القدس

كانون ثاني ٢٠١٢ العدد ٢٧٩ مجلة تصدر عن مفوضية الإعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح / إقليم لبنان

الانطلاقة 47

ثورة حتى النصر

العدد السنوي

عرفات في عيون محبيه

ابو عمار الفدائي الذي تماهى مع فلسطين حتى الذوبان مع قراها ومدنها ومخيماتها وحكاياتها والذي أسره المسجد الاقصى وكنيسة القيامة فشكل على مدى أربعين عاماً صورة المناضل الوطني والقومي والذي بقي يكتب باصبعيه وعينيه حتى ايابه الى فلسطين التي فتحت قلبها المجروح ليسكنه.

ان "ابو عمار" استطاع ان يجيد ادارة المزاوجة بين السلطة والمقاومة والانتفاضة وان يحرك خيوطها جميعاً بما أمّن مستقبلها واستطاع ان يستشهد وهو يسلم قرار الانتفاضة مشتعلة. سقفها ان الفلسطيني لن يرضى بعد اليوم بأقل من حقه المشروع رغم كل الضغوطات.

ابو عمار الذي اخافوه بالحصار فاستقوى عليهم وحاصر حصاره وهو بطل من رام الله بوجهه الدهري ليؤكد انه لن يغادرها الا الى الحرية لفلسطين او الى الشهادة التي هددوه بها فاستقوى عليهم بعشقها وهو يقول: شهيداً. شهيداً وشهيداً ونحن نكرم نضاله اليوم الى التأكيد أننا شركاء في القضية والحدث ولسنا مشاركين فيه من بعيد ومعنيين ان نحول رمزياته الى رمزية وقوة لفلسطين وقضيتها.

دولة الرئيس/ نبيه بري
رئيس مجلس النواب اللبناني

رسالة الشهيد ياسر عرفات في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة

يا جماهيرنا الوفية المناضلة المثابرة

يوم ان انطلقت الثورة الفلسطينية في الفاتح من عام ١٩٦٥ واجهت التحديات منذ اللحظة الأولى، لانها كانت تدك عهود الظلم والتيه بسواعد ثوارها الذين زادتهم الايام والمحن اصرارا وعنادا وقوة.

والآن ها نحن نستقبل العام الجديد، عاما هاما من عمر ثورتنا المظفرة في مسارها على الدرب الكبير حاملة في طياتها معاني عظيمة وسامية، وتؤكد بان هذه الثورة الرائعة هي ثورة شعبنا المثابر الصامد تسير وفي ركابها الخير والتصميم وتتحرك وفي اعطافها العزة والارادة. وتسجل في كل هذا التحرك ارادة شعبها الذي لا يقهر ونثبت في مجموع هذه المسيرة تصميم امتنا التي لا تلين، وتقرع ابواب التاريخ بقوة وعزيمة واخلاص وتفان تسطره وتتعانق معه في ابداع ثوري متسام ونسج نضالي فريد. ولتترك بصماتها القوية الواضحة على التراث العربي وتتلاحم مع الحضارة البشرية تغذيها وتتغذى منها وترفدها وترفد منها على ايقاع الكفاح مع حركة المد الثوري المستمر.

يا رفاقنا ويا اخوتنا ويا احباءنا وفي كل يوم عمل ونضال وفي كل سنة كفاح واصرار تتلاحق فيها الايام والاشهر والسنون بما حملت في طياتها من آلام ومتاعب ومآس وذكريات. وما انطوت عليها الاحداث العظام من انتصارات ومكاسب وما صاحبها من نكسات وتراجعات. ولكن الثورة بالرغم من تكالب اعدائها من الامبرياليين الدوليين والصهاينة الغزاة وبالرغم من تكاثر وتجمع المؤامرات عليها بقوة وتركيز، استطاعت وبكل الايمان والتحدي في جذورها واسسها ان تخترق طريقها وتشق دربها حاملة معها من الجراح اثخنها ومن الآلام اشقها ومن الانتصارات بسماتها. وهي في زخمها هذا وفي تحريكها ذاك انما كانت تصنع المعجزة مع التكامل الرائع في مسار الثورة العظيم.

كثيرة هي الملاحم الثورية التي خاضتها ثورتكم الاصيلة في مراحلها الماضية وفتراتها السابقة. ولكن هذا العام الذي انصرم تميز عن غيره من اعوام الكفاح بتلاحق في الاحداث لم يشهد له مثيل سابق في إتون معاركنا النضالية عبر السنوات السابقة. وكذلك تميزت بوعي كبير وبصورة فائقة من صور الكفاح الشعبي البطل، ولتعطي برهانا ثابتا للالتحام المتعاظم بين الشعب وثورته وبين الجماهير وقيادتها معلنة باصرار وعناد اروع اطار للاستفتاء الشعبي الحقيقي، طالما حاولت القوى المعادية لشعبنا ان تطمسه وطالما جهدت جهود العدو الصهيوني وحلفائه وعملائه ان تنال منه وتشكك فيه. بل لقد اتى في وقت هام ودقيق من نضالنا ليعطي هذا التلاحم الرائع صورته الحقيقية، وليحيط الثورة بهذا الدرع المتين من قوى وجماهير شعبنا. وليهيب الامثولة المقدسة على مدى تعاظم المد الشعبي واهميته في دعم الثورة ودفعها بقوة وثبات في دربها الطويل.

اخوكم/ ياسر عرفات
١٩٧٥/١/١

القدس
القدس-العدد ٢٧٩ كانون الثاني ٢٠١٢

في البدء

عيب وحرام

كأن عفريتاً يأتي من وراء النوايا الطيبة فيسرق البسمة من عيون شعبنا الذي ينتظر إتمام الوحدة والمصالحة الوطنية.

إذا كانت حركة "فتح" بكل عزمها وعزيمتها مندفعة نحو المصالحة، وبكل ما أوتيت من تنازلات وصفح وحرص على مصلحة الشعب والقضية، من الذي يعيق تحقيق الحلم الفلسطيني بالوحدة؟.

لتقر حماس بأنها ليست فلسطينية، وأنها تتآمر بالوقت لكي تعلن إمارة الأخوان في غزة. ولتعترف أنها لا تلتزم عهداً ولا ميثاقاً، كعادتها، حتى لو أمسك ممثلوها بشرشف الكعبة الشريفة، لأنها تناور وتضلل وتلعب على النوايا الطيبة وإخلاص الخائفين على فلسطين.

كم تمنت حركة فتح، قيادة وقاعدة جماهيرية، أن تكون حماس جزءاً من احتفالية الذكرى ٤٧ لانطلاقة الثورة، وأن تكون راية الوحدة علم فلسطين الخفاق بين الضلوع والقبضات العالية.

ثمة عفريت بين قيادة حماس في غزة وقيادة الخارج، من يعيد العفريت إلى القمقم، وهل وصل خوف القابضين على عنق غزة حدَّ المقامرة بكل مصداقية حماس وأمل الشعب الفلسطيني بالخروج من عتمة الانقسام؟... كنا ولم نزل، ورغم الممارسات المجنونة والغبية لبعض قادة حماس في القطاع، نندفع باتجاه الوحدة الوطنية، الوحدة التي تعيد لجسد الشعب الصلابة ولقامة القضية المناعة، ولمسار النضال الوطني الفعالية والقوة.

من يحمل مسؤولية تداعي البيت الوطني، وتلاشي الثقة بالمصالحة؟ كم مرة جاءت البشرى بالمصالحة ثم انقلبت كابوساً؟... عيب وحرام عليكم.

الفهرس

الافتتاحية

من المسؤول عن حماية خيار المصالحة؟ ص ٤

ملف التقارير

حركة "فتح" البدايات والانطلاقة ص٦

ملف مقابلات

أبو الأديب يتذكر البدايات الأولى ص٢٤

ملف تحقيقات

الشهيد ياسر عرفات... حين يولد القائد من التفاصيل ص٤٦

دراسات

العلاقات بين الولايات المتحدة والإخوان المسلمين ص٧٤

ملف الانطلاقة

مخيمات لبنان تحيي الذكرى السابعة والاربعين لانطلاقة حركة فتح ص ١٠٣

الملف الثقافي

من رواد فلسطين.. معين شلبية ١٩٥٨ شاعر لا يتحمل زمنين رديئين ص ١٣١

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@hotmail.com
aakhalefi@gmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: 00961 3 716256

افتتاحية

من المسؤول عن حماية خيار المصالحة؟

بالتأكيد خيار المصالحة هو الخيار الوطني بامتياز، وهو الرافعة الحقيقية للمشروع الوطني الفلسطيني، والمصالحة هي الضمانة لتأسيس الوحدة الوطنية الحقيقية.

هذا الإنجاز الذي أعادَ للشعب الفلسطيني فرحته بعد غياب طويل، وعزَّز ثقته بقواه السياسية أصبح اليوم أمام علامة استفهام، فهل دخلت المصالحة دائرة الخطر بعد منع قيادة حماس وفداً رفيع المستوى من حركة فتح يضم أعضاء لجنة مركزية وقياديين تاريخيين من الحركة من الدخول إلى قطاع غزة في مهمة معروفة تتعلق بأجواء المصالحة؟ وهل هناك ما يبرِّر هذا الحدث الهادف إلى تعكير الأجواء الوطنية؟ ألا تدرك قيادة حماس في قطاع غزة وخاصة الدكتور محمود الزهار بأنَّ مثل هذا السلوك سيؤجج الخلاف، ويفتح باب الفتنة على مصراعيه أمام من يريد الاصطياد في الماء العكر، ويزرع عدم الثقة بين الأطراف المعنية؟

مهما حاولنا التخفيف من محاولة إذلال ومنع الوفد من الدخول، وتداعيات هذا الحدث على الساحة الفلسطينية إلاّ أنَّ ما جرى سمَّم أجواء المصالحة، وأثار المخاوف، وشعرت القيادة الإسرائيلية بالنشوة لأنها تبني مشاريعها العدوانية على الانقسام وغياب المصالح.

الكثيرون راهنوا على فشل المصالحة، والتجمعات الفلسطينية في الداخل والشتات لم تخرج في مسيرات شعبية ابتهاجاً بالمصالحة، وهي وإن عبَّرت عن سعادتها بأن تتم المصالحة لكنها كانت وما زالت في قمة الحذر والتردد. لكنَّ الخطوة التي تمَّ الاحتفال بها، والوثائق التي تم توقيعها، والآليات التي تمَّ اعتمادها، والاتفاق على برمجة لقاءات اللجان المعنية بكل ملف من الملفات المطروحة، هذا كلُّه يحتاج إلى من يعيد الأمور إلى نبضها، وإلى من يضمن سلامة هذا الانجاز الوطني الذي استبعد الانقسام من الساحة الفلسطينية.

لا شكَّ أنَّ هناك عدة أطراف من واجبها تدارك الموقف حتى لا تعود الأمور إلى الوراء ونندم ساعة لا ينفع الندم. هذه الأطراف هي:

أ- حركة حماس سجلت التزامها بوثيقة المصالحة من خلال توقيع رئيس المكتب السياسي خالد مشعل ومواقفه الايجابية، هذا الموقف الايجابي يجب أن يسود كافة أطر ومواقع حركة حماس، ولا يمكن أن نعتبر ما يجري في قطاع غزة من اعتقالات، واستدعاءات، وتوقيفات ومنع قيادات حركة فتح من الوصول إلى قطاع غزة عملاً بريئاً، وعلى قيادة حركة حماس حسم موضوع المصالحة، وما يتطلبه هذا الاستحقاق من إجراءات ميدانية تصالحية لإثبات مصداقية حركة حماس في هذا المجال. ولا شكَّ أنَّ بروز موقفين متناقضين تماماً في حركة حماس يثير المخاوف المستقبلية، ويجعلنا نطرح مجموعة أسئلة حول أسباب وجود خطابين متناقضين، فهل هو انقسام داخلي؟ أو هو مناورة سياسية لشد العربة إلى الوراء بانتظار التطورات الانتخابية في مصر، واستخدام هذه الورقة والاستقواء بها في الساحة الفلسطينية لفرض شروطها.

بقلم: رفعت شناعة

نحن أمام منعطف خطير، وعلى حركة حماس التي بدأت الانقلاب في العام ٢٠٠٧ أن تكون الأكثر جدية في معالجة التداعيات المدمِّرة لذلك الحدث المؤسف. ولا يجوز التلاعب بمشاعر جماهير شعبنا الوطنية، أو الاستهتار بالاستحقاقات التي هي ملك لأهلنا في الداخل والشتات.

ب- حركة فتح تحديداً تتحمل المسؤولية غير المباشرة عمَّا يجري، صحيح أن حركة فتح بعد الانقسام سارعت إلى الحوار مع حركة حماس دون شروط، ولبَّت دعوة المصريين واليمنيين والسوريين لإجراء حوارات المصالحة على أراضيها، وصحيح أنها تنازلت عن كل الشروط الأساسية لصالح حماس، وصحيح أن الرئيس أبو مازن شخصياً أرسل الأخ عزام الأحمد لتوقيع الوثيقة المصرية للمصالحة في ٢٠٠٩/١٠/١٥ دون تردد في الوقت الذي امتنعت فيه حماس عن التوقيع آنذاك، إلاَّ أنَّ هذه المواقف الايجابية على أهميتها في إظهار حسن النية لدى حركة فتح، والتعبير الواضح عن اهتمامها بلملمة الأوضاع في الساحة الوطنية كان ينقصها شيءٌ مهمٌّ للغاية وهو قدرة حركة فتح على معالجة قضاياها الداخلية، وضعف قدرتها على النهوض بمسؤولياتها المطلوبة كفصيل رقم واحد في الساحة الفلسطينية، وكعمود فقري لمنظمة التحرير الفلسطينية، وكونها صاحبة المشروع الوطني تاريخياً، فهي ما زالت تعاني من حالات ضعف أهلية الكادر المسؤول وقدرته على تجسيد طموحات وتطلعات وآمال القواعد التنظيمية، وأيضاً آمال القواعد الجماهيرية التي عبَّرت عن انتمائها لهذه الحركة التاريخية عندما شاركت مشاركة واسعة وكثيفة في إحياء مسيرات ومهرجانات ذكرى الانطلاقة.

جماهير الشعب الفلسطيني بغالبيتها تنتمي إلى هذه الحركة الوطنية. لكن يبقى على قيادات وكوادر هذه الحركة أن يدركوا أهمية وحجم المسؤوليات التي يتحملونها، وهذا يتطلب بالتأكيد العودة إلى الينابيع الأولى، العودة إلى مدرسة الرمز ياسر عرفات والشهيد أبو جهاد، العودة إلى مبادئ وأخلاقيات وقيم حركة فتح من وفاء في العطاء، ومحاربة التكتلات، وتعميق الانتماء للحركة، والحرص على مصالحها وسلامتها وليس على المصالح الذاتية والمحورية، والسعي إلى تحقيق المكاسب الحركية وليس المكاسب الشخصية، وأن نكون في خدمة الحركة أمناء على رسالتها، وأن نكون جنوداً لخدمة المناضلين فيها لا أن نجعل أنفسنا أسياداً مطلقي الصلاحيات عليهم وعلى حقوقهم لنزرع فيهم التردد والتسليم بالأمر الواقع، وننزع منهم الجرأة في مقاومة أخطائنا.

علينا أن نتذكر بأننا عندما عجزنا كفتح عن معالجة أمراضنا في العام ٢٠٠٦ قفزت حركة حماس إلى الأمام عبر الانتخابات التشريعية والنزيهة، وسلَّمنا لها كأمر واقع، وفقدنا السيطرة الحقيقية، وأصبحت حركة حماس تتحكم بالساحة الفلسطينية شئنا أو أبينا، ولا نستطيع لا نحن ولا غيرنا تجاوزها.

المصالحة ستظلُّ ناصيتُها بيد حركة حماس طالما حركة فتح لم تمسك بزمام المبادرة بعد، وطالما أنَّ قياداتها وكوادرها لم يحققوا القفزة النوعية المطلوبة لإعادة هيبة حركة فتح قائدة المسيرة الوطنية.

إنَّ التغني بأمجاد حركة فتح، ورمزية ياسر عرفات، واستشهاد ثلثي أعضاء اللجنة المركزية، كلها مهمة ولكنَّ الأهم أن نعود إلى الواقع حيث المحك الرئيس لمصداقيتنا، وحيث الامتحان الصعب لقناعاتنا، ولا أقول لقدراتنا لأنَّ القدرات موجودة، ولكنها تحتاج إلى قناعات، وإلى وقفة ضمير.

ج- أما الطرف الثالث المعني بالمصالحة أكثر من غيره، والذي دفع ثمن الانقسام باهظاً، شهداء، وجرحى، ومعذَّبين، ويأساً وإحباطاً، إنه الشعب الفلسطيني الذي أعطى كلَّ ما يملك، وما زال يعطي، لكنه للأسف موضوع على الهامش، فمتى يأخذ الشعبُ زمام المبادرة لصون الوحدة الوطنية بعيداً عن الصراعات التنظيمية؟؟!!

على قيادات وكوادر حركة فتح أن يعززوا تصالحهم مع شعبهم لأنه الرئة التي يتنفسون منها. وعليهم أن يتذكروا بأن الرئيس أبو مازن قد قدَّم عبر جهوده السياسية المركَّزة فلسطينياً وعربياً ودولياً الغطاء لقيادات وكوادر حركة فتح لترميم أوضاعهم الداخلية، واستعادة موقعهم الطبيعي في الساحة الوطنية الفلسطينية. لكن عليهم أن لا ينسوا الإنذار المبكِّر الذي وجهَّه الرئيس أبو مازن إلى حركة فتح أولاً بأنه لن يرشِّح نفسه للرئاسة مرةً جديدة في الانتخابات الرئاسية القادمة، وهذا الكلام دقيق، وكبير، وهو الإنذار الأخير.

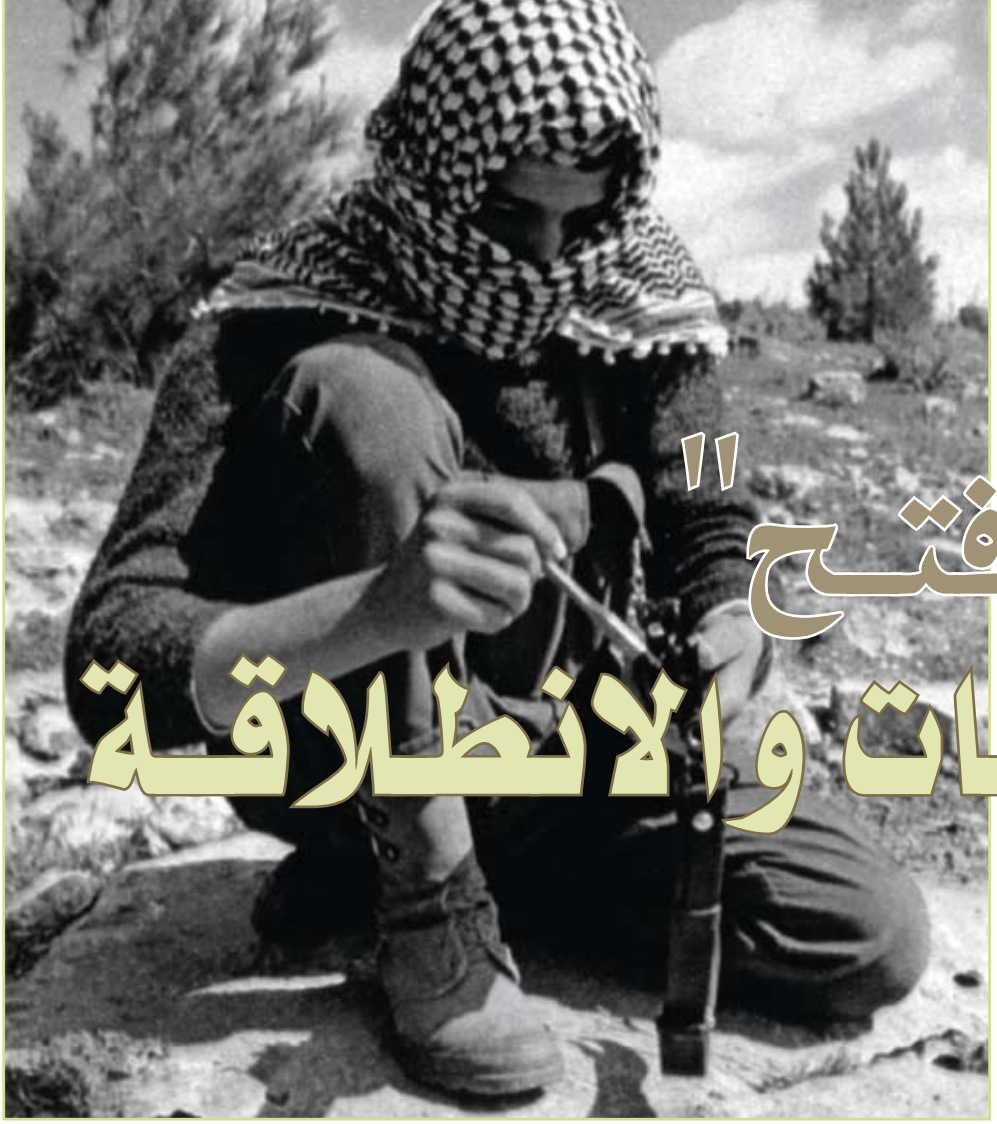

حركة "فتح" البدايات والانطلاقة

صقر أبو فخر

بدأت فكرة تأسيس منظمة كفاحية فلسطينية تتوارد في رأس ياسر عرفات في سنة ١٩٥٦، أي بعد العدوان الثلاثي على مصر. وقد شاركه في بلورة الأفكار خليل الوزير (ابو جهاد)، وفي ما بعد صلاح خلف (ابو اياد). والواضح ان مؤسسي حركة "فتح"، في معظمهم، هم من اللاجئين الذين وفدوا الى قطاع غزة بعد سنة ١٩٤٨ أمثال محمد يوسف النجار (ابو يوسف) وسليم الزعنون (أبو الأديب) وخليل الوزير (ابو جهاد) ويحيى عاشور (حمدان) وصلاح خلف (ابو اياد) وفتحي البلعاوي وآخرين.

أسس الاخوان المسلمون في غزة مجموعة عسكرية لجذب الشبان الفلسطينيين اليهم هي "كتيبة الحق"، وكان من بين أعضائها خليل الوزير (أبو جهاد). لكن قيادة الاخوان المسلمين في القاهرة، لرغبتها في عدم تخريب علاقتها بمجلس قيادة الثورة الذي تسلم السلطة بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ أوعزت الى أعضائها في غزة بوقف التسلل الى المستوطنات الاسرائيلية. فضاق خليل الوزير الذي كان التحق بالاخوان المسلمين سنة ١٩٥١، ذرعاً بهذا الموقف، وبادر الى تأسيس مجموعات مستقلة قليلة العدد شرعت في التدرب على السلاح في معسكرات بدائية أقيمت سراً في ضواحي مدينة العريش سنة ١٩٥٢. وكان معه في هذه المجموعات حمد العايدي (أبو رمزي) وكمال عدوان ومحمد الافرنجي وعبدالله صيام ونصر عبد الجليل. ثم انضم اليهم لاحقاً سليمان الشرفا (ابو طارق) ومعاذ عابد (ابو سامي) وسعيد المسحال ومنهل شديد وسعيد المزين وغالب الوزير.

بدأت هذه المجموعات تنفيذ عمليات تسلل وإغارة على المواقع الاسرائيلية منذ اواخر العام ١٩٥٤ مستخدمة اسم "كتيبة الحق"، ولم يكن للاخوان المسلمين اي شأن في نشاط هذه الكتيبة. وما كادت سنة ١٩٥٦ تطل حتى اضطر خليل الوزير الى مغادرة قطاع غزة للالتحاق بجامعة القاهرة. وفي القاهرة توثقت علاقته بياسر عرفات الذي كان التقاه في غزة سابقاً. لكنه لم يتابع دراسته وسافر الى السعودية ليعمل في سلك التعليم. غير انه لم يتمكن من البقاء أكثر من ثلاثة أشهر فيها فجاء الى الكويت ليلتقي ياسر عرفات مجدداً.

المرحلة التأسيسية:

كانت الكويت منشأ الخلية الأولى لحركة "فتح"، وفيها تمكن ياسر عرفات من الحصول على دعم الأثرياء الفلسطينيين أمثال طلعت الغصين وهاني القدومي وعبد المحسن القطان وهاني ابو السعود. وضمت الخلية الأولى لحركة "فتح" كلاً من: ياسر عرفات وأبو جهاد وعادل عبد الكريم (مفتش مادة الرياضيات في مدارس الكويت) وتوفيق شديد ويوسف عميرة وعبدالله الدنان. وهؤلاء صاغوا "بيان الحركة" ووضعوا كراس "هيكل البناء الثوري" واتفقوا على اسم "فتح" ثم بدأوا

الاتصال برفاقهم القدامى في غزة وسورية، فانضم اليهم صلاح خلف وكمال عدوان في سنة ١٩٥٩. ولم تكد تلك السنة تنصرم حتى كان عدد اعضاء الحركة قد فاق الخمسمئة.

أسست هذه الخلية منبراً اعلامياً في لبنان باسم "فلسطيننا – نداء الحياة". وصدرت هذه المجلة في تشرين الأول /اكتوبر ١٩٥٩ باشراف كل من الحاج توفيق حوري والسيد هاني فاخوري. وكان توفيق حوري معلماً في مدارس المقاصد وينتمي الى جماعة " عباد الرحمن" الاسلامية وظلت هذه المجلة توالي الصدور حتى سنة ١٩٦٤.وكان ابو جهاد يشرف عليها، ويكتب مع ياسر عرفات معظم مقالاتها. وعملت "فلسطيننا" على ترسيخ الاتصال بين أعضاء حركة "فتح"، فكانت مثل صندوق البريد لهم ويظهر من مقالات هذه المجلة التي كتب ياسر عرفات كثيراً من مقالاتها تشديدها على تحرير فلسطين بالكفاح المسلح، وعلى الاستقلال التنظيمي عن الاحزاب العربية، وعلى عدم التدخل في شؤون الدول العربية.

في سنة ١٩٦٠ باتت "فتح" قوة حقيقية في الوسط الفلسطيني، فانضم اليها كل من عبد الفتاح حمود (ابو صلاح) وماجد ابو شرار واحمد قريع (ابو علاء) وفاروق القدومي (أبو اللطف) وخالد الحسن (أبو السعيد) وهايل عبد الحميد (ابو الهول) وهاني الحسن ومحمود عباس (ابو مازن) ثم زكريا عبد الرحيم في سنة ١٩٦٣ وخالد اليشرطي وهكذا توزع أعضاء حركة فتح الأوائل على مختلف العواصم العربية. ففي الكويت كان ياسر عرفات وعبد الفتاح حمود ونمر صالح (ابو صالح) وخالد الحسن وعبدالله الدنان ويوسف عميرة وعادل عبد الكريم وكمال عدوان وزهير العلمي وتوفيق شديد وفاروق القدومي(ابو اللطف)؛ وفي قطر كان محمود عباس ومحمد يوسف النجار ومحمود المغربي؛ وفي السعودية صلاح خلف ووليد أحمد نمر الحسين (ابو علي اياد) وممدوح صيدم ورفيق النتشة؛ وفي الجزائر خليل الوزير ثم منهل شديد؛ وفي غزة سليم الزعنون؛ وفي دمشق محمود الخالدي؛ وفي ليبيا محمود أبو الفخر.

العقلاء والمجانين

منذ البداية، ظهر في حركة فتح تياران: الأول كان يرى ضرورة التروي والتهيئة المدروسة قبل البدء في العمليات العسكرية، وسُمّيَ أصحاب هذا التيار بـ "العقلانيين"، وكان من بينهم خالد الحسن وعادل عبد الكريم وعبدالله الدنان. أما الثاني فكان يرى أن من الضروري شن الكفاح المسلح فوراً. ودُعيَ أصحاب هذا التيار بـ "المجانين"، وكان منهم ياسر عرفات وخليل الوزير. وتغلب "المجانين" على "العقلانيين"، وأقر إعلان بيان العمليات العسكرية باسم "قوات العاصفة". ومنذ بداية تأسيس الهيكل التنظيمي لحركة فتح تولى ياسر عرفات قيادة المجلس العسكري، وتولى محمد يوسف النجار القيادة العامة لقوات العاصفة. وكان القادة الفعليون للحركة حتى سنة ١٩٦٣ ياسر عرفات وخليل الوزير وعادل عبد الكريم ويوسف عميرة وآخرين. لكن خبرة ياسر عرفات ومزاياه الشخصية ومثابرته جعلته الرأس الموجه لهم جميعاً.

كان الاتفاق قد جرى على اعلان انطلاقة الكفاح المسلح في اوائل أيلول / سبتمبر ١٩٦٤ قبيل مؤتمر القمة العربية لكن المجلس العسكري أرجأ ذلك، لأنهم كانوا مازالوا يحتاجون الى نحو ٥٠٠ قطعة سلاح ونحو ٥٠ ألف دينار كويتي لهذه الغاية، الأمر الذي لم يكن متوافراً في ذلك التاريخ. كان ياسر عرفات جالساً مع أبو يوسف النجار على شاطئ مدينة الكويت يفكران في هذا العائق. وفجأة تطلع ياسر عرفات الى ابو يوسف النجار قائلاً له: عندما قابلت هواري بومدين وزير الدفاع الجزائري وطلبت منه المساعدة قال لي: إذهب واطلق رصاصة ثم عد اليّ. الآن ما رأيك أن تقوم أنت بعملية عسكرية، فإذا نجحت العملية تتبناها فتح. وإذا فشلت يكون الذين قاموا بها مجموعة من الشبان المتحمسين ليس أكثر، ونتابع نحن الاستعداد للانطلاقة.وجاء ابو جهاد من الجزائر، واجتمع المجلس العسكري، ووافق على الفكرة.

وهكذا بدأ المسير نحو لحظة انطلاقة الرصاصة الأولى التي انطلقت بالفعل في ١٩٦٥/١/١.

الدعم العربي

أول دعم سياسي لحركة فتح جاء من الجزائر. والبداية كانت في القاهرة حيث كان جمال القدوة (ابو رؤوف)، الشقيق الأكبر لياسر عرفات،، يرئس مكتب المغرب العربي في مقر الهيئة العليا التي كان يتزعمها الحاج أمين الحسيني. وهناك التقى ابو رؤوف محمد خيفر احد قادة الثورة الجزائرية، الذي دعا حركة فتح الى حضور الاحتفال الأول باستقلال الجزائر في سنة ١٩٦٢. فسافر ياسر عرفات الى الجزائر والتقى الرئيس احمد بن بلة واتفقا على افتتاح مكتب لحركة فتح في الجزائر. وتولى ابو جهاد مسؤولية هذا المكتب في ١٦٦٣/٩/٢٣، وكان اسمه الحركي آنذاك "علال محمد". لكن أول دعم عسكري تلقته فتح جاء من سورية. ففي ١٩٦٣/٥/٧ وصل الى دمشق اول وفد رسمي من حركة "فتح"

يقوم بزيارة سورية، فاستقبلهم وزير الدفاع اللواء حمد عبيد وأعطى توجيهاته بالموافقة على استخدام الاراضي السورية في الاعداد العسكري للعمل الفدائي الفلسطيني. ثم جرى اتفاق بين ياسر عرفات واللواء احمد سويداني، رئيس أركان الجيش السوري آنذاك على تقديم الخبرات التدريبية لفدائيي "العاصفة" الذين انتشروا على امتداد خط الجبهة مع اسرائيل، ولاسيما في المناطق المطلة على بحيرة طبرية مثل قرى البطيحة والنقيب وكفر حارب والتوافق. وافتتح اول مكتب علني لفتح في دمشق في شارع الباكستان، ثم افتتح مكتب ثانٍ في بلدة دُمّر القريبة من دمشق. وجرى انشاء معسكر للتدريب في منطقة حرستا بعدما وافق على ذلك الرئيس السوري آنذاك الفريق أمين الحافظ ورئيس الاركان صلاح جديد. وأنشئ معسكر ثانٍ في بلده يبرود في منطقة القلمون، ومعسكر آخر في مصياف. ولاحقاً هبطت أول شحنة سلاح لفتح في مطار المزة العسكري في آذار ١٩٦٥ وكان العقيد الطاهر الزبيري رئيس أركان الجيش الجزائري ارسلها الى فتح بحضور ممثل حركة فتح محمد ابو ميزر (ابو حاتم). وكانت أول قاعدة عسكرية لفتح في سورية قد ظهرت في سنة ١٩٦٥ في منطقة البساتين الواقعة الى الشرق من مخيم اليرموك. ثم افتتح معسكر جديد في منطقة ميسلون القريبة من الحدود اللبنانية... وهكذا. وكانت جميع هذه الانجازات تجري من خلال المتابعة الدؤوبة والالحاح المستمر من ياسر عرفات وابو جهاد ومحمد يوسف النجار.

الانطلاقة الثانية

استمرت حال العمل العسكري طوال الفترة الممتدة بين مطلع العام ١٩٦٥ و أيار / مايو ١٩٧٦ على ما هي عليه من تسلل وإغارة وزرع ألغام وبناء القواعد السرية وترسيخ هيكلية تنظيم فتح في البلدان العربية. لكن مع وقوع حرب الخامس من حزيران / يونيو ١٩٦٧ واحتلال اسرائيل غزة والضفة الغربية والقدس والجولان بدأت مرحلة جديدة من مراحل الصراع العربي – الصهيوني، وصار ما قبل هذا التاريخ تاريخاً، وما بعده تاريخاً آخر.

أوجد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة وضعاً جديداً تماماً وخلف مشكلات لم تكن في الحسبان البتة، الأمر الذي اجبر حركة فتح على الانتقال الفوري من مرحلة التأسيس وبناء القواعد السرية الى مرحلة بناء قواعد الاسناد الثابتة ولا سيما في الاردن. وفور توقف الاعمال القتالية في حرب حزيران /يونيو ١٩٦٧ قاد ياسر عرفات فريقاً صغيراً قوامه عبد العزيز شاهين (ابو علي) وعبد الحميد القدسي، وتسللوا الى الضفة الغربية لاعادة تنظيم خلايا فتح في الداخل وشن عمليات عسكرية ضد الاحتلال. وفي ١٩٦٧/٨/١ أقام ياسر عرفات مقر قيادته في مدينة نابلس، وشرع مع محمود مِسْوَدَة (ابو عبيدة) ونمر صالح (أبو صالح) في تأسيس الخلايا العسكرية المقاتلة، وكلّف خليل الوزير تنظيم شبكة الامداد وقواعد الاسناد السرية في الاردن. وجرى تنشيط معسكر الهامة القريب من دمشق. وفي ١٩٦٧/٨/٢٨ بدأ شن العمليات العسكرية في ما اعتُبر الانطلاقة الثانية لحركة فتح. وتتالت الدورات التدريبية في الخارج، وبالتحديد في الصين. وعاد المتدربون في نهاية العام ١٩٦٧ الى الاردن ليباشروا بناء قواعد الاسناد والتنظيم المحلي. وفي هذه الاثناء كان ياسر عرفات ينشط في الضفة الغربية لتمتين بنية الخلايا السرية لحركة فتح، ويتنقل بسرية تامة من مكان الى آخر، وكادت القوات الاسرائيلية تعتقله أكثر من مرة. مع تصاعد العمليات القتالية راح العمل الفدائي يكسب سمعة عالية جداً من الاحترام في صفوف المواطنين العرب، ولا سيما ان الجيوش العربية كانت قد مُرِّغت بالهزيمة وظهر ان العمل الفدائي بات يتحول، بالتدريج، الى عمل منظم ذي فاعلية، وما عاد مجرد أعمال تسلل وتحرش وزرع ألغام. وهذا الأمر أقلق القيادة الصهيونية كثيراً، فتوهمت ان في امكانها القضاء على الفدائيين بعملية عسكرية كبيرة ومنسقة.

العمليات الأولى

نفذت حركة فتح قبيل انطلاق العمليات العسكرية في ١٩٦٥/١/١ سلسلة من عمليات الاستطلاع قادها من لبنان احمد الاطرش(زياد) وشقيقه محمود الاطرش وجلال كعوش.ونتيجة لعمليات الاستطلاع جرى تحديد عدد من الاهداف. وأرسلت قوات العاصفة ٥٠ رجلاً في ١٠ مجموعات مسلحة للإغارة عليها في وقت واحد.وكان في رأس العمليات المقرر تنفيذها في ليلة ١٩٦٤/١٢/٣١ اثنتان: الأولى، تفجير محطة لضخ المياه في النطوف (بيت نطوفا) في شمال فلسطين، والثانية تدمير نفق عيلبون الذي ينقل مياه نهر الاردن الى اسرائيل. غير ان ارتفاع منسوب نهر الاردن في تلك الليلة الشتوية أرجأ العملية الى ١٩٦٥/١/٧، بينما لم تتمكن مجموعة بيت نطوفا

فقامت في ١٩٦٨/٣/٢١ بالهجوم الشامل على بلدة "الكرامة" في الاردن حيث كانت تنتشر قواعد الفدائيين وكان عدد الفدائيين على النحو التالي ٢٥٠ مقاتلاً من حركة فتح ٨٠ عنصراًمن قوات التحرير الشعبية؛ ٣٠ عنصراً من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة احمد جبريل انسحبوا جميعاً بأوامر من قياداتهم الى خارج منطقة القتال قبل بدء العمليات. وعندما بدأ تقدم آليات الجيش الاسرائيلي أصدر اللواء مشهور حديثة القائد العسكري الاردني لمنطقة نهر الاردن اوامره الى المدفعية الاردنية بقصف الدبابات الاسرائيلية المتقدمة من دون انتظار اوامر هيئة الاركان. وجرت معركة كبيرة بجميع المقاييس قادها ياسر عرفات بنفسه، وأسفرت عن انسحاب الجيش الاسرائيلي الى مواقعه السابقة بعدما تكبد ٢٨ قتيلاً و ٩٠ جريحاً، ودُمِّرت له ٤ دبابات و ٥ عربات وطائرة واحدة. ومع ان خسائر الجيش الفدائيين والجيش الاردني كانت كبيرة إلا ان النتائج السياسية لمعركة الكرامة فاقت اي توقع. فتدفق آلاف المتطوعين الفلسطينيين والعرب على قواعد حركة فتح في الاردن، وعلى مكاتبها في العواصم العربية وقامت بعض المجموعات الفدائية الصغيرة بحل تشكيلاتها والانضمام الى فتح أمثال "جبهة التحرير الوطني الفلسطيني" (ج.ت.ف) التي كان شفيق الحوت ونقولا الدر وسميرة عزام وراجي صهيون وخالد اليشرطي من مؤسسيها؛ و"جبهة ثوار فلسطين".

في كانون الأول /ديسمبر ١٩٦٨ صدرت مجلة "التايم" الاميركية وعلى غلافها صورة ياسر عرفات، وقالت عنه انه سيكون واحداً من أخطر الرجال في الشرق الأوسط، وربما في العالم. وهكذا خطت حركة فتح بقيادة ياسر عرفات خطوة جبارة نقلتها من حركة مقاومة الى حركة تحرر وطني، بل الى احدى أبرز حركات التحرر الوطني في العالم الثالث. وفي هذا الميدان عرضت فتح في سنة ١٩٦٨ افكارها عن "الدولة الديمقراطية" في فلسطين التاريخية التي يعيش فيها العرب (مسلمون ومسيحيون) واليهود في مساواة تامة في إطار دولة ديمقراطية.

بدأت حركة فتح تنسج علاقاتها العربية والدولية منذ اوائل ستينات القرن العشرين، فزار ياسر عرفات الجزائر والتقى الرئيس احمد بن بلة ، ثم قام خليل الوزير بجولة في الصين وفيتنام وكوريا، وتطورت علاقات الآباء المؤسسين مع أمراء الكويت والسعودية. ومع ذلك لم تسنح الفرصة لياسر عرفات للقاء جمال عبد الناصر، بصفته قائداً لحركة فتح، الا هي تشرين الثاني ١٩٦٧ عقب هزيمة حزيران بعد وساطات متعددة شارك فيها كمال جنبلاط ومحمد حسنين هيكل. فالقيادة المصرية قبل هزيمة حزيران اعتقدت ان فتح في واجهة لجماعة الاخوان المسلمين، أو هي اداة في يد القيادة السورية التي دأبت على معارضة جمال عبد الناصر على قاعدة الخلاف البعثي – الناصري الموروث منذ زمن الوحدة المصرية – السورية ومنذ الانفصال معاً. ولم يتبدد هذا التصور الا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ حينما اقترب جمال عبد الناصر أكثر من الثورة الفلسطينية، وما عاد يعتمد على تقارير اجهزته الاستخبارية وحدها.

حضر اللقاء الأول مع جمال عبد الناصر صلاح خلف وفاروق القدومي. وأبدت القيادة المصرية تحفظها عن سلوك بعض المنظمات الفدائية، وكانت تخشى ان تقوم فتح بتوريط مصر في معارك غير محسوبة. ومهما يكن الأمر، فقد خرج الجميع من اللقاء الأول وقد وضعوا اقدامهم على عتبة جديدة من العلاقات الوثيقة، وكُلِّف محمد حسنين هيكل بمتابعة هذه العلاقات، الأمر الذي كان يعني ابعاد مدير المخابرات العامة المصرية صلاح نصر عن هذا الشأن. ومن النتائج العملية لهذه العلاقات الجديدة ان الرئيس عبد الناصر اصطحب ياسر عرفات معه الى موسكو في زيارة سرية وبجواز سفر مصري باسم "محسن امين" وكانت تلك الزيارة فاتحة العلاقات الفلسطينية – السوفياتية.... وهكذا تحولت "فتح" من منظمة فدائية الى حركة تحرر وطني للشعب الفلسطيني.

من تنفيذ العملية، لأن الجيش اللبناني أوقف الفدائيين الأربعة الذين كانوا متجهين الى الاراضي الفلسطينية.

أذيع البيان الأول لقوات العاصفة في ١٩٦٥/١/١، فشكّل تدشيناً لعصر جديد سيعم المنطقة العربية بأسرها، هو عصر الكفاح المسلح الفلسطيني ثم أذيع أول بيان سياسي للعاصفة في ١٩٦٥/١/٢٨ فحملت "العاصفة" معها للشعب الفلسطيني وعوداً طال انتظارها كثيراً. غير أن الشهور التي اعقبت انطلاقة العمل الفدائي لم تشهد الكثير من العمليات العسكرية، بل انصرف الجهد، في معظمه الى ترسيخ حركة فتح في الاوساط الفلسطينية، وفي تأسيس القواعد السرية في الضفة الغربية، واقتصر الجهد العسكري على التسلل عبر الحدود في لبنان والاردن وسورية، وزرع العبوات البدائية والألغام، وكان ياسر عرفات في مقدمة دوريات التسلل هذه.

في ١٩٦٥/٧/٢٠ أوقفت فصيلة من الجيش اللبناني في الجنوب بقيادة سعد حداد مجموعة فدائية مؤلفة من ١٣ فدائياً، وأرسلتهم الى ثكنة طانيوس الحلو في بيروت للتحقيق معهم. وكان بين عديد هذه المجموعة ياسر عرفات الذي لم يعترف بشخصيته الحقيقية، بل ظل مصراً على انه الرقيب "علي مصطفى" من الجيش السوري. وفي أثناء احتجاز هذه المجموعة وصلت الى المخابرات اللبنانية معلومات عن ان ياسر عرفات موجود بين افراد هذه المجموعة. لكنّ محققي المكتب الثاني لم يتمكنوا من اكتشافه من بين افراد المجموعة التي كانت تضم كلاً من ابو جهاد وابو اياد وابو صبري وابو علي اياد وبعد تحقيق متواصل أُنهك المحققون خلاله بدلاً من الموقوفين، تجاوز الملازم الأول فريد ابو مرعي رئيس فرع اللاجئين في المكتب الثاني، وهو من بلدة الدامور حدوده في التحقيق وهنا بادر "علي مصطفى" الى افهام فريد ابو مرعي انه هو مسؤول المجموعة وانه هو ياسر عرفات بنفسه، وعليه الا يتجاوز حدوده في التحقيق مع بقية افراد المجموعة بحسب الاعراف العسكرية. عند ذلك نُقل أفراد المجموعة الى وزارة الدفاع حيث كان غابي لحود وسامي الخطيب وعباس حمدان وانطون سعد (رئيس الشعبة الثانية آنذاك) في الانتظار. وقاموا جميعاً بالترحيب بياسر عرفات كقائد لمجموعة فدائية، وقالوا له إنهم ينفذون تعليمات من القيادة العربية المشتركة، التي كان يقودها الفريق المصري علي علي عامر، بمنع التسلل الى اسرائيل من أراضي الدول المتاخمة.

الاستيطان

في القدس القديمة والحوض المقدس

د. خليل التفكجي

مقدمة:

تعتبر البلدة القديمة والتي تضم داخلها أقدس المقدسات للديانات الثلاث ، من أهم المناطق في العالم حساسية ، ونتيجة لهذه الأهمية تم الإعلان عنها كمنطقة أثرية محمية عالمياً . ووضعت في قائمة التراث الحضاري الذي يجب حمايته. وقد جاءت الأهمية الكبرى لهذه المنطقة، كونها تحمل بصمات التاريخ الأثري، والفكري، والحضاري، فهنا نرى الآثار البيزنطية، والإسلامية، حتى العثمانية مروراً بالصليبية، والمملوكية، والفاطمية والأموية. ونظراً لهذه الأهمية وضعت المدينة في دائرة الهدف بعد احتلالها، فكان الاستيلاء على البيوت والمنازل وهدم حارة الشرف والمغاربة ضمن سياسة وضع بصمات يهودية بالمكان، في أحداث تغيير للمشهد المكاني. فكان عامل الهدم الذي طال الآثار الإسلامية في منطقة باب المغاربة المرحلة الأولى في عملية الاستيطان داخل البلدة القديمة التي بدأت مباشراً في ١٩٦٧/٦/١٠ وتتالت عمليات الاستيلاء على البيوت والمنازل باستخدام القوانين المختلفة لتنفيذ سياسة الخطوة خطوة باقتلاع الفلسطينيين من بيوتهم والاستيلاء عليها. فكان سقوط بيت هنا أو هناك يتبعه احتفال كبير ورفع الأعلام. ثم بدأت سياسة شارون بالامتداد نحو الحي الإسلامي، وتبعه الاستيلاء على بيوت الحي المسيحي الذي كان بدايته عام ١٩٩١ في الاستيلاء على فندق مار يوحنا، والذي تبعه الاستيلاء على بيوت أخرى في نفس الحي (طريق الجبشة) (طريق التراسنطة) ضمن مخطط مرسوم للجمعيات الاستيطانية بإقامة ممرات آمنة وتنفيذاً لمشروع كبير وهو إحداث تغيير جغرافي وديموغرافي للصالح اليهودي بالبلدة القديمة وتنفيذاً لمشروع القدس عام ٢٠٢٠ والذي يقضي بالتخلص من السكان الفلسطينيين وترحيلهم وكما قال بنيامين نتنياهو (عندما يوشك وجود الأقلية العربية إلى التحول من مشكلة ديموغرافية الى خطر ديموغرافي، فإن الدولة اليهودية ستتحرك بسرعة وبلا رحمة).

مراحل الاستيطان في داخل القدس القديمة

المرحلة الاولى :

بتاريخ ١٩٦٨/٤/١٨ تم الإعلان عن مصادرة (١١٦) دونما من الأراضي الموجودة داخل البلدة القديمة والتي حددت بخارطة رقم هـ ب /أ/١٠٨/٣٢٢ بمصادرتها للمصلحة العامة . وتشمل هذه الأراضي حارة المغاربة التي تم تدميرها بتاريخ ١٩٦٧/٦/١٠ وأراضي أحياء (حارة الشرف، حارة الميدان، حارة النمامرة، حارة الجواعنة، حوش العسلي، حارة اليهود). وتشير المادة والخارطة إلى مصادرة أراض ومنازل كانت قائمة في الأحياء السابقة والعائدة لعائلات عربية كانت تسكنها ومنها (عائلة النمري، العنبوسي، الجاعوني، العسلي) وعائلات أخرى كثيرة. وكان بين هذه الأحياء تسكن عائلات يهودية موجودة منذ الفتح الإسلامي،والهجرات اليهودية القادمة لها بعد سقوط الأندلس. وقد أشارت وثائق المحكمة الشرعية إلى أن هذه الطائفة كانت تبيع وتشتري ضمن المنظومة السائدة آنذاك في المحكمة الشرعية، وفي كثير من الأحيان كانت هذه الطائفة تشتكي وتتظلم أمام القاضي الذي كان يفصل بينها. وفي نفس الوقت كانت هذه الوثائق من بيع وشراء، ورهن، وفك عقود ورهونات، وغير ذلك، تسجل في هذه السجلات التي اعتبرت مرجعاً رئيساً لمعرفة الحياة اليومية لجميع الطوائف التي كانت تعيش بالبلدة القديمة. كما أن الفترة العثمانية أدت إلى توثيق جزء كبير من المواد التي تشير إلى ملكيات كل طائفة. ففي عام ١٨٥٦ تم إيجاد دائرة (الطابو) التي بدأت بتسجيل الأراضي من بيع وشراء بدوائر حكومية منظمة وإعطاء كل صاحب ملك سند، أطلق عليه اسم (سند خاقاني) يبرز فيه تفاصيل المكان والموقع بالإضافة إلى نوعية البناء (دكان، بناء، ارض) ونوعية الملك ، هل هو ملك خاص، أو وقف اسلامي، او وقف ذري، بالإضافة إلى الحدود التي تحدد الموقع من جميع الجهات. وفي الفترة الانجليزية تم تقسيم البلدة القديمة إلى أحواض وقطع. وبهذا الخصوص تم تقسيم البلدة القديمة إلى ٥٩ حوضاً ، وأعطي كل بناء رقم قطعة سهلت كثيرا في معرفة الموقع والحدود وبالتالي ارتباطه بإحداثيات عالمية سهلت بشكل كبير فيما بعد في معرفة المالك وكيفية أيلولة البناء له سواء أكانت عن طريق الشراء، الإرث، البدل، بالإضافة إلى تحديد الحدود الدقيقة للموقع وبالتالي يعتبر هذا التسجيل أفضل بكثير من التسجيل العثماني الذي كانت معالم البناء فيه تتغير نتيجة للقدم ، كما أدى بكثير من أصحاب الأملاك إلى البدء بتسجيل أملاكهم حسب النظام الجديد الذي أعطى الموقع صفة حقيقية مرتبطة بإحداثيات عالمية.

وهكذا ظهر لدينا في الفترة الانجليزية (دائرة التحصيلات) التابعة لهيئة بلدية القدس التي كانت تفرض ضرائب البلدية على الأملاك، والتي كانت تقوم بتحصيل الأموال بناء على أرقام قطع وحوض الذي اكسب هذه الوثائق قانونية عالية جداً. وفي الفترة الأردنية استمرت هذه السياسة باستعمال رقم الحوض والقطعة لجمع الضرائب من أصحاب الأملاك فكانت أمانه القدس تقوم بتحصيل ضريبة الأملاك بناء على ما تم وضعه في الفترة الانجليزية، موضحة في خانة نوع الملك وموقعه وأسماء المواقع (دكان الطاحونة، دار الطاحونة، دكان السوق الكبير) مما جعل هذه الوثائق تصبح ذات مصداقية رسمية. كما أن هذه الوثائق كانت تعتبر شهادات تسجيل أملاك باعتبار أن صاحب الملك هو الذي يقوم بدفع الضرائب حسب النظام الأردني. كما قامت الأردن بانتهاج سياسة جديدة في قضية البيع والشراء، فبعد أن كانت هذه الضرائب تفرض من قبل البلدية على أصحاب الأملاك بدأت الحكومة الأردنية بتسجيل الأملاك في مكتب تسجيل الأراضي ضمن أوراق رسمية، تحدد فيها عقد البيع ورقم العقد. بالإضافة إلى الموقع ونوعية الأرض ، ووصف الأرض والحدود من جميع الجهات كما بدأت بإعطاء كل ورقة بيع رقم تسجيل وصفحة ، والحصة بالإضافة إلى دفاتر تحقيقات ضريبة البلدية على الأملاك التي وضعت بشكل مفصل جميع المعلومات المتعلقة بالعقار . اما الجزء الأكبر من اصحاب الاملاك الذين حصلوا على شهادات تسجيل في فترة الانتداب، فقد قاموا مرة اخرى بتسجيلها في دائرة الطابو الاردني.

واستمرت الحكومة الأردنية بإعطاء أصحاب الأملاك شهادات تسجيل وهي بمثابة طابو رسمي للأملاك. مفصلة بها جميع التفاصيل الدقيقة من نوعية الأرض (وقف، ملك ونوعية الوقف) الى الحدود، والحصة. وتعتبر هذه الشهادات هي إثبات ملكية للعقار أو الأرض.

اما في فترة الاحتلال فقد قامت حكومة الاحتلال بوقف أعمال تسجيل الاملاك ضمن قوانين غايتها السيطرة والمصادرة والاحتلال كما انها قامت بترجمة السجلات الاردنية من اللغة العربية الى العبرية لمعرفة املاك الغائبين والقيام بالسيطرة عليها . وهكذا ومنذ عام ١٩٦٧ وحتى اليوم فان البيع والشراء داخل البلدة القديمة وخارجها يجري حسب نظام الوكالات التي تعتبر مصيدة للتزوير والاحتيال . اما حارة الشرف الذي اطلق عليها اسم (حارة اليهود) فان سياسة التهجير التي بدأت منذ عام ١٩٦٧ وتفريغ السكان العرب من مساكنهم واحلالها بسكان يهود. فأقيمت عليها العمائر ذات الطابع الجديد الذي ليس له انسجام مع الطابع التاريخي القديم. كما ان القوانين العنصرية التي وجدت ادت الى اخراج جميع السكان العرب الباقين وكان آخر فلسطيني مقدسي قد ترك المنطقة عام ١٩٧٥ . وفي خطوة

غير مسبوقة اعلنت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتاريخ ٢٠٠٥/١١/١١ على البدء بتسجيل عقارات حارة اليهود بسجلات الطابو لتفعيل نقل الملكيات الى شركة تطوير الحي اليهودي اذ تعمل على تسجيل (١٣٠٠) عقار بالبلدة القديمة بسجلات الأراضي (الطابو) ويتضمن التسجيل (٥٨٥) شقة سكنية و ١٤٦ محلاً تجارياً وأكثر من ٦٠ مؤسسة عامة و يعتبر هذا المشروع من اخطر المشاريع الإسرائيلية لتهويد المدينة، حيث سيتم إغلاق ملف حارة اليهود بشكل نهائي بعد أن تم تغيير المعالم التاريخية والملكيات. وهنا نشير إلى أن ما يطلق عليه اسم الحي اليهودي لم يكن تزيد مساحته قبل عام (١٩٤٨) عن (٥ دونمات) وكان يتركز أكثره في حارة الشرف. ففي عام (١٥٢٦ م) أجرت السلطات العثمانية إحصاء رسمياً فكان عدد اليهود ١٩٩ عائلة. أما في عام(١٥٥٤ م) فكان عددهم ٣٢٢ عائلة. أما حارة اليهود فموقعها في (حارة الشرف) وهي حارة إسلامية، كانت تعرف قبل القرن الخامس عشر للميلاد باسم (حارة الأكراد، واسمها يدل على أن سكانها كانوا من الأكراد، وفي أول إحصاء عثماني كانت نسبة اليهود في الحارة ٢٥٪ من مجموع السكان. أما حدود حارة الشرف في القرن السادس عشر (غرباً بحارة اليهود، شمالاً حارة الحيادرة التي كانت جزءا من حارة أولاد العلم ، جنوباً سور المدينة . وشرقاً حواكير المغاربة وهي التي كانت تفصل، حارة الشرف عن حارة المغاربة). وبعد عام (١٩٤٨) تم وضع الأملاك اليهودية تحت إشراف (حارس أملاك العدو) الأردني بموجب قرار صادر عن وزير الداخلية آنذاك (وصفي ميرزا) بتاريخ ١٩٥٠/٩/١٦ ، والمنشور بالجريدة الرسمية رقم (٣٠٣٥).

وفي عام (١٩٦٨) تم الإعلان عن مصادرة ١١٦ دونماً من أراضي البلدة القديمة بموجب قرار المصادرة للمصلحة العامة والذي يحمل رقم ٥ ب /أ/٣٢٢/١٠٨ وتم نشره بالجريدة الرسمية عدد ١٤٤٣ ، بموجب هذا القرار تم مصادرة ٧٩٠ عقاراً تعود ملكيته إلى

وقف إسلامي	١٥ عقارا	٢٪
وقف ذري	٣٤٦ عقارا	٤٦٪
ملكية خاصة	٢٥٧ عقارا	٣٤٪
وقف كنسي	٩ عقار	١٪
أملاك يهودية	١٢١ عقارا	١٦٪
مرافق عامة	٥ (بلدية)	١٪
المجموع	٧٩٠	١٠٠٪

وجاء هذا القرار من اجل تسهيل عمليات البيع للاسرائيليين والتخلص وبشكل نهائي من حقوق الملكية للفلسطينيين الذين كانوا يسكنون ويملكون هذه الابنية .

يعتبر الاستيطان بشكل عام وبالبلدة القديمة بشكل خاص من اولويات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة باعتبار ان البلدة القديمة هي رأس وقلب الشعب اليهودي.

وبدأت هذه الظاهرة تأخذ منحى خطيرا تم تدشينه عام ١٩٨٧ عندما تم الاستيلاء على بعض بيوت في طريق الوادي قادها وزير الدفاع آنذاك اريئيل شارون . كما وضعت ترتيبات جديدة ضمن المخطط الهيكلي لمدينة القدس لعام ٢٠٢٠ والذي يقضي بإحداث خلل سكاني كبير لصالح الجانب الإسرائيلي. واستخدمت القوانين الإسرائيلية بالاستيلاء على البيوت وضمن جدول مبرمج واتجاه معين للاستيلاء على الاملاك بفرض قوانين منها:

١. قانون الغائبين.
٢. قانون الاستملاك للمصلحة العامة .
٣. قانون الاستملاك لاسباب أمنية
٤. الاملاك اليهودية.
٥. اساليب أخرى.

اساليب الاستيلاء على المباني :

١. قانون املاك الغائبين :

صدر هذا القانون عام ١٩٥٠ بجعل جميع الاملاك العائدة للاشخاص الذين يسكنون بالبلدان التي قامت بالاعتداء على دولة اسرائيل وتشمل (شرق الاردن، سوريا، لبنان، السعودية، العراق، مصر، ليبيا) والاشخاص الذين كانوا خارج مناطقهم في فترة الاحصاء السكاني تؤول املاكهم الى حارس املاك الغائبين. وهذا الحارس الذي يصادر عقارات بناء على قانون يعتري تطبيقه خلافات. حيث تقوم دائرة اراضي اسرائيل بنقل العقارات الى جمعيات استيطانية (العاد، وعطيرت كوهانيم) بدون اجراء اي عطاءات وباسعار متدنية، ويعمل مسجل الجمعيات والشركات على اعطاء الجمعيات الاستيطانية حصانات تمكن من تدفق عشرات ملايين الشواكل اليها بدون الكشف عن هوية المتبرعين. وتوفر وزارة الاسكان حراسة بمبلغ (٥٤) مليون شيكل سنوياً. وتشرف الجمعيات وبصورة سرية تامة على شركات فرعية بعضها مسجل في الخارج بما في ذلك اماكن التهرب من دفع الضرائب مثل (جزيرة العذراء)، وتتسترات على هويات المتبرعين لها وتحصلان على مساعدة الدولة من اجل شراء العقارات في اطار قانون املاك الغائبين.

في تقرير صادر عن لجنة فحص المباني في القدس الشرقية بتاريخ ٩٢/٨/١٦ حول البيوت المستأجرة أو المؤجرة أو تلك التي اشتريت في القدس الشرقية لصالح (جمعيات أو أفراد، بتمويل من ميزانية الدولة أو أي مساعدة أخرى من قبل الدولة ومؤسساتها فقد تبين أن ١. وزارة البناء والإسكان. ٢. دائرة أراضي إسرائيل.، ٣. عميدار. ٤. حارس أملاك الغائبين. ٥. القيم العام. ٦. الصندوق القومي لإسرائيل . ٧. همينوتا. ٨. شركة ترميم وتطوير الحي اليهودي كانت وراء هذا التمويل او الشراء.

ففي مطلع الثمانينات أصبحت بعض الجهات الحكومية والتي تدار بواسطتها ومن ضمنها الجهات العاملة في وزارة الإسكان ودائرة أراضي إسرائيل، والقائم على أموال الغائبين، بدعم مجموعة صغيرة من الجمعيات ، التي وضعت نصب أعينها توطين اليهود في الحي الإسلامي بالبلدة القديمة، وقرية سلوان، ولهذا الهدف، جندت غالبية موارد الحكومة وأفضلها .ووضعتها تحت تصرف الجمعيات المطلق. وتم تحويل عشرات الملايين من الدولارات ، بطرق ملتوية وبدون أي رقابة أو إشراف. كذلك تم تحويل عشرات المباني إلى الجمعيات الاستيطانية بدون عطاءات أو بشكل مخالف تماماً للقوانين. أما المصاريف القضائية التي دفعت من اجل إخلاء السكان العرب من منازلهم فقد تم تمويلها من الأموال العامة، وتحويل القائم على أملاك الغائبين إلى أداة عمل في يد هذه الجمعيات . وتحولت ميزانية الدولة إلى صندوق نقدي خاص بالجمعيات، وتحولت الأملاك العامة إلى أملاك الجمعيات الخاصة وعن طريق أموال الدولة تم تمويل شراء(٦٨) عقاراً بمبلغ ١٠ مليون دولار من خلال العمليات التالية:

١. شراء، نفقات، ترميم، نفقات إخلاء، نفقات سمسرة، نفقات (لمدراء مشاريع) تم تعينهم لهذا الغرض من قبل وزير الإسكان، أتعاب محامين ، أتعاب مخمنين .وقد استفادت من هذه الأموال جمعيات (عطيرت ليوشنا) (عطيرت كوهانيم)، في البلدة القديمة.

٢. جمعية العاد (في سلوان) كانت هي المنتفعة من الجزء الأعظم من العقارات. وقد جاء في تصريح السيد (بباي من دائرة أراضي إسرائيل) قوله.

(المستوى السياسي / الحزبي قرر أن كل عقار يتم شراؤه لصالح دائرة أراضي إسرائيل في المنطقة المذكورة يؤجر لعطيرت كوهانيم). وقد تم استخدام شخصين من عطيرت كوهانيم للعمل لصالح أراضي إسرائيل من اجل تشخيص العقارات، وتمت المصادقة على أسلوب التسليم من قبل وزير العدل آنذاك (موشي نسيم). فقد تم الاتفاق على نقل العقارات إلى عطيرت كوهانيم مقابل ترميم المباني، ولم يتم تأجير المباني بأجر حقيقي، لهذا السبب مثلاً في (باب خان الزيت، حوش الشاويش) تم تأجير مبنى يتكون من طابقين بإيجار يبلغ اقل من ١٠ دنانير أو(٩) دولارات شهرياً كما تم تأجير (٤) غرف مع (٢) دونم أرض في باب الساهرة بـ (١٥دولارا) شهرياً وفي عام ١٩٨٢ شكلت (دائرة أراضي إسرائيل) لجنة خاصة لموضوع

الحوض المقدس

ظهر مصطلح الحوض المقدس لأول مرة في الفترة العثمانية ثم الانجليزية، عندما بدأت حكومة الانتداب في وضع خطط مفصلة لحدود القدس التي سوف تصبح تحت الادارة الدولية، وتم سحب هذا الموضوع لاول مرة في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية في كامب ديفيد، عندما بدأت تظهر ملامح تقسيم البلدة القديمة . فلقد تقدم الجانب الاسرائيلي بخارطة تحدد هذا الحوض والذي يبدأ من وادي الربابة (هنوم) وادي حلوة، قبور الملوك (طنطور فرعون) والمقبرة اليهودية في جبل الزيتون. وهذا الطرح بناء على رأي المستشارة القانونية للوفد الاسرائيلي(روت لبيدوت) و(مناحم كلاين). فبعد ان تم الانتهاء من قضية ما تحت الارض للاسرائيليين وفوقه للفلسطينيين (قامت الحركة الاسلامية بفتح المصلى المرواني وهو تحت المسجد الاقصى لاستعماله كمسجد)، وانتهى بذلك مشروع ما تحت الارض وما فوقها في مفاوضات كامب ديفيد وفي طابا ٢٠٠٠ تم طرح وترسيم الحوض المقدس.

والحوض المقدس تبلغ مساحته ٢,٥ كم٢ يقع في الجزء الجنوبي والجنوبي الشرقي من البلدة القديمة. وفيه بداية القدس القديمة في فترة (الملك داود) (يطلق على سلوان مدينة داود) وبدأت الحفريات في بداية الستينات، واستمرت في الفترة الاسرائيلية ، ولم يجد الاثريون اي شيء يدل على فترة الملك داؤد ، بل وجدوا آثارا يبوسية ، والمنطقة الثانية هي منطقة البستان (حديقة الملك داؤد) وتحاول اسرائيل اليوم هدم المنازل العربية في هذه المنطقة ويبلغ عدد الوحدات السكنية التي سيتم هدمها ٩٧ وحدة سكنية لاقامة

العقارات في البلدة القديمة من قبل المدير العام آنذاك (مائير شمير) وعملت اللجنة وفقاً لتعليمات وزير الزراعة آنذاك (اريك شارون) وحتى العقارات التي اشتريت بمبلغ كامل انتقلت مباشرة إلي/عطيرت كوهانيم وكمثال على أساليب التزوير التي تقوم بها الجمعيات.

يشير التقرير الى ان الدولة تساند ادعاءات الجمعيات في حال اقتضى الامر الكشف عن دورها في عملية الاستيلاء على المنازل سواء بواسطة قانون املاك الغائبين او بموجب اوراق تدعي ان الاملاك كانت ذات مرة املاك يهودية.

ومن اساليب التزوير في عام ١٩٩٠ قامت عائلة(ابو رميلة) التي تملك عقاراً في طريق الحديد، برفع دعوى لاسترجاع العقار التي تمت المصادقة على هدمها عام ١٩٦٩ استناداً الى قوانين الطوارئ إلا انه تبين أن عميدار"شركة حكومية اسرائيلية لادارة املاك العرب الغائبين" وقعت على اتفاق عام (١٩٨٨) تم بموجبه تأجير غرفة ومطبخ ومنافع (لعطيرت كوهانيم)، وأوجدت الجمعية رسالة لساكن ادعى فيها انه سكن في الشقة في نفس الفترة وانه يسمح للجمعية بالدخول والسكن في الشقة بدلاً عنه. كما لوحظ أن مسؤولين من عطيرت كوهانيم كانوا يشاركون بصورة دائمة في لجنة المشتريات في وزارة البناء والإسكان كمدراء مشاريع من قبل عميدار. وهكذا نلحظ بأن الدولة بكاملها وراء عمليات الشراء في البلدة القديمة وسلوان، والشيخ جراح. وما هذه الجمعيات "الجمعيات الاستيطانية التي تقف خلفها الدولة" سوى غطاء واداة تنفيذية لتنفيذ السياسة الإسرائيلية، ويمكننا أن نلخص قائمة العقارات التي رممت بأموال من وزارة الإسكان فيما يلي:

١. بيت فيتنبرغ – شارون/شارع الواد

(حديقة داؤد). اما منطقة وادي حلوة فهنالك تجمع سكاني عربي كبير بدأت اسرائيل ومنذ عام ١٩٩٠ بالاستيلاء على بيوته مرةً بانها اقيمت على اراض يهودية، واخرى باستخدام قانون الغائبين ومنذ ذلك العام وحتى عام ٢٠٠٦ تم الاستيلاء على ٢٠ بيتاً، وسيطرة بشكل كامل على المناطق المشرفة على المنطقة الاثرية (مدينة داؤد). اما منطقة المقابر اليهودية فهي اراض وقفية اسلامية ثم تأجيرها منذ بداية القرن السادس عشر الى اليهود ومنذ تلك الفترة وحتى اليوم تمت السيطرة الاسرائيلية عليها وتعتبر مقدسة بالنسبة لهم . ففي المعتقدات اليهودية بان المسيح المنتظر سيأتي من جبل الزيتون وسينهض الاموات ويلحقوا به ليدخلوا من باب الرحمة لاقامة الهيكل الثالث . وهكذا فإننا نرى ومنذ عام ١٩٤٩ قد ازداد عدد الاماكن المقدسة اليهودية من ٣٠ موقعاً الى ٣٢٦ موقعاً لعام ٢٠٠٠ في مدينة القدس ومنها هذا الحوض على اعتبار ان المقدسات اليهودية بالنسبة للديانات هي اساس الحل وتأخذ بعين الاعتبار المرحلة النهائية.

٢. بيت الحنان – دار الترهي
٣. بيت هتسيلم – الشيخ ريحان
٤. بيت غليتسيا – حاكورة آل نسيبه

أن السياسة الحكومية السرية تهدف إلى انتزاع الأملاك العربية بالقوة وبشكل مخالف للقانون، وأخذها من السكان الفلسطينيين ونقلها إلى جهات محددة ذات طابع سياسي ديني بحت وهذه السياسة يمكننا تلخيصها بما يلي:-

١. استغلال الأموال العامة بشكل غير قانوني بمبالغ وصلت إلى ملايين الدولارات.
٢. نقل الأموال بدون إجراء عطاءات وبشكل غير اقتصادي .
٣. تمويل المصاريف القضائية لأجل إخلاء السكان العرب من منازلهم من الأموال العامة.
٤. تحويل صلاحيات القائم على أملاك الغائبين إلى أداة في يد الجمعيات الاستيطانية .
٥. عندما بدأت الجهات المختصة بالعمل على استرداد بعض الأموال اصدر رئيس الوزراء آنذاك (اسحق رابين) أمراً لوزراء المالية بوقف التنفيذ.

سلوان – بيت العين :

مسجل اليوم بملكية جمعة العاد وكانت قد استولت عليه بعد انتزاعه من اصحابه وذلك بعد ان اعلن في العام ١٩٦٧ ان صاحبها موسى العباسي غائب وتحول الى ملكية الدولة بموجب قانون املاك الغائبين في العام ١٩٨٨ وبعد ٣ سنوات من مصادقته تم تحويله الى جميعة (العاد) مقابل اجرة لا تتجاوز ٢٣ شيكلا و٧٣ اغورة شهرياً. وفي حزيران ٢٠٠٦ تحول عقد الايجار الى ضمان طويل الامد. وقد تم تحويل المبنى الى ملكية الجمعية الاستيطانية لمدة ٤٩ عاماً مقابل (٣٨٢) الف شيكل فقط او ما يعادل ٦٥٠ شيكلا شهرياً. والمبنى مساحته ١٣٤م٢ على مساحة ارض تصل مساحتها ١٧٠٥م٢ ويتم تحويل المبنى اليوم الى مزار او متحف . (متحف بيت العين) وتم تخصيص (٢) ميلون شيكل بهذا الغرض .فعلى الرغم من أن المواطن الفلسطيني يخضع للقانون الإسرائيلي والإدارة الإسرائيلية إلا ان هذه الإدارة تستغل هذه القوانين ضده. فبغض النظر عن كون الحقوق والواجبات التي يتمتع بها المواطن الفلسطيني قليلة جداً كحق المواطنة وحق الملكية – التملك فإنها تتبخر سريعاً عندما تكون هذه الأملاك هدفاً لجمعيات المستوطنين وبالتالي فإن الدولة تجند افضل قواتها ومواردها لتحقيق هذه الأهداف .

١. قانون الاستملاك للمصلحة العامة :

استخدمت السلطات الإسرائيلية قوانين المصادرة اللمصلحة العامة من اجل إقامة المستعمرات عليها. وبموجب قانون الأراضي لسنة ١٩٤٣ ومن خلال الاستملاك للمصلحة العامة تمت مصادرة ١١٦ دونماً من البلدة القديمة او ما يعادل ٢٠٪ من مساحة البلدة القديمة وتمت السيطرة على احياء الجواعنة ، النمامرة ، العلم، الشرف).

٢. المصادرة لاسباب امنية :

تستخدم السلطات الاسرائيلية قانون (الارهاب) في مصادرة الاملاك العربية داخل وخارج البلدة القديمة ، ضمن سياسة هدم المنازل او اغلاقها الى مصادرتها واستعمالها لاغراض خاصة بها. سواء استعمالها كمراكز للشرطة الاسرائيلية، او حرس الحدود، او تأجيرها الى جهات استيطانية، ففي عام ١٩٦٧ تم الاستيلاء على المدرسة التنكزية باعتبارموقعها حساسا ومطلا على ساحة البراق، كما تم الاستيلاء على منازل عائلة الترهي بحجة مقتل مستوطن اسرائيلي، بالقرب من الموقع . كذلك منازل تقع في باب السلسلة تم وضع اليد عليها وتحويلها الى مراكز للشرطة او تحويلها الى جهات استيطانية .

٤. الاملاك اليهودية :

عاشت جالية يهودية داخل البلدة القديمة باعتبارها جزءاً من النسيج الاجتماعي العربي وكانت هذه الجالية تتمتع بحقوق كثيرة منها البيع والشراء والتملك . كما كانت عمليات البيع تُسجل في المحاكم الشرعية. وقامت الطائفة اليهودية ببناء اماكنها الدينية وبيوتها في حارة اليهود (الواقعة في حارة الشرف) كما انتشر اليهود في انحاء مختلفة داخل الحي الاسلامي، وحسب الاحصاءات الرسمية فإن الاملاك اليهودية داخل البلدة القديمة بلغت ١٦٧ بيتاً او ما يعادل ٤،٦٪ من اصل ٣٦٠٥ بيوت تعود الى المسلمين والمسيحيين وبعد حرب عام ١٩٤٨ انتقل اليهود الى القسم الغربي من القدس، وقامت الحكومة الاردنية بالاشراف على هذه الاملاك بعد ان اصدر وزير الداخلية الاردني آنذاك السيد (وصفي ميرزا) قانون الاتجار مع العدو.واصبحت الاملاك اليهودية تدار من قبل الموظف الاردني المعني والذي اطلق عليه اسم (حارس املاك العدو). الذي قام بتأجيرها الى العرب، وبعد الاحتلال بدأت الجمعيات العامة والخاصة اليهودية تطالب بهذه الاملاك وتطرد السكان الفلسطينيين.

على الرغم من الاساليب المتعددة للاستيلاء على المنازل بالبلدة القديمة الا ان هذه السياسة الممتدة خلال (٤٤) عاماً من التهويد والطرد والاحلال. كانت نتائجها مخيبة لآمال السياسيين الاسرائيليين. فعلى الرغم من وجود اكثر من (٧٠) بؤرة استيطانية داخل البلدة القديمة وحارة اليهود والتي تبلغ مساحتها (١٣٠) دونماً من اجمالي مساحة البلدة القديمة، فإن الآلف من الشقق ما زالت باید عربية. على الرغم من الاسناد الكامل من قبل الحكومة للجمعيات الاستيطانية والمستوطنين، واغداق ملايين الدولارات عليهم من اجل التشجيع على الاقامة والسكن بالبلدة القديمة فإن اعداد المستوطنين لم تصل الى (٤٠٠٠) مستوطن في داخل البلدة القديمة مقابل (٣٢٠٠٠) عربي يسكن ارجاءها مما يشكل عائقاً كبيراً امام تهويد هذه المدينة جغرافياً وديموغرافياً مما استدعى الى اعلان الحكومة الاسرائيلية مشروعها المعروف ٢٠٢٠ والقاضي باخراج السكان العرب وتقليص نسبتهم، واعلان القدس ذات افضلية وطنية وعاصمة للشعب اليهودي في جميع انحاء العالم وتخصيص مليارات الدولارات من اجل السيطرة على هذه البقعة الحساسة من الكرة الارضية وعلى الرغم من ان المواطن الفلسطيني يقف عاجزاً امام القانون الاسرائيلي والادارة الاسرائيلية . ورغم عدم تكافؤ الامكانات المادية والقانونية ، الا ان هذا المواطن الذي يدافع عن تاريخه وحضارته ودينه يبقى صامداً في موقعه لمعرفته بانه صاحب حق.

معطيات جديدة وخطيرة

عن الإجراءات الإسرائيلية لتهويد المدينة المقدسة وتقليص الوجود الفلسطيني فيها

الدكتور زياد الحموري مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية وضح هذه الحقائق والمعطيات الجديدة حول المدينة المقدسة التي يواجه فيها الفلسطينيون أخطار التهجير من مدينتهم ترجمة للإستراتيجية الإسرائيلية التي وضعت عام ١٩٦٧ والقائمة على المبدأين المتلخصين بزيادة عدد السكان اليهود في القدس الشرقية وتقويض النمو الفلسطيني في المدينة وإجبارهم على السكن في أي مكان خارج المدينة المقدسة.

أولا :- الوضع القانوني للمدينة

تطرقت المعطيات إلى الوضع القانوني للمدينة المقدسة، وأشارت في هذا الشأن إلى الحقائق التالية:

• يعتبر القانون الدولي مدينة القدس جزءا لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبالتالي تنطبق عليها اتفاقات جنيف الرابعة، مما يفند الادعاء الإسرائيلي بضم المدينة.

• ويرفض القانون الدولي السيطرة الاسرائيلية على كل من الضفة الغربية وبضمنها القدس الشرقية والاقرار بأن القدس "العاصمة الأبدية الموحدة" لاسرائيل. وباستمرار، أدان القانون الدولي المحاولات المتواصلة من اسرائيل لتغيير وضع المدينة المقدسة.

• في ١٦ كانون الأول ١٩٤٩ أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك ديفيد بن غوريون بأن القدس ستكون عاصمة اسرائيل بدءا من الأول من كانون ثاني ١٩٥٠.

• في عام ١٩٤٨، بلغت نسبة الممتلكات العربية في القدس الغربية ٤٠٪ للفلسطينيين و٣٤٪ تابعة للأوقاف الاسلامية والكنائس وحكومة فلسطين في حين ان ٢٦٪ فقط كانت مملوكة لليهود.

• في ٢٧ حزيران ١٩٦٧، صادق الكنيست الإسرائيلي على قانون ضم القدس في مخالفة فاضحة للمادة ٤٧ من معاهدة جنيف الرابعة التي تحرم ضم الأراضي المحتلة.

• وفي عام ١٩٦٨، صدر قرار الشؤون القانونية والإدارية (التعديل رقم ١١) ليستكمل قانون العام ١٩٦٧ الذي ارسى الأرضية القانونية لسريان القانون الاداري الاسرائيلي على القدس الشرقية، حيث هدف القانون الى الضمان بأن المساحات التي ضمت والسكان خاضعون للقانون الاسرائيلي. وهناك قانون البلديات (معدل) للعام ١٩٦٧ الذي يخول وزير الداخلية توسيع اية بلدية من خلال تضمينها في أية منطقة مشمولة في القانون الأول. غير أن المادة ٦٤ من معاهدة جنيف الرابعة تدعو القوة المحتلة (اسرائيل) الى عدم تغيير القوانين التي كانت سارية في الأراضي المحتلة الا في الحالات التي تمكنها من الوفاء بالتزاماتها بحسب القانون الدولي الانساني، ولغرض إدارة الأراضي ولضمان أمن القوة المحتلة فقط.

• في ٣٠ تموز ١٩٨٠ اصدرت الحكومة الإسرائيلية القانون الأساس الذي يعتبر القدس عاصمة اسرائيل، حيث تنص المادة الأولى على أن "القدس الأبدية الموحدة هي عاصمة إسرائيل." لكن مجلس الأمن الدولي رد في نفس العام على القرار الإسرائيلي بالقرار ٤٧٨ الذي أكد على أن "تطبيق القانون الأساس من قبل اسرائيل يشكل انتهاكا للقانون الدولي ولا يؤثر على مواصلة انطباق معاهدة جنيف الخاصة بحماية المدنيين في اوقات الحرب في الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى التي احتلت في حزيران ١٩٦٧ وبضمنها القدس." كما أكد مجلس الأمن على عدم اعترافه بالقرار الإسرائيلي وأشار الى أن "جميع الاجراءات التشريعية والإدارية والأعمال التي قامت بها اسرائيل، القوة المحتلة، التي غيرت او تستهدف تغيير طابع ووضع مدينة القدس المقدسة، وعلى وجه التحديد (القانون الأساس) الأخير بخصوص القدس هي لاغية وباطلة ويجب إلغاؤها فورا.

• كما أن قرارات مجلس الأمن الدولي: ٢٤٢، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٧، ٢٩٨ إضافة الى قراري الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة ٢٢٥٣ و٢٢٥٤ وغيرها لا تقر بالإجراءات والممارسات الاسرائيلية في المدينة.

يرفض القانون الدولي السيطرة الاسرائيلية على كل من الضفة الغربية وبضمنها القدس الشرقية والاقرار بأن القدس "العاصمة الأبدية الموحدة" لاسرائيل. وباستمرار، أدان القانون الدولي المحاولات المتواصلة من اسرائيل لتغيير وضع المدينة المقدسة

ثانيا :- الأرض والاستيطان

وكشفت المعطيات التي نشرها مركز القدس عن حقائق جديدة فيما يتعلق بنهب أراضي المقدسيين واستلابها لصالح المشاريع الاستيطانية ومن أبرزها:

• تعاني المدينة المقدسة من نظام سكني معقد جراء السياسيات الاسرائيلية الهادفة بشكل أساسي

الى خفض عدد المواطنين الفلسطينيين في القدس. ويمكن ملاحظة ذلك بكل جلاء في الخطة الهيكلية الاسرائيلية ٢٠٢٠ التي تهدف الى "ضمان أغلبية يهودية مطلقة في المدينة من خلال خلق اطار لمواصلة تطوير المدينة كعاصمة للدولة "اليهودية" ومقر لحكومتها،" اضافة الى تحقيق الهدف بعيد المدى الذي يعكس الرؤية المستقبلية للمدينة كما تصوره الآباء" – وفقا لما أوردته ديباجة الخطة.

• وبموجب المادة ٥٣ من معاهدة جنيف الرابعة فإنه "يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات، أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتماً هذا التدمير."

• وفي محاولة من اسرائيل جعل ضم القدس حقيقة قائمة، تمنح الحكومة الاسرائيلية الأولوية العلنية لها في السيطرة على الأرض وبخاصة في مجال مصادرة الأراضي "للصالح العام" عملا بقانون اكتساب الأرض للأغراض العامة الذي يعود للعام ١٩٤٣.

• غير انه ومنذ العام ١٩٦٧، قامت الحكومة الاسرائيلية بإعادة رسم حدود بلدية القدس لتشمل القدس الشرقية والأراضي المجاورة لها.

• وفي هذا السياق جرى ضم ٧٠،٥٠٠ دونما كانت حصريا مملوكة للفلسطينيين وبضمنها اراضي ٢٨ قرية، لكن الضم لاسرائيل تم بدون السكان. كما انه في ٢٨ حزيران قرر الكنيست الاسرائيلي توسيع الحدود لبلدية للقدس الى عشرة اضعاف، بعد ضم ما مجملة ٢٨٪ من مساحة الضفة الغربية، بحيث اصبحت القدس الآن المدينة الأكبر.

• هذا مع العلم أن الضم بالقوة محظور وفقا للقانون الدولي، جاء في المادة ٢ (٤) من ميثاق الأمم المتحدة الذي يحظر اللجوء الى القوة أو التهديد بها ضد سلامة أراضي الدول. ولقد جرى التأكيد على هذا المبدأ في القرار ٢٦٢٥ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٠.

• ويشار الى انه بعد عامين من التوقيع على إتفاق إعلان المبادىء بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، أنجزت لجنة وزارية خطة لتطوير المدينة على نطاق واسع، أطلقت عليها خطة العاصمة، حيث تغطي ما مساحته ٤٠٪ من المساحة الإجمالية للضفة الغربية. وتبلغ مساحة الخطة ٩٥٠ كلم مربعا.

• واليوم هناك فقط ٧،٠٠٠ دونما تمثل ١٠٪ من مساحة الأراضي الواقعة في استخدام أصحابها الفلسطينيين، قامت إسرائيل بمصادرة ٣٥٪ منها للمنفعة العامة، لكنها حولت فيما بعد الى مستوطنات يهودية. وقامت البلدية بتجميد أعمال التخطيط لما مساحته ٥٨٪ من الأراضي.

• وكنتيجة لذلك، بقي ما مساحته ٢٣٪ من الأراضي بدون تخطيط هيكلي و١٧٪ من الأراضي قي طور التخطيط، فيما وضعت مخططات هيكلية لـ٢٥٪ من الأراضي منها فقط ٧,٣٪ مخصصة للبناء السكني في القدس الشرقية، بينما ١٤٪ من تلك الأراضي استخدم لشق الطرق الاستيطانية، حيث توجد في القدس حاليا ١٥ مستوطنة، يقطنها ٢٠٠،٠٠٠ مستوطن. ومع حلول العام ٢٠١٥ يتوقع ان يرتفع عدد المستوطنين في القدس الى نصف مليون تقريبا.

تعاني المدينة المقدسة من نظام سكني معقد جراء السياسيات الاسرائيلية الهادفة بشكل أساسي الى خفض عدد المواطنين الفلسطينيين في القدس. ويمكن ملاحظة ذلك بكل جلاء في الخطة الهيكلية الاسرائيلية ٢٠٢٠ التي تهدف الى "ضمان أغلبية يهودية مطلقة في المدينة من خلال خلق اطار لمواصلة تطوير المدينة كعاصمة للدولة "اليهودية" ومقر لحكومتها،"

كما أكد مجلس الأمن على عدم اعترافه بالقرار الإسرائيلي وأشار الى أن "جميع الاجراءات التشريعية والإدارية والأعمال التي قامت بها اسرائيل، القوة المحتلة، التي غيرت او تستهدف تغيير طابع ووضع مدينة القدس المقدسة، وعلى وجه التحديد (القانون الأساس) الأخير بخصوص القدس هي لاغية وباطلة ويجب إلغاؤها فورا.

وكنتيجة لذلك، بقي ما مساحته ٢٣٪ من الأراضي بدون تخطيط هيكلي و١٧٪ من الأراضي في طور التخطيط، فيما وضعت مخططات هيكلية لـ٢٥٪ من الأراضي منها فقط ٧,٣٪ مخصصة للبناء السكني في القدس الشرقية، بينما ١٤٪ من تلك الأراضي استخدم لشق الطرق الاستيطانية، حيث توجد في القدس حاليا ١٥ مستوطنة، يقطنها ٢٠٠،٠٠٠ مستوطن. ومع حلول العام ٢٠١٥ يتوقع ان يرتفع عدد المستوطنين في القدس الى نصف مليون تقريبا.

ويشار الى انه بعد عامين من التوقيع على إتفاق إعلان المبادىء بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، أنجزت لجنة وزارية خطة لتطوير المدينة على نطاق واسع، أطلقت عليها خطة العاصمة، حيث تغطي ما مساحته ٤٠٪ من المساحة الإجمالية للضفة الغربية. وتبلغ مساحة الخطة ٩٥٠ كلم مربعا

ثالثا:- السكان الفلسطينيون

وفيما يتعلق بالوضع الديمغرافي الفلسطيني في المدينة المقدسة يتضح من معطيات مركز القدس مايلي:

• عقب احتلال المدينة المقدسة، قامت اسرائيل باجراء تعداد للسكان في القدس حصرت فيه عدد المقدسيين بنحو ٦٦،٠٠٠ في الحدود البلدية المعدلة، منهم ٤٤،٠٠٠ كانوا يقطنون بالقدس في حدود ما قبل ١٩٦٧ و٢٢،٠٠٠ يقطنون في المناطق التي ضمتها اسرائيل. يشار الى ان الاحصاء استبعد جميع المقدسيين الذين لم يكونوا متواجدين في مدينتهم خلال عملية الاحصاء كالعمال والمسافرين والطلبة في الخارج وغيرهم.

• وفي عام ١٩٧٣، وضعت اللجنة الوزارية المعروفة باسم لجنة غافني سياسة التوازن الديمغرافي القاضية بإبقاء نسبة العرب في المدينة عند حدود ٣٠٪ واليهود ٧٠٪ من السكان. وتعيش قرابة الـ ٥٦,١٪ من الأسر الفلسطينية و٧٤,٤٪ من الأطفال تحت خط الفقر على اقل من دولار في اليوم وفقا لمعطيات العام ٢٠٠٨.

• وبلغ عدد الفلسطينيين في القدس ٢٦١،٠٠٠ من بين اجمالي عدد سكان المدينة البالغ ٧٧٤،٠٠٠ وفقا لاحصائيات الجهاز المركزي للاحصاء الاسرائيلي للعام ٢٠٠٩، في حين بلغ عدد المقدسيين في محافظة القدس ٣٨٢،٠٤١ من بينهم ٢٣٧،٣٠١ يعيشون داخل الحدود البلدية، وذلك بحسب معطيات الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني.

• ويتوقع أن يصل عدد الفلسطينيين في المدينة المقدسة الى نصف مليون مع حلول العام ٢٠١٥.

رابعا:- الاسكان وهدم المنازل

وتطرق تقرير مركز القدس إلى سياسة هدم المنازل في القدس وواقع الإسكان الفلسطيني في المدينة المقدسة، فأشار إلى ما يلي:

• ينص الاعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة ٢٥ الفقرة ١ على أن "لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والمسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق في ما تأمن به العوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترمل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه."

• كما تنص المادة ١١ الفقرة ١ من العهد الدولي للحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية على ان " تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل شخص في مستوى معيشي كاف له ولأسرته، يوفر ما يفي بحاجتهم من الغذاء والكساء والمأوى، وبحقه في تحسين متواصل لظروفه المعيشية. وتتعهد الدول الأطراف باتخاذ التدابير اللازمة لإنفاذ هذا الحق، معترفة في هذا الصدد بالأهمية الأساسية للتعاون الدولي القائم على الارتضاء الحر."

• لكن اسرائيل تقوم بفرض الكثير من القيود على الفلسطينيين في مجال الحصول على تراخيص البناء في القدس الشرقية. علما ان المقدسيين بحاجة الى ٢٠٠٠ وحدة سكنية في العام لسد احتياج نموهم الطبيعي، لكن البلدية اصدرت ١٨ رخصة بناء فقط في العام ٢٠٠٨ وفقا لما صرح به مسؤول شؤون القدس الشرقية في بلدية القدس ياكير سيغيف، حيث شملت الرخص رخصة لبناء جدار استنادي للمقبرة اليوسفية في القدس بتمويل من الحكومة التركية، مما يؤكد بأن الرخص لا تكون في مجملها للبناء السكني.

• وتتراوح نفقات الحصول على رخصة البناء ما بين ٢٥ و٣٠ الف دولار اميركي. هذا في حين يضطر الفلسطيني الى قضاء فترة انتظار تتراوح ما بين ٥ الى ١٠ سنوت قبيل الحصول على رخصة، علما أن اصدار الرخص هي بنسبة ٥٪ من الحجم الإجمالي للطلبات المقدمة للبلدية.

• وكانت البلدية قد جبت ١٧،٧١٠،٠٠ مليون شيكل اسرائيليا كمخالفات بناء من المقدسيين ووفقا للمعطيات التي تسلمها مركز القدس من البلدية. ويصل العدد الى الآلاف من الحاصلين على مخالفات بناء، لا تقدر غالبيتهم على دفعها بسبب ظروفهم الاقتصادية الصعبة وارتفاع نسبة الفقر بينهم.

• ويشار الى ان بلدية القدس هدمت ما يقارب من ٩،٠٠٠ منزل فلسطيني منذ ١٩٦٧ حيث قامت ما بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٨ بهدم ٨٣٧ منزلا. وبحسب احصاءات البلدية هناك نحو ٢٠،٠٠٠ بناء غير مرخص في القدس الشرقية بضمنها ٦٥٧ منزلا في حي سلوان لوحده

• وكانت السلطات الاسرائيلية قد انشأت في العام ١٩٩٧ وحدة خاصة بالشرطة مهمتها متابعة قضايا هدم المنازل.

• وحسب المعطيات المتوفرة لدى مركز القدس للحقوق

الاجتماعية والإقتصادية، قامت بلدية القدس بهدم ٨٨ منزلا عام ٢٠٠٩ مما أدى الى تهجير ٥٢٨ فلسطينيا. كما أصدرت في نفس الفترة ١٥٥٠ أمر هدم. وفي حال تنفيذ اوامر هدم المنازل غير المرخصة في القدس، فهذا يعني ان ما يقارب من ١٢٠،٠٠٠ فلسطيني سينضمون الى قوافل المهجرين من القدس. هذا، ويبلغ معدل هدم البيوت في القدس ١٥٠ منزلا في العام.

• وتبلغ قيمة ايجارات المنازل في الأحياء العربية في القدس ضعف قيمتها في المستوطنات الاسرائيلية في القدس حيث يبلغ معدل الايجار هناك نحو ٤٠٠ دولار اميركي.

خامسا: حقوق الإقامة

كما تناول التقرير شرحا تفصيليا عن موضوع حق الإقامة الذي يشغل بال المقدسيين، لارتباطه بسياسة الترانسفير الصامت التي تطبقها اسرائيل بوتيرة عالية بحق المقدسيين القاطنين خارج الحدود البلدية المصطنعة للمدينة المقدسة، وفق ما توضحه المعطيات التالية:

• في ٥ تموز ١٩٥٠، اصدر الكنيست الإسرائيلي ما سمي بقانون العودة الذي منح "حق العودة" لكل يهودي الى اسرائيل. ووفقا لهذا القانون وقانون الجنسية الاسرائيلي للعام ١٩٥٢، فمن حق كل يهودي في العالم الحصول على الجنسية الإسرائيلية الفورية. في حين اعتبر سكان القدس الفلسطينيين، السكان الأصليين للبلاد، كمقيمين دائمين في مدينتهم. وتنص المادة ١١ الفقرة أ من قانون العودة لإسرائيل ان الإقامة الدائمة قد تُلغى عندما يقيم حاملها في بلد اجنبي أو خارج الحدود البلدية للمدينة لمدة تزيد عن سبع سنوات. هذا في الوقت الذي يمنح فيه قانون العودة لأي يهودي او يهودية متزوج او متزوجة لمواطنة او مواطن يهودي حق المواطنة الاسرائيلية الفورية.

• وفي العام ١٩٥٢ تبنى "قانون الدخول الى اسرائيل" سياسة التطهير العرقي صراحة، حيث منح حق سحب المواطنة الدائمة كما وفر الغطاء القانوني لذلك لغاية العام ١٩٨٨. ويستهدف هذا القانون: سكان القدس ممن يقيمون خارج الحدود للبلدية وحتى وإن كان ذلك في الضفة الغربية لمدة تزيد عن ٧ سنوات، او المقدسيين الذين تقدموا للحصول على الاقامة في بلد اجنبي أو الحصول على جنسية ذلك البلد او المقدسي الذي اقترن بحامل جنسية اجنبية وحصل عليها او المقدسيين الذين تصنفهم اسرائيل على انهم يشكلون خطرا على امنها.

• وفي العام ١٩٨٨ تم استحداث معيار جديد يتمثل في ما سمي بمركز الحياة والذي يتيح سحب هويات المقدسيين حتى وإن كانوا يعيشون في القدس لكن مركز حياتهم في الضفة، مما يعني الغاء شرط السبع سنوات.

• وفي العام ٢٠٠٢ تبنت اسرائيل القانون رقم ١٨١٣ المؤقت الخاص بلم الشمل والجنسية والدخول لاسرائيل الذي جمد لم شمل الأسر التي احد أفرادها غير حاصل على الجنسية الاسرائيلية او الإقامة الدائمة. غير ان تعديل القانون عام ٢٠٠٥ الذي حدد سن طالب لمّ الشمل حيث حصر سن المرأة بعمر ٢٥ عاما والرجل ٣٥ عاماً. علما انه منذ ٢٠٠٥ تقدم اكثر من ١٢٠،٠٠٠ مواطن بالحصول على طلبات لم الشمل.

• وبلغ عدد الفلسطينيين الذين سحبت هوياتهم من تاريخ بدء الاحتلال ولغاية العام ٢٠٠٨ اكثر من ١٣،١٣٥ مواطنا. ووفقا لمعطيات نشرتها صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية فان السلطات الاسرائيلية قامت بسحب ١،٣٦٣ بطاقة هوية مقدسية عام ٢٠٠٦ مما يعد زيادة قدرها ٥٠٠٪ عن عدد ما سحب عام ٢٠٠٥. وفي عام ٢٠٠٨ قامت وزارة الداخلية بسحب ٤،٥٧٧ بطاقة هوية من المقدسيين بضمنهم ٩٩ طفلا. ويشكل هذا العدد نصف عدد من سحبت هوياتهم ما بين ١٩٦٧ وعام ٢٠٠٧.

• ووفقا لمعطيات مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية هناك حوالي ١٠ آلاف طفل فلسطيني غير مسجلين في بطاقات هويات والديهم، مما يحرم ما نسبته ٢٣,٦٪ من الأطفال من الحق في التعليم وتلقي الرعاية الصحية.

• وفي ١٣ نيسان ٢٠١٠ دخل حيز التنفيذ قانون منع التسلل رقم ١٦٥٠ (التعديل رقم ٢) الذي يشمل المقدسيين المحرومين من حق الاقامة لكنهم يعيشون في القدس، حيث يعتبرهم القانون متسللين مما يعرضهم لدفع الغرامات والسجن لغاية ٧ سنوات.

سادسا: الحقوق السياسية

أما بالنسبة للحقوق السياسية للمقدسيين والتي تنتهكها إسرائيل بصورة يومية ، ولا تعترف بها ، فيشير إليها تقرير مركز القدس من خلال الحقائق التالية:

• وفقا للمادة ٢٧ من معاهدة جنيف الرابعة فإن " للإشخاص المحميين في جميع الأحوال حق الاحترام لأشخاصهم وشرفهم وحقوقهم العائلية وعقائدهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم. ويجب معاملتهم في جميع الأوقات معاملة إنسانية، وحمايتهم بشكل خاص ضد جميع أعمال العنف أو التهديد، وضد السباب وفضول الجماهير." وبحسب المادة ٧٥ من البروتوكول الإضافي، يجب معاملة الفلسطينيين تحت الاحتلال بـ " دون أي

تمييز مجحف يقوم على أساس العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو العقيدة أو الآراء السياسية أو غيرها من الآراء أو الانتماء القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو أي وضع آخر أو على أساس أية معايير أخرى مماثلة."

• إلا ان السلطات الاسرائيلية تمنع الفلسطينيين من ممارسة حقوقهم السياسية. وكانت في ٢ آب ٢٠٠١ أقدمت على إغلاق مقر الوفد الفلسطيني المفاوض في القدس (بيت الشرق)، على الرغم من رسالة شمعون بيرس الى وزير الخارجية النرويجي يوهان هولست في ١١ تشرين اول ١٩٩٣ التي وعد فيها "بعدم عرقلة انشطتها" وتشجيع عملها المهم.

• وفي كانون ثاني ٢٠٠٥، مررت السلطات الاسرائيلية قانون منع السلطة الوطنية من ممارسة أي نشاط سياسي في المدينة المقدسة.

• ومع ان عدد المقدسيين ممن امتلكوا حق الاقتراع في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦ وصل الى ٦٦،٥٩٩ إلا ان السلطات الاسرائيلية سمحت فقط لـ ٥٣٦٧ فلسطيني بالتصويت في ٥ مكاتب للبريد، فيها ١١ محطة انتخابية بالمدينة بحجة ان تلك المكاتب لا تستوعب اكثر من ذلك العدد.

• وفي الكثير من المناسبات، منعت السلطات الاسرائيلية المقدسيين من احياء حتى المناسبات الثقافية بحجة اشراف السلطة الفلسطينية عليها. فمثلا قام وزير الداخلية الإسرائيلية بالتوقع على امر إغلاق مسرح الحكواتي لمنع تنظيم مهرجان الأدب بمشاركة أدباء من مختلف انحاء العالم والذي كان يفترض ان ينظم ما بين ٢٣ و٢٨ ايار ٢٠٠٩. غير أنه عقب إغلاق المسرح احتضن المركز الثقافي الفرنسي والمجلس الثقافي البريطاني حفلي الافتتاح والختام للمهرجان.

سابعا:- التعليم في القدس

كما يتطرق التقرير إلى المشكلات المعقدة التي تواجه قطاع التعليم الفلسطيني في القدس ومن أبرزها النقص الحاد في الغرف الصناعية، وامتناع البلدية عن إيجاد حلول ناجعة لهذه المشكلات ، في وقت تواصل جهودها للسيطرة على هذا القطاع وتهويده، كما توضح ذلك الحقائق التالية:

• تقدر احتياجات مدينة القدس من الغرف الصفية بنحو ١٤٠٠ غرفة، في وقت تعاني فيه المدارس من بنية تحتية ضعيفة، حيث تبلغ الكثافة في الصف ٠,٩ متر مربع لكل طالب، علما انه وفقا للمعايير الدولية فان معدل الكثافة يصل ما بين ١,٢٥ الى ٢,٠ متر مربع لكل طالب.

• وهناك حوالي ١٠،٠٠٠ طالب فلسطيني خارج النظام التعليمي بسبب النقص في الغرف الصفية.

• وتفتقر معظم المدارس الى البيئة الصحية والمرافق الملائمة مثل المختبرات والمكتبات والملاعب ومختبرات الكمبيوتر. مع التأكيد ان معظم المدارس تعمل في ابنية مستأجرة بنيت اصلا لتكون مساكن وليس مدارس.

• وتبلغ نسبة التسرب من المدارس التي تشرف عليها بلدية القدس ما بين ٤٥ الى ٤٨٪ وسط الطلبة المقدسيين.

• ومن بين ما يربو عن ٣٣،٠٠٠ طالب و٢،٠٠٠ استاذ في مدارس القدس الشرقية، يواجه ٦،٠٠٠ طالب و٦٥٠ استاذا صعوبات جمة في الوصول الى مدارسهم بسبب جدار العزل الاسرائيلي. كما أن الآثار النفسية الناجمة عن جدار الفصل والمعابر والحواجز ترك

وتنص المادة ١١ الفقرة أ من قانون العودة لإسرائيل ان الإقامة الدائمة قد تُلغى عندما يقيم حاملها في بلد اجنبي أو خارج الحدود البلدية للمدينة لمدة تزيد عن سبع سنوات . هذا في الوقت الذي يمنح فيه قانون العودة لأي يهودي او يهودية متزوج او متزوجة لمواطنة او مواطن يهودي حق المواطنة الاسرائيلية الفورية .

وفي ٩ تموز ٢٠٠٤، اصدرت محكمة العدل الدولية رأيها الاستشاري الخاص باعتبار الجدار غير قانوني وطالبت اسرائيل بتفكيكه وبخاصة أجزاؤه الواقعة في القدس الشرقية كما دعت الى تقديم تعويضات للمتضررين منه .

آثارها السلبية على تحصيل الطلبة وانجاز المعلمين.

• وفي عام ٢٠٠٨ انفقت بلدية القدس مبلغ ٥٧٧ شيكلا لكل طالب مدرسة ابتدائية في القدس الشرقية مقارنة مع ٢،٣٧٢ شيكلا لكل طالب يهودي في القدس الغربية، حيث ان إنفاق البلدية في القدس الغربية وصل الى ٢,٧ مرة اكثر من قيمة الانفاقات في القدس الشرقية.

• في العام ٢٠٠٧ أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية قرارا يلزم بلدية الاحتلال ببناء ما مجموعه ٤٠٠ غرفة صفية حتى بداية العام ٢٠١١ ، أي بمعدل ٨٠ غرفة صفية في العام الواحد. إلا أن البلدية لم تبن إلا عددا ضئيلا جدا من الغرف الصفية ، اقتصر على تشييد مدرسة واحدة في رأس العمود بدأت العمل مطلع العام الدراسي الحالي، في حين يتواصل العمل ببناء مدرسة أخرى في واد قدوم من المقرر أن تفتح أبوابها العام الدراسي القادم أيلول ٢٠١٠. كما يجري في هذه المرحلة بناء طابق واحد في مدرسة الأمل لذوي الاحتياجات الخاصة في بلدة العيسوية. أما المدارس الأخرى والتي تقرر بناؤها فلا تزال في إطار التصميم.

ثامنا:- بناء جدار العزل والاغلاقات

وتتطرق معطيات مركز القدس إلى الجدار العازل الذي طوق مدينة القدس، والاغلاقات المفروضة على المدينة المقدسة، وتأثيراته المدمرة على الوجود الفلسطيني حيث يتضح ما يلي:

• في ٢٨ آذار ١٩٩٣، (عام التوقيع على اتفاق اوسلو) قامت السلطات الاسرائيلية بإغلاق المدينة المقدسة امام فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة.

• وفي ٢٠ آيار ٢٠٠٢، قررت الحكومة الاسرائيلية بناء جدار الفصل حول القدس بطول ٧٣٠ كلم وارتفاع ثمانية امتار. وفي ١٠ تموز ٢٠٠٥ صادقت الحكومة الاسرائيلية على مسار جدار العزل حول مدينة القدس الذي يعمل على عزل ٥٥ الف مقدسي خارجه. كما انه يعمل على عزل القدس عن محيطها الجغرافي والاستراتيجي في الضفة الغربية.

• وفي ٩ تموز ٢٠٠٤، اصدرت محكمة العدل الدولية رأيها الاستشاري الخاص باعتبار الجدار غير قانوني وطالبت اسرائيل بتفكيكه وبخاصة أجزائه الواقعة في القدس الشرقية كما دعت الى تقديم تعويضات للمتضررين منه. ويبلغ مقطع الجدار في محافظة القدس ١٨١ كلم وفقط ٥ كليومترات منه بنيت على الخط الأخضر.

• حرم الجدار نحو ١٥،٠٠٠ مقدسي يقطنون في قلنديا وكفر عقب من الوصول الى أماكن عملهم والأسواق في القدس، وبخاصة بعد تحويل حاجز قلنديا الى معبر حدودي. وعزل الجدار نحو ٤٠٪ من سكان القدس عن مدينتهم.

• كما ان الجدار حرم ٧٢,١٪ من الأسر من الوصول الى جامعاتهم وكلياتهم بسبب الجدار والاغلاقات في المنطقة. وإضافة الى ذلك فإن ٦٩,٤٪ من الأسر المنخرطة في التعليم الأساسي والثانوي اجبروا على الغياب.

• وبالنسبة لما نسبته ٩٤,٧٪ من الأسر، شكل الوقت المستهلك في التحرك عبر الحواجز عائقا لأفرادها (٩٤,٥٪ داخل الجدار و٩٥,٠٪ خارج الجدار).

• وفي السابع من كانون ثاني ٢٠١٠ اعترف مسؤول ملف القدس الشرقية في البلدية الاسرائيلية ياكير سيغف بأن مسار جدار العزل في القدس بني لأغراض ديموغرافية.

تتراوح نفقات الحصول على رخصة البناء ما بين ٢٥ و٣٠ الف دولار امريكي . هذا في حين يضطر الفلسطيني الى قضاء فترة انتظار تتراوح ما بين ٥ الى ١٠ سنوات قبيل الحصول على رخصة، علما أن اصدار الرخص هي بنسبة ٥٪ من الحجم الإجمالي للطلبات المقدمة للبلدية .

وفي ٢٠ آيار ٢٠٠٢، قررت الحكومة الاسرائيلية بناء جدار الفصل حول القدس بطول ٧٣٠ كلم وارتفاع ثمانية امتار . وفي ١٠ تموز ٢٠٠٥ صادقت الحكومة الاسرائيلية على مسار جدار العزل حول مدينة القدس الذي يعمل على عزل ٥٥ الف مقدسي خارجه . كما انه يعمل على عزل القدس عن محيطها الجغرافي والاستراتيجي في الضفة الغربية .

حوار: نادية سعد الدين

يعيد القيادي في حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" وأحد مؤسسيها البارزين، سليم الزعنون، في هذا الحوار، قراءة مسار ممتد من النضالات والتضحيات والإنجازات والإخفاقات، لحركة احتفت قبل أيام بذكرى انطلاقة الرصاصة الأولى داخل فلسطين المحتلة في ١/١/١٩٦٥.

يتوقف الزعنون، وهو رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، في حديثه عند تجدد النضال الفلسطيني بعد نكبة ١٩٤٨ وحراك العمل الوطني في الأراضي المحتلة والشتات، وعند بدايات تأسيس حركة فتح وقادتها المؤسسين، وتباينات الرأي حيال توقيت انطلاقة الكفاح المسلح، قادت إلى اصطفاف حاد بين "المتعقلين" و"المغامرين"، جرى احتواؤها مؤقتاً إلى أن أشعل ذيولها مجدداً خلاف عاصف طال الصف القيادي للحركة وخروج قياديين اثنين من التنظيم.

يوضح الزعنون، أيضاً، حيثيات العلاقة مع الإخوان المسلمين، ومدى ثبات فتح على مبادئ صاغتها عام ١٩٦٨ تحت شعاري "ثورة حتى النصر" و"البندقية هويتي"، وصولاً إلى لحظة التحول في برنامج ١٩٧٣، والتدحرج نحو حصر الهدف في إقامة دولة على حدود ١٩٦٧، وصولاً إلى حراك النهوض الداخلي ومعالجة تبعات انقسام ٢٠٠٧ وتحقيق المصالحة.

وفيما يلي نص الحوار:

أبو الأديب يتذكر البدايات الأولى:

يُعتبر ابو جهاد أوّل من قام بعمل عسكري ضد الاحتلال في فلسطين بعد النكبة.

شكلت رابطة طلبة فلسطين الدارسين في مصر، وكنتم عضواً قيادياً فاعلاً فيها، نواة العمل التنظيمي الوطني الموحد، وساحة أول لقاء جمعكم مع الرئيس الفلسطيني الشهيد ياسر عرفات، حدثنا عن هذه المرحلة؟.

الزعنون: أعود هنا، قليلاً، إلى عام ١٩٤٨، كأحد أبناء الجيل الشواهد على النكبة، وعدم الاكتراث بفداحة الكارثة التي وقعت مع العدو الصهيوني، من جانب الأنظمة العربية.

كنت آنذاك في الصف الثالث الثانوي (الثانوية العامة)، وعندما اندلعت الحرب (العربية – الإسرائيلية) كنا قد مُنعنا من إنشاء اتحاد للطلبة، وفق تعليمات ناظر المدرسة، بأمر من الانتداب البريطاني الحاكم لفلسطين آنذاك، الذي منع الأنشطة الطلابية في المدرسة، ومع ذلك؛ فقد تمكنا من تكوين الاتحاد سراً، وخرجنا، رغماً عنه، إلى "تل المنطار" حيث نقطة التماس مع العدو الصهيوني، وشاركنا مع رجال المقاومة الفلسطينية آنذاك في حفر الخنادق، رغم حداثة عمرنا حينها.

انتهت الحرب، وتم توقيع الهدنة، الأولى والثانية، بين الدول العربية والكيان الإسرائيلي، وعدنا إلى مقاعد الدراسة ضمن وضع سياسي مختلف، إذ أصبح قطاع غزة تحت إدارة الحكم المصري، بما أتاح مجال التحرك سياسياً بأفضل مما كان عليه في العهد البريطاني، كما فتحت أمامنا آفاق التعليم، فبات أمام الناجحين في الثانوية العامة فرصة الذهاب إلى مصر لاستكمال دراستهم، وكنت أحدهم، حيث التحقت، رئيساً لاتحاد الطلاب في غزة حينها، لدراسة القانون في جامعة القاهرة، عام ١٩٥١ ضمن دفعة طلابية ضمّت ٥٤ طالباً، برفقة الصديق ماجد المزيني، الذي كان والده تاجراً ومن المجاهدين في سنة ١٩٤٧ ممن كانوا يحضرون السلاح للمقاومين الفلسطينيين من مصر. وقد اقترح علينا الاتصال حال وصولنا القاهرة بشخص اسمه ياسر عرفات، الذي كان يرافق المجاهدين في عام ١٩٤٧ إلى الصعيد والصحراء الغربية من أجل شراء السلاح، وكان أصغرنا سناً، ولكنه يمتلك قدرات متميزة غير موجودة لدينا.

وصلنا القاهرة واتصلنا بعرفات، الذي سارع إلى زيارتنا، في أول لقاء لي معه، عارضاً المساعدة، وموضحاً خوضه معركة انتخابية لرابطة الطلبة الفلسطينيين، التي كان يسيطر عليها بعض الحزبيين، في الجامعة، على مقعد الرئيس، بعيداً عن الحزبية لصالح الاتجاه الوطني الفلسطيني. كما سنحت لنا حينها فرصة ترتيب لقائه الأول بصلاح خلف، الذي كان يدرس في الأزهر الشريف، فأصبحنا نحن الثلاثة نخوض معركة الرابطة، ثم انضم إلينا كل من عبد الفتاح حمود، الذي كان في نفس الدفعة التي ضمتنيّ، وزهير العلمي ومعاذ عابد، وآخرين.

غير أننا واجهنا خلافاً مع القيادة الطلابية للإخوان المسلمين في قطاع غزة والضفة الغربية، الموجودين في القاهرة، بسبب معارضتها خوضنا الانتخابات، بذريعة إيلاء الاهتمام لحفظ القرآن الكريم وامتثال تطبيقاته وليس البحث عن "الكراسي" والزعامة، فتوجهنا، عرفات، خلف، وأنا، بشكوى إلى مكتب الإخوان المسلمين في القاهرة، وقابلنا المرشد العام للإخوان آنذاك حسن الهضيبي، الذي انتدب شخصين لفض الخلاف، وهما صالح أبو رقيّق وكمال السنانيري، اللذان استمعا إلى وجهة نظرنا، وجاء الحكم لصالحنا.

نجح ياسر عرفات رئيساً للرابطة، وأنا سكرتيراً عاماً، وصلاح خلف وعبد الفتاح حمود وزهير العلمي، أعضاء في الهيئة الإدارية للرابطة، ووضعنا معنا طالباً من الإخوان المسلمين اسمه هاني بسيسو.

ولكن هوّة حدثت بيننا والإخوان الفلسطينيين، لاسيما عدنان الجلجولي وحسين عبد الحميد، تطوّرت حدّ مطالبتهم بتنحية عرفات عن رئاسة الرابطة، عام ١٩٥٣، بما أحدث خلافاً معهم، ووقفنا، صلاح خلف وأنا، وبقية أعضاء الرابطة، إلى جانب عرفات في محاولة إبعاده عنها، ولكن تمت تسوية الخلاف، وقاموا بترشيح عضو منهم في الرابطة وهو قنديل شاكر، الذي كان طالباً في كلية الطب في الجامعة حينها، فالرابطة رفعت شعار الوحدة الوطنية، وبالتالي أصبح جزءاً من أعضائها من الإخوان سابقاً، حيث كنا منظمين في إطار الإخوان منذ كنا طلاباً في كلية الإمام الشافعي في قطاع غزة عام ١٩٤٧.

كانت رابطة الطلاب الفلسطينيين في القاهرة أول تجمع بدأت فيه فكرة الوحدة الوطنية وعدم الحزبية، وبدء البحث عن الهمّ

الزعنون: كانت رابطة الطلاب الفلسطينيين في القاهرة أول تجمع بدأت فيه فكرة الوحدة الوطنية وعدم الحزبية، وبدء البحث عن الهمّ الوطني، فاحتلت موقعاً مهماً وحظيت باعتراف خارج مصر، واستطاعت أن تحل محل حكومة عموم فلسطين التي كانت تتلاشى بالتدريج، وأصبحت في حالة شلل عاجزة عن فعل أي شيء.

الزعنون: نعم، إذ يعدّ أبو جهاد أول من قام بعمل عسكري ضد الاحتلال في فلسطين (بعد النكبة) في عام ١٩٥٤، وكان قبلها، كما ذكرت، قد تدرب في دورة بالعريش التي رأسها المرحوم محمود الشريف.

الوطني، فاحتلت موقعاً مهماً وحظيت باعتراف خارج مصر، واستطاعت أن تحل محل حكومة عموم فلسطين التي كانت تتلاشى بالتدريج، وأصبحت في حالة شلل عاجزة عن فعل أي شيء.

تخرجت في عام ١٩٥٥ وعينت وكيلاً للنيابة في قطاع غزة، وأصبح صلاح خلف رئيساً لرابطة طلاب فلسطين بعد تخرج ياسر عرفات، الذي شكل لجنة اسمها "لجنة الخريجين" أدارها مع أمين الآغا، وشيخ من آل شراب، فكانت نوعاً من إثبات الوجود وبأنه لا يزال موجوداً في الساحة.

واصلتم في قطاع غزة الحراك السياسي، ولكنكم اصطدمتم بغلبة تحزيب العمل الوطني الفلسطيني، فضلاً عن تبعات العدوان الثلاثي (الإسرائيلي الفرنسي البريطاني) على مصر عام ١٩٥٦، كيف تعاطيتم مع ذلك؟.

الزعنون: كانت هناك أحزاب متعددة في غزة سنة ١٩٥٥، منها، الحزب الشيوعي، وكان مضطهداً، وأحد زعمائه في السجن وهو معين بسيسو، وحزب الإخوان المسلمين الذين كانوا كثرة في الساحة، ثم حزب البعث، والقوميون العرب، ولكن بشكل ضعيف.

عندما حصل عدوان ١٩٥٦، وبعد أسبوع من الاختفاء، تداعينا، وتلاقى عدد من الشباب من كافة الأحزاب، مقترحين تكوين هيئة لمقاومة العدو الصهيوني، بنشاطات مختلفة، واختاروني رئيساً لها.

إلا أنني قدمت طرحاً مغايراً، بعدما جربنا الأحزاب ولم تصل بنا إلى نتيجة، فضلاً عن أنهم "كوكتيل" حيث ينتمي الجميع للأحزاب، في حين لسنا دولة مستقلة لتكون لنا فيها أحزاب، بما يتوجب صهرها جميعاً في بوتقة العمل الوطني، شريطة خلع الأردية الحزبية، والارتباط برداء الوطن، طيلة فترة مقاومة العدوان، الذي لا نعرف إلى متى سيطول. ولكن؛ بعد إنجاز هذه المرحلة التي تتطلب وحدة وطنية واحدة، والنجاح فيها، يمكنهم العودة إلى أحزابهم، إذا ارتأوا ذلك.

وتطبيقاً عملياً للمقترح، خاطبتهم بأنني أول من سيتجرد من حزبيته السابقة كأخ مسلم، وطلبت من الإخوان الذين معي في حركة الإخوان المسلمين أن يفعلوا نفس الشيء، وكان معاذ عابد ومحمد حرب عليان في الجلسة، وفعلاً تجاوبوا، وأيضاً اثنان من البعثيين منهما وفا الصايغ، وكذلك أحد القوميين العرب، وبعض المستقلين، واتفقنا على ذلك، ووضعنا نظاماً تعاهدنا فيه على هذا الأمر، وباشرنا عملية المقاومة بكتابة المنشورات، وإجراء الاتصالات، وتشكيل وفد ذهب على رأسه وفا الصايغ إلى القاهرة للقاء كمال الدين رفعت، أحد الضباط الأحرار، وياسر عرفات، كرئيس للخريجين، ولكن لم يجده حيث كان قد تطوع للقتال في الجيش المصري ووصل إلى درجة ملازم أول، وأيضاً الالتقاء بصلاح خلف، باعتباره رئيساً لرابطة طلاب فلسطين. ثم أرسلنا وفداً آخر إلى القاهرة برئاسة كمال عدوان، الذي عدّ أهم عناصرنا المتحمسة في غزة.

وزعنا منشورات أكثر من مرة، دون أن تستطيع السلطة ضبطها، وأذكر هنا أن عسكريين منخرطين في القوة الفلسطينية الحافظة للنظام في النيابة العامة برتبة "امباشي"، وهما يوسف اسبيتة ويوسف مهنا التي دمرتها سلطات الاحتلال، وقد كانت ورديتهما تنتهي في الساعة السادسة صباحاً، فكانا يوزعان المنشورات الساعة الخامسة ويبلغان عنها السادسة، وبقي هذا الأمر سراً إلى أن انتهى الاحتلال الإسرائيلي.

لم يكن معنا أبو جهاد في ذلك الوقت، فقد كان خارج غزة، مبعداً،

الزعنون: عقد اجتماع للخلية الأولى لفتح لإصدار مجلة لنشر أفكار الحركة، وجرى الاتفاق على إصدارها من لبنان باعتبارها المركز الإعلامي الأول عربياً. وقد تم، في ذلك الحين، التعرف على شاب لبناني اسمه توفيق حوري، ذو ميول إسلامية، فطرحت عليه الإشكالية ووعد بالمساعدة، حيث استطاع إيجاد مجلة مهملة اسمها "نداء الحياة" فاشترى امتيازها ووضع في الصفحة الأولى "فلسطيننا" وكان توفيق حوري يشرف عليها في لبنان، وخليل الوزير في الكويت.

الزعنون: عاد خليل الوزير إلى قطاع غزة، وتعرف على عرفات، في آذار (مارس) ١٩٥٧، وبعدها توجه الأخير إلى مصر، التي عمل فيها مهندساً، وفي سنة ١٩٥٨ غادرها إلى الكويت حيث عمل مهندساً في وزارة الأشغال العامة.

وأنا أعتبره من الناحية القانونية أول فلسطيني يبعد عن وطنه.

ولكن الشهيد أبو جهاد نظم، منذ مطلع خمسينيات القرن المنصرم، العديد من عمليات المقاومة المسلحة ضد العدو الصهيوني، ودرب مجموعات شبابية فلسطينية على السلاح نفذت العمليات داخل فلسطين المحتلة، وشكلت مساراً مهماً ممتداً من الكفاح المسلح في مقدمة النضال الفلسطيني؟.

الزعنون: نعم، ففي سنة ١٩٥٤، أي قبل عامين من الاحتلال، نظم أبو جهاد خلية سرية، وكان لها امتداد في الأردن عبر حمد العايدي (أبو رمزي)، الذي رحل من غزة إلى الأردن، وبدأ يشرف عليها من هناك.

ولأبي جهاد قصة مع الحزبية، فقد كان محسوباً على حركة الإخوان المسلمين وتدرب معهم على دورة متفجرات في العريش.

-ذكر القيادي البارز في فتح الشهيد خالد الحسن بأن أبو جهاد قدم تصوراً إلى قيادة الإخوان الفلسطينيين بإنشاء تنظيم لا يحمل لوناً إسلامياً في مظهره، وإنما يركز على تحرير فلسطين من خلال الكفاح المسلح، ناسباً إليه فكرة فتح التي نشأت معه، إلا أن القيادة أهملته داعية للتريث، حدثنا عن ذلك؟.

الزعنون: نعم، إذ يعدّ أبو جهاد أول من قام بعمل عسكري ضد الاحتلال في فلسطين (بعد النكبة) في عام ١٩٥٤، وكان قبلها، كما ذكرت، قد تدرب في دورة بالعريش التي رأسها المرحوم محمود الشريف.

وبعد انتهاء دورة التدريب، راجع أبو جهاد قيادة الإخوان المسلمين في غزة والعريش، طالباً الموافقة على مباشرة عمل فدائي ضد الكيان المحتل، ينطلق من غزة، ولكنها رفضت ذلك، مبررة الأمر بأن مشكلتها الحالية تقع مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، فقال لهم "افترضوا أن عهد عبد الناصر كان طويلاً، فهل سنبقى ساكتين"، وما كان منه إلا الانفصال عن جماعة الإخوان المسلمين بمجموعة صغيرة من الذين تدربوا معه، وآخرين، لتنفيذ عمليات عسكرية داخل الأراضي المحتلة، حيث استطاعوا اختراق الحدود، وضرب حافلة صغيرة داخل الكيان المحتل، فأحدثت العملية ردة فعل عنيفة للإدارة المصرية لقطاع غزة، وشرعت في تحريات مشددة، أسفرت عن إلقاء القبض على خليل الوزير، بينما هرب زميله حمد العايدي إلى الأردن ليلاً عبر فلسطين المحتلة.

كان من المحرج للإدارة العامة المصرية محاكمة خليل الوزير، لأن ذلك يعني الوقوف إلى جانب الاحتلال، فتدخلت شخصيات مهمة لدى المخابرات المصرية، ومنها وساطة وكيل النيابة آنذاك فايز أبو رحمة، وانتهت الأمور بإجراء صفقة، تقوم على إسقاط تهمة اجتياز الحدود مع الكيان الإسرائيلي، مقابل ترحيله خارج القطاع، وبالفعل، لم يعد أبو جهاد إليه إلا في أوائل شهر مارس (آذار) ١٩٥٧، بعد انسحاب الاحتلال منه.

وفي شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٥٧، اضطررت للسفر إلى القاهرة، بعدما أنذرت من بعض الإخوان أني على وشك الاعتقال، فتسلم القيادة معاذ عابد وآخرون، والتقيت هناك صلاح خلف، الذي كان يستعد للقاء الرئيس عبد الناصر، في ضوء موافقة الأخير على طلب الالتقاء بالطلبة الفلسطينيين في القاهرة.

حضرت معه اللقاء وكان أبو إياد جريئاً، حيث طلب من عبد الناصر عدم استقبال الأمين العام للأمم المتحدة السابق داغ همرشولد، الذي كان يستعد لزيارة مصر آنذاك. ولكن عبد الناصر ذكر بأن من الدبلوماسية واللياقة أن يقابل رئيس الدولة الأمين العام للأمم المتحدة، أما الطلاب فبإمكانهم الاحتجاج بأية طريقة على هذه الزيارة. ولكن عندما ذهبوا للاحتجاج عند المطار قبض عليهم.

التقيت مع ياسر عرفات، الذي كان لا يزال مجنداً، وبعد انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة في ٧ آذار (مارس) ١٩٥٧ عدنا إلى غزة وعاد معنا عرفات وكثيرون، حيث قامت احتفالات كبيرة في غزة لمدة أسبوع.

ومما يذكر هنا عدم موافقة الاحتلال على عودة الجيش المصري إلى غزة، وقبوله بعودة ٢٥ ضابطاً فقط من مديري الإدارات، فقد كان يخطط لإبقاء قوات الطوارئ الدولية، ليبقى مسؤولاً عن الأمن في القطاع.

كما حاول إقامة حكم ثلاثي، مصري، إسرائيلي، قوات طوارئ دولية، بما أحدث تظاهرات شعبية

الزعنون: غادر عرفات مصر متوجهاً إلى الكويت، حيث عمل مهندساً، والتقى هناك خليل الوزير الذي كان مدرساً فيها، وقد اتفق الرجلان، مع يوسف عميرة، الذي كان من الإخوان المسلمين، على فكرة الكفاح المسلح، والتقى هؤلاء مع شابين من فلسطينيي سوريا وهما عادل عبد الكريم وعبد الله الدنان. وبعدها جرى استقطاب فاروق القدومي وسليم الزعنون وخالد الحسن، وكان هؤلاء هم أول لجنة مركزية لفتح، أي هم مؤسسو الحركة. بينما عقد أول اجتماع للجنة المركزية الموسعة، وكنت عضواً فيها، عام ١٩٦١.

عارمة على مدى سبعة أيام، دفعت الرئيس عبد الناصر لإرسال اللواء محمد حسن عبد اللطيف فوراً في القطار إلى غزة ليكون حاكماً عاماً للقطاع، ومعه عدد من الجنود كحراس للإدارات المختلفة، وقد رحب أهل غزة بالقرار وحموا هؤلاء الضباط المصريين، وبدأت حالة من عودة الأمور بعودة الإدارة العربية، كما كنا نطلق عليها، إلى قطاع غزة في ١٤ آذار (مارس) ١٩٥٧.

عاد خليل الوزير إلى قطاع غزة، وتعرف على عرفات، في آذار (مارس) ١٩٥٧، وبعدها توجه الأخير إلى مصر، التي عمل فيها مهندساً، وفي سنة ١٩٥٨ غادرها إلى الكويت حيث عمل مهندساً في وزارة الأشغال العامة.

يلاحظ أن هناك تبايناً في تحديد تاريخ انطلاقة فتح. فقد حدد "أبو جهاد" الانطلاقة عام ١٩٥٧ بينما وجد صلاح خلف ان عام ١٩٥٩ بداية النواة التي انطلقت عام ١٩٦١، لماذا هذا الخلط برأيكم؟.

الزعنون: لربما يعود ذلك إلى أن كل شخص يفكر بتاريخه هو ويعتبره البداية.

أذكر أنه في طريقي إلى الكويت، في حزيران ١٩٦٠، نزلت ترانزيت في مطار بيروت والتقيت أبو جهاد الذي طلب مني نقل عشرين كيلو من الكتب، فقمت بحملها من مطار بيروت إلى الكويت، وبعد أن استقريت في العمل عاماً هناك، جاء إلي خليل الوزير وطلب مني المساعدة في موضوع مجلة «فلسطيننا» التي يجري إعدادها، فكتبت أكثر من مرة فيها، ثم طلب مني اشتراكاً تحت اسم المجلة، ثم تبين أنه اشتراك تحت اسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح).

ترددت، بداية، في دخول فتح، بقصد استكمال دراستي لنيل شهادة الدكتوراة بعد حصولي على الماجستير، وكان أبو جهاد يلح في إقناعي، وقد التقيت حينها بشخص تحت اسم فتحي القاضي، وتبين فيما بعد أنه عبد الله الدنان، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح آنذاك، واطلعت على "بيان حركتنا" و"هيكل البناء الثوري".

ثم جاء إلى قيادة الحركة نبيل حمدان، وهو عادل عبد الكريم، وكنت أراه أقوى شخصية في الحركة في مرحلة التأسيس، ووافقت على الانضمام للحركة التي لم أكن أعرف حتى تلك اللحظة أن ياسر عرفات عضو فيها.

ثم أرسلت الحركة إلى صلاح خلف أيضاً عادل عبد الكريم تحت اسم "أبو يحيى"، فقد كانت السرية قوية جداً في المرحلة الأولى ولعلها أهم أسباب نجاح الحركة فيما بعد.

عقد اجتماع آنذاك للخلية الأولى لفتح لإصدار مجلة لنشر أفكار الحركة، وجرى الاتفاق على إصدارها من لبنان باعتبارها المركز الإعلامي الأول عربياً. وقد تم، في ذلك الحين، التعرف على شاب لبناني اسمه توفيق حوري، ذو ميول إسلامية، فطرحت عليه الإشكالية ووعد بالمساعدة، حيث استطاع إيجاد مجلة مهملة اسمها "نداء الحياة" فاشترى امتيازها ووضع في الصفحة الأولى "فلسطيننا" وكان توفيق حوري يشرف عليها في لبنان، وخليل الوزير في الكويت.

شهدت هذه الفترة اندماج مجموعات كثيرة بالحركة، كيف كان يتم ذلك؟.

الزعنون: لقد شكل كثيرون، آنذاك، منظمات سرية دون علمهم بمن سبقهم في ذلك، حيث كانت فتح أكبرها وأدقها من حيث السرية. وقد جرت حوارات بين الحركة وغيرها من التنظيمات، طلبت فتح خلالها الاتفاق على دمج هذه التنظيمات مع أول تنظيم يطلق الرصاصة داخل الأراضي الفلسطينية، وفعلاً، اندمجت كثير من المنظمات الصغيرة، وتلك غير التابعة للأحزاب، في حركة فتح.

فعلى سبيل المثال؛ اندمج الأخوة في قطر في فتح، التي كان مركزها الكويت، ومنهم يوسف النجار ومحمود عباس وأبو شاكر النتشة، وغيرهم، واعتبرناهم ممثلي حركة فتح في قطر، وكذلك الحال في السعودية، حيث انضم الشهيد عبد الفتاح حمود، الذي استشهد في عام ١٩٦٨. وفي ليبيا، انضم تنظيم فلسطيني كان على رأسه كمال السراج ومحمود أبو الفخر، وفي لبنان استقطبت المهندس زهير العلمي، الذي كان يتحرك باسم "محمود حكيم"، وأصبح فيما بعد رئيس الصندوق القومي الفلسطيني.

وفي ألمانيا جرى استقطاب التنظيم الموجود هناك وكان على رأسه هاني الحسن والشهيد هايل عبد الحميد والمرحوم أمين الهندي.

وقد ساعد على الالتقاء أن هؤلاء جميعاً إما كانوا في رابطة الطلاب الفلسطينيين في الخمسينيات، أو في اتحادات الطلبة الفلسطينيين حول العالم.

أما هاني الفاخوري فكان من أهم الأشخاص الذين جرى استقطابهم في لبنان، ليكوّن قيادة إقليمية في لبنان لحركة فتح، فلم يكن استقطابه الأساسي من أجل المجلة وإنما للحركة.

وحرصنا في مرحلة التأسيس السرية على النوع وليس الكم، بالنظر إلى من يفيد حركة فتح، أسوة بما حدث مع هاني القدومي في الكويت، الذي شغل منصب سكرتير أمير الكويت

عبد الله السالم الصباح، بما أمكنه استخراج التأشيرات لنا بحكم موقعه.

فعلى سبيل المثال أرسل إلي عادل عبد الكريم وعبد الله الدنان لإقناعي بدخول الحركة، واستخدم نفس الأسلوب مع صلاح خلف، وخالد الحسن الذي كان مسؤولاً في حزب التحرير الإسلامي، ولم يكن أحد يستطيع إقناع هذه الشخصية الفكرية الكبيرة غير أشخاص مثل عبد الكريم والدنان، وكذلك علي الحسن من زعماء الإخوان المسلمين، لا أحد يستطيع أن يقنعه إلا من يمتلك ثقافة عالية وإيماناً وقدرة على الإقناع.

لقد تم استقطاب الكفاءات المتميزة بنفس الأسلوب في سوريا، فأسهمت اللقاءات والحوارات حول الفكرة في إقناع محمود الخالدي والدكتور حسام الخطيب، الذي عاد إلى حزب البعث بعدما كان يوماً في مركزية فتح مع الخالدي.

وفي ليبيا جرى استقطاب الدكتور محمود أبو الفخر وكمال السراج "أبو نبيل"، وفي لبنان استقطبت رجل الأعمال المهندس زهير العلمي الذي كان معنا في رابطة الطلاب الفلسطينيين في القاهرة. كما تم استقطاب الشيخ محمد أبو سردانة وأبو ماهر "محمد غنيم" وآخرين في الأردن.

وأبرز من دخل اللجنة المركزية في تلك الفترة محمد يوسف النجار "أبو يوسف" ومحمود عباس، وكان معهما في لجنة الإقليم بقطر رفيق النتشة وسليمان الشرفا، بالإضافة إلى سعيد المسحال وكمال عدوان. كما تحمس للفكرة الحاج مطلق ومحمد علي الأعرج "أبو الرائد"، اللذان حضرا إلى الكويت أكثر من مرة واجتمعا مع قيادة الحركة، وفق اقتراح دمج التنظيمين القائمين في السعودية والكويت ضمن تنظيم واحد، وقد اعتبر الأخوة في السعودية فرعاً من الحركة أو إقليما. كما كان هناك أيضاً ماجد أبو شرار، وعبد العزيز السيد، وسليمان أبو كرش، وغيرهم.

إذاً، يعود الاجتماع التأسيسي الأول للحركة إلى عام ١٩٥٩، من ضمّ؟.

الزعنون: نعم، فقد غادر عرفات مصر متوجهاً إلى الكويت، حيث عمل مهندساً، والتقى هناك خليل الوزير الذي كان مدرساً فيها، وقد اتفق الرجلان، مع يوسف عميرة، الذي كان من الإخوان المسلمين، على فكرة الكفاح المسلح، والتقى هؤلاء مع شابين من فلسطينيي سوريا وهما عادل عبد الكريم وعبد الله الدنان. وبعدها جرى استقطاب فاروق القدومي وسليم الزعنون وخالد الحسن، وكان هؤلاء هم أول لجنة مركزية لفتح، أي هم مؤسسو الحركة. بينما عقد أول اجتماع للجنة المركزية الموسعة، وكنت عضواً فيها، عام ١٩٦١.

لقد تم التجمع تدريجياً، فكان حتى ١٩٦٥/١/١ في مرحلة التأسيس والتدريب والتنظيم السري، حيث كان يضم العضو عن طريق الإطلاع على "بيان حركتنا" و"هيكل البناء الثوري"، فوظيفتنا رصّ الحجارة والمداميك لجعل البناء صالحاً ومتيناً.

لقد كنت في سنة ١٩٦٣ عضواً في اللجنة السياسية التي كان يرأسها فاروق القدومي. وفي سنة ١٩٦٤ كلفت بمهمة أمين سر لجنة التنظيم وكان في هذه اللجنة أبو إياد وعلي الحسن.

ثم بعد تفرغ أبو السعيد، خالد الحسن الذي كان معتمد إقليم الكويت، تسلمت بعده المهمة حتى سنة ١٩٧٥ مع بقائي عضواً في اللجنة المركزية لحركة فتح. وفي نفس السنة كلفت بتمثيل الحركة في الخليج، بالإضافة إلى الكويت حيث النواة التي ضمت أكبر تنظيم في حركة فتح والأكثر امتثالاً للنظام الذي وضعته الحركة.

ضمت الكويت ١٤ لجنة منطقة، وكل منطقة احتوت على ١٣٠ عضواً، وكان هناك خلايا في المنطقة وجناح وبعد الخلية والجناح هناك شعبة ولجنة منطقة عبارة عن ٧ أو ٨ أشخاص يأتون بالانتخاب. وعندما دخلت إلى اللجنة المركزية كان فيها خمسة أعضاء: ياسر عرفات، أبو جهاد، عادل عبد الكريم، يوسف عميرة، وكان يعمل تاجراً، وعدّ أهم

الزعنون: لقد علمنا بتكليف أحمد الشقيري مندوباً لفلسطين في جامعة الدول العربية، ومن ثم بإنشاء كيان فلسطيني سمي بمنظمة التحرير، مما خلق بلبلة في صفوف قيادة حركة فتح، التي كانت تستعد حينها لإطلاق الرصاصة الأولى. وكانت القيادة قد أرسلت إلى سوريا تجس نبضها فيما لو قامت بإطلاق الرصاصة الأولى، وبدأت الكفاح المسلح لتحرير فلسطين. فأجابنا الأصدقاء في سوريا "أننا نستطيع الدفاع عن أنفسنا فلن نخشى قيامكم بهذه الخطوة"، وكانوا مشجعين للحركة.

العناصر المستقطبة للمناضلين. وكان الإخوان المسلمون يصبون غضبهم على ثلاثة من أعضاء اللجنة المركزية هم يوسف عميرة، سليم الزعنون، وصلاح خلف، فقد اعتبروا أننا أخذنا معنا مئات من الأشخاص الذين كانوا في حركتهم.

كان عادل عبد الكريم وعبد الله الدنان مدرسين في الكويت، وعضوين في اللجنة المركزية، ثم دخلت أنا وخالد الحسن، ومن قطر أبو يوسف النجار ومحمود عباس، ومن الأردن أبو ماهر ومحمود فلاحة، ومن سوريا محمود الخالدي ولفترة غير طويلة الدكتور حسام الخطيب.

كان أبو عمار وأبو جهاد أول اثنين في اللجنة المركزية. وكان الانضمام في البداية فردياً، وكان الثالث يوسف عميرة، واتسعت الدائرة فدخل عبد الكريم، والدنان، فاروق القدومي، وهناك قول أن القدومي كان قبل الدنان وأبو إياد.

على إثر ذلك عقد اجتماع للجنة المركزية عام ١٩٦٣ وكنت حاضراً فيه، وتم بحث مسألة الذهاب إلى الجزائر لتسلم منصب مدير مكتب الحركة هناك.

كان معظم الموجودين يحتلون مراكز عليا بالوظائف في الكويت، وبالتالي التفرغ ليس سهلاً. كان أبو جهاد قد تأخر قليلاً عن الاجتماع وعندما دخله أخطرنا بتقديمه الاستقالة من الوظيفة وقرار إرسال زوجته إلى غزة، وتسلمه مهام مدير مكتب فتح في الجزائر. إن قرار أبو جهاد أخرج الجميع من مأزق الذهاب إلى الجزائر.

خلق تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، في عام ١٩٦٤، أزمة علاقة مع فتح التي كانت تستعد حينها لإطلاق الرصاصة الأولى، بما أخرّ الانضمام لها عدة سنوات من إعلان إنشائها، أي لما بعد عدوان ١٩٦٧، ما السبب في ذلك؟.

الزعنون: لقد علمنا بتكليف أحمد الشقيري مندوباً لفلسطين في جامعة الدول العربية، ومن ثم بإنشاء كيان فلسطيني سمي بمنظمة التحرير، مما خلق بلبلة في صفوف قيادة حركة فتح، التي كانت تستعد حينها لإطلاق الرصاصة الأولى. وكانت القيادة قد أرسلت إلى سوريا تجس نبضها فيما لو قامت بإطلاق الرصاصة الأولى، وبدأت الكفاح المسلح لتحرير فلسطين. فأجابنا الأصدقاء في سوريا "أننا نستطيع الدفاع عن أنفسنا فلن نخشى قيامكم بهذه الخطوة"، وكانوا مشجعين للحركة.

أما في مصر، فشلت الحركة في الوصول إلى الرئيس عبد الناصر، وكلما كانت تطلب مقابلته كانوا يدعونها للقاء صلاح نصر رئيس المخابرات المصرية، آنذاك، وكان قرار مركزية فتح بمقابلة رئيس الدولة، ولذا لم تتوقف المحاولات مع مصر، ولكنهم أبلغونا إنهم وحدهم باستطاعتهم الانتصار على إسرائيل واحتلالها، وطبعاً كانت هذه مبالغة في ثقتهم بأنفسهم.

شعرت حركة فتح أن قيام المنظمة ربما يكون ردة فعل على محاولات جسّ نبض المصريين، ومسعى النظام العربي الرسمي لإبقاء تبعية العمل الفلسطيني له، ومحاولة استباق الأمور في هذه المسألة.

لقد وافقت الحركة بأغلبية صوت واحد على التعامل مع منظمة التحرير بايجابية، ودعمها ومحاولة الدخول فيها، وأذكر أنها أوفدت أبو عمار وشخصاً آخر إلى ليبيا لمقابلة الشقيري الذي كان في جولة في البلاد العربية، وكان هذا سنة ١٩٦٤، وفي المقابلة قال ياسر عرفات للشقيري: "نحن نحضر لانطلاقة في سنة ١٩٦٥، ولكننا على استعداد تقديم الموعد ثلاثة أشهر وإعلان أنك على رأس هذه الانطلاقة المسلحة، ونحن في حركة فتح سنضع كل جهودنا وطاقاتنا، كي تكون انطلاقتنا باسم منظمة التحرير التي تزمعون الإعلان عن تشكيلها". ولكنه أجابنا في اليوم التالي قائلاً: "إن من واجبنا انتهاز الفرصة المعطاة لنا من الدول العربية، ولكني أعدكم أن التعامل معكم سيكون جزءاً أساسياً من المنظمة، وأن نتشاور في طريق النضال وأن لا يحصل

الزعنون: عقد اجتماع موسع للمجلس الثوري في صيف عام ١٩٦٤ بدمشق حضره أعضاء اللجنة المركزية، وقد حدث خلاف كبير في ذلك الاجتماع، حيث كانت الأقلية وعلى رأسها ياسر عرفات وأبو جهاد ويوسف عميرة تتبنى انطلاقة الكفاح المسلح في ١٩٦٥/١/١، وكان عادل عبد الكريم وعبد الله الدنان ومعهم باقي أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء آخرون موجودون في الأردن، يقولون بعدم كفاية الاستعدادات، داعين عرفات لكبح جماح تحمسه.

أي تصادم بيننا". وقبل أن يذهب الشقيري لحضور مؤتمر القمة الذي عقد في أيلول (سبتمبر) ١٩٦٤ في الإسكندرية، كانت حركة فتح إيجابية مع منظمة التحرير.

ثم جرى أكثر من لقاء بين الشقيري وقيادة فتح في الكويت، وتم الاتفاق على أن يمثل الحركة، وفق وعد الشقيري، ٢٥ عضواً داخل المجلس التأسيسي (المؤتمر التأسيسي)، حيث وصل العدد التأسيسي إلى ٤٠٠ شخص، لكن الأمور تغيرت عندما عاد الشقيري إلى مصر، فهناك من نظر للحركة على أنها حركة إخوان مسلمين، ولذلك نجحت إحدى الجهات في مصر في إقناع الشقيري بإلغاء الاتفاق وعدم الإيفاء بالوعد، ومثلت فتح بـ ٧ أشخاص فقط، وذهب كمال عدوان دون دعوة ودخل رغماً عنهم إلى الجلسة محتجاً على عدم إنصاف حركة فتح وإلغاء ما اتفق عليه.

ورغم ذلك، لم تتدخل فتح وتركت للشقيري حرية اختيار ما يريد، ولم تحاول الاصطدام به، وكان مثال الجزائر نموذجاً لتعامل الحركة مع المنظمة.

شهدت الفترة السابقة على انطلاقتكم عام ١٩٦٥ خلافات داخل الصف القيادي للحركة حول توقيت الكفاح المسلح، كيف تم احتواء ذلك؟.

الزعنون: عقد اجتماع موسع للمجلس الثوري في صيف عام ١٩٦٤ بدمشق حضره أعضاء اللجنة المركزية، وقد حدث خلاف كبير في ذلك الاجتماع، حيث كانت الأقلية وعلى رأسها ياسر عرفات وأبو جهاد ويوسف عميرة تتبنى انطلاقة الكفاح المسلح في ١٩٦٥/١/١، وكان عادل عبد الكريم وعبد الله الدنان ومعهم باقي أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء آخرون موجودون في الأردن، يقولون بعدم كفاية الاستعدادات، داعين عرفات لكبح جماح تحمسه.

وعادت اللجنة المركزية إلى الكويت تحمل بذور الاختلاف معها حول الموضوع، وكان عرفات يرى بأن من يريد التضحية بنفسه لا يحتاج إلى استئذان، وأن موضوع الكفاح المسلح لا يحسم بالأقلية والأكثرية، عدا عن يقينه بسلامة التوقيت وكفاية الإمكانيات، وحتى لو كان المال المتوفر قليلاً فسيرفده المؤمنون بالعمل المسلح به عقب الانطلاقة.

ازداد الخلاف في الكويت واشتد داخل اللجنة المركزية، فتقرر إرسالي، بصفتي قاضياً، إلى الأردن لاستقصاء الأمر، حيث ستكون الانطلاقة من الأردن وغزة.

ذهبت إلى عمان في ١٩٦٤/١٢/٢٣ ثم توجهت للقدس حيث التقيت رمضان البنا، الرجل البارز في منظمة المؤتمر الإسلامي، وكان مشجعاً للانطلاقة، وفي نابلس قابلت سراً محامياً من عائلة السفاريني، إذ كان في وضع أمني مقلق، وكان أيضاً متحمساً. وقد نبه بعض من اجتمعت بهم للحاجة إلى ٥٠ ألف دينار لدفع نفقات أسر من سيتم اعتقالهم بعد الانطلاقة، ولم تكن فتح تملك مثل هذا المبلغ المرتفع في ذلك الوقت.

وفي ٢٨/ ١٢، التقيت محمد يوسف النجار، ومن ثم ذهبنا معاً للقاء أبو عمار الذي كان متخفياً بملابس باكستاني، قادماً عن طريق مطار قلنديا حيث السياح يأتون عبره بكثرة، وعندما رآني وعرف بمشاطرتي رأيهم، خاطبني قائلاً: "الآن انضممت إلى فريق المجانين"، وقد جرى الاتفاق حينها على تنفيذ الانطلاقة تحت اسم العاصفة، فإذا نجحت تتم الاستمرارية والإعلان بأنها الجناح الضارب لحركة فتح، وإذا فشلت يتحملها عرفات ومن وقفوا معه، كما تقرر أن نكون نحن الثلاثة، ياسر عرفات، سليم الزعنون، أبو يوسف النجار، قيادة تقود عملية انطلاقة العاصفة.

اجتمعنا وقدنا المسيرة مع عرفات عشر دقائق فقط، وجرى توزيع العمل، حيث تقرر أن أتولى الجانب المالي، بالعودة إلى الكويت، حيث سيدفع كل عضو ٥٠ ديناراً عند الانطلاقة، ومن لا يدفع يفصل. أما أبو يوسف فيأخذ البيان الذي كان معداً ويذهب إلى سوريا ولبنان، حيث أتفق مع رؤساء تحرير صحف لبنانية بنشر البيان عند صدوره. وبالفعل سافرت أنا إلى الكويت وتوجه النجار إلى سوريا ولبنان، وجرت الانطلاقة.

في اليوم الأول فشلت الخطة، لكن في اليوم الثاني كانت التفجيرات وعملية "عيلبون" الشهيرة، التي استشهد فيها أحمد موسى، أول شهيد لفتح. وقد انتشر الخبر وانقلبت المنطقة بالحدث. وتصاعدت الاتهامات المتعددة ومنها أن المنفذين مجموعة من الماركسيين المتسترين في الشرق الأوسط، ولكن لا يوجد لهم أسماء على قوائم الماركسيين الموجودة لدى مراكز الاستخبارات في المنطقة.

ولكن لجان نصرة فلسطين التي كنا قد أنشأناها في كل مكان بدأت عملها، ومنها لجنة نصرة فلسطين في الكويت التي ضمّت شخصيات من الكويتيين مثل عبد العزيز الشايع وعبد العزيز الصقر.

ولكن نواتها كانت موجودة، ومن ثم أعلنت رسمياً في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٧، بينما جاء انتقادها الآخر لكم بتصديكم لمحاولات تشكيل جبهة واسعة تضم كافة الفصائل الفلسطينية، ووقوفكم وراء دعم انشقاقات حدثت عن الشعبية بهدف إضعافها؟.

الزعنون: لم تقف فتح وراء أي انشقاقات حدثت عن "الشعبية"، بل كانت، وما تزال، مع تحقيق الوحدة الوطنية ووحدة الصف الفلسطيني، ومسارها الممتد يدلل على ذلك.

وأذكر هنا أن جورج حبش كان يريد معرفة حقيقة حركة فتح، حيث كان مصدر معلوماته مصر بأننا حركة إخوان مسلمين، وطبعاً كان القوميون العرب مقربين من النظام المصري. ويبدو أنه انتدب من قبل القوميين العرب لمعرفة حقيقة الحركة والالتقاء معها.

فجاء إلى الكويت عام ١٩٦٣ واتصل بهاني القدومي، الذي لم يكن متفرغاً في الحركة وإنما "ناظم" معها، فأبلغنا الأخير رغبة جورج حبش الالتقاء بأعضاء الحركة، فتم ترتيب اللقاء ودعوة عدد من أعضاء القيادة، ولكنهم أخروا دخول محمود فلاحة، وكان قومياً، لما بعد ربع ساعة من بدء الاجتماع، وبدؤوا بتقديم أنفسهم: خالد الحسن الذي كان رئيساً لحزب التحرير وفاروق القدومي الذي كان في حزب البعث، وآخر كان في حركة الإخوان المسلمين وآخر مستقل، التقوا جميعاً على فكرة حركة فتح التي هي فوق الأحزاب، ثم دخل فلاحة، فقام حبش واحتضنه مستغرباً أنه من ضمن الحركة، فأجابه الأخير "عندما كنا مع بعضنا حولتم التنظيم إلى الماركسية، أنا أعجبت بهؤلاء الشباب ولذلك أنا معهم في هذه القيادة".

وقبل الخروج من الاجتماع خاطب عبد الله الدنان قائلاً لحبش: "إذا لم تستطيعوا الانضمام إلينا وخلع أرديتكم الحزبية كما فعلنا، فليس أقلها من أن تخلقوا داخل حركة القوميين العرب فصيلاً فلسطينياً يتخصص بالعمل من

أجل فلسطين".

وخرج الدكتور حبش مقتنعاً بالفكرة، لكنه اصطدم مع رفاقه في الكويت بدعوى أنه يريد إعادتهم من القومية إلى الإقليمية. وبالتالي فشلت هذه الرحلة لحبش.

وماذا عن موقف الإخوان المسلمين من الانطلاقة، في ظل تردد معلومات عن مطالبة قيادتها في غزة، في صيف عام ١٩٦٢، الإشراف المباشر على فتح وتعيين ثلاثة من بين قادتها المؤسسين، ولكن الحركة رفضت ذلك؟.

الزعنون: لا لم تتقدم بذلك أبداً. لقد ظل موقف الإخوان المسلمين على حاله حتى بعد عام ١٩٦٧، ومن ثم انطلقوا عام ١٩٨٧ من خلال حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، وكنا ندعوهم دوماً للعمل معاً ولكنهم لم يقبلوا العمل مع فتح. ولكن كثير منهم، كأشخاص، يحترمون فتح في هذا الاجتهاد.

نفذت فتح بعد ذلك عدة عمليات، ولكن لم تنجح كثيراً، لماذا؟.

الزعنون: لقد نجحت عملية الانطلاقة، ولكن من الطبيعي أن بعض العمليات لم تكن بالمستوى المطلوب، مقابل أخرى أحرزت نجاحاً مهماً، لاسيما ونحن نتصدى لعدوان الاحتلال الإسرائيلي.

تركت تباينات الرأي حيال الانطلاقة ذيولها على الحركة التي واجهت بعدها مأزقاً امتد إلى صفها القيادي المؤسس، لو حدثتمونا عن الخلاف العاصف الذي حدث خلال اجتماع عقد للحركة في سوريا؟.

الزعنون: لقد تعرضت الحركة لعدة هزات، ولكنها بقيت جسداً وطنياً متيناً. ففي سنة ١٩٦٥ انضمت القيادة العامة- أحمد جبريل إلى حركة فتح، وأصبح عضواً في لجنتها المركزية، وأعتقد أنها تسببت في إساءة العلاقة بين ياسر عرفات وزملائه، وعلى رأسهم عادل عبد الكريم.

بعد الانطلاقة كان لنا مناصرون في سوريا وكان من بينهم ضباط مؤيدون قدموا دعماً للحركة، ولذلك استطعنا إنشاء مجلس طوارئ في سوريا ضمّ عرفات وخليل الوزير وأبو علي إياد وعبد الكريم العكلوك وممدوح صيدم "أبو صبري".

مجلس الطوارئ، الذي كان القيادة العسكرية لفتح في سوريا، ضُرب للأسف عندما دخل الحركة أحمد جبريل ومجموعته كأعضاء في حركة فتح، وقد دخلوا أواخر سنة ١٩٦٥ وقرروا الاندماج معنا واعتمدت اللجنة المركزية أحمد جبريل وشخصاً آخر اسمه علي، كان ضابطاً كبيراً سابقاً، واصطدموا من البداية مع عرفات وأبو جهاد في سوريا، ولكنهم دخلوا أيضاً مجلس الطوارئ.

ووقع خطأ آخر من بعض قيادة الحركة، ومنهم عادل عبد الكريم وعبد الله الدنان، بإدخال ضابطين إلى مجلس الطوارئ، بالإضافة إلى أحمد جبريل، وهما يوسف عرابي وشخص آخر، تبين لنا أن هذين الضابطين لم يتخليا عن عضويتهما في حزب البعث ولا عن إرتباطهما مع نظام المخابرات السوري.

وقد استغل أحمد جبريل الخلاف الذي وقع إزاء ذلك، وكانت النتيجة ما تم سنة ١٩٦٦، أعتقد في إبريل منه، حين حصلت حادثة يوسف عرابي حيث اشتبك مع الأخوة وتم بينهما إطلاق الرصاص في الغرفة وقتل على الأثر يوسف عرابي (من حزب البعث) وأحمد حشمت (من فتح)، واتخذ مقتل عرابي ذريعة لاعتقال الحكومة السورية عرفات وأبو جهاد وأبو العبد العكلوك، وعدد من قيادة فتح.

أصيبت اللجنة المركزية بعدم توازن بسبب ما حدث، وقد كان أبو إياد مبتعداً عن الحركة لا يمارس عمله فيها لسبب ما، ولكن الحادث أعاده ليحضر اجتماعات اللجنة المركزية وأبدى استعداداً لحل الأزمة. أرسلنا وفداً إلى سوريا ضمّ الدنان وأبو اللطف وحاولا التوصل إلى حل ولكنهما فشلا في ذلك.

شكلنا وفداً آخر من فاروق القدومي وصلاح خلف ذهبا إلى سوريا واستطاعا أن يخففا من وطأة الأمور، ثم تدخل القدر عندما حصلت حادثة نجل أبو جهاد الصغير نضال، حين سقط من شرفة المنزل وتوفي، فأخرجوا أبو جهاد من السجن ليقوم بإجراءات دفن طفله، ولكن السوريين قرروا التغاضي عن إعادته إلى السجن، فكانت فرصة لأبي جهاد للتحرك، فبدأ اتصالاته في كل مكان إلى أن استطاع الإفراج عن الأخوة جميعاً باستثناء أبو العبد العكلوك الذي قدم للمحاكمة، وتمت براءته من القضية، أما الأخ الذي تبادل إطلاق النار مع يوسف عرابي في الحادثة وهو الزعموط، فقد بقي في السجن حتى وفاته.

لقد كان أبو إياد في تنافر دائم مع عبد الكريم والدنان. وقد التحق في الحركة ضمن لجنة التنظيم في سنة ١٩٦٤، وكنت ضمنها، ثم تضايق من هذا الوضع وابتعد ولم يتحرك إلا عندما دخل عرفات وأبو جهاد إلى السجن وأصبحت اللجنة المركزية مهزوزة، فبدأ بالتحرك مع "أبو اللطف" لإخراجهم من السجن وذهبا موفدين من قبل الحركة.

وبعد خروج القيادة من السجن كان الوضع صعباً وأصبح هناك شك تجاه الحادثة، فيوسف عرابي لا يمكنه التحرك دون تفويض من أحد أعضاء اللجنة المركزية بذلك.

ولكنكم وجدتم مخرجاً لذلك؟.

الزعنون: وقبل الخروج من الاجتماع خاطب عبد الله الدنان قائلاً لحبش: "إذا لم تستطيعوا الانضمام إلينا وخلع أرديتكم الحزبية كما فعلنا، فليس أقلها من أن تخلقوا داخل حركة القوميين العرب فصيلاً فلسطينياً يتخصص بالعمل من أجل فلسطين".

الزعنون: استغل أحمد جبريل الخلاف الذي وقع إزاء ذلك، وكانت النتيجة ما تم سنة ١٩٦٦، أعتقد في إبريل منه، حين حصلت حادثة يوسف عرابي حيث اشتبك مع الأخوة وتم بينهما إطلاق الرصاص في الغرفة وقتل على الأثر يوسف عرابي (من حزب البعث) وأحمد حشمت (من فتح)، واتخذ مقتل عرابي ذريعة لاعتقال الحكومة السورية عرفات وأبو جهاد وأبو العبد العكلوك، وعدد من قيادة فتح.

الزعنون: نعم، إذ لم يعد بالإمكان بالنسبة لي ولخالد الحسن "أبو السعيد" استمرار اللجنة المركزية السابقة، فاتفقنا على جمعهم في منزل نبيل الشريف في الكويت، ومخاطبتهم بصعوبة عمل اللجنة المركزية التي مقرها الكويت وتقود عملاً مسلحاً في فلسطين وتحاسب مجلس الطوارئ الموجود في دمشق على بعد ألفي كيلو متر، فلجنة بهذا الشكل غير قادرة على العطاء والاستمرار. مقترحين أن من يريد أن يكون قائداً فليتفرغ ويذهب إلى أرض المعركة، ومن يرغب بالبقاء في الكويت فهو عضو إقليم معتمد، وسألنا عادل عبد الكريم وعبد الله الدنان إذا كانا يريدان التفرغ فأجابا بالنفي، وكذلك فعلنا، أبو السعيد وأنا، وقررنا، في ضوء ذلك، تكليف عرفات، أبو إياد، أبو جهاد، استكمال أعضاء اللجنة المركزية، حيث سنكون نحن خارجها.

وفعلاً أنهت هذه الفكرة الاشتباك وانتهى دور عادل عبد الكريم في هذه الحركة في الجزء الأخير من سنة ١٩٦٦.

وقد ذكر عبد الكريم بأنه لن يتحدث بأية كلمة ولن يكتب مذكرات، وحين كان يطلب منه ذلك كان يرفض تماماً، وكذلك فعل الدنان الذي كان أقل التزاماً، ثم بعد فترة أصبح مع القيادة العامة.

هنا أصبحنا على أبواب المؤتمر الثالث للحركة الذي اتسم بوجود لجنة مركزية جديدة، وبدأ الانتخاب من هذا المؤتمر. وقد نجحت فتح وأصبح عرفات رئيساً لمنظمة التحرير.

أذكر أن عرفات جاء إلى الكويت وطلب الالتقاء بعبد الكريم والدنان، فاستغربت طلبه وقلت له "هذان اللذان أوصلاك إلى السجن"، فأجابني "هذا شيء، وهذا شيء، إذ لا يجب التنكر للدور الذي قاما به في الحركة منذ بدايتها وحتى أواخر سنة ١٩٦٦".

لماذا تم الاكتفاء بهذا المخرج ولم تتم محاكمتهما ضمن الحركة؟.

الزعنون: لم يكن لدينا إثبات على تورطهما وتحريضهما على عرفات، ولكنهما خرجا من الحركة عام ١٩٦٦.

ولكن ذلك تكرر في صيغة تمرد وانشقاق، مثل تمرد أبو عبيدة ١٩٦٧ – ١٩٦٨، وأزمة التنظيم في لبنان عام ١٩٧٢، وانشقاق صبري البنا "أبو نضال" عام ١٩٧٤، وفتح الانتفاضة عام ١٩٨٣، فضلاً عن الاغتيالات التي طالت قادة في الحركة؟.

الزعنون: ورغم كل ذلك تبقى الحركة ثابتة. ففي سنة ١٩٧٦ دخل الجيش السوري لبنان للقضاء على قوات أبو جهاد في البقاع اللبناني، وفي سنة ١٩٨٣ جرت محاولة انشقاق ما يعرف "بفتح الانتفاضة" ووضعهم الآن مزر، وفي عام ١٩٨٣ سعى الاحتلال الإسرائيلي للقضاء على المقاومة في لبنان، ولكن الفلسطينيين صمدوا ٨٨ يوماً، ومن ثم أجبروا على الخروج إلى تونس سياسياً، وإلى صنعاء عسكرياً، فيما بقي المجلس الوطني الفلسطيني في الأردن برعاية الملك الأردني الراحل الحسين بن طلال.

أين فتح اليوم من مبادئ "ثورة حتى النصر" و"البندقية هويتي" والنضال العسكري لتحرير فلسطين، التي أتمت صياغتها في مؤتمرها الثاني عام ١٩٦٨؟.

الزعنون: ما تزال ثابتة على الأهداف.

ولكنها وافقت على البرنامج المرحلي عام ١٩٧٣ الذي شكل بداية التحول والتدحرج نحو حصر الهدف في إقامة الدولة على حدود ١٩٦٧؟.

الزعنون: لقد وافقت فتح على النقاط العشر التي تدعو إلى أن تحرير أي جزء من الأرض الفلسطينية هو هدف مشروع. وقد كانت معنا الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وفصائل أخرى، ووقفت ضدنا فصائل أخرى، مثل الجبهة الشعبية، ولكن الواقع أثبت سلامة هذا الاجتهاد.

هل تحاول الحركة اليوم النهوض بداخلها وسط خلافات تعصف بصفوفها، ولملمة خسارتها أمام حماس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني عام ٢٠٠٦؟.

الزعنون: بلا شك أنه يؤخذ علينا عدم حساب قوة الفصائل المعارضة، فخسرنا انتخابات المجلس التشريعي عام ٢٠٠٦، ومن ثم حصل "الانقلاب العسكري" ضدنا (في منتصف حزيران/ يونيو ٢٠٠٧)، ولكن في النهاية استجابت حماس لطلبنا بإعادة الوحدة إلى طريق الوطن. ونحن الآن نتابع الاجتماعات التي ستؤدي إلى تفعيل منظمة التحرير وانضمام حركتي حماس والجهاد الإسلامي إليها.

الزعنون: لقد ظل موقف الإخوان المسلمين على حاله حتى بعد عام ١٩٦٧، ومن ثم انطلقوا عام ١٩٨٧ من خلال حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، وكنا ندعوهم دوماً للعمل معاً ولكنهم لم يقبلوا العمل مع فتح. ولكن كثير منهم، كأشخاص، يحترمون فتح في هذا الاجتهاد.

اسرائيل دولة فوق القانون والمراهنة على مصداقيتها مراهنة خاسرة وفلسطين ... قريبا في منظمة التجارة العالمية

وزير الأسرى عيسى قراقع

الأسرى هم جوهر نضال الشعب الفلسطيني وأي تغيير جذري في المنطقة يبدأ بتحريرهم

بقي من الاسرى في سجون الاحتلال الاسرائيلي ما يقارب الأربعة الاف أسير فلسطيني، من بينهم ١٢٤ أسيرا معتقلين من قبل ابرام اتفاقية اوسلو في العام ١٩٩٤، وست اسيرات فلسطينيات، اضافة الى ٢٨٠ معتقلا اداريا و٢٠٠ طفل قاصر، وهناك في السجون الاسرائيلية ٢٢ نائبا برلمانيا تحتجزهم اسرائيل وحوالي ١٨ أسيرا يقبعون في العزل الانفرادي. هذه التفاصيل وغيرها يحدثنا عنها وزير الأسرى عيسى قراقع الذي كان له لقاء مع "القدس". وما يلي نص المقبلة:

هل لك ان تضعنا في صورة أحوال الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية لجهة المعاناة والظروف التي يعيشونها؟

قامت اسرائيل بتصعيد غير مسبوق في اجراءاتها ضد الاسرى خلال السنة الاخيرة، وكانت الحجة احتجاز الاسير الاسرائيلي شاليط، ولكن بعد تحرير شاليط استمرت هذه الاجراءات التعسفية بحق ابنائنا في السجون الاسرائيلية اكثر بل زادت اكثر من السابق. والدليل على ذلك استمرار سياسة العزل الانفرادي وتجديد العزل للاسرى المعزولين بعضهم منذ اكثر من عشر سنوات كالاسير حسن سلامة مثلا. وايضا ما زال اهالي قطاع غزة ومنذ اكثر من خمس سنوات ممنوعين من زيارة ابنائهم الاسرى في السجون، واستمرار منع التعليم الجامعي للاسرى واستمرار قمع اقسام وغرف المعتقلين حتى هذه اللحظة. فقبل عدة ايام فقط اقتُحم سجن ايشل في بئر السبع وهناك اصابات في صفوف المعتقلين، كما تمارس اسرائيل العديد من العقوبات ضد الاسرى وذويهم منها منع الزيارات المفاجئة والحرمان من ما يسمى بالكانتية اي شراء الاحتياجات من داخل السجن، وايضا حرمان العديد من الاسرى الخروج الى الساحة والتعرض لاشعة الشمس، وايضا يتعرض الاسرى لدفع الغرامات المالية ومنع المحامين من زيارة السجن، وما زال الوضع متأزما حتى هذه اللحظة في هذا السجن، وقبل فترة قصيرة ايضا اقتُحم سجن عسقلان وفرضت اجراءات قاسية جدا على المعتقلين. هذه الاقتحامات تتم بشكل مفاجئ ومن قبل وحدات خاصة اسرائيلية، ولا ننسى اقتحام سجن نفحة حيث اصيب عشرات الاسرى بالجروح والكسور بسبب الضرب بالعصي وقنابل الغاز السامة.

وهنا أشير الى أن منع الزيارات هو امر لا يقتصر على اهالي القطاع وانما هناك ١٢٠٠ عائلة من الضفة الغربية ممنوعة من زيارة ابنائهم في السجون والمعتقلات، فإسرائيل تمارس سياسات مجحفة بحق الاسرى على كل المستويات ومنها ايضا منع ادخال الكتب ومنع ادخال الملابس والاجهزة الطبية للاسرى المرضى. وبالتالي نرى ان هناك سياسة انتقام تمارسها اسرائيل ضد اسرانا وسياسة لا أخلاقية وعنصرية ويمكن وصف الوضع بالسجون بالكارثي والصعب للغاية.

أمام هذا الواقع، ما هي الاجراءات التي تتخذها السلطة الوطنية ووزارة الاسرى لمواجهة هذه السياسات العنصرية المجحفة بحق ابنائنا داخل السجون الاسرائيلية؟

هنالك في الحقيقة اكثر من وسيلة للدفاع عن حقوق المعتقلين، والوسيلة الاولى هي الاسرى أنفسهم داخل السجون من خلال حرب يخوضونها ضد البطش الاسرائيلي واهمها معارك الامعاء الخاوية والاضراب عن الطعام كما حصل منذ فترة استمر الاضراب عن الطعام اكثر من عشرين يوما، وكانت مطالبهم مطالب انسانية ومعيشية، فهذه وسيلة لاسترداد حقوقهم التي سلبت منهم. بالمقابل، مناصرة هذه الخطوات الاحتجاجية من قبل المجتمع الفلسطيني والمؤسسات ومؤسسات المجتمع المدني هو ايضا عامل مهم في تعزيز صمودهم ومسارهم لنيل حقوقهم.

أما الوسيلة الاخرى للوقوف بوجه التعسف الاسرائيلي تجاه الاسرى فهو التوجه القانوني والسياسي على كافة الاصعدة والتوجه الى كافة الجهات الدولية من اجل فضح الممارسات الاسرائيلية والتي تنتهك القانون الانساني وتنتهك كل الاعراف والقيم الدولية. ومن أجل حثّ كافة مكونات المجتمع الدولي الحكومية والاهلية للضغط على حكومة اسرائيل كي تلتزم بمواثيق حقوق الانسان في التعامل مع الاسير. فكان لنا تحركات واسعة بهذا الامر، وتم عقد مؤتمرات في الجزائر والمغرب وفي جامعة الدول العربية في القاهرة وايضا في فيينا خلال مؤتمر تحت رعاية الامم المتحدة حول الاسرى. كما التقينا بالعديد من مؤسسات حقوق الانسان الدولية وكان آخرها جولة في البرلمان الاوروبي حيث تحدثنا بشكل مفصل عن ما يجري داخل السجون، والتقينا بكافة الاحزاب الاوروبية.

هذا بالاضافة الى التواصل مع الصليب الاحمر الدولي وكافة المؤسسات الحقوقية المعنية بهذه القضايا، وهذا جزء من العمل لتعرية الجانب الاسرائيلي وما يقوم به تجاه الاسرى وليس فقط الاسرى الفلسطينيون لأنهم فلسطينيون

قراقع:

بعد تحرير شاليط استمرت هذه الاجراءات التعسفية بحق ابنائنا في السجون الاسرائيلية اكثر بل زادت اكثر من السابق. والدليل على ذلك استمرار سياسة العزل الانفرادي وتجديد العزل للأسرى المعزولين بعضهم منذ أكثر من عشر سنوات كالأسير حسن سلامة مثلا.

قراقع:

وطالبنا ان يبدأ البرلمان الاوروبي بحملة دولية لمناصرة الاسرى داخل السجون والدعوة لاحترام حقوقهم، بمعنى يمكن لكل هذه الدول اتخاذ قرارات ذات طابع فعلي وعملي، بل ويجب العمل على المقاطعة خاصة ضد دولة لا تحترم المواثيق ولا تحترم حقوق الانسان ولا القرارات الدولية.

قراقع:

الى أن منع الزيارات لا يقتصر على اهالي القطاع وانما هناك ١٢٠٠ عائلة من الضفة الغربية ممنوعة من زيارة ابنائهم في السجون والمعتقلات، فإسرائيل تمارس سياسات مجحفة بحق الأسرى على كل المستويات ومنها ايضا منع إدخال الكتب ومنع ادخال الملابس والأجهزة الطبية للاسرى المرضى. وبالتالي نرى ان هناك سياسة انتقام تمارسها اسرائيل ضد أسرانا وسياسة لا أخلاقية وعنصرية ويمكن وصف الوضع في السجون بالكارثي والصعب للغاية.

وانما يستهدف القيم والمبادئ الدولية الانسانية التي ينادي بها المجتمع الدولي، والقرارات الدولية وقرارات الامم المتحدة واتفاقية جنيف التي تلزم دولة الاحتلال بالتعامل مع الاسرى وفق قوانين واحكام تحترم كرامتهم وتحترم حقوقهم. هذا جزء من العمل القانوني والسياسي والاعلامي في محاولة للدفاع عن حقوق المعتقلين.

ولكن بالتجربة اسرائيل دولة فوق القانون، دولة لا تستجيب ولا تتأثر وهنا المشكلة انها دولة بليدة ودولة متحجرة لا تستجيب لكل الاستنكارات والقرارات الدولية ومواقف مؤسسات حقوق الانسان العالمية والتي دعتها بشكل مباشر الى وقف سياسة اعتقال الاطفال ووقف التعذيب والى الالتزام بالشرائع الدولية فيما يخص الزيارات والتعليم والاستطباب. وهناك الآلاف من التقارير والمواقف والقرارات التي صدرت عن المجتمع الدولي واسرائيل لا تستجيب لها وانما بالعكس هي تصعد من اجراءاتها تجاه المعتقلين وذويهم. هذا هو الواقع ولا يعني الاحباط بقدر ما يعني الاستمرار بخلق جبهة دولية قانونية انسانية للعمل لحماية المعتقلين الفلسطينيين وما يتعرضون له.

ما هي المواقف التي يمكن ان تؤثر على القرار الاسرائيلي بخصوص المعتقلين والتي على المجتمع الدولي والعربي اتخاذها؟

لا بد ان يكون هناك ضغط على الحكومة الاسرائيلية، وان تتخذ الحكومات والدول مواقف سياسية ضد اسرائيل، ونحن بهذا الصدد طالبنا البرلمان الاوروبي بأن يكون هناك ربط بين كافة الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية التي وقعت ما بين دول الاتحاد الاوروبي وبين اسرائيل ان تكون هذه الاتفاقيات مربوطة بمدى احترام اسرائيل لحقوق الانسان الاسير، اي عدم التوقيع على هذه الاتفاقيات او اعادة النظر بما وقع عليه سابقا. والمطلوب ايضا ارسال لجنة تقصي حقائق برلمانية اوروبية لتقصي الاوضاع داخل السجون، وطالبنا ان يبدأ البرلمان الاوروبي بحملة دولية لمناصرة الاسرى داخل السجون والدعوة لاحترام حقوقهم، بمعنى يمكن لكل هذه الدول اتخاذ قرارات ذات طابع فعلي وعملي، بل ويجب العمل على المقاطعة خاصة ضد دولة لا تحترم المواثيق ولا تحترم حقوق الانسان ولا القرارات الدولية. فما الذي يمنع هذه الدول من اتخاذ هذه القرارات، هم رسميا مستائون جدا من دولة اسرائيل ومتعاطفون مع الشعب الفلسطيني والاسير الفلسطيني، ولكن يجب ان يرتقي هذا الدعم والتعاطف الى مستوى الفعل والتأثير الجدي لوقف الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الاسرى.

هناك وعود اسرائيلية للرئيس الفلسطيني محمود عباس بالافراج عن عدد من الاسرى يوازي صفقة شاليط، ما مدى جدية هذه الوعود؟

بالنسبة للاسرائيليين ليس

لديهم اي ضمانة او مصداقية للايفاء بالوعود، والمراهنة على مصداقية اسرائيل مراهنة خاسرة، فقط تحتاج اسرائيل الى ضغوطات سياسية وجدية للايفاء بوعودها والالتزام بتنفيذ هذا الاتفاق الذي اتفق عليه الرئيس ابو مازن مع رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق ايهود اولمرت، حول اطلاق دفعة من المعتقلين توازي او اكثر من الدفعة التي شملتها صفقة شاليط، هذا يحتاج الى الضغط على اسرائيل والرئيس ابو مازن يمارس هذا الضغط بحيث وجه رسالة الى الرباعية والولايات المتحدة الامريكية والى اكثر من جهة في العالم مطالبا اياهم بالضغط على اسرائيل لانجاز هذا الاتفاق.

الى اي مدى اثّر توجه القيادة الفلسطينية الى المطالبة بالاعتراف بدولة فلسطينية كاملة العضوية في الامم المتحدة ومجلس الامن على ظروف الاسرى الفلسطينيين داخل السجون؟

اسرائيل دولة وقحة ودولة بلا دين، هي تعاقب الفلسطينيين لعضويتهم باليونيسكو، فوصلت مرحلة اللا اخلاق بحجز اموال الضرائب عن السلطة الوطنية، ويعاقبوننا بسبب انضمامنا الى منظمة التجارة العالمية والذي سيتم قريبا. هم لا يريدون ان يكون الفلسطينيون جزءا من المنظومة الانسانية الدولية، ولا بالمؤسسات الدولية، وموضوع الدولة والتوجه الى الامم المتحدة ومجلس الامن للمطالبة بدولة فلسطينية كاملة العضوية هو حق من حقوق الشعب الفلسطيني، وهذا هو هدفنا ومشروعنا السياسي وهذا ثمن عذاباتنا ومعاناتنا التاريخية، فنحن لا نطالب سوى بالدولة والحرية، اسرائيل لا تريد التعايش ولا تريد السلام ولا تريد ان تعطي الفلسطينيين شيئا، تريد ان نبقى في سجن كبير وفي معازل وتحت سيطرتها، تريدنا ان نبقى محاصرين بالمستوطنات والحواجز، هي دولة شبيهة بنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا من خلال هذه السياسات التي تقوم بها ضد الشعب الفلسطيني، وهي تعتقد انه من خلال علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية تستطيع ايقافنا او تردعنا عن تحقيق اهدافنا وهذا لا يمكن ان يحصل بل سنستمر. وبالتأكيد تصاعد البطش الاسرائيلي داخل السجون بعد توجهنا الى الامم المتحدة ومجلس الامن كوسيلة ضغط مباشرة على الشعب الفلسطيني وقيادته، ونحن نقول سننضم الى كافة المؤسسات الدولية فنحن جزء من هذا العالم ولدينا مقومات كاملة ومتكاملة لدولة فلسطينية ثقافة ومؤسسات ورؤية ومستقبلا، وهذا جزء من الصراع مع دولة الاحتلال التي لا تريد ان ترى للشعب الفلسطيني

قراقع:

لدى الوزارة اربعون محاميا يتوزعون ما بين قسم خاص لزيارة السجون والمعتقلين والاطلاع على ظروفهم وهمومهم ومشاكلهم، وقسم آخر يترافع عن الأسرى في المحاكم العسكرية الاسرائيلية، وقسم آخر مخصص لزيارة مراكز التحقيق، وهناك من يترافع امام محكمة العدل العليا الاسرائيلية فيما يتعلق بانتهاكات كالتعذيب او الحالات المرضية.

كيانا مستقلا محترما حرا.

ما هي الوسائل التي تقدمها وزارة الاسرى للمعتقلين وذويهم للتخفيف من معاناتهم داخل وخارج السجون الاسرائيلية للوقوف بوجه الاحتلال؟

ان قطاع الاسرى قطاع واسع وقطاع مؤلم واكثر القطاعات الفلسطينية هموما بسبب السجن، فالسجن لا يعني فقط احتجاز اسير بل يعني ايضا تدمير اسرة وتشتيت اطفال، والسجن يعني اعراض اجتماعية واعراض نفسية، بالتالي موضوع السجن والاسر اصبح جزءا من الحرب على الشعب الفلسطيني ومجالا للقمع والسيطرة على الشعب الفلسطيني. لذلك ما ينتج عن السجن والاعتقالات يترك آثارا ونتائج اجتماعية ونفسية واقتصادية واسعة على المجتمع الفلسطيني، من هنا تأتي ضرورة التصدي ومقاومة هذه الآثار من خلال الوقوف الى جانب الاسرى وذويهم واعالة اطفالهم، وموضوع الاسرى هو موضوع وطني قومي وليس موضوع وزارة، لأنه لا يخلو منزل فلسطيني من اسير او اسير محرر، لذلك فإن المسؤولية لا بد ان تكون مسؤولية جماعية متكاملة وكل من موقعه سواء على مستوى الحكومة او على مستوى المجتمع الاهلي والمؤسسات غير الحكومية ان تبادر وتقدم ما تستطيع من برامج ودعم للاسرى وعائلاتهم، والحكومة حقيقة هي اكثر الجهات التي تساهم في تقديم الخدمات للمعتقلين ولعائلاتهم وللاسرى المحررين.

ولكن لأنه قطاع كبير وهمومه كثيرة والاعتقالات متواصلة لا بد من تحمل المسؤولية على كافة الجهات الفلسطينية والمؤسسات الدولية الداعمة، خاصة ان الاعتقال يترك الاثر السلبي على المجتمع الفلسطيني والعديد من الاسرى يحتاجون الى اعادة التأهيل والمساعدة والعناية، فالاسير الذي يقضي ثلاثين عاما داخل السجن بالتأكيد لن يخرج انسانا طبيعيا، وابن الاسير الذي ينمو ويكبر وابوه في الاسر ليس ولدا طبيعيا والأسَر التي يسجن رب عائلتها ليست طبيعية، هذه الظروف مجتمعة تحتاج الى جهد كبير وعمل دؤوب وبرامج ومشاريع كثيرة للتغلب على آثار الاعتقال التي يسببها الاحتلال.

ما هي اهم البرامج االعملية والخدمات التي تقدمها وزارة الاسرى للاسرى وذويهم لتحسين اوضاعهم على كافة الصعد الانسانية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها؟

هناك مجموعة من الخدمات والبرامج التي تقدمها وزارة الاسرى للاسرى وذويهم ومع كل هذه الخدمات التي نحاول تقديمها اجدها ناقصة دائما وتحتاج الى اكثر واكثر. تبدأ الخدمات التي تقدمها وزارة الاسرى من تقديم الرواتب لعائلات الاسرى المعتقلين بالسجون واستطعنا في الفترة الاخيرة تحسين هذه الرواتب حسب معايير معينة تتعلق بمدة السجن والحكم بحيث اصبحت فعليا تلبي احتياجات الاسر. وهناك برنامج التعليم الجامعي للاسرى داخل السجون لمن يود من الاسرى الانتساب الى الجامعة العبرية فندفع تكاليف التعليم، واقول العبرية هنا بسبب منع الاحتلال انتساب الاسرى الى جامعات فلسطينية، وهناك اكثر من الفين من الاسرى المحررين الذين خرجوا وهم يحملون الشهادات الجامعية من بكالوريوس وماجستير ودكتوراه. وتقوم وزارة الاسرى بتغطية ما يسمى بالكانتين داخل السجون للاسرى بتقديم مبلغ ٣٠٠ شيقل شهريا لكل اسير لشراء بعض النواقص التي يحتاجها من داخل السجن. وفي المناسبات وحسب المزاج الاسرائيلي يسمحون لنا بإدخال الحلويات

قراقع:

ونحن شعب لا نريد سوى الحرية وهم عنوان الحرية وانا أؤكد بأنَّ اي تغيير في المنطقة او سلام عادل على هذه الارض يبدأ بتحرير الأسرى، وتحرير الأسرى يعني رحيل الأحتلال والسجان، وهم جوهر نضال الشعب الفلسطيني.

قراقع:

فالسجن لا يعني فقط احتجاز أسير بل يعني ايضا تدمير اسرة وتشتيت اطفال، والسجن يعني اعراضاً اجتماعية واعراضاً نفسية، بالتالي موضوع السجن والاسر اصبح جزءا من الحرب على الشعب الفلسطيني ومجالا للقمع والسيطرة على الشعب الفلسطيني. لذلك ما ينتج عن السجن والاعتقالات يترك آثارا ونتائج اجتماعية ونفسية واقتصادية واسعة على المجتمع الفلسطيني، من هنا تأتي ضرورة التصدي ومقاومة هذه الآثار من خلال الوقوف الى جانب الاسرى وذويهم واعالة اطفالهم.

قراقع:

نحن لا نطالب سوى بالدولة والحرية، اسرائيل لا تريد التعايش ولا تريد السلام ولا تريد ان تعطي الفلسطينيين شيئا، تريد ان نبقى في سجن كبير وفي معازل وتحت سيطرتها، تريدنا ان نبقى محاصرين بالمستوطنات والحواجز، هي دولة شبيهة بنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا.

والملابس وبعض المتطلبات للاسرى.

كما تقدم الوزارة الخدمات للاسرى المحررين بأكثر من وجه، اولا كل اسير محرر قضى في السجن خمس سنوات وأكثر يقبض راتبا مقطوعا شهريا ويبقى هذا الراتب الى ان يجد عملا او وظيفة، وان لم يجد يبقى معاشه الى النهاية، أما بالنسبة للاسيرات فيحصلن على راتبهن بعد مضي ثلاث سنوات على أسرهن. اما الاسرى الذين يقضون اقل من المدد القانونية تقدم لهم رواتب مقطوعة في حالة العجز الطبي. وتقوم وزارة الاسرى بتشجيع الاسرى المحررين اكمال دراستهم الجامعية من خلال تغطية نسبة من اقساطهم الجامعية بالتخصصات المختلفة بنسبة تصل الى ٧٥٪ من القسط، وهناك اكثر من ٣٠٠٠ اسير واسيرة محررين ملتحقين بالجامعات.

ومن اهم برامج الوزارة هو برنامج التأهيل الذي يهدف الى إدماج الاسرى بالمجتمع الفلسطيني، ويحتوي اكثر من جانب منها التدريب المهني من خلال اعطاء الدورات المهنية للاسرى المحررين في كافة المجالات الزراعية والصناعية والخدماتية والالكترونية، وقد استفاد من هذا البرنامج اكثر من ١٧٠٠٠ اسير محرر منذ انشاء وزارة الاسرى، وفلسفة هذا البرنامج ان يصبح لدى الاسير المحرر الامكانيات العلمية والمهنية التي تساعده في ايجاد فرص العمل والاندماج في المجتمع من جديد وبناء مستقبل. فالسلطة تعتبر اكبر مشغل ولكن مهما كان يبقى هناك بطالة عالية في صفوف الاسرى المحررين والسلطة لا تستطيع تشغيل هذا العدد الهائل منهم، لذلك هذه الدورات مهمة جدا للاسرى. وهناك برنامج القروض الصغيرة للاسرى المحررين بحدود العشرة آلاف دولار للاسير المحرر ليبدأ مشروعه الصغير ليعيل عائلته وهناك العديد من الاسرى الذين تمكنوا من خوض مشاريع ناجحة تطورت وحققوا ارباحا عالية من خلالها، ويوجد الآن ٣٠٠ اسير محرر يعملون على مشاريع من هذا النوع. وابتداء من العام المقبل سيتم العمل على برنامج دعم الأجور الذي أقره مجلس الوزراء، وهو نظام يتم التعاقد من خلاله مع مؤسسات القطاع الخاص المختلفة لتشغيل الاسرى المحررين وفق اتفاقية بتغطية الوزارة لنصف اجرة الاسير وتغطية صاحب المؤسسة للنصف الثاني وذلك لمدة عامين، الأمر الذي يساعد الاسير على التأقلم وفتح المجال امامه للحصول على وظيفة ثابتة.

يبقى لدينا مشروع الارشاد النفسي الذي يتعاطى مع الاسرى الذين يتعرضون للصدمات في فترة الاسر، وتم التعاقد مع مراكز متخصصة لمتابعة هذه الحالات خاصة الاطفال بسبب ما يتعرضون له من صدمات عاطفية ونفسية داخل الاسر. أما الخدمة الاخيرة للوزارة فهي الوحدة القانونية، إذ لدى الوزارة اربعون محاميا يتوزعون ما بين قسم خاص لزيارة السجون والمعتقلين والاطلاع على ظروفهم وهمومهم ومشاكلهم، وقسم آخر يترافع عن الاسرى في المحاكم العسكرية الاسرائيلية، وقسم آخر مخصص لزيارة مراكز التحقيق، وهناك من يترافع امام محكمة العدل العليا الاسرائيلية فيما يتعلق بانتهاكات كالتعذيب او الحالات المرضية. وتعتبر الوحدة القانونية الرئة التي تغذي الوزارة بالمعلومات لانها على تواصل واطلاع مباشرين مع الاسرى انفسهم داخل السجون، هذا اضافة الى النشاطات الميدانية والثقافية والاعلامية لنشر الانتهاكات التي يتعرض لها اسرانا في سجون الاحتلال.

ما هي الكلمة الاخيرة التي توجهها الى اسرانا خلف القضبان وذويهم والى شعبنا الفلسطيني؟

أنا أحييهم فردا فردا واسيرا واسيرة، ونحن شعب لا نريد سوى الحرية وهم عنوان الحرية وان مفصل اي تغيير في المنطقة او سلام عادل على هذه الارض يبدأ بتحرير الاسرى، وتحرير الاسرى يعني رحيل الاحتلال والسجان، وهم جوهر نضال الشعب الفلسطيني. ونحن معكم ونعمل كل ما نستطيع في ظروف قاسية وصعبة لإنهاء معاناتكم وعودتكم الى اسركم واهاليكم واطفالكم. واقول للعرب والمجتمع الدولي، يكفي شعارات وتقاعصا، لا نريد مجرد التعاطف بل نريد الفعل والجهد الاكبر تجاه رفع معاناة الاسير فالانسان الفلسطيني يموت داخل الاسر لذلك لا بد من التحرك الجدي ووضع هذه القضية ضمن البرامج العملية والفعلية والسياسية والدبلوماسية لدولهم.

د . عبد المجيد سويلم "للقدس" :

لا يحق لأحد أن يضع فيتو على الانتخابات لأنه مختلف مع فصيل فلسطيني اخر.

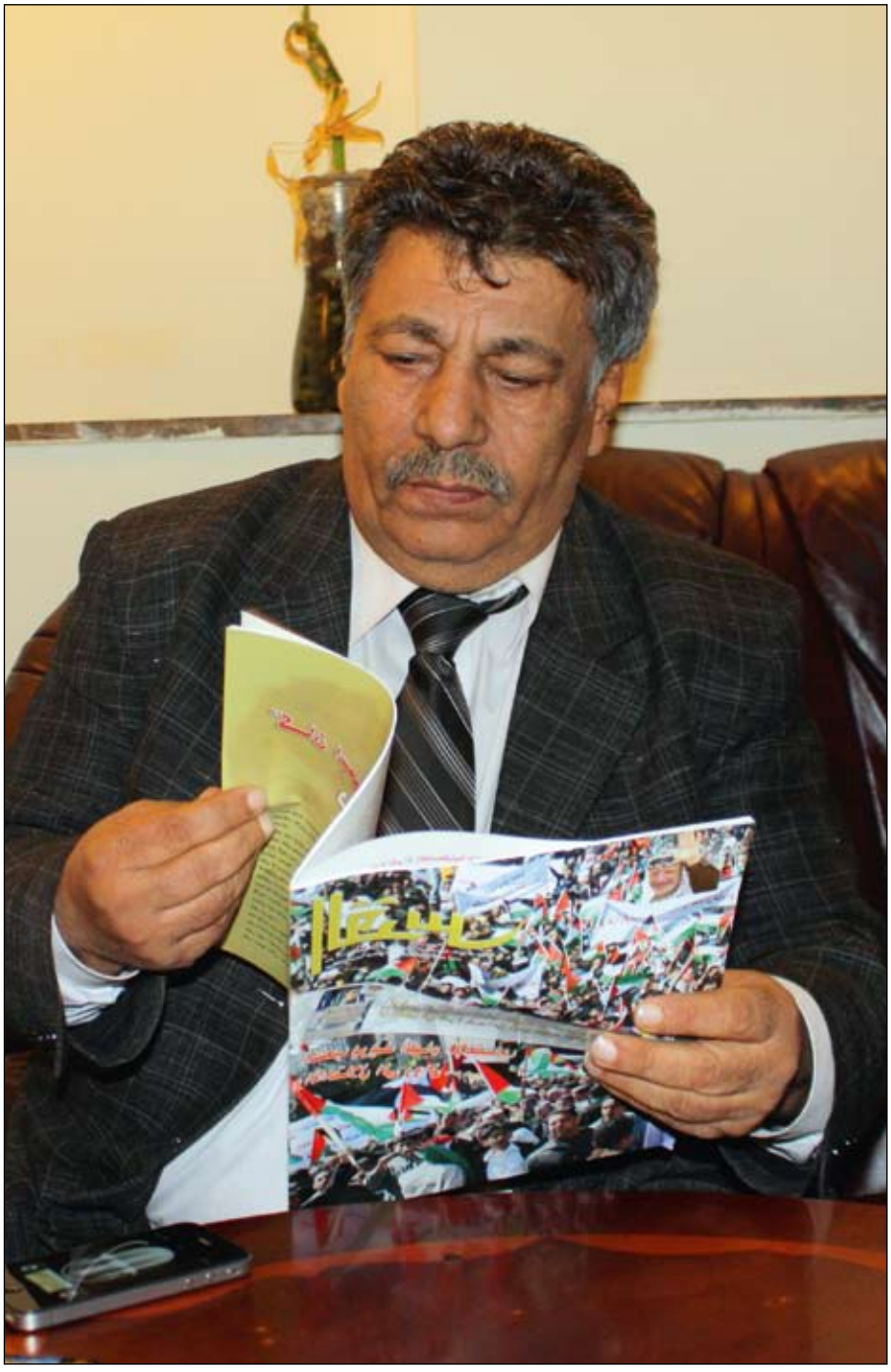

حوار/ امل خليفة

مصالحة فلسطينية متعثرة لكل طرف منها مصلحة يسعى لتحقيقها، وهجمة إسرائيلية شرسة على القيادة الفلسطينية التي نجحت في كشف وعزل السياسة الإسرائيلية في المنظمات الدولية بعد أن أدارت الولايات المتحدة الأمريكية ظهرها للسلام في المنطقة وعملت على عرقلة عمل اللجنة الرباعية، وفي ظل التغيرات التي تشهدها المنطقة العربية واقتراب الانتخابات الأمريكية جاءت الجهود الأردنية لمحاولة استكشاف المواقف من الأطراف المعنية للبناء عليه ومحاولة البدء في مفاوضات جدية وعلى أسس ومرجعيات واضحة للسلام... حول هذه المتغيرات وقضايا أخرى كان لنا هذا اللقاء مع المحلل السياسي الفلسطيني عبد المجيد سويلم رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة القدس.

د.عبد المجيد سويلم كيف يمكن أن تصف لنا الوضع السياسي الفلسطيني والمصالحة من منظور حركتي فتح وحماس؟

" الاختلاف لا يفسد للود قضية

" أنا لست من المتفائلين بأن هذه المصالحة ستتم باليسر الذي يتم الحديث عنه فحركة حماس ليست جاهزة لعملية مصالحة جادة وأميل إلى الاعتقاد إلى أن حسابات حركة حماس في المقام الأول وحسب أولوياتها تأتي على قاعدة حصة حركة حماس ودور ونفوذ حماس وليس الموضوع هنا المسألة الوطنية وما تتطلبه المصلحة الوطنية من حركة حماس وحركة فتح لتقديم تنازلات وممارسات من شأنها أن توصل إلى المصالحة، وبرأيي الآلية التي تم اعتمادها من قبل حركة حماس للذهاب إلى المصالحة هي آلية مقايضة وليست آلية البحث عن القواسم المشتركة، في حين أن حركة فتح توجهت إلى المصالحة من زاوية ما هو الشيء المشترك الذي يمكن أن يجمع الفلسطينيين في هذه المرحلة ويشكل قاعدة ارتكاز للعمل الوطني بغض النظر عن الاختلافات حول هذه النقطة أو تلك وبغض النظر عن مسألة النفوذ والتحكم، لذا أرى أن حركة فتح جادة في المصالحة ولديها أسبابها أولها عدم وجود إمكانية لتصفية الانقلاب العسكري الذي قامت به حماس في قطاع غزة بوسائل غير سياسية، وثانيا واجهت حركة فتح إشكاليات حقيقية في توجه القيادة الفلسطينية الدولي في معركتها السياسية والدبلوماسية واجهت مسألة الانقسام باعتباره أحد معيقات تحقيق البرنامج الدبلوماسي والأهداف التي توختها القيادة من هجومها الدبلوماسي، وطرح وبشكل واضح على المستوى الإقليمي والدولي مسألة الانقسام وأنها عقبة في تحقيق الاعتراف الدولي بفلسطين بالشكل والصيغة التي نراها محقة لنا، وثالثا أدركت حركة فتح أنها لم تعد تستطيع أن تسيّر المركب الفلسطيني بمفردها لأن حركة حماس واقع سياسي قائم في المجتمع الفلسطيني وهو ليس من نوع الوقائع التي يمكن أن يتم تجاوزها أو تجاهلها بل هي حركة قوية لها امتدادها الوطني ولها أبعادها الإقليمية الكبيرة فلا يجوز لنا أن نتجاهل كون أن حماس هي امتداد في نهاية المطاف لحركة الإخوان المسلمين وحركة الإخوان المسلمين أحد الفصائل الرئيسية المؤثرة في الواقع العربي وتكاد في بعض البلدان أن تكون الفصيل الأبرز، فحركة حماس جزء من الواقع الوطني والإقليمي وبمعنى آخر جزء من الواقع الدولي خصوصا بلدان عدم الانحياز والبلدان الإسلامية، أذا أخذنا بعين الاعتبار كل هذه العوامل فيصبح لزاما على حركة فتح بأن تدرك بأنه لم يعد ممكنا تسيير المركب الفلسطيني بعيدا عن الشراكة الفلسطينية الوطنية، وحركة حماس وللأسف الشديد في هذه النقطة ليس لديها نفس المنطلقات بل تعتقد بأن الظروف الإقليمية أصبحت مواتية لها فتذهب إلى إنهاء حالة الانقسام لتتغطى بالشرعية الدولية إلى مرحلة معينة وبعد ذلك وفي نهاية المطاف هي لن تقدم على هذه المصالحة إلا بقدر ما توفر لها المصالحة المكانة والدور الذي تفترضه هي لها، وهذا لا يعني أن حركة فتح معفاة من أي أخطاء بشكل كامل فيما يخص التوجه للمصالحة ولكن اذا جاز لنا أن نتحدث عن أخطاء متبادلة، فأخطاء حركة حماس في النظرة وفي الفلسفة وفي المبدأ وأخطاء حركة فتح في الآليات وفي الوسائل والأساليب.

كيف تقيّم الخطوات التي تمت على طريق المصالحة من الحركتين؟ وكيف ترى الواقع؟

أميل إلى الاعتقاد إلى أننا أوقعنا أنفسنا في خطأ كبير عندما أخضعنا آليات العمل السياسي للمقايضة السياسية فلا يحق لأحد أن يضع فيتو على الانتخابات لأنه مختلف مع فصيل فلسطيني آخر هذه طامة سياسية، النظام السياسي لا يجب أن يخضع للابتزاز وهذا الموضوع يجب حسمه وإذا لم يتم الاحتكام في نهاية المطاف إلى الشعب والى الآليات الديمقراطية التي يجب أن يتم من خلالها اختيار الشعب لممثليه وتبادل السلطة بشكل

د. سويلم:

أن حركة فتح توجهت إلى المصالحة من زاوية ما هو الشيء المشترك الذي يمكن أن يجمع الفلسطينيين في هذه المرحلة ويشكل قاعدة ارتكاز للعمل الوطني بغض النظر عن الاختلافات حول هذه النقطة أو تلك وبغض النظر عن مسألة النفوذ والتحكم، لذا أرى أن حركة فتح جادة في المصالحة ولديها أسبابها أولها عدم وجود إمكانية لتصفية الانقلاب العسكري الذي قامت به حماس في قطاع غزة بوسائل غير سياسية.

د. سويلم:

فلا يحق لأحد أن يضع فيتو على الانتخابات لأنه مختلف مع فصيل فلسطيني آخر هذه طامة سياسية، النظام السياسي لا يجب أن يخضع للابتزاز وهذا الموضوع يجب حسمه وإذا لم يتم الاحتكام في نهاية المطاف إلى الشعب والى الآليات الديمقراطية التي يجب أن يتم من خلالها اختيار الشعب لممثليه وتبادل السلطة بشكل دوري فلا ضمانة لوجود المصالحة واستمرارها.

د. سويلم:

التصريحات الإسرائيلية والمواقف الرسمية تقول بأن حماس وبمعنى معين وفي إطار هدنة جيدة لإسرائيل فالمشكلة مع حماس ليس السيطرة على قطاع غزة وإنما عدم لجمها للصواريخ المتوجهة إليها (اسرائيل) كما يجب.

دوري فلا ضمانة لوجود المصالحة واستمرارها، وأخشى أن تكون حركة فتح تكتفي بدرجة معينة من المصالحة تؤمن لها الوحدة التي تحتاجها لمواجهة الظرف السياسي وأخشى أن حركة حماس تكتفي بدرجة معينة من الشرعية و الغطاء اللذين تبحث عنهما لأن حماس فشلت في تمثيل الشعب الفلسطيني أو منع منظمة التحرير أن تكون الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني وفشلت حماس في سياسة البديل للمنظمة وبالتالي هي تبحث عن غطاء، فالإخوان المسلمون قالوا لحماس بدون الغطاء الفلسطيني لا مكان لكم في هذا العالم وكذلك بقية الأطراف العربية والدولية، لذا أخشى أن تكتفي كلا الحركتين بهذا القدر من المصالحة و تترك الموضوع للتغيرات المحلية والإقليمية من حولنا، فأرى أننا ذاهبون إلى مصالحة جوهرها اكتفاء الحركتين من المصالحة ما يحقق لهما ما يريدان في هذه المرحلة دون أن نصل إلى مصالحة تاريخية وشراكة وطنية كاملة وتفعيل حقيقي للنظام السياسي الفلسطيني والانتخابات شأنها شأن أي قضية أخرى ستخضع للمقايضة السياسية.

كيف سيكون الموقف الإسرائيلي من السلطة الوطنية ومنظمة التحرير في حال انضمت حماس للمنظمة؟

الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أشده والقيادة الفلسطينية من الناحية السياسية مستهدفة من الإسرائيليين أكثر بكثير من استهدافهم لحركة حماس وأكثر بكثير مما يظن الكثير منا والدلائل

كثيرة على ذلك، فإذا كانت الصحافة ومراكز الأبحاث ووسائل الإعلام تعكس الواقع الإسرائيلي فالتصريحات الإسرائيلية والمواقف الرسمية تقول بأن حماس وبمعنى معين وفي إطار هدنة جيدة لإسرائيل فالمشكلة مع حماس ليس السيطرة على قطاع غزة وإنما عدم لجمها للصواريخ المتوجهة إليها (اسرائيل) كما يجب، وإنما الذي يحرج ويعزل السياسة الإسرائيلية ويضعها في الزاوية ليس حماس، بل أن سياسة حركة حماس وعلى العكس تعطي لإسرائيل المبررات التي تمكنها من استهداف الشعب الفلسطيني بالشكل الذي تريده إسرائيل والذي يحرج إسرائيل هو القيادة الفلسطينية، فالمستهدف هو القيادة الفلسطينية والبرنامج الوطني الفلسطيني وإسرائيل تستوطن من أجل وقف برنامج الدولة ومنعها من الوجود وتكافح إسرائيل ضدنا في الأمم المتحدة بمعركة تعتبر معركة حياة وموت بالنسبة لإسرائيل من أجل منع الاعتراف بنا، والاعتراف بنا ليس لإزالة إسرائيل وإنما الاعتراف بنا سيكون كدولة على حدود أراضي الـ٦٧، وتستند إسرائيل في ذلك إلى الانحياز الأمريكي الوحيد في هذا العالم، وكما تقول بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية فإن أبو مازن هو الرئيس الأخطر على إسرائيل في تاريخ العلاقة الإسرائيلية الفلسطينية وهو رفضوي ولا يختلف عن أبو عمار وهذا اللسان الحلو الذي يتحدث به لا يعني شيئا في حقيقة الأمر لأن إصراره على أراضي الـ٦٧ وعلى موضوع اللاجئين والقدس الشرقية والأسرى والحدود والمياه يكاد يكون في بعض الأحيان أكثر من إصرار عرفات كما تقول الصحافة الإسرائيلية فأبو مازن لا يريد مستوطنين ولا مستوطنات ولا يريد رؤية جندي إسرائيلي واحد في الضفة الغربية كما قال أبو مازن في الأمم المتحدة، فالمدعو ليبرمان واليمين الإسرائيلي يستهدفان الرئيس وليس حماس بل إن إسرائيل تستخدم حماس وتصريحات ومسلكيات حماس للهجوم على القيادة الفلسطينية، فالموقف الإسرائيلي الحقيقي حتى ولو شطبت حماس من الخارطة الفلسطينية الموقف يستهدف برنامج الدولة والقيادة الفلسطينية والرئيس أبو مازن، فالتصعيد الإسرائيلي ضد القيادة والسلطة بعد دخول حماس للمنظمة ليس مرده إلى واقعة الدخول وإنما سيستخدم كذريعة لمهاجمة المنظمة التي تهاجمها إسرائيل قبل المصالحة وبعدها وبدون حماس وقبل أن توجد.

ما هو دور الرباعية في إلزام إسرائيل بالاتفاقات الدولية المتعارف عليها بخصوص العملية السلمية؟

نحن كان عندنا إستراتيجية عندما قبلنا بخارطة الطريق وقبلناها باعتبارها الآلية الدولية المتفق عليها لوقف الاستيطان ولتقديم واجبات والتزامات من قبل الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي ومن أجل إقامة الدولة الفلسطينية في نهاية المطاف، والرباعية وقبل أن نذهب إلى الأمم المتحدة كانت تأخذ مواقف نظرية لمصلحة موقفنا وضد الموقف الإسرائيلي دون أن تمارس ضغوطا حقيقية على إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية غدرت بالشعب الفلسطيني وبقيادته، لأن أمريكا هي من تحدث عن الدولة الفلسطينية وعن حل الدولتين وعن موعد سبتمبر وهي من قالت نأمل بأن تأتي السنة القادمة وفلسطين دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة وهي من قالت يجب وقف الاستيطان لاستمرار العملية السلمية والرئيس أبو مازن لم يختر سبتمبر من تلقاء ذاته وكذلك سلام فياض وقّت برنامجه الحكومي بإعادة بناء المؤسسات وتوطيد بناء الدولة والجاهزية مع هذا التوقيت وهذا التوقيت لم يكن اعتباطيا بل كان التوقيت بالأساس توقيتا أمريكيا، تراجعت الإدارة الأمريكية بشكل مخز عن كل هذه الالتزامات وعن كل هذه الوعود وأصبحت تتبنى الموقف الإسرائيلي بشكل كامل، والرئيس محمود عباس غضب عندما طلبنا إدانة الاستيطان في مجلس الأمن فوقفت الولايات المتحدة ضد مطلبنا في قضية هي تدينها ونادت بها إلا وهي وقف الاستيطان، ومن هنا طرأ تغير استراتيجي في الموقف الأمريكي وأصبحت سياستها ملحقة بالمواقف الإسرائيلية، فمنع صدور قرار في مجلس الأمن ضد الاستيطان

د. سويلم:

وحركة حماس وللأسف الشديد في هذه النقطة ليس لديها نفس المنطلقات بل تعتقد بأن الظروف الإقليمية أصبحت مواتية لها فتذهب إلى إنهاء حالة الانقسام لتتغطى بالشرعية الدولية إلى مرحلة معينة وبعد ذلك وفي نهاية المطاف هي لن تقدم على هذه المصالحة إلا بقدر ما توفر لها المصالحة المكانة والدور الذي تفترضه هي لها.

يعني تشجيع الاستيطان وإعطاء الضوء الأخضر للاستمرار فيه، عندها أدركت القيادة الفلسطينية بأن الولايات المتحدة تخلت عنا وأدارت ظهرها للسلام ومن هنا جاء التوجه للأمم المتحدة وخوض معركة الدبلوماسية السياسية التي برأيي كانت ناجحة وحققت الكثير للقضية الفلسطينية واستطعنا خلالها أن نصمد صمودا أسطوريا نتيجة الضغوط التي مورست ضدنا وحققت القيادة نتائج أكبر بكثير من حجمنا، فالولايات المتحدة غدرت بنا وشلّت عمل الرباعية وما زالت لذا لا مراهنة على دور الرباعية التي أصبحت تحت وابل من الضغوط الأمريكية كي لا تقوم بدورها المنوط بها وهو على الأقل الحياد ورعاية المفاوضات، ونحن لا نستطيع إدارة الظهور للجهود التي تقوم بها الرباعية ولا للجهود الأردنية فتكتيكيا لا يجوز إدارة الظهر للجهود ولكن استراتيجيا نحن نعرف ما نريد والى أين ذاهبون وستستمر القيادة في معركتها السياسية لعزل السياسة الإسرائيلية وتوطيد مكانة الدولة الفلسطينية في مختلف المنظمات الدولية وهذا سيف مسلّط على إسرائيل ولن ننزله قبل أن تتراجع إسرائيل عن موضوع الاستيطان، وسنحولها إلى دولة عنصرية معزولة على المستوى العالمي.

ما هي سلبيات وايجابيات اللقاءات المتتالية في عمان؟

لا أرى فيها أي سلبية اذا كانت تراعي الضوابط والثوابت الفلسطينية وليس المطلوب من هذه اللقاءات أن تحقق الكثير ولا نستطيع أن نقول لا لهذه الجهود لأننا نعلم بشكل مسبق بأنها لن تحقق الكثير، وكذلك بسبب علاقتنا بالأردن التي تعتبر علاقة إستراتيجية بسبب المصالح والمواضيع المشتركة بين فلسطين والأردن ولحساسية القضايا المشتركة من حدود ومياه ولاجئين وغيرها من القضايا الأخرى، الأردن يريد استكشاف قضايا تهم أمنه القومي وهل بالإمكان الوصول إلى شيء مكتوب حتى نمضي الى اجتماعات جدية من شأنها أن تؤدي الى مفاوضات مباشرة وحقيقية على أسس ومرجعية واضحة وعلى أساس حدود الـ٦٧ مع إمكانية تبادل لنسبة من الأراضي، وطالما أننا نعرف مواقفنا وهي معلنة للعالم وكذلك وكما هو معلوم للجميع بأن تاريخ ٢٦- يناير هو موعد الإعلان والرد من الرباعية لتحدد من الذي التزم ومن الذي لم يلتزم لذلك لا أعتبر أن اجتماعات عمان لها بعد استراتيجي، وليس المطلوب هذا الضجيج الإعلامي حول هذا الموضوع ولكن هناك فصائل فلسطينية ليس لها عمل سوى إثارة الضجيج ورأيي اذا كان لابد من الاختلاف فليكن على قضايا جوهرية وليس الاختلاف على مواضيع ثانوية كاجتماعات عمان، نحن أعلنا مواقفنا وننتظر أن تعلن الرباعية بأن إسرائيل هي التي لم تلتزم وهذا بحد ذاته انتصار لنا، وهنا لابد من الانتباه لما قاله "ليبرمان" أنه (اذا كان عند الفلسطينيين استعداد لحل الموضوع كله فنحن على استعداد كذلك بشرط تبادل السكان من المثلث الأعلى ووادي

د. سويلم:

كما تقول بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية فإن أبو مازن هو الرئيس الأخطر على إسرائيل في تاريخ العلاقة الإسرائيلية الفلسطينية وهو رفضوي ولا يختلف عن أبو عمار وهذا اللسان الحلو الذي يتحدث به لا يعني شيئا في حقيقة الأمر لأن إصراره على أراضي الـ٦٧ وعلى موضوع اللاجئين والقدس الشرقية والأسرى والحدود والمياه يكاد يكون في بعض الأحيان أكثر من إصرار عرفات كما تقول الصحافة الإسرائيلية.

عربة) فالتفكير اليميني الإسرائيلي هو التبادل السكاني وليس تبادل الأراضي، الموقف الفلسطيني معروف ولن نقبل بمبادلة مواطن واحد.

الانتخابات الأمريكية المقبلة والإسرائيلية في حال عجّل بها نتنياهو.. ..ما هو أثرها علينا؟

المجتمع الإسرائيلي تحول إلى دولة سافرة بسبب القوانين العنصرية التي تسنها إسرائيل ضد الفلسطينيين في الداخل ففي السنة الماضية تم إقرار ٣١ قرارا عنصريا ضد أهلنا في الداخل فهناك نظام عنصري إضافة إلى النظام الذي تنوي إسرائيل إقامته في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فإسرائيل تتحول من الناحية السياسية وبقيادة اليمين الإسرائيلي إلى دولة فاشية وعنصرية وتتوفر لديها كل مقومات التحول إلى ذلك، فالبنية الاجتماعية في إسرائيل خلال الستين سنة الماضية بدأت تختلف اختلافا جذريا فالقوى اليمينية والمتطرفة والمتدينة أصبحت شيئا فشيئا يزداد عددها ونفوذها وعلى سبيل المثال لا الحصر أكثر الناس خصوبة هم المتدينون فإسرائيل في الخمسينات تختلف اليوم في ٢٠١١، ثم إن هناك بنية من نصف مليون مستوطن أصبحوا منظمين وعندهم سلاح وعندهم تنظيم وبرامج يمارسونها على الأرض من تخريب وترويع وقتل وتدمير للممتلكات الفلسطينية، وهناك كتلة روسية يتزعمها ليبرمان تُعتبر كتلة قبلية من الناحية السياسية، هذه تركيبة إسرائيل الآن ولم يعد لليسار والأحزاب المعتدلة أي دور ألان خصوصا مع تزايد جيش الحاخامات الذين يحرضون ضد الفلسطينيين، فالانتخابات الإسرائيلية لن تأتي إلا بالفاشية واليمين ولا يوجد من نعوّل عليه لتغيير الواقع الإسرائيلي وإذا لم تتصدم إسرائيل لن يتغير واقعها الحالي، والصدمة الحقيقية التي تعرضت لها إسرائيل هي المعركة الدبلوماسية التي تخوضها القيادة الفلسطينية الآن في المحافل الدولية والصدمة العسكرية توحد وتجمع إسرائيل والذي يضرها ويسمم وجودها هو الدبلوماسية الفلسطينية، فإسرائيل كانت تصدر الديمقراطية للعالم كأهم بضاعة لها وحسب زعمها، فرأيي أن إسرائيل لن تتحول إلى السلام ببساطة التي يتم الحديث عنها والولايات المتحدة بدلا من ان تساهم في هذا التحول هي تكرس الواقع اليميني في إسرائيل وكذلك الأوروبيون الذين لم يأخذوا أي دور في التصدي لإسرائيل في هذه المرحلة لأسباب داخلية ولمدى تأثير الولايات المتحدة عليهم، لكن وبشكل علمي فان الربيع العربي وبشكل استراتيجي سيكون وبالا على إسرائيل وسيعيد موازنة العلاقة معها ووضعها في إطار جديد، فإسرائيل في مأزق وبعد أن كانت شريكا للغرب أصبحت تتحول إلى عبء عليه وهذا ما كشفته المكالمات بين الرئيسين الفرنسي والأمريكي.

وضع السلطة المالي وسياسة التقشف التي تعمل عليها حكومة فياض ما هي حقيقة الأمر؟

هناك مأزق مالي حقيقي تمر به السلطة بسبب الدول المانحة التي لا تلتزم بدفع ما يترتب عليها في الوقت المناسب وبالكم المطلوب، والسلطة هنا حققت معجزتين في البناء المؤسسي الذي أخذت به الجدارة الدولية وبدليل أن مؤسساتنا وبالمقارنة مع دول المنطقة أفضل وهذه الشهادات لا تعطى مجانا وليس الموضوع مجاملة سياسية ولا يمكن للمصرف الدولي أن يعطي شهادات واستحقاقات للسلطة للمجاملة فنحن لسنا أصحاب قرار في هذا الموضوع ولا الدول العربية وإنما الرأي المؤثر للدول الغربية التي قالت بأن المؤسسات الفلسطينية جاهزة للدولة والمشكلة في الاحتلال، فالمشكلة في التمويل وبالمناسبة ٤٥٪ من موازنة السلطة تذهب إلى غزة دون أن يكون مردود للسلطة من غزة التي كانت تشارك ب ٢٨٪ من الواردات قبل الانقلاب وهذا ليس بالشيء البسيط واليوم تضاعف الصرف لغزة والمردود صفر وهذا حسب الإحصاءات الرسمية، وموضوع آخر هنا نتحدث عنه هو الدعم العربي الذي لم يعد متواصلا وفيه التزام، فمن أصل ٧٠٠ مليون دولار وصل للسلطة ١٧٠ مليونا فقط فلا تستطيع أي دولة في المنطقة تحمّل هذا العجز المالي فكيف الحال بالسلطة، السلطة كانت تلجأ للمصارف المحلية لحل الأزمة التي كانت تساعد بقدر ما تستطيع ولكن عند درجة محددة قال رئيس الوزراء أنه لا يستطيع أن يخرّب قطاعين مع بعض بل نريد أن تبقى المصارف الفلسطينية تعمل بكفاءة، وما تقوم به إسرائيل من حجز عائدات الضرائب الفلسطينية وابتزاز القيادة به هو بلطجة، وبالرغم من كل هذه الظروف استطاعت السلطة أن تدير الأزمة المالية بشكل ممتاز حتى الآن، لذلك لا بد من عمل سياسة تقشفية متدرجة وبعيدة المدى بحيث لا تضر بالوضع المباشر للمواطن أما الحديث عن تحويل ٢٦ ألفا من الموظفين للتقاعد المبكر هذا لغط لا أساس له من الصحة وإنما الموضوع قيد الدراسة.

الشهيد ياسر عرفات
حين يولد القائد من التفاصيل

تحقيق: طارق حرب

وصل حسني إلى جريدة الأحرار في بيروت حاملاً البلاغ الأول عن انطلاقة العمليات ضد الكيان الصهيوني، وعندما سألوه: كيف يمكن للغم في منشأة صهيونية أن يغير وجه الصراع؟ أجاب دون تردد هذا اللغم على بساطته سيكون له دوي على مستوى الأمة والعالم، وسترون.

وبدأت حكاية العشق العرفاتي لبيروت، عشقاً روحياً، قدمت فيه بيروت نفسها قرباناً للقاء العروسين، وحضنت ياسر عرفات في غربة موحشة وهو ينتظر الرجوع إلى عروسه التي ما غادرته يوماً، إلى فلسطين.

احتار في العشق العرفاتي لبيروت الكثيرون، وشوهه كثيرون، لكن وجه العشق الحقيقي يكمن في التفاصيل. وحسني هو أحد الأسماء التي حملها الشهيد ياسر عرفات، وما غيرت فيه شيئاً لأن ياسر عرفات يولد من التفاصيل.

ولأنه أحب لبنان فقد تميزت نظرته إليه من خلال حركة فتح. ويقول رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيلا: "لقد آمنوا أن المسألة النضالية تتطلب قيام جبهة تحرر أخرى، فانفتح على الآخرين بمختلف مشاريعهم الفكرية وانعكس ذلك على علاقاته مع اللبنانيين فكانت له علاقات مع الحركة الوطنية والجبهة القومية وقوى وطنية إسلامية، وكان على اتصال بهيئات دينية وإسلامية ومسيحية". مضيفاً "كان هذا الانفتاح برغبة حقيقية لفهم خصوصية الساحة اللبنانية ومدركاً لخصوصيات الساحة اللبنانية".

أتريدون مني مهاجمة بلدة رئيس الجمهورية

كان الشهيد ياسر عرفات يتجنب الإنزلاق إلى المعارك الداخلية سواء كانت فلسطينية فلسطينية، أو فلسطينية لبنانية، أو فلسطينية سورية. لأنه كان مؤمناً بأن فلسطين هي القضية الكبيرة التي من أجلها يجب أن يتسامى الجميع فوق كل الخلافات الصغيرة، وأن تُحشد كل الطاقات والبنادق باتجاه العدو الصهيوني. لكن كما يقول منسق اللجان والروابط في لبنان معن بشور "كان يدرك أن الأمر ليس بيده دائماً، أحياناً كانت تُفرض عليه المعارك، لكنه كان يسعى لتجنبها، وكان ذلك جلياً مع بداية الأحداث عام ١٩٧٥. وكان حريصاً على أن يبقي خيوط الحوار مع هذه القوى من أجل تلافي مزيد من التصعيد." ويضرب مثلاً "عندما بدأ الصدام مع القوات السورية، كان يسعى إلى تجنبه بكل الوسائل، واذكر أنه حين عاد مرة من خارج لبنان متخفياً عبر سفينة ماشية إلى صيدا ومنها إلى بيروت وكانت المعركة على أشدها مع القوات السورية، وجاء ليقنع قادة الحركة الوطنية بحضور الاجتماع في صوفر عام

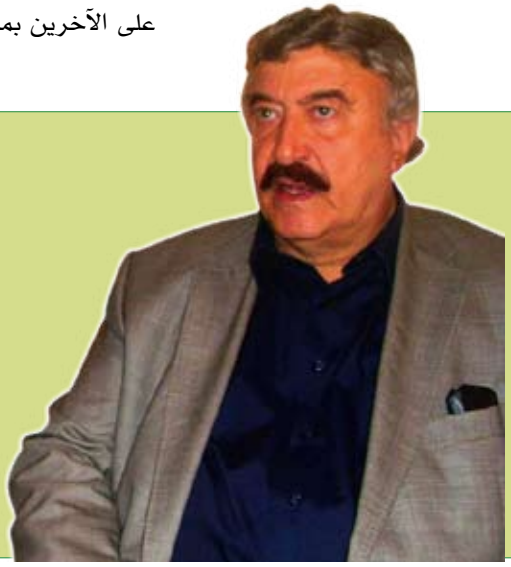

أمن الأهالي واحتياجاتهم قبل راحته

يُجمع كل من رافق أو عايش الشهيد ياسر عرفات أثناء حصار بيروت أنه كان شجاعاً هادئاً مقداماً ذكياً إلى درجة عالية، يقول كمال شاتيلا "كان للعدو أعين مزروعة لملاحقة أبو عمار، ورغم ذلك استطاع أن يحافظ على نفسه وأن لا يجعل نفسه فريسة للعدو الصهيوني الذي ضرب أكثر من موقع ليصل إليه ولم يصل. فهو كان أذكى من الموساد". كان أبو عمار يهتم بسلامة الناس وحياتهم، فكان يقضي معظم أوقاته متنقلاً وينام أحياناً في السيارة. ويروي بشور أنه في "أحد أيام الحصار تعرضت بيروت لقصف متواصل من السادسة صباحاً حتى الثامنة مساءً، من الجو والبحر والبر والتقيت بالصدفة به في سيارته فقلت له لماذا أنت في سيارتك، لماذا لا تذهب

١٩٧٦، يومها اعتذر ممثلو الحركة الوطنية أما هو فذهب بنفسه" ويتابع بشور "أيضاً هناك حادثة أخرى تظهر مدى حرص ياسر عرفات على العلاقات اللبنانية الفلسطينية." ويتابع "في أيلول عام ١٩٧٥ ارتكبت مجزرة بحق باص آت من طرابلس في منطقة شكا، على يد مسلحين، قيل إنهم ينتمون إلى منطقة زغرتا مسقط رأس رئيس الجمهورية آنذاك سليمان فرنجية. وجاءت إليه بعض القيادات تطالب أبو عمار بالهجوم على زغرتا، كنت حاضراً ولاحظت حجم انفعاله وقال لهم: هذه بلدة رئيس الجمهورية اللبنانية، كيف تريدون للقوات الفلسطينية أن تداهم بلدة رئيس الجمهورية".

أقربهم إلى هموم الناس

يغوص المحامي خليل بركات في ذكرياته ويعود بالأيام إلى الوراء حين كان رئيس رابطة المخاتير ورؤساء البلديات في الجنوب. ويستذكر لقاءاته مع الشهيد ياسر عرفات التي غالباً ما كانت تتم بعد منتصف الليل يطرح فيها هموم وحاجات أبناء قرى الجنوب جراء الاعتداءات الإسرائيلية.

وتقفز إلى واجهة الذكريات أزمة الدواء عام ١٩٧٦ حيث فرضت إسرائيل حصاراً على الجنوب ونشأ عنها إقفال معظم المستوصفات في الجنوب نظراً لافتقارها إلى الدواء.

يومها طرحنا على الشهيد أبو عمار هذه المسألة وضرورة كسر هذا الحصار، واستجاب لهذا الأمر بسرعة. وشكلنا اللجنة الصحية العليا في الجنوب بحيث يتمثل فيها كل المؤسسات الرسمية والخاصة، بما في ذلك مستوصفات الدولة اللبنانية والصليب الأحمر الدولي والمستوصفات التابعة للهيئات الشعبية.

واتخذنا مقراً لهذه اللجنة في صيدا وبدأنا نزوّد هذا المركز بالدواء الذي أشرف عليه حبيب زغيب، حيث كان يتأمن الدواء بمساعدة (م.ت.ف) من الهيئات الدولية وما توفره لنا (م.ت.ف) وكنا نوزعه شهرياً على جميع المستوصفات. بالإضافة إلى معونات مادية للأطباء العاملين في تلك المستوصفات وأصبح عدد المستوصفات العاملة في الجنوب يفوق ما كان عليه سابقاً حتى وصل إلى ١٠٥ مستوصفات." ويتابع بركات "هناك محطة هامة على

صعيد تأمين مستلزمات الصمود فقد عمد العدو الصهيوني بواسطة عملائه الذين انتشروا على طول الحدود في أواخر العام ٧٦ ومطلع العام ٧٧ على قطع المياه عن القرى التي تصلها من مشروع الطيبة، فاقترحت على الأخ أبو عمار أن تعمل المقاومة على معالجة هذا الأمر الحيوي بالنسبة للأهالي واقترحت حفر آبار ارتوازية في المناطق الخلفية وأن تضخ المياه منها في شبكة الأنابيب بحيث تصل إلى معظم القرى التي قطعت عنها المياه فوافق فوراً على الفكرة، وأبدى استعداداً لتمويلها.

وتعرفنا على مهندس جيولوجي (نزار عكر) واتصلنا به وطرحنا عليه إجراء كشف في المنطقة من وداي جيلو إلى وادي الحجير حيث حدد أماكن الحفر، وقررنا أن نبدأ في حفر ٣ آبار واحد في وادي جيلو، كفردونين، ووادي الحجير (وادي السلوقي) خلف بلدة شقرا.

نقلنا هذه الصورة إلى الأخ أبو عمار فأكد استعداده لتمويلها والمباشرة في العمل. ولكن حصلت تطورات عسكرية فيما بعد حيث قام العدو الصهيوني باجتياح عام ١٩٧٨ عملية الليطاني ووصل إلى مشارف صور ونتج عن ذلك مجيء قوات طوارئ دولية انتشرت في المنطقة.

إلى مكان ما. قال لا أريد أن أعرض سكان أي بناية من بنايات بيروت للخطر. لأن العدو إذا عرف بوجودي سيدمر البناية على أهلها، وهذا ما حصل في مبنى عكر الذي ظن العدو أنه موجود فيه فدمر المبنى وكانت مجزرة لا يذكرها الكثيرون، فقد ذهب ضحيتها الكثيرون." الهم الأمني وسلامة الأهالي لم تكن الهاجس الوحيد إذا استثنينا أمر الهجمات الإسرائيلية التي لم تتوقف. يقول شاتيلا "كان يهتم بأدق التفاصيل أثناء الاجتياح، كان يهتم بتأمين حاجات الناس وأوضاعهم من مياه وكهرباء وطحين ودواء والخدمات الأساسية. كان يتابع حالة المستشفيات ويزورها ويتابع احتياجاتها".

بشور:

كان مؤمناً بأن فلسطين هي القضية الكبيرة التي من أجلها يجب أن يتسامى الجميع فوق كل الخلافات الصغيرة، وأن تُحشد كل الطاقات والبنادق باتجاه العدو الصهيوني.

شاتيلا:

كان يهتم بأدق التفاصيل أثناء الاجتياح، كان يهتم بتأمين حاجات الناس وأوضاعهم من مياه وكهرباء وطحين ودواء والخدمات الأساسية. كان يتابع حالة المستشفيات ويزورها ويتابع احتياجاتها

وشكلت قيداً على العمل لأن هذا العمل اعتبر في حينه أنه مموّل من قِبل المقاومة الفلسطينية، وبالتالي تعذر علينا تنفيذ المشروع.

حمل هموم الجنوب إلى القمة العربية

لجأت لجنة مخاتير ورؤساء بلديات الجنوب إلى تنظيم عريضة موقعة من المخاتير موجهة إلى مؤتمر القمة، ويوضح بركات الأمر "عرضنا فيها مطالب الجنوب بتوفير الدعم لتأمين مستلزمات الصمود للأهالي في مواجهة العدو الصهيوني وقد حملت هذه العريضة الموقعة من مئة مختار ورئيس بلدية إلى تونس بتسهيل من الأخ أبو عمار وهناك طرحناها في مؤتمر صحفي ومن ثم سلمت هذه العريضة إلى الأخ أبو عمار الذي طرح موضوع توفير المساعدات للجنوب لتمكين الأهالي من الصمود وكانت لهذه شأن كبير. حيث أن مؤتمر القمة قد اتخذ قراراً بدعم الجنوب بمبلغ ملياري دولار فاعتبرنا ذلك انتصاراً كبيراً لقضية الجنوب، والفضل في ذلك يعود للأخ أبو عمار الذي طرح الموضوع وأبرز تلك العريضة في المؤتمر".

سعة صدر تفاجئ الجميع

"كنت أدخل عليه في مكتبه، فأجد أحياناً ممثلي منظمات أو أشخاصاً كانت في النهار تشتمه." بهذه الكلمات يصف بشور سعة صدر الشهيد ياسر عرفات التي تفاجئ الجميع مضيفاً "أحياناً أخرى كنت أذهب إلى مطابع فتح وكانت بإدارة أبو شامخ فأجد بيانات تُطبع تهاجم أبو عمار فكنت أسأل أبو شامخ مستغرباً عن وجود مثل هذه البيانات فيظهر لي ورقة عليها أمر الطباعة موقعاً من أبي عمار. وكان جواب أبي عمار حين سألته: من كان يحمل قضية بحجم فلسطين لا يجوز أن يضيق ذرعاً برأي يخالفه أو يعارضه أو حتى يشتمه".

قصة أخرى يرويها السيد هاني فحص قائلاً "دخلت عليه يوماً فوجدته منفرداً بأحد قياداته الميدانية، يكيل له الملاحظات القاسية. خفف منها عندما دخلت وأخبرني بأن الرجل أخل بواجبه الميداني، وأمر بإنزاله إلى السجن، وبعد ثلاثة أيام كنت أتمشى قريباً من أحد مقرات أبي جهاد خارج بيروت، وصلت سيارة أبي عمار نزل وقدم لي رفيقه البطل فلان وكان نفس الشخص الذي أدخله السجن أمام عيني، فضحكت وقلت له لقد رأيته قبل أيام في المكتب، فضحك وقال "إذا لم أسامح وأغفر كثيراً من الذنوب أو مظاهر الضعف البشري فلن يبقى معي إلا قليل من القليل... ثم ذكّرني بقول رسول الله (ص) من كانت هجرته لله ورسوله فهي كذلك، ومن كانت هجرته لرزق يقتسمه أو امرأة ينكحها فهي كذلك". وعقب: يا مولانا المهم طهارة الرسالة والرسول، الرسول طاهر دائماً، والمسألة تحتاج إلى صبر على العقبات وعلى الثواب معاً".

الويل لمن يحضر مأدبة أبي عمار

كل من عرف الشهيد أبو عمار شعر بتقشفه وطيب معشره يقول معن بشور "كان لطيفاً في معشره، ولا يدعو أحداً إلى مائدة طعام إلا ويطعمه بيده".

والويل لمن يحضر مأدبة أبي عمار، كما يقول العلامة هاني فحص، "لأنه سوف يبدأ بتوزيع الطعام الذي يعجبه هو على الجميع ولا بد أن يأكلوا، ومرة أعجبتني الخضار المسلوقة فانهلت على الوعاء ولأول مرة قال لي إني مضطر إلى البخل فهو لم يكن يستسيغ طعام الغذاء خصوصاً من دون تغليب الخضار

بركات:

كان يتأمن الدواء بمساعدة (م.ت.ف) من الهيئات الدولية وما توفره لنا (م.ت.ف) وكنا نوزعه شهرياً على جميع المستوصفات. بالإضافة إلى معونات مادية للأطباء العاملين في تلك المستوصفات وأصبح عدد المستوصفات العاملة في الجنوب يفوق ما كان عليه سابقاً حتى وصل إلى ١٠٥ مستوصفات."

كفوري:

كان يتعامل مع المسيحيين وكأنهم مسلمون، وكأنهم عائلته الخاصة. وهو من الرؤساء المسلمين الأوائل الذين يحضرون القداس بكامله خلال مشاركته في الأعياد المسيحية، ولم يكن لديه أي حرج.

المؤمن بالعيش المشترك

يتذكر راعي مطرانية صور وصيدا وتوابعها للروم الارثوذكس المطران الياس كفوري لقاءه الأول بالشهيد أبو عمار حين كان كاهناً في البطريركية الارثوذكسية مع غبطة البطريرك هزيم في دمشق، "اتصل أبو عمار وطلب موعداً مستعجلاً مع صاحب الغبطة واستقبلته في المكتب وكان سبب الزيارة أنه يريد أن يذهبا معاً إلى المطار في سيارة أبو عمار ليسافرا إلى مؤتمر القمة الاسلامية في الطائف." ويضيف "كان يتعامل مع المسيحيين وكأنهم مسلمون، وكأنهم عائلته الخاصة. وهو من الرؤساء المسلمين الأوائل الذين يحضرون القداس بكامله خلال مشاركته في الأعياد المسيحية، ولم يكن لديه أي حرج."

المسلوقة على سائر الأصناف، ومرة كنت قد زرته في أحد عصاري شهر رمضان، وكان معازيمه على الإفطار في كيفون العميد وليد سكرية والمرحوم الرائد أمين قاسم مع أبي جهاد. وأكلنا ما أكلنا، ثم التفت أبو عمار إلى صينية الكفتة بالطحينة، الأكلة المحببة عند أهلنا في فلسطين، وكان يحبها، فأخذ يوزع قطعاً منها على الضيوف ويرغمهم على أكلها. وعندما لاحظت حرج الرائد قاسم، نهضت مسرعاً للخلاص من الكفتة فرماني بنظرة ممزوجة بابتسامة عارفة.. أعقبها بضحكة، وضحك الجميع ونجا البقية من دسم الكفتة بالطحينة".

يطارد الشياطين حتى في التفاصيل

بعد الثورة الاسلامية في ايران طلب الشهيد ياسر عرفات من السيد هاني فحص تجهيز نفسه للسفر إلى طهران وأبلغه أنه حجز له على طائرة أوروبية من دمشق وطلب منه الذهاب إلى الشهيدين أبو جهاد وسعد صايل لترتيب السفر، وفي مساء اليوم أبلغاه أن رحلة الطائرة ألغيت وبإمكانه الذهاب إلى المنزل. يقول السيد هاني فحص "حوالي الساعة الثانية فجراً طرق الباب وإذا بالأمين فتحي يقول :أبو عمار في انتظارك. ودخلت المكتب فاستقبلني بالتساؤل، ماذا أفعل وأنت رجل دين! ماذا فعلت؟ لماذا لم تسافر؟ قلت إسأل سعد صايل وأبا جهاد، قال هذان لا خبرة لهما في قضايا السفر. وأضاف، طيب أنا حجزت لك على الطائرة الاسكندنافية من دمشق وبقي على موعد إقلاعها نصف ساعة والآن نتصل لتأخير الموعد، فاستعد للسفر... قلت يا أبا عمار ليل وجليد وحيد أهلي لماذا هذه المخاطرة؟ وهل أنت بحاجة إلى شهيد آخر؟ قال غلبتني وطلب لي كوباً من الشاي".

كان الشهيد ياسر عرفات يتابع أدق التفاصيل في الحياة اليومية لأبناء شعبه. ويتنبه لأمور قد يراها البعض بسيطة لكنه يهتم بها.

عن يقظة الشهيد ياسر عرفات وانتباهه للتفاصيل يروي السيد هاني فحص قصة رحلتهم إلى ايران "عندما دخلنا الأجواء الايرانية حاصرتنا أربع طائرات فانتوم إيرانية، طلبت التعرف إلى هوية ركاب الطائرة، قال أبو عمار: قولوا وفد فلسطيني رفيع المستوى... أصروا على أسماء الوفد، وكانت وجوهنا عرضة للإصفرار، فرفع أبو عمار طرف الفيلد العسكري عن عينيه، كان مصراً على النوم، وقال:ألا تعرفون أن أكثر الطيارين الايرانيين قد تدربوا في إسرائيل؟ لا تعطوهم الاسماء، وأصر، وطلب منهم الاتصال بالجهات الرسمية في طهران.. وجاء الأمر بإخلاء السبيل لنا.. فحيتنا طائرات الفانتوم بتحية معروفة وعادت بعد دقائق لتواكبنا.. كانت تلك مفارقة من مفارقات الثورة الايرانية ومفارقات أبي عمار لا تعد ولا تُحصى."

كان الشهيد ياسر عرفات يهتم بالتفاصيل وأحياناً يأخذ عليه البعض ذلك، لأنه كما يُقال في المثل الشائع "الشياطين تكمن في التفاصيل" لكنه كما يقول بشور "كان يُطارد الشياطين حتى في التفاصيل."

هذه التفاصيل هي التي رسمت رمزية ياسر عرفات وميَّزته عن الآخرين. هي التي جعلت من الختيار، أباً للجميع يضمهم تحت جناحيه ويحضنهم حين تلفظهم الأيام.

لم تستطعْ رمال لبنان الطائفية أن تغير من فكرة التعايش التي آمن بها، ويستذكر السيد هاني فحص حادثة حصلت معه في هذا الشأن "زرته في بداية الحرب، في عيتا الفخار، وكانت قد أخذتني بعض لغة الشارع السياسي الملتبس بالتقدمية والطائفية، وعلى غير عادتي ولغتي قلت في الحديث معه كلاماً طائفياً فسكت. وأردت أن أودعه فاستبقاني ولم أدرِ لماذا؟ حتى جاء وفد من أهل المنطقة فسلم عليهم وسمى بعضهم باسمهم، وهمس في أذني قائلاً: يا شيخنا هؤلاء كلهم مسيحيون، وهم ممن اختبرت إخلاصهم لفلسطين في الأيام الصعبة. ولم يزدْ شيئاً ولكني فهمت كثيراً، وعدت إلى منزلي، وعلى طول الطريق كنت مشغولاً بنزع الأشواك الطائفية من جسدي وقلبي وعقلي".

فحص:

كان الشهيد ياسر عرفات يهتم بالتفاصيل وأحياناً يأخذ عليه البعض ذلك، لأنه كما يُقال في المثل الشائع "الشياطين تكمن في التفاصيل" لكنه كما يقول بشور "كان يُطارد الشياطين حتى في التفاصيل."
هذه التفاصيل هي التي رسمت رمزية ياسر عرفات وميَّزته عن الآخرين. هي التي جعلت من الختيار، أباً للجميع يضمهم تحت جناحيه ويحضنهم حين تلفظهم الأيام.

رغم التأكيد على ايجابية الأجواء

توترات في تطبيقات المصالحة ولا تزال حبرا على ورق

د.نبيل شعث للقدس: الأجواء في قطاع غزة ايجابية جداً

على الرغم من التطورات السيئة التي سممت أجواء المصالحة بين حركتي فتح وحماس الجمعة الماضية، إثر منع أجهزة أمن الأخيرة وفداً من اللجنة المركزية لحركة فتح من دخول قطاع غزة ،عبر معبر بيت حانون- ايريز- هذا السلوك المدان أدى إلى تراشق الاتهامات والرجوع إلى استخدام المربع الأول من مصطلحات الانقسام بشكل أكثر استفزازية مما كانت عليه، غير أن عضو اللجنة المركزية، مفوض العلاقات الدولية لحركة 'فتح' نبيل شعث وصف أجواء زيارته لقطاع غزة بالايجابية والمطمئنة.

غزة / منال خميس

وكرر د. شعث كلمة " ايجابية " أكثر من مرة في حديثه معنا قبل أن يؤكد إيمانه ويعيد الإشارة إلى " أن تفاؤله بأن المصالحة بلا شك ستتحقق."

وكشف شعث لل"قدس" أنه سيعود إلى قطاع غزة مرة أخرى ليسكن فيه هو وعائلته بصورة دائمة ، بعد أن يجهز بيته، لمتابعة الملفات التنظيمية وكل ما يحتاجه أبناء حركته بشكل عملي ومباشر.

وقال وهو يشير إلى بحر غزة من نافذة فندق" المتحف "حيث التقيناه في مقر إقامته:"سأعود إلى مدينتي ... لا مكان أجمل من هذا،غزة جزء لا يتجزأ من الوطن".

وأوضح د.شعث أنه جاء إلى غزة لهدفين الأول تنظيمي خاص بحركة فتح، لتطوير الحركة ووضعها التنظيمي، وكيفية تركيز دورها المستقبلي على عملية البناء والثاني المصالحة وكيفية تحقيقها على أرض الواقع، وإنهاء حالة الانقسام.

ووصف زيارته للقطاع بالهامة مشيرا إلى " انه تخللها عشرات اللقاءات التنظيمية الهامة الخاصة بحركته، وبشخصيات وقادة الفصائل والمنظمات الفلسطينية، ومؤسسات مجتمعية وحقوقية، ومخاتير ورؤساء جامعات ولجان المرأة والشخصيات النسوية.

وقال:" أتيت من اجل الإسراع بتنفيذ ما اتفق عليه بالقاهرة وبالفعل اجتمعت لجنة الحريات والانتخابات والأسبوع القادم ستجتمع لجنة منظمة التحرير،و النتائج التي توصلنا اليها مهمة وهناك اجتماعات للجان المصالحة التي نريدها أن تمارس عملها بسرعة لتحقق علامات على الأرض تطمئن الناس".

وأشار إلى أنه تم التوافق مع حركة حماس على تشكيل حكومتين: الأولى حكومة مستقلين وشخصيات وطنية سيتم تشكيلها مع نهاية هذا الشهر وصولا إلى الانتخابات، والثانية حكومة الوحدة الوطنية وهي التي ستتحقق بعد إجراء الانتخابات.رافضاً الإدلاء بأية تفاصيل أخرى.

وأكد د.شعث الذي وصل إلى قطاع غزة يوم الأحد الموافق ٢٠١٢/١/٢ على أنه لم يواجه أية عقبات أثناء مكوثه في غزة فقد مارس عمله بلا كلل ولا ملل.

وحين سألناه عن عدم ثقة الشارع الفلسطيني بما يحدث من لقاءات المصالحة حيث ان إجراءات حركة حماس على الأرض ما زالت كما هي وآخرها منع وفد اللجنة المركزية لحركة فتح من دخول قطاع غزة استهجن د.شعث ما حدث وقال لل"قدس":"لا يجوز منع أي مواطن من الوصول لقطاع غزة أو التنقل بين شطري الوطن .

وشدد على انه " لا يحق لأي أحد الطلب من أي شخص الحصول على إذن او تأشيرة دخول كي يعود لجزء من وطنه".

وبخصوص ملف الاعتقال السياسي شدد القيادي في حركة فتح على انه " لا يجوز اعتقال أي شخص دون مسوغ قانوني، لذلك لا بد من القول، أن هناك العديد من الأمور يتم العمل عليها كي يتلمس المواطن وجود

المصالحة الحقيقية وإنهاء مشاكل الانقسام والمتضررين منه".

وتابع بإصرار:" الرئيس مصمم على تحقيق المصالحة ولن نسمح لأحد بعرقلتها وسنزيل العقبات ، القيادة وحركة فتح دائماً جاهزة لدعم مناخ المصالحة والاستعداد للانتخابات القادمة، لذلك فإن موضوع الوحدة هو الهدف الأسمى والأساسي للحركة من أجل تحقيق الديمقراطية.

وظهر يوم الجمعة الماضي وصل إلى حاجز بيت حانون وفد من قيادة حركة فتح ضم عضوين من اللجنة المركزية فيها وهما صخر بسيسو؛ ومحمد المدني إضافة إلى روحي فتوح، مستشار الرئيس محمود عباس، الرئيس السابق للمجلس التشريعي والسلطة الفلسطينية والحاج إسماعيل جبر، القيادي في حركة فتح، من الضفة الغربية إلى قطاع غزة.

وقد كانت المفاجأة الصدمة بعد أن ابلغ عناصر أمن حماس في هذا الحاجز الوفد الفتحاوي " أنه لا يوجد أمر بإدخالهم،وأن عليهم الانتظار لحين السماح لهم بالدخول، وانتظر الوفد فترة طويلة مما أثار حفيظة أعضائه الذين نشبت بينهم وبين أفراد الأمن مشادة كلامية، غادر على إثرها أعضاء الوفد قطاع غزة إلى الضفة الغربية.

وقرر الوفد الفتحاوي زيارة قطاع غزة بناء على تعليمات الرئيس محمود عباس في مسعى لدفع تنفيذ خطوات المصالحة الوطنية للأمام وبحث قضايا مختلفة مع الأطر والتنظيمات في قطاع غزة.

ولاقت المعاملة غير اللائقة التي تلقاها أعضاء وفد حركة فتح استهجان جميع القوى الوطنية في قطاع غزة في ظل أجواء المصالحة التي تتحدث عنها حماس وخصوصاً حين أصدرت داخلية حماس بياناً سمّمت فيه الأجواء أكثر، قالت فيه :"لا مانع من قدوم وفد حركة فتح لقطاع غزة ، وعلى رئيس الوفد صخر بسيسو الاستعداد للوقوف أمام المحكمة لمخالفته القانون للفظه كلمة "الكفر".

وكان عناصر أمن حماس قد اتهموا عضو اللجنة المركزية صخر بسيسو بسب الذات الإلهية أثناء المشادة الكلامية التي وقعت بينه وبينهم الأمر الذي نفاه بسيسو جملة وتفصيلا.

وعلى صعيد ذي صلة فقد اجتمعت لجنة الحريات العامة في الضفة الغربية وقطاع غزة عبر تقنية الفيديو كونفرنس،يوم ٢٠١٢/١/٧،وبحسب بيان صدر عن مكتب عدنان غريب" أبو الدّباح " عضو لجنة الحريات العامة في محافظات غزة،فقد اتخذت اللجنة قرارات مهمة ستطبق من خلال الجهات المختصة فيما يتعلق بوقف الاستدعاءات وحرية الحركة والمسح الأمني في الضفة وحرية الصحافة وإصدار جوازات السفر وملف المعتقلين السياسيين في مدة لا تتجاوز منتصف هذا الشهر يناير الجاري.

وأوضح غريب في بيانه الذي وصل "القدس"نسخة عنه، أنه اتخذ قراراً بوقف جميع الاستدعاءات بموافقة اللجنتين وكذلك اتفق على حرية الحركة بحكم أنها مكفولة للجميع وكذلك اتخذ قرارا يقتصر فقط على الضفة بحكم عدم وجوده في غزة بوقف المسح الأمني.

وبشأن ملف الصحافة قال عضو لجنة الحريات " اتُّخذ قرار بحرية عمل وطباعة وتوزيع الصحف سواء في الضفة وغزة ".

وأشار إلى "أن هذا ينطبق على ملف الجوازات حيث أبلغت اللجنة من وزارة الداخلية في رام الله بأنه لا يوجد تعطيل لإصدار هذه الجوازات لأبناء قطاع غزة الممنوعين منها بناء على توجيهات السيد الرئيس .

ودعا غريب المواطنين الذين يرغبون في استصدار أو تجديد جوازاتهم التوجه للمكاتب المنتشرة معلنا أن اللجنتين اتفقتا على أن يطرح آلية لإصدار جوازات السفر لأبناء قطاع غزة في الاجتماع القادم.

أما بخصوص ملف الاعتقالات، قال القيادي في جبهة التحرير الفلسطينية وعضوها الممثل في لجنة الحريات:"استلمنا في الاجتماع السابق كشفا بأسماء المعتقلين من حركة فتح وتصنيفاتهم حسب التهم المنسوبة لهم مؤكدا أنه سيجري دراسة كل ملف على حدة من هذه الأسماء من أجل التحقق في صحة التهم الموجهة أو عدم صحتها وذلك خلال فترة الأسابيع القادمة شريطة أن يتم البدء في الأسبوع القادم بالملفات السهلة".

وفيما يتعلق بالمؤسسات وحرية التنظيم النقابي وغير ذلك اتفق على أن تكون على جدول الاجتماعات القادمة لكنه في نفس الوقت أشار إلى أن هذه الملفات بحاجة الى قرار سياسي، وعن آليات المراقبة والمتابعة قال:" اننا في غزة

أبو الدبّاح: لجنة الحريات اتخذت قرارات مهمة في ستة ملفات

سنراقب تنفيذ ما اتفق عليه داعيا أي مواطن لديه شكوى أو استفسار فيما يتعلق بالملفات المطروحة أن يراجع اللجنة سواء في غزة أو الضفة.

ويُعد هذا اللقاء هو الأول من نوعه الذي يُعقد بشكل مشترك بين لجنتي الحريات العامة في الضفة وغزة، فيما تتعلق مهامها بمعالجة خمسة ملفات خلّفها الانقسام وهي: المعتقلون السياسيون، وجوازات السفر، وفتح المؤسسات المغلقة، وإطلاق الحريات، وعودة كوادر فتح إلى غزة.

أما المواطن العادي في قطاع غزة فهو لا يرى في كل هذه الاجتماعات والزيارات واللقاءات واللجان ما يبعث على التفاؤل والاطمئنان طالما لم يجد أفعالاً حقيقية وايجابية على أرض الواقع.

منذ العام ١٩٦٧ لم يتوقف الكيان الصهيوني من البحث عن الاساليب والطرق التي توصله لهدفه بتهويد المدينة المقدسة وتفريغها من ساكنيها من الفلسطينيين، حتى وصل الامر الى سن القوانين ووضع المعايير التي تتناسب فقط مع اهدافه العنصرية، حيث تعدى بأجراءاته هدم المنازل ومصادرة الاراضي والاملاك ووضع الحواجز ورفع الضرائب والغرامات المالية، حتى وصل لتهديد اهالي القدس ومالكيها بسحب هوياتهم المقدسية تحت حجج واهية وذرائع غير قانونية او منطقية ، وفي النظر الى الردود الاسرائيلية حول هذه الاجراءات يدعي الاسرائيليون ان المواطنين الذين تم سحب الهويات المقدسية منهم يعيشون خارج البلاد منذ فترة طويلة واعتبروا ان هذا السبب كافٍ لسحب هوياتهم منهم . . .

معاناة مقدسية

تحقيق / امل خليفة

جدار الضم والتوسع

ويعتبر جدار الضم العنصري من الاساليب الاسرائيلية لعملية الترانسفير ولاقتطاع المساحات الواسعة من الاراضي الفلسطينية، حيث كان سببا بتهجير العديد من العائلات من داخل مدينة القدس الى خارجها، وهذا امر ينطبق على مدن مثل قلنديا وكفر عقب والرام وبير نبالا وابو ديس والعيزرية والعديد من المدن المحاذية لمدينة القدس والتي يحمل ابنائها الهوية المقدسية واللذين يقدر عددهم بأكثر من ٢٥٠٠٠ مواطن مقدسي، لتصبح ابرز الأخطار المترتبة على سحب الهويات المقدسية متمثلاً في فقدان الأفراد لحقوقهم الأساسية، إذ يمنع الفرد من التنقل عبر الحواجز، ولا يتلقى الخدمات اللازمة مثل التأمين الصحي وتسجيل الأولاد وغيره، لكنّ الهدف الأخطر هو تفريغ المدينة وتحويلها لثكنة صهيونية المسلمون فيها أقلية ، وبحيث يضطر هؤلاء لمغادرة المدينة بسبب وجود الجزء الاكبر من العائلة خارج الجدار، اسامة الرفاعي مواطن يحمل الهوية المقدسية منذ ولادته ويحملها ابوه وجده يسكن بلدة عناتا المحاذية للجدار العنصري شرق القدس يقول " ضطررت الى مغادرة المدينة والانتقال خلف الجدار بسبب فصلي عن عائلتي، فقد قامت قوات الاحتلال بوضع الجدار بين المنازل ليصبح نصف العائلة داخله والنصف الآخر خارجه وقد تم سحب الهويات المقدسية من العائلة كلها، وتم حرماننا من التأمين الصحي وكافة الامتيازات التي يجب منحها لنا كأبناء قدس، وفي المقابل لم يترتب علينا ضرائب والا ودفعناها اول بأول لكنهم لا يريدوننا نحن بالذات داخل القدس، يريدونها لليهود فقط، وعند مراجعتنا لوزارة الداخلية في القدس لم نجد اية اثباتات لنا فقد محيت جميعها عن النظام، لذلك رفعنا قضية لدى المحكمة الاسرائيلية لأعادة الهوية المقدسية لنا ولحفظ حقوقنا واملاكنا وهذا منذ اكثر من خمس سنوات، وعندما نراجع يؤكدون لنا ان الجلسات لم تقر بعد".

لقد وضع الاسرائيليون العراقيل امام بناء المنازل في المدينة المقدسة واهمها رفع رسوم الترخيص ضمانة منهم بعم قدرة المواطن الفلسطيني على توفير هذه المبالغ الطائلة لترخيص بناء منزله مما يضطره الى البناء خارج الجدار وفي القرى القريبة من القدس، لصبحوا مهددين بمصادرة هوياتهم كونهم يعيشون خارج القدس .

الخطر الديمغرافي

وفي ظل الارتفاع الواضح في عدد السكان الفلسطينيين داخل القدس حيث تشير النسب الاحصائية ان عددهم في العام ٢٠٢٠ سوف يصل الى اكثر من ٣٨٠ الف نسمة ما نسبته ٤٠٪ من مجموع عدد السكان في القدس الشرقية والغربية ، هذه التوقعات حدت بالاسرائيليين لوضع خريطة تتناول التوسع الاستيطاني والمرافق اليهودية المزمع إقامتها حتى العام ٢٠٢٠ والتي اغلبها ستقام على الأراضي الخضراء التي منع المقدسيين من استعمالها لإقامة مخططات بناء لديهم أو أية مشاريع تطويرية. وبالمقابل فان الخريطة تجاهلت أي ذكر للفلسطينيين.

ابو تحسين مواطن يحمل الهوية المقدسية تزوج من فتاة تسكن الضفة الغربية في رام الله وتحمل

الهوية الفلسطينية تقدم بطلب لم شمل عائلته منذ العام ١٩٨٨ كي تتمكن من التنقل والسكن في مدينة القدس ومنذ ذلك الوقت والحكومة الاسرائيلية تؤجل بطلبه تحت حجج واهية، يقول ابو تحسين "تقدمت بطلب لم الشمل الى وزارة الداخلية الاسرائيلية كي تتمكن زوجتي وابنائي العيش تحت سقف واحد، ومنذ العام ١٩٨٨ والوزارة تماطل بنا وكل مرة تحت حجة مختلفة ، مرة بسبب نقص الاوراق ومرة اخرى غياب الموظف المسؤول وهكذا، واخيرا وبعد جهد كبير تم منح زوجتي اقامة مشروطة، وتجدد كل ست شهور بعد اثبات مكان الاقامة وخلوها من المخالفات بشتى انواعها".

وعن وضع الابناء القانوني داخل القدس قال ابو تحسين "يتلقى ابنائي كافة الحقوق المقدسية الا اننا نشعر وكأننا على فوهة بركان يمكت ان يتم طردنا بأية لحظة من القدس لأي حجة كانت" ويؤكد ابو تحسين "إن ما يجرى من فحص هو فحص من المخابرات الاسرائيلية العامة وليس من وزارة الداخلية او الشؤون المدنية ، وحيث ان هناك قانون يطبق على حملة الهوية المقدسية اننا وفي حالة السفر او الغياب لا بد من المراجعة بين فترة واخرى لأثبات مكان الاقامة والا تسحب هوياتنا".

وفي سياق الحديث اخبرنا ابو تحسين عن تجربة اخيه الذي سحبت منه الهوية المقدسية وابناؤه الخمسة اضافة الى زوجته بحجة انهم خطر على دولة اسرائيل حسب تعبيره "لقد طرد اخي وزوجته وابنائه الخمسة من القدس وهدم منزلهم بحجة البناء غير المرخص، ولأنه اسير سابق قررت دولة اسرائيل انه خطر على امنها ومنعته من دخول القدس وسحبت هويته، ومنذ اكثر من ثلاث سنوات وهو متقدم بدعوى لاسترجاع هويته وعائلته ودون جدوى، واخيرا اخبروه ان ملفه اغلق بسبب عدم المتابعة، رغم انه على تواصل دائم ونحن ايضا للحصول على هويته من جديد.

وبالتدقيق أكثر من خلال الحالات في القدس نجد أن سحب الهويات المقدسية لم يكن بسبب التقصير الشخصي للمواطنين، بل جاء على خلفية ملفات أمنية سياسية وعسكرية، وكل شخص له معاملة لم شمل أو إثبات إقامة وتم التحقق من ملفه وملف عائلته ووُجِد أن في العائلة استشهادي واحد أو أسير مقاومة أو عسكري أو حتى أسير بملف إداري أو تنظيمي، يُرفَض أمنياً وتوقف حقوقه.

وعلى الرغم من التضييق الذي تمارسه سلطات الاحتلال بإيقاف معاملات لمّ الشمل إلا أن معركة المقدسيين والمقدسيات مستمرة للحصول على لم شمل لأزواجهن و جمع عائلاتهن، حيث لا تزال أكثر من ٣٥ ألف مقدسية ومقدسي متزوجون من فلسطيني الضفة وممن لا يحملون بطاقة مقدسية، ينتظرون إجراءات لم الشمل لأزواجهم دون الاهتمام بقرارات سحب الهويات والإقامات.

أحمد الرويضي"مستشار ديوان الرئاسة مختص في شؤون القدس" يقول معلقا على الاوضاع داخل القدس الشرقية "بعد احتلال إسرائيل للقدس الشرقية وضمها في العام ١٩٦٧ طبقّت القوانين الإسرائيلية على سكان القدس واعتبرت الفلسطينيين في مدينة القدس مقيمين وليسوا مواطنين وبالتالي طبّقت عليهم القانون الإسرائيلي للعام ١٩٥٢. وتطبيق هذا القانون

كان قرار سياسي بامتياز والهدف منه هو اعتبار أهل القدس مجموعة من الأشخاص الذين يجب إبعادهم عن المدينة بطريقة أطلقنا عليها وقتها الإبعاد والتهجير الصامت وأن لا يكون بشكل جماعي حتى لا يلفت انتباه الرأي العام الدولي لسياسة إسرائيل التعسفية، من هذه الزاوية بدأت أول عملية إحصاء لأبناء المدينة في العام ١٩٦٧ من قبل الاحتلال وعلى أثر هذه العملية حرم آلاف المقدسيين من العودة إلى المدينة حيث أصبح البعض منهم مقيم خارج مدينة القدس بالمفهوم الإسرائيلي أو البعض منهم مقيم خارج فلسطين ومنعت إسرائيل أبناء المدينة الذين كانوا خارجها إما بسبب الحرب أو الدراسة في الخارج أو بسبب العمل منعتهم من العودة لها و هذه كانت أول عملية إبعاد جماعي للفلسطينيين، والعملية التالية كانت بعد ذلك مباشرة بتسهيل هجرة المقدسيين إلى خارج فلسطين حيث كانت هناك حافلات في منطقة المصرارة لتحميل الناس وتشجيعهم لترك مدينة القدس وذلك بعد حرب الـ ٦٧ مباشرة. "

ويقول "كانت المفاجئة بالنمو الديموغرافي الفلسطيني الذي زاد والذي دفع إسرائيل إلى تغيير التعليمات والقوانين التي تحقق سياستها بتقليص الوجود الفلسطيني في القدس والمرحلة الأخرى من مسلسل التهجير عن مدينة القدس بدأت بعد اتفاقية أوسلو في العام ١٩٩٣ حيث زادت نسبة الاستيطان في المدينة وبدأ تكثيف الوجود الاستيطاني في القدس وبناء آلاف الوحدات الاستيطانية في المدينة واستقطاب المستوطنين للسكن في القدس الشرقية وبنفس الوقت صارت بلدية القدس تطبق مفهوم "مركز الحياة" كأساس للحصول على حق الإقامة في القدس بمعنى أن الشخص الذي مركز حياته خارج حدود بلدية القدس الغربية يسقط منه حق الإقامة في المدينة ومنعت في نفس الوقت البناء في المدينة للفلسطينيين للتضييق عليهم وأصبح من الصعب إن لم يكن من المستحيل الحصول على مسكن في القدس مما اضطر البعض للبناء و السكن خارج المدينة وخصوصا في الشمال من القدس ووصل عددهم إلى مائة ألف مقدسي تحت بند مركز الحياة خارج مدينة القدس ومهددين بالإبعاد وكذلك بدأت إسرائيل بسياسة هدم المنازل العربية في القدس مما زاد من التضييق على المقدسيين، وكانت إسرائيل دائما تتجنب لفت الانتباه الدولي لسياستها ولقوانينها في القدس ضد أبناء المدينة من تطهير عرقي وتهجير قسري،

فكل مقدسي مركز حياته خارج المدينة أو لا يستطيع إثبات وجوده في حدود المدينة لوزارة الداخلية الإسرائيلية يفقد حق الإقامة في المدينة وحسب الإحصائيات الرسمية هناك ١٤ – ١٥ ألف مقدسي فقدوا حق الإقامة في المدينة في السنوات القليلة الماضية

وخلال السنة الماضية(٢٠١١) فقد ألف مقدسي حق الإقامة في المدينة وسحبت هوياتهم نتيجة هذه الإجراءات ومنعوا من العودة إلى مدينة القدس، هذا بالإضافة إلى وجود برنامج إسرائيلي يهدف إلى تقليل الوجود الفلسطيني في القدس بشقيها الشرقي والغربي وعلى أن لا يتجاوز الـ ١٥٪ إلا أن الإحصاءات الرسمية لدينا تشير إلى وجود ٣٧٪ من الفلسطينيين في القدس وهذا يعني أن السلطات الإسرائيلية ستعمل على أن تزيل ٢٠٪ من هذه النسبة إما بسياسة هدم المنازل أو بالإبعاد أو إغلاق المؤسسات أو بسحب الهوية وإلغاء الإقامة ومنع العودة للمدينة وهذه السياسة ازدادت في الفترة الأخيرة، وهناك توجه وتعليمات لتجديد بطاقة الهويات للمقدسيين الفلسطينيين وتحويلها إلى بطاقات ممغنطة بدل من الهوية الحالية وإذا طبق هذا البرنامج يعني أن على كل مقدسي أن يثبت أن يعيش في القدس وبشكل دوري وبالتالي نتوقع أن يفقد آلاف المقدسيين حق الإقامة في المدينة وهذا يثير الرأي العام في المدينة وسبب التوتر للمقدسيين، وهناك قضية أخرى وحلقة تضاف إلى مسلسل الإبعاد عن القدس ألا وهو الإبعاد الأمني الذي تم بحق نواب المجلس التشريعي عن القدس وكذلك الأسرى المحررين الذين تم إبعادهم إلى قطاع غزة و إلى خارج الوطن بسبب الحجج الأمنية وتم إلغاء إقامتهم وسحب هوياتهم" .

وعن دور السلطة الوطنية يقول الرويضي "دور السلطة الفلسطينية والمؤسسات الحقوقية: في السابق كان هناك متابعة لهذا الموضوع في عدة مستويات وأتذكر هنا

مخيم الصمود الذي أقامه الشهيد فيصل الحسيني للمقدسيين المهددين بالإبعاد بسبب بند "مركز الحياة " وحتى اللحظة ما زال هؤلاء المقدسيين معتصمين في بناية للمتحف الإسلامي في القدس وقبل يومين تعرضوا لاعتداء وهذا يؤكد على أن إسرائيل مصرة على إبعاد المقدسيين بأي طريقة كانت، والمؤسسات الحقوقية تتابع هذا الموضوع وبالتعاون مع بعض المؤسسات الدولية لحقوق الإنسان وعلى أساس أن إسرائيل تنفذ سياسة تطهير عرقي في مدينة القدس ضد الفلسطينيين وهذا الموضوع سياسي بالنسبة لإسرائيل والتي تعمل ضمن برنامج محدد ومخطط له بحيث تعمل على بناء ٥٠-٦٠ ألف وحدة استيطانية في القدس بحلول العام ٢٠٣٠ أقاموا منها حتى اللحظة ٢٠ ألف ومتوقع خلال العامين ٢٠١٢ و ٢٠١٣ بناء حوالي ٢٠ ألف وحدة استيطانية وفي نفس الوقت استمرار طرد المقدسيين واستقطاب المستوطنين بدل منهم لتحقيق الأكثرية في المدينة تحسبا لأي تقسيم أو تعداد ممكن أن يجري في السنوات القادمة في مدينة القدس ولضمان تحقيق الأغلبية اليهودية في المدينة، نحن كمؤسسات حقوقية نتلقى الاتصالات والشكاوي من المواطنين في المدينة ونحاول تقديم النصح والإرشاد للمقدسيين والمساعدة والاستشارة القانونية لوقف هذا النزيف والمسلسل المستمر في إبعاد أهل القدس عن مدينتهم، أما على الصعيد السياسي فالرئيس أبو مازن يطرح هذا الموضوع باستمرار سواء من خلال تجميد الاستيطان الذي يشمل القدس ووقف كل السياسات الإسرائيلية من تهويد للقدس وتهجير لأهلها وكذلك هناك عمل على المستوى الشعبي والقانوني وعلى المستوى الإعلامي نحن نحاول أن نفضح السياسات الإسرائيلية وأن نفهم العالم بخطورة هذه الإجراءات، حيث تسعى إسرائيل إلى إضفاء الطابع القانوني على هذه المسألة وأن الموضوع هو مخالفات قانونية لبعض الأشخاص يتم التعامل معهم حسب اللوائح والإجراءات القانونية ولكن نحن نوّضح الأمر ونكشفه للرأي العام الدولي ونبّين بأن الموضوع هو سياسي بامتياز الهدف منه إنهاء الوجود الفلسطيني في القدس تدريجيا.

وتجدر الاشارة ان السلطات الاسرائيلية ومنذ اللحظة الاولى لاحتلالها القدس اتبعت سياسة ممنهجة لتفريغ المدينة من سكانها الاصليين ، متبعة في ذلك اشكالا عدة ابرزها اصدار قانون ضم القدس، وترسيم الحدود مع القرى المجاورة ومصادرة الاراضي وبناء المستوطنات عليها ، هذا الى جانب هدم المنازل وبناء الدار ومصادرة الاراضي وعدم السماح للفلسطيني بالبناء المرخص داخل القدس لهدف الترحيل.

اهالي القدس في المواجهة

وسيبقى تواجد المقدسيين في مدينتهم هاجساً دائماً لإسرائيل إلى درجة أن هذا التواجد يمثل "القنبلة الديمغرافية" التي قد تؤدي إلى الانفجار في أي لحظة . وبين التهجير الهادئ وتكاثر العرب وتحديهم لإجراءات الاحتلال ستبقى المواجهة محتدمة بين محتلٍ يريد الاستحواذ على كل شي وبين مضطهدٍ يصارع البقاء في أرض آبائه وأجداده.

النقب

وحيداً يكافح مخطط "غولدبرغ - برافر" التهويدي

اعتبرت أوساط فلسطينية في قطاع غزة وأراضي الـ ٤٨، أن مخطط "برافر" الإسرائيلي، نكبة ثانية تحل على الشعب الفلسطيني، تتطلب وقفة جادة من الجميع للتصدي لمخاطره الاقتلاعية التي تخدم المسعى الإسرائيلي الرامي إلى تفريغ الأرض العربية من سكانها، مع الأخذ بعين الاعتبار تطوير أدوات وآليات النضال والرفض الجماهيرية والقانونية، إذ يهدف المخطط إلى تصفية ملكية عرب النقب لأراضيهم بشكلٍ نهائي بتهجير قد يطال ٤٥ قرية بدوية ترفض إسرائيل الاعتراف بها، مما يضمن لها تهجير عشرات الآلاف من سكانها، والذين يتجاوز عددهم ٤٠ ألف إنسان.

غزة / منال خميس:

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد صادقت مطلع أيلول/ سبتمبر من العام الجاري، على مخطط "برافر- غولدبرغ"، وهو مخطط "تسوية أوضاع الاستيطان البدوي في النقب" كما أسمتها واقترحتها لجنة "برافر"، التي أقيمت لتقديم خطة لتطبيق توصيات لجنة "غولدبرغ" التي رفضها السكان عرب النقب سابقاً، وستؤدي الخطة إلى طرد ٣٠ ألف مواطن عربياً من أرضهم، ثم إلى تجميعهم في مجمعات التركيز السكاني القائمة مثل (حورة وكسيفة وقرى مجلس أبو بسمة)، ومصادرة حوالي مليون دونم (سيتبقى للعرب فقط ٩٠ ألف دونم). ويلف الغموض تفاصيل الخطة وجدول تطبيقها، والتي تبلغ تكلفتها ٦,٨ مليار شيقل إسرائيلي (حوالي ملياري دولار)، بينها ١,٢ مليار شيقل سيتم رصدها لتطوير البلدات البدوية التي سيتم نقل البدو إليها، وأعلنت حكومة إسرائيل أنّ "الخطة مكونة من أربعة أسس: (١) ترتيب الاستيطان البدوي المشتت في النقب، (٢) تطوير اقتصادي للمجتمع البدوي في النقب، (٣) تنظيم وضع ملكية الأرض، (٤) وضع إطار لتطبيق الخطة وفرضها ضمن جدول زمني واضح"، برغم أن الخطة جزء من مجمل مشاريعها الحكومية التي تصبو إلى تطوير النقب من أجل دمج أفضل للبدو في المجتمع الإسرائيلي، وإلى تقليص الفوارق الاقتصادية بين المجتمع البدوي وباقي المجتمع الإسرائيلي!.

رئيس قسم التاريخ بجامعة الأزهر بغزة الدكتور زهير المصري أكد لـ"قدس"، على أن إسرائيل تواصل سياساتها الإستراتيجية الاستيطانية متبنية سياسة القضم والهضم للأرض العربية، لتهويدها وإقامة المدن والقرى الاستيطانية عليها، مما يقتضي تجريد فلسطينيي الداخل مما تبقى في أيديهم من ارض، ومحاصرتهم في كافة أماكن تواجدهم والحيلولة دون الامتداد العمراني الذي يُحتّمه تكاثرهم الطبيعي، وحرمانهم من كافة مقومات وجودهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وإجبارهم على الانكماش والتراجع وترك الممتلكات أو الانتقال إلى سوق العمل السوداء تحت رحمة أرباب العمل الإسرائيليين، مُتابعاً "وفي هذا الإطار تأتي عملية تهويد النقب التي هي من أخطر مشاريع التهويد التي وضعت وتنفذ على نطاق واسع حيث أن هذه المنطقة من وجهة النظر الإسرائيلية موقع طبيعي لتطوير الصناعة والسياحة والزراعة وبالتالي هو مؤهّلٌ لاستيعاب مئات الآلاف من المهاجرين اليهود القادمين من شتى أنحاء العالم".

وواصل د.المصري "إن مخطط برافر سيجلي مناطق عربية من أهلها لتوزع في مرحلة لاحقة على عائلات يهودية لاستثمارها، إلى جانب إنشاء قواعد عسكرية للجيش الإسرائيلي فيها، حيث ستقام - حسب المخطط - ١٠٠ مزرعة جديدة إضافة إلى ٤١ مزرعة فردية يهودية غير قانونية وستخصص مساحة مقدارها ٨٠ دونما تقدم بشكلٍ مجاني لكل عائلة يهودية توافق على السكن (الاستيطان) بالمنطقة، ومن المتوقع توطين ٢٥٠ ألف مهاجر يهودي جديد أيضاً".

د. المصري:

إن إسرائيل تتعامل مع عرب النقب على أنهم مشكلة أمنية بدليل أن القائمين على تنفيذ المخطط هم طاقم أمني عسكري، وجنرالات من المخابرات العامة أمثال ايهود برافر ويعقوب عميدور رئيس الأمن القومي الحالي، وضابط الشرطة المتقاعد ايهود بخار والجنرال دورون الموغ قائد الفرقة العسكرية التي شاركت في الهجوم على غزة.

وأوضح د.المصري أن المخطط ينسب إلى مصممه يهودا برافر "الجنرال السابق في جهاز المخابرات الإسرائيلية"، والذي يدير اليوم ما يسمى بـ(مشروع التخطيط السياسي) في مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الذي كلفه بتطبيق توصيات لجنة القاضي المتقاعد اليعزر غولدبرغ، التي أقرتها الحكومة الإسرائيلية وتقضي بتهجير

أكثر من ثلاثين ألف من البدو وتركيزهم في بلدات اختيرت لهم ومصادرة ٥٠٠ ألف دونم من أصل ٦٠٠ ألفا من أراضي عرب النقب الذين ترفض الحكومة الإسرائيلية تسجيل ملكيتهم لها ويعيش سكانها حياة فقر قاسية.

وشدد د.المصري على أن إسرائيل تتعامل مع عرب النقب على أنهم مشكلة أمنية بدليل أن القائمين على تنفيذ المخطط هم طاقم أمني عسكري، وجنرالات من المخابرات العامة أمثال ايهود برافر ويعقوب عميدور رئيس الأمن القومي الحالي، وضابط الشرطة المتقاعد ايهود بخار والجنرال دورون الموغ قائد الفرقة العسكرية التي شاركت في الهجوم على غزة، لافتاً إلى أن إسرائيل استغلت الظروف الإقليمية والدولية والمحلية الراهنة لتحقيق أهدافها، وإلى أن العالم الغربي والاتحاد الأوروبي مشغول بالأزمة المالية والاقتصادية التي تعصف به وبثورات الربيع العربي، والانقسام الفلسطيني ما زال قائما، فاختارت اللحظة التاريخية المناسبة لإعلان مخططاتها التهويدية في النقب.

ومن جانبه أكد عبد عنبتاوي الناطق باسم اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في أراضي الداخل الفلسطيني، في تصريح خاص لـ "قدس" على أن سلسلة من الفعاليات والنشاطات الاحتجاجية الموحدة قطرياً، جرت في الأشهر الأخيرة خصّيصاً، لمواجهة مُجمل المخططات والمشاريع والقرارات الرسمية الإسرائيلية، وفي مقدمتها خطة "برافر" والتي تستهدف المسّ بالوجود العربي الفلسطيني في منطقة النقب، على مستوى الأرض والإنسان، وأضاف "إن القضية من ناحيتنا ليست مجرد دعم لأهالي النقب، وليست هي قضية تضامُن، إنما قضية دفاع عن وجودنا الجماعي في وطننا، في الجليل والمثلث والساحل والنقب.. فنحن نرى أن الدفاع عما تبقى من أراضٍ عربية في النقب، والدفاع

عبتاوي:

المعركة مُستمرة وطويلة ومُركّبة، وهي قضية صراع وجودي حقيقي، يتجاوز النقب نفسه، ويجب أن تُدار في إطار هذه الذهنية، من مختلف جوانبها وتداعياتها.. ورغم اختلال توازن القوى بيننا وبين المُؤسسة الإسرائيلية، من حيث الإمكانيات والتأثير، إلاّ أننا نحقق إنجازات تراكمية، عبر مسيرة نضالية طويلة، لا ولن تتوقف ما دامت عقلية الاستيطان والاستعمار والتهجير هي العقلية التي تُحرّك سياسة المُؤسسة الإسرائيلية تجاه الجماهير العربية الفلسطينية في البلاد.

عن وجود وحقوق وتطور جماهيرنا هناك، بمثابة دفاع عن الوجود العربي الفلسطيني في المناطق الأُخرى، وعليه فإن القضية هي استرتيجية ومعركة حقيقية تتجاوز الحُقوقية، لا يمكن العبث أو التَرف فيها".

وأشار عنبتاوي إلى أن سلسلة الإجراءات الاحتجاجية، الشعبية والسياسية والإعلامية والمهنية – التخطيطية مُؤخراً، توّجت بيوم نصرة النقب، بتاريخ ٢٠١١/١٢/١١، حيث أعلنت الجماهير العربية، من خلال قرارات قياداتها السياسية، المُتمثّلة بلجنة المتابعة العليا للجماهير العربية واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، إعلان الإضراب العام والشامل في كافة مَناحي الحياة، وفي جميع أنحاء البلاد، وشارك الآلاف في المظاهرة الاحتجاجية الكُبرى، في اليوم نفسه، أمام مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية في القدس.

ونبّه إلى أنهم يخوضون معركتهم على أكثر من مستوى ومسار، وبالتوازي، فإلى جانب النضال الشعبي السياسي والإعلامي،

زقوت:

إن الشرطة ودائرة أراضي إسرائيل تقوم بهدم بيوت و"براكيات" البدو وتقتل حيواناتهم، ومزروعاتهم، وتبقيهم في العراء رغم برودة الطقس في صحراء النقب في فصل الشتاء، إضافة إلى هدم قرية العراقيب للمرة ٣٣ على التوالي.

هنالك المسار القضائي الذي يحاولون استثماره أحياناً رغم محدوديته، وهنالك المسار المهني- التخطيطي بإعداد مُخططات بديلة للمخططات الرسمية والحكومية، بِما يخدم مصلحة بقاء وتطور الجماهير العربية في النقب. وقال إنهم مُؤخراً يحاولون تدويل هذه القضية، وغيرها، عبر عرضها أمام الهيئات والمُؤسسات الحقوقية والإنسانية الدولية، برؤية سياسية مدنية، وبأدوات مهنية.. من ناحية أُخرى.

وبحسب عنبتاوي، فإن للجنة القطرية دوراً أساسياً ومحوريّاً في اتخاذ القرارات السياسية الجماعية والموحَّدة للجماهير العربية في البلاد، ودور مهم في تنفيذ هذه القرارات، في مختلف القضايا، وفي مقدمها قضية النقب، سواء كان ذلك في إطار لجنة المتابعة العليا أو من خلال القرارات الخاصة للجنة القطرية بهذا الصدد، مؤكداً أن اللجنة القطرية تخوض نضالها بمصادر تمويل ذاتية، قائلاً "ليس للجنة القطرية مصادر تمويل خارجية، وهي تعتمد، بإمكانياتها المحدودة مالياً، ومن حيث مواردها، فهي تعتمد على مساهمة أعضائها ومُركّباتها من السلطات المحلية العربية، في إطار رسوم اشتراكات عضوية سنوية، فالمعركة مُستمرة وطويلة ومُركّبة، وهي قضية صراع وجودي حقيقي، يتجاوز النقب نفسه، ويجب أن تُدار في إطار هذه الذهنية، من مختلف جوانبها وتداعياتها.. ورغم اختلال توازن القوى بيننا وبين المُؤسسة الإسرائيلية، من حيث الإمكانيات والتأثير، إلاَّ أننا نحقق إنجازات تراكمية، عبر مسيرة نضالية طويلة، لا ولن تتوقف ما دامت عقلية الاستيطان والاستعمار والتهجير هي العقلية التي تُحرّك سياسة المُؤسسة الإسرائيلية تجاه الجماهير العربية الفلسطينية في البلاد"، مؤكداً على أنه في هذه المعركة، كما في غيرها، لا يوجد حلول سحرية أو فورية، فنحن نطرح البدائل والخيارات البديلة، على أساس البقاء والتطور في الوطن، لكن نحن نفكر ونعمل آخذين بعين الاعتبار كل الاحتمالات، لأننا نعتبر أن النكبة الفلسطينية مُتواصلة، بتغيُّر زمانها ومكانها وأدواتها، ولا خيار أمامنا، وأمام أهلنا في النقب، إلاَّ الانتصار والبقاء في الوطن".

ومن جانبها أعلنت لجنة التوجيه العليا لعرب النقب بتاريخ ١٩-١٢-٢٠١١ في بيان أصدرته وصل لـ"قدس" نسخة عنه رفضها الكامل لمخطط برافر –عميدرور – ليبرمان والذي ارتأت فيه مخطط ترحيل، تهجير وتطهير عرقي مطالبة إسقاطه.

كما طالبت اللجنة بالاعتراف الكامل بحقوق العرب في الملكية على ارض الآباء والأجداد والتأكيد على عدم مشروعية التهجير القسري عام ١٩٤٨ وعدم قانونية قرارات المصادرة التعسفية، وبالاعتراف بكل القرى غير المعترف بها بدون استثناء والتأكيد على حق سكان كل

قرية أن يحددوا هم أنفسهم شكل قريتهم والتخطيط الذي يتفق مع رؤيتهم لنمط حياتهم في قريتهم، وبتجميد أوامر وعمليات هدم البيوت وكل الإجراءات القانونية المترتبة عليها ضد المواطنين العرب في النقب.

وعلى الرغم من خطورة هذا مخطط "برافر" الذي تفرضه إسرائيل لتهويد منطقة النقب إلا أنه على ما يبدو فان عرب الـ ٤٨ يقفون وحدهم في مواجهة هذا القضم المبرمج لأراضي النقب، وبحسب ناهض زقوت مدير عام المركز القومي للدراسات والتوثيق بغزة، فانه لا يوجد على أرض الواقع في قطاع غزة أي تضامن فعلي مع هؤلاء الفلسطينيين بالنقب نستطيع توثيقه.

وقال لـ"قدس" توجد بعض المحاولات ولكنها لا تذكر بالمقارنة مع أهمية ما يحدث هناك، وهذه المحاولات فردية وتأثيرها ضعيف على المستوى السياسي والإعلامي، ففي قطاع غزة المواطن مشغول بهمومه الداخلية ومعاناته اليومية، وكذلك في الضفة الغربية، والانقسام أثر على جميع قضايانا في غزة والضفة والصورة العامة للوطن لا تسر أحدا.

وأكد زقوت على أن إسرائيل بجميع مخططاتها لن تنجح في تهجير البدو من ممتلكاتهم بسبب صمودهم وتصديهم لهذه المخططات التي هدمت قراهم عدة مرات فأعادوا بناءها بإرادة وإيمان راسخين بأنهم أصحاب الحق، منوهاً إلى إن الشرطة ودائرة أراضي إسرائيل تقوم بهدم بيوت

و"براكيات" البدو وتقتل حيواناتهم، ومزروعاتهم، وتبقيهم في العراء رغم برودة الطقس في

صحراء النقب في فصل الشتاء، إضافة إلى هدم قرية العراقيب للمرة ٣٣ على التوالي.

وتابع زقوت "السلطات الإسرائيلية تمنع بدو النقب من البناء والإعمار وهذه القرى تعاني يوميا بسبب امتناع السلطات الإسرائيلية وحتى اليوم عن تقديم أية خدمات للمواطنين فلا يوجد شبكات كهرباء ولا مياه ولا طرق ولا أي مظهر من مظاهر الحياة المدنية الحديثة هناك".

وختم زقوت بقوله "يجب أن ننشط إعلاميا وجماهيرياً للتحدث عن معاناة أهالي النقب والتعريف بقضيتهم بكل الوسائل المتاحة بالإضافة إلى الندوات والمؤتمرات فهم جزء منا ونحن جزء منهم".

ولكن حاتم حسون نائب رئيس بلدية "شفا عمرو" سابقا ورئيس تحرير صحيفة البيان التي تصدر من الداخل الفلسطيني يرى أن هناك تقصيرا كبيرا في التغطيات الإعلامية المتعلقة بالقضية وقال لـ"قدس" انه لا يوجد تغطية إعلامية تليق بخطورة الحدث شارحا: "يمكن تقسيم التغطية الإعلامية العربية لقضية عرب النقب، إلى شقين؛ الأول هو التغطية الإخبارية النشطة والمكثفة لكل ما

حسون:

ينقصنا الكثير في المجال الإعلامي، لشرح قضية عرب النقب محليا ودوليا وتأليب العالم لدعمها. ذات مرة كان الوضع أفضل حين نشطت جمعيات الدفاع عن الأرض والمسكن بشكل قوي، لكن الدعم الأوروبي لهذه الجمعيات تقلص، وانحصر في جمعيات تعتبر مدافعة عن حقوق الإنسان، لكنها تضع قضية النقب من جملة قضايا ولا تكرس لها ما تستحقه من حيز إعلامي.

يصل من النقب حول عمليات هدم البيوت والتهجير، وبيانات الشجب والاستنكار وغيرها من نشاطات ترافق الموضوع، وهو في فحواه يمكن القول انه يسد هذا الجانب، بينما نجد قصورا كبيرا في الشق الثاني، واعني به المقالات والدراسات المناصرة للقضية والفاضحة للسياسة الإسرائيلية".

وتابع حسون لـ"قدس": "قليلا ما نجد صحفيين يهتمون بإعداد تقارير حول قضايا عرب النقب، أو كتاب مقالات يجندون الرأي العالمي دعما للقضية. وعلى سبيل المثال خلال الإضراب الأخير نصرة للنقب، نشرت مقالة واحدة تأييدا للإضراب، فيما اقتصر النشر الآخر في الموضوع على بيانات لجنة المتابعة، واللجنة القطرية للرؤساء والهيئات المحلية عرب النقب. أما على مستوى الإعلام العبري فالقضية مغيبة بشكل فاضح، وعرب النقب مثل كل عرب الداخل لا يجدون عنوانا في الصحف العبرية إلا في القضايا الجنائية أو الأمن أو العنف، أما في القضايا الوطنية فيتم النشر عنها في الإعلام العبري فقط في حال حدوث مواجهة بين العرب و الشرطة ودائما يتجند الإعلام العبري في صف السلطة، وللإنصاف فإن جريدة هآرتس عرضت القضية من وجهة نظر حكومية وليس من وجهة نظر حق المواطن العربي بالعيش على أرضه بكرامة".

واستطرد حسون "ينقصنا الكثير في المجال الإعلامي، لشرح قضية عرب النقب محليا ودوليا وتأليب العالم لدعمها. ذات مرة كان الوضع أفضل حين نشطت جمعيات الدفاع عن الأرض والمسكن بشكل قوي، لكن الدعم الأوروبي لهذه الجمعيات تقلص، وانحصر في جمعيات تعتبر مدافعة عن حقوق الإنسان، لكنها تضع قضية النقب من جملة قضايا ولا تكرس لها ما تستحقه من حيز إعلامي، كما أن الإعلام العربي بالتالي لم يكن أكثر من امتداد لثقافتنا البيانية والتي لم ترقِ إلى مستوى الإعلام البحثي الجاد الذي يتوافق وخطورة القضية".

إذاً... مخطط إسرائيلي تهويدي جديد يستهدف الأراضي الفلسطينية، وتشريد وتهجير الفلسطينيين مرة أخرى، التاريخ يعيد نفسه على مرأى ومسمع كل العالم الدولي والعربي ولا أحد يحرك ساكناً لوقف هذه الانتهاكات الإسرائيلية للشرائع والقوانين، والجميع يكتفي بالتفرج على هذه المسرحية التي اسمها التهويد وتفريغ الأرض العربية من الإنسان.

خمس سنوات مرّت على تدمير مخيم نهر البارد

وصفحة معاناة سكانه لم تُقلَبْ بعد

أربع سنوات ويزيد مرت على مأساة مخيم نهر البارد والوضع يزداد سوءا، فالإعمار يسير بطيئاً. ولم يعد الى المخيم القديم سوى ٣٥٠ عائلة من اصل ٦٠٠٠عائلة، والاغلاق التام للمخيم يخنق الناس وتحديداً التجار الذين فقدوا جنى العمر ولم يستفيدوا من اي تعويضات. والاسوأ حالاً هم اهالي قطاع A او ما كان يعرف بحي جنين سابقا، فحتى الآن لم يسمح لهم بالعودة الى بيوتهم المهدمة ولم يستفيدوا من اي تقديمات من اي جهة، لكون بيوتهم تقع في منطقة تعتبر منطقة عسكرية، كغيرها من المناطق التي تبقى مجهولة المصير.

تحقيق / مصطفى ابو حرب

المنزل... لمن استطاع إليه سبيلا

رندة بدر وأسرتها، واحدة من عائلات مخيم نهر البارد التي لم يحدد مصيرها بعد. رندة التي تعيش في منزل مستأجر وزوجها وأبنائها الأربعة، تصف المكان بحرقة بأنه "غير لائق حتى للحيوانات"، ولكن ما يُصبِّرها على واقعها المرير هذا، هو بقايا أمل من وعود قطعتها الحكومة اللبنانية والاونروا بعودتهم الى بيوتهم بكرامة.

بيوت رغم شدّة قربهم منها تبدو بعيدة جدا بالنسبة لهم، "لا استطيع ان اصف مشاعري كلما مررت من قرب بيتي وانا انظر اليه من خلال الاسلاك الشائكة مدمرا.. كل من يمرون بالقرب من منازلهم ترى في عيونهم الدمع وتقرأ في ملامحهم الهمّ والحسرة لعجزهم عن الدخول اليها".

رغم هذا الواقع، تأمل رندة ان تشعر بفرحة جيرانها الذين تمكنوا من العودة الى منازلهم راضين مرضيّين، وتصرّ على التكمّش ببصيص من الأمل بأن إعادة الإعمار ستتم، وبأن العودة الى منزلها ستتحقق، وبأن ابنها الذي اضطر لهجر مدرسته لبعدها عن منزلهم المستأجر سيستأنف دراسته من خلال تأمين مصاريف نقلياته.

يشرح محمد السيد من سكان قطاع (A١) أو حي "جنين" سابقا عذابات خمس واربعين عائلة منذ اربع سنوات وثمانية اشهر، أي منذ تدمير مخيم نهر البارد وتركهم لبيوتهم، بسبب الحرب التي جرت بين الجيش اللبناني وجماعة "فتح الاسلام" في المخيم، استجابة لنداء الدولة اللبنانية بلسان رئيس الوزراء الاسبق فؤاد السنيورة "الخروج مؤقت والعودة مؤكدة واعادة الاعمار محتمة". هذا الوعد وغيره من الوعود ووعد بأن المخيم سيعود كما كان، تدفع السيد بالشك حول امكانية ذلك، وتحديدا فيما يتعلق بحيّه أو بالقطاع (A١)، الذي للآن يعدّ معتقلاً وبيوته تتداعى وتسوء حالتها بسبب عوامل الطقس لأنها بدون ترميم، بحسب ما قاله الرجل.

ويستطرد السيد "كل الاحياء المحاذية لمخيم نهر البارد سُلِّمت لاصحابها وعاد اهلها اليها، وقاموا بترميمها والاستقرار فيها ولم يطلب منهم اي مستندات ملكية. أما نحن فقد طرقنا ابوابا كثيرة، ومنها الجيش اللبناني نفسه، ولجنة الحوار اللبناني الفلسطيني، والاونروا، وحتى منظمة التحرير الفلسطينية

وفعاليات لبنانية وفلسطينية، ولكن لم نمنح ولا حتى جوابا واحدا واضحا يطمئن الفؤاد ويريح النفس"، مسترسلا "قدمنا لأولي الامر مستندات الملكية (صور عن سندات التمليك وكالات كاتب العدل) ولم نلق سوى التسويف والمماطلة والوعود البراقة بتاريخ ١٢ نيسان ٢٠١١ أصدرت لجنة الحوار قرارا بتسليم الحي الى اهله وللآن لم نستلم والحي لم نعد اليه".

الإصرار على العودة الى جنين

ويقول الرجل "إننا نُصرُّ على استلام بيوتنا والعودة الى حينا لان ذلك هو طريق العودة الى بلادنا فلسطين، ونناشد اولي الامر واصحاب القرار في الدولة اللبنانية وخاصة الرئيس نجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جان قهوجي اصدار الاوامر للمعنيين لتسليمنا بيوتنا وانهاء مأساتنا. كما ندعو رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني عبد المجيد قصير ان ينظر الى مسألة قطاع(A١) والعمل الجاد لتسليم الحي الى اصحابه وتسهيل عودة اهله اليه".

لا مبرر لبطء الإعمار

من جهته، يرى أمين سر اللجنة الشعبية في المخيم جمال ابو حسين أنه "بعد خمس سنوات على مأساة مخيم البارد لا زال هناك جدل قائم وكل يوم هناك شيء جديد وتحديدا بخصوص حي جنين

أو المسمى قطاع (A١) حاليا، فأحياناً يقولون لنا ان الجيش يريد هذا العقار وبأن الحكومة تريد ان تتملكه. وفي المدة الاخيرة وعدنا الاخوة في الجيش خيراً وقالوا لنا بأن هذه المنطقة هم ليسوا بحاجة لها والقرار عند الحكومة اللبنانية لذلك نحن في اللجنة الشعبية وجهنا رسالة للقيادة الفلسطينية في لبنان كي تتابع موضوع مخيم نهر البارد بشكل عام وليس قطاع (A١) فقط لأن هناك عدة عقارات عالقة مثل ارض الملعب وارض المهجرين والعقار ٣٩".

ويشير أبو حسين الى "اننا قمنا بتسلم صور عن صكوك الملكية لاصحاب قطاع (A١) برايم (حي جنين) ولكن ايضاً لم يلتفت احد لما يعانيه اصحاب هذه العقارات من تشرد وعذاب ولا احد يؤكد او ينفي ملكية هذا العقار وبذلك يبقى اكثر من ١٠٠٠ نسمة مهجرين لا يعرفون متى يعودون الى منازلهم المهدمة كي يعيدوا بناءها".

اما بخصوص الهبة الايطالية فقال امين سر اللجنة الشعبية ان هناك حوالي ٤٦٥ منزلا تم التوافق عليها من قبل لجنة الملف من اجل اعطائهم ما تبقى من اموال الهبة الايطالية، موضحا "قمنا بإجراء مسح للمنازل التي سوف يشملها هذا المبلغ والتي شملت ٤٦٥ منزلا اخذنا من كل القطاعات الخمسة الموجودة في المخيم يعني الحد الادنى ٦٥ منزلا والحد الاقصى ١٠١ منزلا الموضوع قيد المتابعة وهناك امل ان يتم التوسع في التقديمات الايطالية لان هذا المبلغ لن يشمل كل اهالي المخيم ولكنه ما تبقى من الهبة الايطالية والمبلغ حوالي مليوني يورو وحاولنا جاهدين ان نتصرف بهذا المبلغ بطريقة ترضي الجميع".

أموال إعادة الإعمار رهينة الاعتقال

اما بالنسبة للتأخير في اعادة الاعمار يوضح "هناك اكثر من مسألة اولاً لا يوجد مبرر للبطء بالاعمار ولكن باعتقادي السبب لا يعود الى عدم وجود تمويل ولكن ربما يعود ايضا الى التوافق بين الاونروا والجهات الاخرى لإطالة عملية الاعمار والدليل على ذلك ان اموال الرزمة الثالثة مرصودة منذ اكثر من سنة وحتى الآن لماذا لم يبدأ الاعمار فيها. ولكنها لزمت منذ فترة قريبة والملتزم من شهر ٨ وكل شهر يقول سوف نبدأ الشهر القادم ولكن الاونروا هي من تتحمل كامل المسؤولية، ونحن كمسؤولين فلسطينيين في المجتمع المحلي وفصائل العمل الوطني في لبنان يجب علينا المتابعة والضغط على الجهات المعنية مثل الحكومة والاونروا".

وعن العائلات التي عادت الى المخيم القديم فمجموعهم ٣٥٠ عائلة، حياتهم عادية بالرغم من وجود مشاكل في المنازل الجديدة

التي سكنوها تتعلق بالاعمار وتتعلق بموضوع الصيانة، بحسب ما قال. ويردف "يوجد ملاحظات كثيرة عليها على الصعيد الفني مثلا هناك العديد من المنازل لا تستطيع الوصول اليها اذا امطرت لان الشوارع غير معبدة وتتحول الى مستنقعات وأوحال، ونحن نحاول جاهدين ان لا تكون الرزمة الثانية بالسلبيات الموجودة في الرزمة الأولى"، مشيرا الى أنه من الضروري ان يكون هناك تحركات مطلبية كي تسمع الحكومة اللبنانية وقيادة الجيش واركان سفارة فلسطين في لبنان صوت المظلومين من أهالي مخيم البارد.

لن يضيع حق وراءه مطالب

بعد خمس سنوات، يشعر التاجر ابو علي موعد بأن الامور تتراجع الى الوراء بما يخص وضعه وباقي التجار لجهة التعويضات والعمل التجاري بعد ان كانت أكثر من ٧٥٪ من التجارة كانت تركز في اسواق المخيم القديم، رادّا ذلك الى حالة الاغلاق الامني للمخيم واعتباره منطقة عسكرية

وازدياد سوء الوضع المادي للعوائل الفلسطينية من ابناء مخيم البارد. الأمر الذي أسفر عن لجوء عدد كبير من اصحاب المحال التجارية للمبادرة وفتح متاجرهم بالدين متأملين بازدهار السوق التجاري في مخيم نهر البارد وكخطوة لعودتهم الى متاجرهم في المخيم القديم بعد اعادة الاعمار، الا ان سوء الاوضاع المادية لاهالي المخيم وتأخير التعويضات والتأخير في اعادة الاعمار للمخيم القديم دفع بهؤلاء التجار الى اغلاق متاجرهم بسبب الخسارة الكبيرة التي منيوا بها جراء سوء الاوضاع الاقتصادية ودفع ايجارات عالية لهذه لمحالهم.

وعن حجم الخسارة التي مني بها تجار مخيم البارد البالغ عددهم ١٥١٢ تاجرا، يشير موعد الى انها قدرت ابان انتهاء الحرب بما قيمته ١٠٠ مليون دولار بسبب عدم التعويض على التجار من قبل الجهات المختصة فإن قيمة الخسارة قد ارتفعت بسبب تراكم الفوائد منذ خمس سنوات، مُحمِّلا المسؤولية في عدم التعويض على تجار مخيم نهر البارد وعدم معاملتهم اسوة بتجار الجوار اللبناني الذين تم التعويض عليهم بعد انتهاء الحرب، للحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية، مطالبا بإنصافهم والتعويض عليهم اسوة بالتجار اللبنانيين. كما أكد ابو علي ان التجار سوف يستمرون في طرق ابواب كل المسؤولين والقيام باعتصامات سلمية للمطالبة بحقهم الذي فقد بين ليلة وضحاها دون ما ذنب اقترفوه ولن يضيع حق وراءه مطالب.

إعمار المخيم هو خطوة نحو العودة الى فلسطين

من جهته، يرى مروان عبدالعال أنه على الرغم من كل المعوقات والشكوك التي سادت الأجواء قبيل الشروع بإعادة الاعمار، ورغم إنجاز العديد من الخطوات باتجاه إعادة الإعمار التامّة، إلا أن المشوار المتبقي أمام إنجازه طويل وصعب وليس مستحيلا خصوصا عندما يتم فتح الطريق أمام خطوات مقبلة.

أما فيما يتعلّق بالشكوك حول عدم إعادة إعمار مخيم نهر البارد بالكامل على غرار ما حصل لمخيمات أخرى بحيث تمّ مسحها عن بكرة أبيها كمخيم النبطية وغيره، يعتبر عبدالعال إنه لا يمكن اخذ المسألة وقياسها على ما جرى في مخيم النبطية فالحيثيات تختلف تماماً، إذ كان يقال انه لا يوجد مخيم يعاد اعماره، إلا أن مخيم البارد أصبح أنموذجا يمكن الانطلاق منه لأمور اخرى لاحقا. وذلك بسبب نظرتنا الى الوجود الفلسطيني في لبنان والمتمثلة بضرورة حصر هذا الوجود وعدم تشرذمه حفاظا على وجود الهوية الفلسطينية، ولانه يمثل قضية اللاجئين وقضية فلسطين. وبالتالي التمسك بإعمار المخيم هو خطوة نحو العودة الى فلسطين.

وعن موضوع مسيرة إعادة الإعمار للرزم يقول إنه لا يمكن ولا نريد ولا نقبل لاحد ان يأخذ من عامل الوقت الزمني للرزمة الاولى مقياسا زمنيا لاعمار باقي الرزم، لأن البدء بالخطوة الاولى تطلب تحضيرا ودراسة مطوّلتين،

كما ووجه بعدّة معوّقات إجرائية وقانونية ومالية وغيرها، وجرى الاستفادة منها وسيتم الاستفادة منها فيما بعد. ويرى "اننا الآن امام انجاز الاعمار في الرزمة الثالثة التي اوشكت على الانتهاء، وبدء إعطاء مشروع الرزمة الثانية. والمسألة الايجابية الأخرى أن المال المتوفر يكفي لأكثر من نصف الرزمة الرابعة. واليوم لا يتم اعطاء الرزمة كاملة للشركة وانما تعطى قطاعات لمقاولين وهذا عامل جيد. بالاضافة الى انه لا يمكن البدء بإعمار بدون وجود مخطط كامل وموافقة كاملة من الاهالي"، متابعا "في الرزمة الاولى، كثير من الناس الذين وقعوا على بيوتهم على الخرائط، كانوا يعتقدون ان هذا الامر لن يتحقق وان المخيم لن يتم اعماره ولكن اليوم وبعد ان تحقق الاعمار بدأت تظهر الطعون والاونروا لا تستطيع ان تعطي التصميم الا حتى الانتهاء من موافقة الاهالي".

ويشرح عبدالعال أن "المخيم يعمر الآن وفق القانون وفي نطاق القانون، ولا احد منا يحب الفوضى والفلسطيني يريد ان يكون تحت القانون وليس فوق القانون".

السيد:
إننا نُصرُّ على استلام بيوتنا والعودة الى حينا لان ذلك هو طريق العودة الى بلادنا فلسطين، ونناشد اولي الامر واصحاب القرار في الدولة اللبنانية وخاصة الرئيس نجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جان قهوجي اصدار الاوامر للمعنيين لتسليمنا بيوتنا وانهاء مأساتنا.

ابو حسين:
اما بالنسبة للتأخير في اعادة الاعمار يوضح "هناك اكثر من مسألة اولاً لا يوجد مبرر للبطء بالاعمار ولكن باعتقادي السبب لا يعود الى عدم وجود تمويل ولكن ربما يعود ايضا الى التوافق بين الاونروا والجهات الاخرى لإطالة عملية الاعمار والدليل على ذلك ان اموال الرزمة الثالثة مرصودة منذ اكثر من سنة وحتى الآن لماذا لم يبدأ الاعمار فيها.

موعد:
ان سوء الاوضاع المادية لاهالي المخيم وتأخير التعويضات والتأخير في اعادة الاعمار للمخيم القديم دفع بهؤلاء التجار الى اغلاق متاجرهم بسبب الخسارة الكبيرة التي منيوا بها جراء سوء الاوضاع الاقتصادية ودفع ايجارات عالية لهذه لمحالهم.

عبد العال:
اننا الآن امام انجاز الاعمار في الرزمة الثالثة التي اوشكت على الانتهاء، وبدء إعطاء مشروع الرزمة الثانية. والمسألة الايجابية الأخرى أن المال المتوفر يكفي لأكثر من نصف الرزمة الرابعة. واليوم لا يتم اعطاء الرزمة كاملة للشركة وانما تعطى قطاعات لمقاولين وهذا عامل جيد.

مستدركا "هناك سياسيات اتبعت ضد الفلسطيني لدفعه دائماً خارج القانون حتى الدول المانحة التي تدفع الاموال للاعمار لا تدفع الا في اطار القانون ولا يدفعون اموالا لاعمار بيت غير قانوني.

لا يوجد شيء سياسي متعلق بهذه المسألة هناك شيء فني وقانوني مثال مسجد فلسطين المبني على الشارع قرب المقبرة القديمة فنحن يجب ان نسأل كيف تم اعماره وعلى ملكية من، فهو غير قانوني. فإذا اردنا ان ننقله الى داخل المخيم فهناك عدد من البيوت سوف تطير فهناك حلول فنية وقانونية للمسألة"، شارحا مسائل أخرى لها علاقة بتوافر المكان وملكية الأراضي وسيادة الدولة اللبنانية وغيرها.

دوّامة القوانين اللبنانية

كما يعترف عبدالعال أن "هناك مشكلة كبيرة نعمل على حلها وهي قضية العقار ٣٩ وهناك دول رصدت مبلغا من المال يمكن ان يعمر هذه المنطقة ولكن لا يمكن تقديم اذن العمار للحكومة والمخطط التوجيهي الا بعد التأكد من ان تكون الاراضي ليس عليها اي إشكال قانوني، وهذه عقبة القانون اللبناني اليوم انك تستطيع تسجيل هذه الارض باسم اي كان الا باسم فلسطيني فكيف سوف اضمن ملكية الناس الذين اشتروا الاراضي وبيوتهم دمرت تدميرا كاملا ولكن لم يسجل لهم القانون لانهم فلسطينيون وهم اشتروا بيوتهم؟"، مطمئنا في الوقت عينه بأن العمل على حلّ هذا الموضوع جار على قدم وساق لضمان حق الناس والميراث ولإعادة الإعمار، الأمر الذي سيُحدِث تأخيرا. ولكن أن نتأخر سنوات ضامنين حق الناس في اعمار بيوتهم وحق اولادهم فيها خير من ان نستعجل ونخسر هذا الحق.

ويسرد عبدالعال تفاصيل أخرى عن باقي الأحياء والقطاعات في المخيم، فبالنسبة لحي المهجرين، وافقت الحكومة اللبنانية على اعماره في آخر جلسة لها ووافقت على هذا الاستثناء مشكورة ولو علم الناس ما جرى قبله ولو وصل الموضوع الى مجلس النواب ما كانت تمت الموافقة على اعمار مخيم المهجرين، وهذا يُسجّل كإنجاز لنا. وبخصوص حي جنين ((A١)) فالسفير عبدالله عبدالله وفي زيارته الوداعية لقائد الجيش تحدث معه بهذا الخصوص، الأمر الذي دفع الأخير لإجراء اتصالاته، مردفا "التقيت بقائد الاركان بخصوص هذا الموضوع وانا على اتصال ايضاً مع فريق نهر البارد بما فيه الفريق الامني بالحكومة اللبنانية، كون هناك حديث عن تملك الجيش لهذا القطاع". وأعرب عبدالعال عن تأييده للسيادة اللبنانية، متحفظا على مبدأ أن يكون الجيش يستملك هذا القطاع لاسباب تتعلق بالمسائل الامنية او غيرها، معلنا في الوقت عينه "ليس لدينا مانع ولكن نريد التعويض على الناس وايجاد قطعة أرض بديلة مساوية وصالحة للبناء عليها، وهذا مطلب الاونروا ايضاً لانها مسؤولة عن الفلسطينيين. فلا خيار آخر طالما أن الفلسطيني أصلا ممنوع من تملك شقة خارج المخيم. هكذا اذا، يترك اهالي حي (A١) في مهب الريح".

نحن لسنا شعبا متسوِّلا

تمّ البدء بالاعمار في المخيم القديم بعد تملكه، كما حصل في حيّ المهجرين. ويتبقى العمل على العقار ٣٩ وبعدها ارض صامد التابعة لمنظمة التحرير ولكنها تحت سيطرة الجيش، ومن هنا يتابع عبدالعال "على الجيش ان يقول لنا ما هي الارض البديلة، ونحن نعرف ماذا نريد من كل خطوة من الخطوات. ودون ضجيج ولا خطابة نحن شعب صنع حقيقة غير قابلة للإلغاء، ونحن شعب لن يتحول الى متسول ولا الى ارهابي".

واما بالنسبة للذين عادوا الى بيوتهم في الرزمة الاولى وما يشاع

عن قطع الاغاثة عنهم، يوضح أن الدول المانحة تريد تقريرا حول اوضاعهم كون هذه الاخيرة تعتبر أن مشاكل الناس انتهت فور خروجهم من البركسات المؤقتة وعودتهم الى منازلهم، أو فور تأمين المحال لأصحاب الأعمال التجارية. وبناء عليه، سيتم إعداد التقرير الذي سيقطع الشكّ باليقين إن كان هؤلاء مازالوا يحتاجون الى إعاشة أم لا، مطمئنا أن ليس لهذا الموضوع اي علاقة مع الاونروا، وأنه فقط لإعادة التأكيد على ان المخيم في حالة طوارىء، للتمكن من الحصول على أموال جديدة.

حالة الطوارىء الى زوال

يستنكر عبدالعال إبقاء المخيم في دائرة الاستهداف الاقتصادي، مطالبا بفتح المخيم وضبطه أمنيا كي لا تتكرر أي تجربة سيئة فيه، مع إعادة دوره الاقتصادي والاجتماعي التي كان يتمتع بها، مشددا على أهمية اعادة الهوية الفلسطينية التي يحاول البعض نزعها عن وجه الانسان الفلسطيني وعن روحه، وليس فقط إعادة اعمار مخيم نهر البارد، مشيدا بضرورة اقتناع الجميع بأن حالة الطوارىء السائدة مؤقتة ومصيرها أن تزول.

وفيما يخصّ موضوع الهبة الايطالية، يشير عبدالعال الى "اننا عملنا بها بحكمة عالية وعملنا كي نكون فيها شركاء، وحقيقة استطعنا ان نفرض الشراكة وهذا بفضل المرحوم الشهيد كمال مدحت وتم تشكيل لجنة من البرايمات. وحددت المنطقة المستهدفة والمبلغ الذي رصد ٥ مليون يورو، وقد تمّ إحصاء الخسائر من قبل الجهة المعتمدة من الحكومة اللبنانية وهي شركة خطيب وعلمي وهي التي سجلت ومسحت كل الخسائر في المنطقة المستهدفة قبل عودتنا الى المخيم"، مضيفا "سعينا كثيرا حتى تمكنا من الحصول على أذونات تسمح للعوائل ترميم بيوتها ضمن آلية معروفة. كما أخذ بعين الاعتبار إضافة المنازل التي دمرت بعد المسح الذي قامت به الشركة، وتصحيح الخطأ التي ارتكبت في إحصاء عدد طبقات البيوت التي دمرت. ويشار بالمناسبة أن هناك قانونا عند الدولة يقول ان أي شخص تمّت مساعدته من قبل جهات اخرى يجري الحسم عليه، وهذا المبلغ يضاف الى حساب الهبة الايطالية في صندوق المهجرين ويتم توفيره لاشخاص آخرين لتوسيع دائرة العطاء"، مستطردا "هناك اموال جاءت من اليونان، واليونانيون يريدون ان تصرف الهبة على الآبار والبنى التحتية ولا يمكن صرف هذه الاموال في اماكن اخرى وهذا كله يصب في خدمة المخيم".

وبخصوص التعويض، يرى عبدالعال أن "موضوع التعويض مرتبط بالمستوى الرسمي ونحن بحاجة الى اطلاق نداء جديد ثان (فيينا ٢) لاستكمال المبالغ واستكمال الاعمار. ونحن نطالب ان يكون لنا حق مثل اللبناني في التعويضات والجهات اللبنانية تقول انه واجب الاونروا ونحن تحدثنا مع الاونروا وتحديدا السيد فليبو غراندي، ولفت نظر الرئيس ابو مازن لهذا الموضوع. ولقد علمت ان هناك دعوة سوف تطلق من الرئيس ابو مازن والحكومة اللبنانية والاونروا لاطلاق نداء جديد بهدف اعادة الاعمار من جانب، وآخر اسمه اعادة الحياة للمخيم وهي التعويض". ويذكر في هذا السياق أن الهبة الايطالية ليست تعويضا وانما هي اسكان لانها تدفع على مرحلتين ٦٠٪ للاعمار و٤٠٪ بعد الانتهاء منه وهذا ما نريده لتثبيت ابناء المخيمات ومنع التهجير".

المخيم الى أين؟

ويختم عبد العال كلامه بالحديث عن نقل ملف البارد، الذي اصبح له جناحان لجهة الجانب الفني والتقني والسياسي والدبلوماسي، الى السفارة الفلسطينية وطاقم تشغيل، شارحا أن الادارة الخاصة به لم تعد محصورة بالقيادة الاولى للفصائل، لأن الثقة اصبحت موجودة بالقيادة الميدانية في المخيم كونهم على الأرض ويملكون المعطيات.

ويعتبر أن مسألة إعادة بناء اللجنة الشعبية امر غاية في الأهمية، وفعلا بدأت لجان احياء تتشكل عبر انتخابات نتيجة الفراغ الموجود، وذلك لضرورة العمل على توحيد القاعدة الجماهيرية الفلسطينية في اطار الهوية الفلسطينية. ويشير الى أن هذا هو البناء العام الذي نحن نحتاج له في الوقت الراهن لتيسير وحلّ أمور الناس العالقة وشؤون حياتهم اليومية المتعلقة بالحواجز والتصاريح وغيرها من العناوين التي تنغّص عليهم، طارحا مجموعة من التساؤلات حول مصير مخيم نهر البارد وسكانه، ومتى سيتغيّر واقع المخيم عما هو عليه حاليا. تساؤلات باتت الآن برسم المعنيين لتقديم إجابات واضحة وصريحة عليها، علّها تطوي صفحة آلام آن لها أن تطوى نهائيا.

المتقاعدون العسكريون في لبنان:
نريد إنصافنا فقط!

المتقاعدون، عنوان يبدو من أبرز العناوين الشائكة التي سيتم إدراجها في برنامج المؤتمر الثاني للهيئة الوطنية للمتقاعدين المرتقب عقده قريبا في أرض الوطن وتباعا في لبنان، للنظر فيه وبحثه بشكل معمّق، وتقديم حلول جذرية وعادلة له، كما يتمنى كثيرون من المعنيين.

وعليه كان لمجلة "القدس" لقاء مع عدد من المتقاعدين في مختلف المناطق اللبنانية، مع التركيز على منطقة صيدا لكونها تحتضن النسبة الأكبر من المتقاعدين ونظرا لوجود مقر قيادة الهيئة الوطنية للمتقاعدين فيها، وذلك لتسليط الضوء على شؤون هؤلاء الإخوة المناضلين، والعقبات والمعوقات التي تعترضهم. وللاطلاع أكثر على أوضاعهم في ظل واقعهم الجديد كمتقاعدين، وسماع انتقاداتهم على أداء الهيئة المسؤولة عنهم إن في الوطن أو هنا في لبنان، بالإضافة الى نقل مطالبهم التي يرونها بأنها محقة.

يشير النقيب الفلسطيني المتقاعد محمد نمر فرهود الى أن انتسابه لحركة "فتح" كان في مخيم عين الحلوة بتاريخ ١٩٦٨/١/١. وبعد قضائه زهاء الثلاثة عقود في الحركة والعمل في كافة المواقع العسكرية والتنظيمية وتنفيذ ما كان يُطلب منه من واجبات في القواعد العسكرية في جنوب لبنان والدفاع عن الثورة وقرارها المستقل وعن مخيم عين الحلوة دفاع المستميت عام ١٩٨٢ حينما اجتاحت القوات الإسرائيلية لبنان، يعترض على القرار الذي يحرمه كما يقول من حقه الحركي والطبيعي. ويردف "لقد سمعنا أن هناك لجنة حضرت من رام الله من أجل التقييم لرفع الظلم عن هؤلاء الإخوة وأقول لهم سامحكم الله لأنهم لم يقابلوا متقاعدا واحدا بل قابلوا الإخوة المسؤولين مثل الأخ فتحي أبو ماهر والأخ منير المقدح وغيرهم، وكأن هؤلاء الإخوة بحاجة إلى تعديل رتبهم أو تأمين الدواء لهم؟" ويتابع "النقطة الثانية في حديثي هي موضوع الدواء والعلاج لهؤلاء الإخوة المناضلين الذين لم يعد لهم لا حول ولا قوة بعد أن بلغوا ما فوق الستين من العمر لأن هذا يعني أنهم يحملون العديد من الأمراض الخطيرة كالسكري والضغط والقلب والجلطات الدماغية مما يدفعهم إلى شراء الدواء بأنفسهم على نفقتهم الخاصة خصوصا عند إبلاغهم بأن التغطية المالية لهم توقفت، أو بعد إعلامهم ان الأدوية غير متوافرة"، ذاكرا على سبيل المثال وقف صرف الدواء طوال شهر تشرين أول المنصرم من صيدلية الدّرّة، متسائلا "ما هو السبيل المتبقي أمامهم؟".

أصبحنا نطالب بتأمين الدواء الذي نحتاجه فقط

بدوره، يضيف طه محمد حماد الذي انتسب إلى حركة فتح منذ البدايات بتاريخ ١٩٦٤ وكان يعمل في العمل الخاص الذي كان يقوده الأخ الشهيد القائد أبو عمار، وكان يطلق على نفسه اسم رؤوف محمد عبد القادر وكان عمله هو الاستطلاع داخل وطننا فلسطين وجمع المعلومات عن جيش الاحتلال الصهيوني، راويا تفاصيل مسيرة عمله في تلك الحقبة بدءا بتدريب بعض الشباب على السلاح في معسكر (رميمين) بالأردن، مرورا بالعمل بأمن السفارة وبمرتبة كاتب، واصفا أن "تلك السنين كانت من أجمل السنوات في حياتي لقد عملت بجد ونشاط ليلا ونهاراً. ولم أكن أسأل عن أي شيء مادي أبداً كنت أحاسب نفسي عن كل تقصير في أي مهمة كُلفتُ بها. لقد أعطيت كل شبابي للثورة الفلسطينية ونفذت كافة الأوامر التي طُلبت مني وتعرضت للعديد

من الإصابات، ودافعت عن الثورة بكل ما أوتيت من قوة حتى جاءني قرار التقاعد بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/١، وبرتبة نقيب شرف أين العدالة؟ أين حقي الحركي بعد كل هذه السنين لا أريد إلا العدالة والعدالة فقط التي ستنصفني في هذه الحركة".

ويوضح ان العائق الثاني الذي يواجهه كمتقاعد هو صرف الدواء، "لأننا أصبحنا جميعاً في أرذل العمر نطالب بتأمين الدواء الذي نحتاجه فقط، ولا نجده كاملاً مرات عديدة مما يضطرنا ذلك لشرائه!! لقد كانت حركة فتح تداوي الشعب اللبناني والفلسطيني بشهادة الإخوة اللبنانيين فلماذا هذا التراجع القاتل؟ إن حركة فتح رائدة النضال الوطني الفلسطيني والطليعة الأولى بالثورة الفلسطينية بشبابها ورجالاتها المخلصين الذين كانوا وما زالوا يتسابقون إلى الشهادة وهم راضون"، متمنيا من الله "حسن الختام ويحمي حركتنا فتح، ويبعد عنها كل إنسان فاسد فيها حتى تستطيع أن تستمر في النضال حتى النصر".

فرهود:

لهؤلاء الإخوة المناضلين الذين لم يعد لهم لا حول ولا قوة بعد أن بلغوا ما فوق الستين من العمر لأن هذا يعني أنهم يحملون العديد من الأمراض الخطيرة كالسكري والضغط والقلب والجلطات الدماغية مما يدفعهم إلى شراء الدواء بأنفسهم على نفقتهم الخاصة خصوصا عند إبلاغهم بأن التغطية المالية لهم توقفت، أو بعد إعلامهم ان الأدوية غير متوافرة.

حماد:

لقد أعطيت كل شبابي للثورة الفلسطينية ونفذت كافة الأوامر التي طُلبت مني وتعرضت للعديد من الإصابات، ودافعت عن الثورة بكل ما أوتيت من قوة حتى جاءني قرار التقاعد بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/١، وبرتبة نقيب شرف أين العدالة؟ أين حقي الحركي بعد كل هذه السنين لا أريد إلا العدالة والعدالة فقط التي ستنصفني في هذه الحركة

خليفة:

أين هذه القيادة التي أعطيناها الثقة التامة والكاملة على أساس أن نسعى بشكل كامل وجدي من أجل متابعة كل القضايا التي تتراكم يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر؟ تلك الهيئة لم تتمكن من متابعة العوائق بالشكل المطلوب

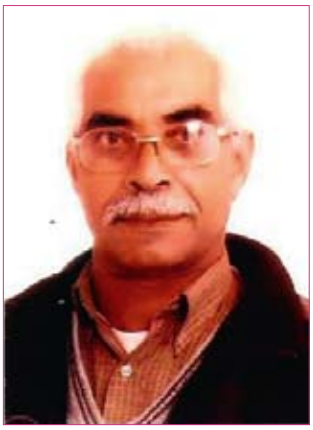

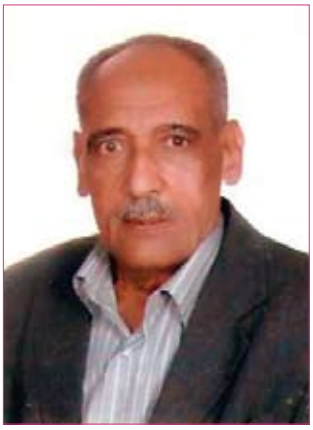

أين قيادتنا التي أعطيناها ثقتنا؟

ويتوافق كلام أحمد حمد إسماعيل خليفة الذي انتسب إلى حركة فتح عام ١٩٧٠ في سوريا مع ما ذُكِر آنفا. فأحمد الذي عمل في الوحدات الخاصة التي كان يقودها الأخ إسماعيل عنبه، عمل في قطاع الجولان وفي عمان أيضا تقابل مع الأخ أبو علي إياد، وعاد إلى الجولان حيث القواعد في راشيا الفخار وراشيا الوادي، حتى جرت حرب تشرين عام ١٩٧٣ التي شارك فيها ضمن قوات العاصفة. وعمل في منطقة الرفيد وكان مسؤولاً عن فصيل عسكري حتى عام ١٩٧٥. وفي العام ١٩٧٦ تمّ إرساله إلى دورة محاسبة عامة إضافة إلى العديد من الدورات العسكرية التي كان من الأوائل فيها. وقد استلم المحاسبة العامة لقوات القسطل التي كان مسؤولاً عنها الأخ الحاج إسماعيل حتى الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. ويستطرد خليفة بانه كان من المشاركين في التصدي للجيش النازي الاسرائيلي حتى أتاه قرار الانسحاب إلى البقاع واستلام اللوازم العامة والذهاب إلى الشمال حيث عمل مع الأخ علي أبو طوق في منطقة (قُبيع)، ثم المشاركة في معركة الدفاع عن القرر المستقل، وكان مسؤولاً عن السرية الأولى للهندسة، متابعا "حتى خروجنا إلى اليمن حيث استلمت مستودعات العائلة حتى عام ١٩٨٥ حتى أتاني كتاب نقل إلى لبنان وما زلت على رأس عملي حتى تاريخه. ثم أحلت في كتاب إداري للتقاعد بتاريخ ٢٠٠٨/١١/١ وحصلت فيه على رتبة مقدم بتاريخ ٢٠٠٥".

أما هذا التقاعد فبرأيه لم يكن عادلاً أبداً لأن "زملائي الذين عملنا معاً أصبحوا (عمداء) أما موضوع العقبات فإنها كثيرة كمتقاعدين أولها أننا كمتقاعدين قد أجرينا انتخابات حرة ونزيهة وبحضور وفد من قيادة الهيئة الوطنية للمتقاعدين العسكريين في رام الله ورئيسها اللواء صلاح شديد والعديد من الإخوة قيادة الساحة يتقدمهم اللواء سلطان أبو العينين أمين سر الساحة آنذاك، وتمّ تشكيل هيئة وطنية للمتقاعدين في لبنان برئاسة العميد حسن شاكر"، مستدركا "أين هذه القيادة التي أعطيناها الثقة التامة والكاملة على أساس أن نسعى بشكل كامل وجدي من أجل متابعة كل القضايا التي تتراكم يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر؟ تلك الهيئة لم تتمكن من متابعة العوائق بالشكل المطلوب".

ويؤكد خليفة على أننا في حركة فتح نعتبر أن المهمة فيها تكليف وليس تشريف لأننا نعيش الزمن الخالد من أجل الوصول إلى أهدافنا السامية في التحرير الكامل لأرضنا من براثن الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

كل قاعدة من قواعد الثورة كانت قاعدتنا

وفي مكتب جبهة النضال الشعبي بعين الحلوة يقول الرفيق حسن شعبان خليل العمري الغزي

الأصل والمولود فيها عام ١٩٤٥ "انتسبت للجبهة الشعبية عام ١٩٦٥ كقومي عربي عن طريق الرفيق العقيد مصطفى حافظ حتى عام ١٩٧٠، ثم انتسبت لجبهة النضال الشعبي حيث خدمت في العديد من المواقع القتالية وكانت حياتنا العسكرية مليئة بالحيوية والنشاط وخاصة في جنوب لبنان بعد أن أصبح لنا قواعد إرتكازية فيه، لقد جعلنا من الجنوب اللبناني قلعة صمود حصينة وأحببّنا أهله وأحبُّونا وعشنا بينهم على السَّراء والضراء وتقاسمنا لقمة الخبز وشربة الماء". ويضيف "حقاً لقد كان اسمنا فدائيين بكل ما لهذه الكلمة من معنى وكان الشهيد أبو عمار حينما يزور إحدى القواعد العسكرية كان هؤلاء الإخوة اللبنانيون الكرام يذبحون له الذبائح احتراماً له وتقديراً لشخصه. هكذا كانت حياتنا النضالية التي افتخر بها لأننا كنا كالعائلة الواحدة أينما حللنا لم نسأل عن الانتماء الحزبي الضيق بل كانت كل قاعدة من قواعد الثورة هي قاعدتنا إن كانت لفتح أو أي فصيل آخر".

ويردف "بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/١

الدواء...داء ما له دواء!

وفي منطقة طرابلس وتحديدا في مخيم البداوي، كان لقاء مع عبد الرحمن محمد كروم أبو سهيل الذي انتسب إلى حركة "فتح" في بداية عام ١٩٦٨ في مخيم تل الزعتر حيث عمل في جهاز الأمن المركزي وجهاز الرصد وتدرّب في دورة عسكرية على كافة أنواع الأسلحة. وانتقل إلى القطاع العسكري (قوات القسطل) في جنوب لبنان حتى نهاية عام ١٩٧٣ وشارك في كافة المواقع دفاعاً عن الثورة وقرارها المستقل حتى الاجتياح عام ١٩٨٢. أحيل كروم الى التقاعد في ٢٠٠٨/١٠/١ وحصل على رتبة مساعد، معربا عن استنكاره للظلم الذي تعرّض له وآخرين.

ويتساءل كروم عن دور "الذين أولياهم الثقة، أليسوا هم مرجعيتنا؟ أليسوا هم قيادة العمل اليومي للمتقاعدين؟"، ساردا سلسلة تحركات قام بها ورفاقه احتجاجا على الظلم الذي لحقهم ولكنهم لم يحصلوا على شيء أو رد رغم الوعود التي منحت لهم بالنظر في ملفهم.

الدواء أيضا، يشكل بالنسبة لكروم مشكلة، فالحسومات من الراتب تصل إلى ٣٥٪ لشراء الدواء الموجود في الصيدليات، أما الدواء غير المتوفر فيها فيتحمل كامل نفقاته على حسابه الشخصي من مخصصاته التي لا تكاد تكفي لمعيشته.

أحلت على التقاعد برتبة عقيد من تاريخ ١٩٩٨ وجميع معارفي يقولون هذا قليل على تاريخي النضالي، وخاصة بعد أن أصبت بجلطة دماغية فقدت على أثرها الذاكرة كلياً لعدة أشهر وعانيت صعوبة في النطق حتى تعرفت على الدكتور عبد الرحمن السمرا الذي بدأ يعالجني وباهتمام بالغ ويؤمن لي الدواء حتى شفاني الله على يديه، وأوصاني بأن لا أترك أي نوع من الدواء"، متابعا بحسرة "أين الدواء الذي أحتاج إليه كاملاً وبدون انقطاع، حقا إن ثمنه مرتفع وغال فبدأت أستعمل الموجود في صيدلية الدرة وأشتري ما أستطيع على حسابي الخاص، وقمت منذ فترة بزيارة الدكتور السمرا في عيادته كي أسأله عن تخفيف الدواء ومساعدتي في تأمينه فقيل لي لقد توفاه الله".

كنّا نسمّى مناضلين... صرنا نسمّى متقاعدين

أما في المكتب المركزي لجبهة التحرير الفلسطينية، قابلنا الرفيق عبد الرحيم معتوق الذي أحيل إلى التقاعد بتاريخ ٢٠٠٨/١١/١ برتبة نقيب، يرى بأن "هذا القرار يَهْضُمُ من حقي سنوات لأن تاريخي النضالي يعطيني أكثر من ذلك بكثير وقد بُلغت من قيادة الجبهة بأنه حضر الرفيق محمد يوسف من أجل النظر في هذا الشأن وللأسف أقول إن هذه اللجنة لم يكن لها قيمة فعلية أثناء وجودها في لبنان"، مطالبا هيئة المتقاعدين في لبنان برفع أصواتهم عالياً لإيصال هذه المظالم". ويسترسل معتوق "لقد تفرغت في الجبهة منذ العام ١٩٦٧ وناضلت فيها وخضعت لعدة دورات عسكرية وعشت في القواعد العسكرية القتالية سنوات عديدة حتى أتاني قرار التقاعد، وهذا الأمر طبيعي جداً ولو كان أمراً جديداً علينا في لبنان لكننا التزمنا به مع أننا لا زلنا على رأس عملنا في جبهة التحرير الفلسطينية". ويعتبر أن قرار التقاعد كان قراراً ناقصاً لأن قرار التقاعد برأيه "يجب أن يتبعه مباشرة قرار تعويض نهاية الخدمة حتى يستطيع هذا الرفيق المتقاعد أن يعيش حياته الباقية بدون ديون وتوفير حياة كريمة له ولعائلته من هذا التعويض. علماً أننا سمعنا من قيادتنا في الجبهة أن الإخوة في الداخل قد استلموا جزءاً من هذا التعويض على أمل أن يشمل كافة الإخوة المناضلين في لبنان ولم يحدث شيء يذكر إلا وعود ووعود فقط حتى الآن".

"على الوعد يا كمون...."

من جهته، يوافق الرفيق محمود خضر حجير على كلام معتوق، معلّقا "لقد انتسبت إلى جبهة التحرير عام ١٩٦٩ وأحلت إلى التقاعد بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/١ وبرتبة ملازم أول ونحن نسعى من خلال قيادتنا لتصحيح هذه المظلمة". ويشرح عن وضعه قائلا "أُجريَ لي عملية زرع راصور في القلب الأمر الذي يتطلب علاجا دائما، كما أجريت لزوجتي عملية في شبكية العين، لتبلغ كلفة علاجنا حوالي ٢٥٠،٠٠٠ ل.ل فكيف نستطيع تأمين هذا المبلغ شهرياً؟" مناشدا بضرورة حلّ هذا الموضوع بأسرع وقت، مثمنا في سياق آخر الجهد الكبير الذي يقوم به الرئيس أبو مازن وبتحركاته السياسية التي جاب فيها كافة أرجاء

العمري:

حقاً لقد كان اسمنا فدائيين بكل ما لهذه الكلمة من معنى وكان الشهيد أبو عمار حينما يزور إحدى القواعد العسكرية كان هؤلاء الإخوة اللبنانيون الكرام يذبحون له الذبائح احتراماً له وتقديراً لشخصه.

عبد الرحيم:

أن قرار التقاعد كان قراراً ناقصاً لأن قرار التقاعد برأيه "يجب أن يتبعه مباشرة قرار تعويض نهاية الخدمة حتى يستطيع هذا الرفيق المتقاعد أن يعيش حياته الباقية بدون ديون وتوفير حياة كريمة له ولعائلته من هذا التعويض.

العالم والحصول على اعتراف ١٠٧ دول بفلسطين كدولة كاملة العضوية في الأونيسكو، محافظاً على كافة الثوابت الوطنية بحيث كان خير خلف لخير سلف.

عضوية حركة فتح ستبقى فينا وسنظل مخلصين لها

وفي صيدا البلد كان لقاء مع المتقاعد محمود محمد سويد الذي انتسب إلى حركة فتح بتاريخ ١٩٦٦/٦/١٦ وخضع لدورة عسكرية في الهامة وأخرى في بغداد على كافة أنواع الأسلحة، مردفا "تابعت النضال الجماهيري بقيادة الأخ الشهيد أمين كايد والأخ عزت أيوب حيث بدأنا بتشكيل مجموعات من أبناء حركة فتح في صيدا. ثم كلفت من الإخوة قيادة صيدا بتشكيل النقابات العمالية حتى أصبح اسم الاتحاد (إتحاد نقابات فلسطين) ومن المفارقات الطيبة التي أتذكرها هي أننا كحركة فتح ساهمنا وشاركنا في تأسيس (السوق الشعبي للخضار في مدينة صيدا) وقد ساهمنا باسم حركة فتح بدعم للمشروع الذي كان له الوقع الحسن في نفوس أبناء صيدا وكافة فعالياتها".

ويوضح سويد انه بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/١ صدر قرار التقاعد وحصل على رتبة مساعد، معربا عن أسفه لكونه لم ينصف لجهة الرتبة بعد أكثر من ثلاثة عقود عمل وتضحية، ولكونه لم يستطع مقابلة "الأخ محمد يوسف من أجل رفع هذه المظلمة ولم استطع مقابلته بتاتاً، وعاد مثل ما أتى ولم يقابل أحداً من هؤلاء الإخوة المتقاعدين".

ويسرد سويد تفاصيل خضوعه وزوجته لعملية في القلب تتطلب متابعة دائمة وتناول دواء مرتفع السعر بشكل منتظم، وتخوّفه من الحديث القائل بأن هناك تقليصا في تأمين الخدمات الطبية، معربا عن قلقه من أن أي نقص في الدواء يعرضهما لمضاعفات خطيرة في حالتهما الصحية، خاتما حديثه بالتأكيد على أن "عضوية حركة فتح ستبقى فينا وسنظل مخلصين لها، هكذا تعلمنا فيها منذ انتمائنا لها وسنستمر حتى النصر بإذن الله".

"لا تندهي ما في حدا"

وفي إقليم الخروب، يتحدث محمد إبراهيم الحاج حسن عن انتسابه الى الحركة عام ١٩٦٨ في بلدة الجية إقليم الخروب، وكان من المؤسسين الأوائل للتنظيم الفتحاوي، مشيرا الى أنه واستكمالاً لدوره

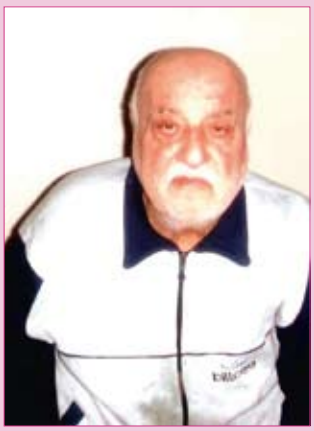

"زروني كل سنة مرة..حرام تنسوني بالمرة"!

وفي زيارة خاصة إلى عضو المجلس الوطني الفلسطيني محمود عبد الرحمن بركة (أبو رياض) أوجز خلالها مراحل النضال التي مر بها بحيث انتسب لحركة فتح في عام ١٩٦٧ عندما كانت المخيمات ترزح تحت وطأة اوضاع صعبة،

حجير:

اثمن الجهد الكبير الذي يقوم به الرئيس أبو مازن وبتحركاته السياسية التي جاب بها كافة أرجاء العالم والحصول على اعتراف ١٠٧ دول بفلسطين كدولة كاملة العضوية في الأونيسكو، محافظاً على كافة الثوابت الوطنية بحيث كان خير خلف لخير سلف.

سويد:

أن "عضوية حركة فتح ستبقى فينا وسنظل مخلصين لها، هكذا تعلمنا فيها منذ انتمائنا لها وسنستمر حتى النصر بإذن الله".

بركة:

المرحلة الثالثة فبدأت من العام ١٩٧٨ حينما تم ترشيحه لعضوية المجلس الوطني الفلسطيني، بموافقة كافة أمناء سر الفصائل وقيادة حركة فتح وموافقة الأخ شفيق الحوت، بحيث حضر أولى جلسات المجلس كعضو عامل فيها وما زال حتى الآن.

خضع لعدة دورات عسكرية وأمنية في سوريا ولبنان منذ العام ١٩٧٠، مستذكرا مساره في التنظيم في فترة الاجتياح الاسرائيلي للبنان وعمله مع الأخ أبو طارق في مكتب الأخ الشهيد القائد أبو الهول في سوريا حيث تم اعتقاله من قبل المخابرات السورية وسجنه وثم اطلاق سراحه ليعود بعدها إلى مخيم نهر البارد ويتابع عمله في صفوف الحركة حتى الآن.

ويشرح: "في ٢٠٠٦/١/١ استلمت كتاب التقاعد وفيه أنني برتبة مساعد من تاريخ ٢٠٠٦ بعد أن أمضيت أكثر من أربعين عاماً في هذه الحركة. رفعت العديد من الكتب من أجل إنصافي في الرتبة والراتب ولم أجد أي صدى لرسائلي ولا حتى بالرد"، مردفا أن تأمين الدواء لعلاجه يشكل عائقا حقيقيا أمامه، داعيا بالتعويض الفوري للمتقاعدين العسكريين في لبنان حتى يتمكّنوا من القيام بمشاريع إنتاجية تعود بالفائدة عليهم وعلى عوائلهم خصوصا في هذه المرحلة الحساسة التي يمر بها الجميع.

كما ناشد كل من بيده القرار وصولاً للرئيس أبو مازن "بإرسال لجنة تقصي حقائق ميدانية إلى كل المخيمات في لبنان كي ترى على الأرض ما يجري لهؤلاء المتقاعدين وتدرس كل مظلمة وتتابع موضوع الدواء والعلاج وتصنع الحلول الملائمة لها وليس كاللجنة السابقة التي لم تقابل متقاعدا واحدا، فهناك إجحاف كبير بحق المتقاعدين في لبنان يجب معالجته".

الهيئة الوطنية للمتقاعدين تحتاج الى رقابة

وفي منطقة صور، التي تأتي بالترتيب الثاني من حيث تواجد المتقاعدين فيها، يروي عدنان محمود الشولي تفاصيل انتسابه إلى حركة فتح عام ١٩٦٥ وعمله في قوات القادسية كتيبة ٤٢١ وخضوعه لدورات عسكرية في العراق وبلغاريا وتونس، والتحاقه بقوات القادسية العراقية عام ١٩٦٧ لأكثر من سنة بأمر من قيادتنا الفتحاوية. ومن ثم عودته إلى القطاع العسكري وعمله في جيش التحرير، ومشاركته في حرب ١٩٧٣ وعمله في منطقة صور كقائد سرية مدفعية (راجمات صواريخ) ومشاركته في كافة مواقع الثورة، ودفاعه عن قرارها الوطني المستقل. وفي عام ١٩٨٢ شارك في الدفاع عن مخيم الرشيدية حتى صدرت أوامر بالانسحاب إلى البقاع مع اللواء حسن أبو لبده، وعمل مع اللواء خالد سلطان حتى صدور قرار بالمغادرة إلى اليمن والاستقرار وتدريب مجموعات من الجيش اليمني، حتى صدرت اوامر بالعودة إلى لبنان وإلى مخيم الرشيدية في صور.

وبحسب الشولي فإن أولى العقبات التي تواجههم كمتقاعدين هي "أن الثائر في حركتنا الرائدة فتح لا يتقاعد أبداً لأنه التزم في حركة فتح حتى الشهادة، هكذا تعلمنا في قسم الانتماء. أما العقبات الأخرى تكمن في أننا عانينا وما زلنا نعاني من عدم حصولنا على الحد الأدنى من المخصص وهذا انتقاص من حقوقنا في الرتبة والراتب لأن المزاجية هي التي تتحكم في عدم حصولنا على حقنا الطبيعي في المخصص، وهذا المخصص لا يتناسب مع الحد الأدنى للأجور في الساحة اللبنانية. أما الموضوع الثالث فهو

الحاج حسن :

ويشرح: "في ٢٠٠٦/١/١ استلمت كتاب التقاعد وفيه أنني برتبة مساعد من تاريخ ٢٠٠٦ بعد أن أمضيت أكثر من أربعين عاماً في هذه الحركة. رفعت العديد من الكتب من أجل إنصافي في الرتبة والراتب ولم أجد أي صدى لرسائلي ولا حتى بالرد"، مردفا أن تأمين الدواء لعلاجه يشكل عائقا حقيقيا أمامه.

الشولي :

اناشد القيادة "بالعمل على البرنامج الذي تم انتخابها على أساسه، ومنحها الثقة للعمل على إيصال صوتنا إلى كل من يعنيه الأمر وأن ينظروا إلى هذه الساحة باهتمام تام، ومساواتنا مع إخوتنا المتقاعدين في الداخل بكل شيء سواء كان ذلك بالمخصص أو بتعويض نهاية الخدمة".

وكان مدرساً في مدارس الأونروا في ذلك الوقت الذي كان من أصعب المراحل التي مرت على شعبنا الفلسطيني، الأمر الذي جعله يثور على هذا الظلم ويسيطر على كافة المخيمات. وينتقل بركة الى المرحلة الثانية التي فيها "انتقل عملي النضالي إلى منظمة التحرير الفلسطينية التي كان يرأسها الأخ المرحوم شفيق الحوت بدرجة كاتب وتعرفت من خلال عملي على الأخ محمد الشاعر والأخ أبو طعّان وقد تم تحويلي إلى جيش التحرير حيث تم تأهيلي عسكرياً في ذلك الوقت. هذا الأمر جعلني أفقد وظيفتي كمدرس في الأونروا وحرمني من تعويض نهاية الخدمة منها".

أما المرحلة الثالثة فبدأت من العام ١٩٧٨ حينما تم ترشيحه لعضوية المجلس الوطني الفلسطيني، بموافقة كافة أمناء سر الفصائل وقيادة حركة فتح وموافقة الأخ شفيق الحوت، بحيث حضر أولى جلسات المجلس كعضو عامل فيها وما زال حتى الآن. أما المرحلة الرابعة فكانت قرار التقاعد، إذ أُحيل على التقاعد بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/١، برتبة نقيب لكن المرض أقعده، والشيء الذي يحز في نفسه هو أن "بيتي هذا كان مزاراً لجميع المناضلين لبنانيين وفلسطينيين ولجميع القيادات أيضاً، ولم يكن لأبناء فتح فقط بل كان لكل القيادات الفلسطينية وأبناء شعبنا الفلسطيني، أما اليوم لا يوجد أحد يقوم بزيارتي إلا أشخاص قلائل، سامح الله قيادة حركة فتح الذين لم يسألوا عن زميل لهم لا يستطيع تأمين الدواء الذي يحتاجه".

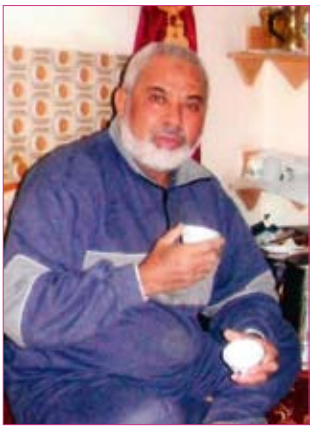

صرف الدواء"، مناشدا القيادة "بالعمل على البرنامج الذي تم انتخابها على أساسه، ومنحها الثقة للعمل على إيصال صوتنا إلى كل من يعنيه الأمر وأن ينظروا إلى هذه الساحة باهتمام تام، ومساواتنا مع إخوتنا المتقاعدين في الداخل بكل شيء سواء كان ذلك بالمخصص أو بتعويض نهاية الخدمة".

ويتوجه الشولي الى "قيادتنا التي انتخبناها فرداً فرداً أقول لهم جميعاً أين أنتم من كل هذه المعاناة التي يعانيها هذا المتقاعد؟ إننا نأمل ان تتعاملوا مع قضايانا باهتمام ومثابرة"، مطالبا أمين سر الساحة فتحي أبو العرادات بتكليف لجنة التعبئة والتنظيم بمهمة رقابة تنظيمية تشمل جميع الأطر العسكرية والتنظيمية وذلك من أجل الكشف عن الكثير من التجاوزات التي حصلت وتحصل".

نعم لقانون المعاملة بالمثل

وفي مخيم البرج الشمالي التقينا بالأخ المتقاعد حسن محمد رحيل الذي انتسب إلى حركة فتح عام ١٩٦٩ وشارك منذ ذلك التاريخ بالعمل النضالي في العديد من المجالات وخاصة الجماهيرية، ولم يكن الهدف من هذا الانتساب الحصول على مكسب مادي، بل كان من أجل المشاركة في النضال لاسترداد فلسطين، شارحا "هكذا تربينا في حركتنا فتح وعلى هذه القاعدة لم نسأل عن مخصص بل كنا ملتزمين بدفع اشتراك شهري لقد كنت أواصل الليل بالنهار من أجل تخفيف المعاناة عن شعبنا في مخيم البرج الشمالي.حتى أصبحت مرجعاً شعبياً يطرق بابه ويقصد بيته ليلاً ونهاراً، وحتى أصبحت من الأشخاص الذين يعتمد على رأيه ويؤخذ به وخاصة بالنسبة للأخ سلطان أبو العينين عندما كان أمين سر الساحة والقادة أمناء سر الفصائل". ويعتبر رحيل أن من العناوين التي يجب العمل على معالجتها هي عدم وجود مقر للمتقاعدين لأن وجود مكتب للمتقاعدين مهم جداً لأنه يكون بمثابة مكان للقاء وطرح المشاكل والمطالب، بالإضافة الى ضرورة تأمين الدواء، والنظر في مسألة التعويض، ومعاملة المتقاعدين في لبنان أسوة بنظرائهم في فلسطين.

من سجن الى آخر

وفي منطقة بيروت التقينا المناضل توفيق مصطفى عزوقة المولود في حيفا عام ١٩٣٣ الذي انتسب إلى حركة فتح عام ١٩٦٨ وخضع إلى دورات عسكرية في العام ١٩٦٩ في الهامة ثم بعد ذلك دورة متقدمة في بغداد حيث تم فرزه بقرار من الحاج مطلق، وعمل دورة ضفادع بشرية وزوارق قتالية حوالي ستة أشهر، متابعا "بعد هذا المشوار الطويل عدنا إلى سوريا وحينما ضرب الطيران الإسرائيلي معسكراتنا في سوريا قبل حرب ١٩٧٣ أصبت بالعمود الفقري وفي رأسي ويدي فنقلت على إثرها بسيارة إسعاف إلى بيروت حيث أدخلت إلى مستشفى المقاصد وبقيت قيد العلاج حوالي خمسة أشهر.

عزوقة:

استلمت قرار التقاعد الصادر بتاريخ ١-١٠-٢٠٠٨ من رام الله وفيه حصلت على رتبة عريف رغم كل تاريخي النضالي، لم اترك أحداً إلا وشرحت له هذا الإجحاف بحقي النضالي ولكن دون نتيجة. وحين أتت لجنة التقييم برئاسة محمد يوسف تأملت خيراً ولكن لم استطع مقابلته. كما أن مخصصي بلغ ٤٣٦ ألف ليرة لبنانية.

رحيل:

لم نسأل عن مخصص بل كنا ملتزمين بدفع اشتراك شهري لقد كنت أواصل الليل بالنهار من أجل تخفيف المعاناة عن شعبنا في مخيم البرج الشمالي. حتى أصبحت مرجعاً شعبياً يطرق بابه ويقصد بيته ليلاً ونهاراً.

صادق:

أن قرار التقاعد هو تقاعد من جيش التحرير الفلسطيني فقط وليس من حركة فتح لأن الانتماء في حركة فتح لا تقاعد منه فهو إما شهادة أو نصر"، آملا من المعنيين النظر في مسألة التعويض وتأمين الدواء حتى نستطيع أن نسدد ما علينا من ديون ونعيش آخر أيامنا بكرامة وعيشة هنية.

تم انتزاع عشرات الشظايا من جسدي.

استلم عزوقة قرار التقاعد الصادر بتاريخ ١-١٠-٢٠٠٨ من رام الله وفيه حصل على رتبة عريف رغم كل تاريخه النضالي، لم يترك أحداً إلا وشرح له هذا الإجحاف بحقه النضالي ولكن دون نتيجة. وحين أتت لجنة التقييم برئاسة محمد يوسف تامّل خيراً ولكنه لم يستطع مقابلته. كما يشرح أن مخصصه بلغ ٤٣٦ ألف ليرة لبنانية، أما اليوم وبحسب القرار الأخير أصبح المخصص ٣٧٥ ألف ليرة لبنانية، مستفسرا "هل تستطيع عائلة في لبنان أن تعيش بهذا الراتب؟".

لا تقاعد.. إما الشهادة أو النصر

وفي مخيم برج البراجنة في بيروت يروي المناضل مفيد محي الدين صادق (أبو العواصف) أنه انتسب إلى حركة فتح عام ١٩٦٦، وأتم دورة عسكرية كان يشرف عليها القائد الشهيد أبو علي إياد. أما عمل صادق المولود عام ١٩٣٧ في قضاء عكا، فكان مدرساً في الأونروا منذ عام ١٩٥٨ حتى صار مديراً فيها حتى عام ١٩٨٥. وبدأ ظهور عمله الفتحاوي في المخيمات بعد عام ١٩٦٨ إذ عمل في شعبة تل الزعتر كمسؤول عسكري ومسؤول إعلام.

ولكن، بعد سقوط تل الزعتر استلم قرارا من الشهيد ياسر عرفات بتولي مسؤولية كتيبة جبل الزعتر ثم مسؤول التعبئة والتنظيم، ثم انتقل إلى أمن الرئاسة (قوات ال ١٧) بقيادة الأخ أبو حسن سلامة. وبعد حرب الدامور انتقل إلى منطقة بيروت حيث عين مديراً لمدرسة العودة، ثم عضو شعبة في برج البراجنة ثم إدارة ومالية في مكتب الانضباط.

لأن اسمي معروف بأبو العواصف ومن أجل هذا الاسم دفعت ثمنه غالياً في لبنان وسوريا. صدر قرار تقاعدي بتاريخ ١١/١/ ٢٠٠٨ وفيه رتبتي نقيب من عام ٢٠٠٥ ومضى حوالي ست سنوات ولا زلت نقيباً ولم أترقى حتى الآن. وكثير من المنشقين الذين أطلقوا النار على حركتنا أعيدوا وبرتبهم الأعلى منا للحركة وهم كثر والجميع يعرفهم. فأين العدالة؟".

ويسترسل "لقد سمعنا من الإخوة سلطان أبو العينين والأخ عباس زكي والأخ صلاح شديد بأن قرار التقاعد هو تقاعد من جيش التحرير الفلسطيني فقط وليس من حركة فتح لأن الانتماء في حركة فتح لا تقاعد منه فهو إما شهادة أو نصر"، آملا من المعنيين النظر في مسألة التعويض وتأمين الدواء حتى نستطيع أن نسدد ما علينا من ديون ونعيش آخر أيامنا بكرامة وعيشة هنية.

الحل لمشكلة المتقاعدين يبدأ بالتواصل المباشر مع الهيئة في الوطن

في المقابل، يردّ مسؤول الهيئة الوطنية للمتقاعدين العميد أبو طارق على الانتقادات التي طرحها بعض المتقاعدين، معربا عن تأييده لكل ما قاله هؤلاء من آراء وانتقادات لنا كهيئة مسؤولة عنهم لأن كل ما قالوه من آراء هو نابعٌ من قلوبهم وصادقٌ صدق الرجال للرجال، ويهدف لتصحيح هذا الخلل الذي حصل نتيجة قرار التقاعد. هذا التقاعد الذي قال إنه "يحصل لأول مرة في تاريخنا النضالي ويشكّل تجربة جديدة، فلا بد أن يحدث خلل وهذا ما حصل فعلاً وعبَّر عنه الإخوة المتقاعدون الذين وضعوا النقاط على الحروف، ما يؤكد على أنهم ما زالوا حريصين على حركتهم العظيمة ومستمرين في أداء واجبهم النضالي فيها".

أما الحل برأيه فهو "بعقد المؤتمر الثاني المزمع عقده قريبا بعد الانتهاء منه في أرض الوطن وانتخاب هيئة جديدة لتشرف على عقد مؤتمرنا في لبنان وانتخاب هيئة قيادية جديدة أيضاً، ستستعيد الكثير من تجربة المرحلة السابقة والثغرات والإرهاصات والعوائق التي واجهتنا، بدءاً من موضوع صرف الدواء والعلاج والمظالم إلى الحسومات من المخصص وصولاً إلى مكافأة نهاية الخدمة"، معربا عن تقديره بأن هذه الأمور تتطلب متابعة مباشرة تقضي بذهاب رئيس الهيئة ومن يساعده إلى أرض الوطن من خلال تصريح خاص يجيز لهما الدخول والخروج، كي يتم التنسيق مع الهيئة الوطنية المركزية وحل المسائل العالقة.

تحقيق: محمد البياري

العلاقات بين الولايات المتحدة والإخوان المسلمين

من الالتباس والارتباك الى التفهم والتعاون

بكر أبو بكر

المحتويات

مقدمة
أين كانت البداية؟
المرحلة الأولى: مرحلة الاستكشاف
المرحلة الثانية: مرحلة الحوار المستتر
-ظهور النجمين ريتشاردوني-العريان
-ماذا يقول السفير ريتشاردوني
المرحلة الثالثة: مرحلة الانعطافة والدور القطري
-النجم الشيخ يوسف القرضاوي
المرحلة الرابعة: الحراك الاسلامي المعتدل، والتقييم من العالم
-روبرت مالي يدعم "نتنياهو" و"الاخوان"
-مراكز الأبحاث الامريكية والنجم روبرت مالي
المرحلة الخامسة: الظهور وعبور الجسر
-النجم د.جاسم السلطان
-أكاديمية التغيير
دلالات العلاقة والرسائل المبعوثة
نجاح السياسة الامريكية مع "الاخوان"
المراجع
العلاقات بين الولايات المتحدة والإخوان المسلمين
من الالتباس والإرتباك الى التفهم والتعاون

مع صراحة المواقف الأمريكية مؤخرا التي تتقرب من الإخوان المسلمين داعية لاستمرار الحوار معهم في إشارة إلى انه بدأت منذ زمن دلالات كثيرة، من أهمها اطمئنان الولايات المتحدة لسلوك وتوجهات الجماعة من جهة، ورغبة منها في المراهنة على الجواد الفائز بعد أحداث الربيع العربي خاصة في مصر، في رسالة واضحة للجماهير العربية الواسعة، فحيث تتحقق المصالح الأمريكية المعروفة في المنطقة فان الكونغرس مفتوح الذراعين لأي تنظيم أو حزب أو منظمة أوجماعة.

يقول الكاتب جمال عصام الدين (قد يكون البعض قد فوجىء بما أعلنته وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون يوم الخميس ٣٠ يونيو الماضي حول قرار ادارة أوباما فتح/استئناف قنوات اتصال علنية مع جماعة الإخوان المسلمين فى مصر. ولكن لمن يعرفون السياسة الأمريكية فى مصر فى السنوات الأخيرة، فان تلك ليست مفاجأة على الإطلاق. فالاتصالات كانت تجري بين أعضاء من الكونجرس الأمريكي وأعضاء من الإخوان فى السفارة الأمريكية فى القاهرة طوال عهد حسني مبارك وخصوصا فى السنوات الأخيرة وبالتحديد بعد عام ٢٠٠٥ وهو العام الذى فازت فيه الجماعة ب ٨٨ مقعدا فى مجلس الشعب)، ونقول بل أبعد من ذلك ما سنعرضه في هذه الورقة.

وكما ان الكونغرس يفتح ذراعيه، في المقابل فان الإخوان المسلمين الذين لم يجدوا غضاضة طوال تاريخهم في فتح علاقات مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية حتى في ظل صراع المعسكرين الشيوعي الاشتراكي والرأسمالي الأمريكي وعندما كان ينظر للعلاقات مع أمريكا كتهمة يجتهد أي كان لإزاحتها عن كتفيه..... فأين مكمن الاستغراب في أن ينشط الحوار العلني بين الإخوان المسلمين والإدارة الأمريكية الآن؟

لذا جاء تصريح د.محمود غزلان المتحدث الاعلامي الرسمي لجماعة الاخوان المسلمين في هذا السياق حيث قال وعلى موقع الاخوان المسلمين "أن مكتب الإرشاد قرر أن الحوار مبدأ ثابت لدى الإخوان المسلمين طيلة تاريخهم ومع كل القوى والاتجاهات، ومن ثم فنحن مستعدون للحوار مع الإدارة الأمريكية إذا قررت ذلك في إطار من الاحترام المتبادل". مضيفا "نحن نعتبر تصريحات مسؤولين أمريكيين عن إجراء حوار رسمي مع الجماعة أحد مكتسبات الثورة"

مقدمة

نحاول في هذه الورقة أن نتعرض للعلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإخوان المسلمين وتخصيصا قيادة الجماعة في مصر، من خلال ٣ اتجاهات الأول من خلال تسلسل زمني نتوقف فيه عند بعض المحطات مشيرين لأبرز حوادثها وعلاقاتها وفي الاتجاه الثاني المتكامل مع الأول سنسلط الضوء على خمس شخصيات رأينا لها دورا هاما في هذه العلاقة المتوترة والمتذبذبة حينا والايجابية الحميمة في أحيان أخرى . ثم نستعرض دلالات هذه العلاقة.

من الممكن أن نشير إلى الشخصيات الخمس التي كان لها إسهام مثير في بناء العلاقة بين الإخوان المسلمين وبين الولايات المتحدة الأمريكية، وهي الشخصيات التي كان لكل منها دور في جزء أو مساحة او في مرحلة ما بحيث أن التواصل بين هذه الشخصيات ومن تحلق حولها، وربما شخصيات أخرى أيضا ليس بالضرورة مباشرا، وهذه الشخصيات الخمس التي سنتعرض لها هي:

- السفير فرانسيس ريتشاردوني
- د. عصام العريان
- الشيخ يوسف القرضاوي
- روبرت مالي
- د. جاسم السلطان

أين كانت البداية؟

من الممكن الإشارة لبداية العلاقة أنها كانت بداية من عام ١٩٧٩ وقد ترجع لعام ١٩٥٣ وربما إلى العام ١٩٤٦ ما سيتم الاشارة اليه في السياق ، ولكن العام ١٩٧٩ يظل الأكثر غنى في بناء علاقة عادية ليست تناحرية أو عدائية أو متشككة بشكل كبير بين الطرفين.

المرحلة الأولى، مرحلة الاستكشاف

في هذا العام المثير أي عام ١٩٧٩وقعت اتفاقيات كامب ديفيد، كما انتصرت الثورة الإيرانية ووقع اقتحام الطلاب الايرانيين للسفارة الأمريكية في طهران واحتلالها واحتجاز موظفيها كرهائن، وأيضا في ذات العام قام الاتحاد السوفياتي (السابق) باحتلال أفغانستان وذلك في ذروة الحرب الباردة بين المحورين الشيوعي الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي من جهة والرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى.

في هذا العام تقدمت الإدارة الأمريكية بطلب للمرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمساني ان يتدخل لدى الحكومة الإيرانية للإفراج عن الرهائن الأمريكان، وفعلا قام التلمساني بطلب زيارة إيران التي رحبت به ولكن باشتراط عدم الحديث بموضوع الرهائن وكما يفيد د. عصام العريان في شهادته عن هذه المرحلة حيث يعلق قائلا: (قدر الأمريكيون بلا شك جهود " الإخوان" ورغبتهم واستعدادهم للتدخل لحل أزمة إنسانية كأزمة الرهائن...).

ليشير في موضع آخر إلى شكل " التقدير" الأمريكي للجهود الاخوانية حينما قام الرئيس الأمريكي حينها جيمي كارتر عراب اتفاقية السلام المصري الاسرائيلي (كامب ديفيد) (بالتوسط لدى الرئيس أنور السادات للإفراج عن معتقلي الجماعة بالسجون المصرية)، وتواصلت اللقاءات لاحقا إلا أنها توقفت مع (بداية الحملة المسعورة التي شنها نظام حسني مبارك ضد الإخوان في الثمانينات) بحسب عصام العريان أيضا .

في العام ١٩٧٩ تلاقت ثلاثة اتجاهات (إسلاموية) كان الاتجاه الأول ممثلا لجماعة الإخوان المسلمين (الرسمية) ، والثاني ممثلا لأحد تجليات الحالة بشكلها المتطرف والمنشق عن الإخوان المسلمين من خلال تنظيم الجهاد المصري الذي ظهر في أواخر السبعينات في مصر ليكفر المجتمع مع تنظيم الجماعة الإسلامية (التكفير والهجرة)،وليقوم بسلسة من العمليات (الإرهابية) ضد الدولة والناس والسياح الأجانب.

أما الاتجاه الثالث فلقد مثل تيار ما أصبح يسمى لاحقا (السلفية الجهادية) بزعامة المليونير السعودي أسامة بن لادن.

وبغض النظر عن تاريخ التحاق كل طرف (بالجهاد الأفغاني) ضد "الكفار الشيوعيين" من الروس، فلقد كان هذا "الجهاد" مدعوما بالمليارات من عدد من الدول العربية على رأسها المملكة العربية السعودية، ومن قبل الولايات المتحدة الأمريكية والصين وباكستان الا ان هذا التعاون بين هذه الدول وبين الإطراف (الاسلاموية) العربية المقاتلة الثلاثة سرعان ما انقلب إلى خلاف حاد.

اذن كانت هذه المرحلة مرحلة استكشاف واختبار أثبت فيها الاسلامويون تعاونهم التام مع الولايات المتحدة الامريكية في حربها ضد الاتحاد السوفيتي، وان كان لكل منظوره الخاص الا ان المصالح السياسية والاستراتيجية اتفقت معا ولمدة ١٠ سنوات امكن للامريكان فيها الاعتماد الكلي على الفصائل الافغانية من خلال علاقات مباشرة او عبر المخابرات المركزية الامريكية ونظيرتها الباكستانية مع الفصائل وعبر "الأفغان العرب" بتياراتهم، وعلى رأسهم الفلسطيني د.عبد الله عزام الذي "جاهد" وناضل ودافع عن دور الولايات المتحدة الامريكية حتى اتهم بالعمالة من صديقيه اللدودين ونبذ منهما حتى قتل (مراجعة حوارات عزام وبن لادن والظواهري على موقع عبد الله عزام).

مرحلة الاستشكاف بين الامريكان و"الاخوان" نجحت الا أن طريق التطرف (الاسلامي) رسما خطا موازيا بعيدا عن الولايات المتحدة الامريكية اثر (نصر) الافغان.

المرحلة الثانية، مرحلة الحوار المستتر

حيث أنه مع أندحار الاحتلال السوفيتي عام ١٩٨٩ اشتعلت الحرائق في البيت الإسلاموي وتقاتلت الفصائل الأفغانية على الكرسي بصراع اشد ضراوة مما خاضوه متفرقين ضد الاتحاد السوفيتي، وليس هذا بحثنا هنا.

ولكن ما حصل مع الإطراف الثلاثة (العربية – الإسلامية) هو اهتمامنا حيث اختلف كل من أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وعبد الله عزام فأشار الأول (ممثل السلفية الجهادية) إلى أن العدو الآن بعد ان (مَنَّ الله علينا بالنصر المؤزر) ضد الكفار الشيوعيين هو الأمريكان، واعتبر أيمن الظواهري أن الأنظمة الكافرة هي العدو مشيرا الى تكفير المجتمعات، بينما رفض عبد الله عزام تكفير المجتمعات والأنظمة واعتبر ان الهدف الآن هو: تحرير فلسطين

ورفض استعداء الأمريكان إلى درجة ان اتهم من الآخرين بالعمالة للولايات المتحدة الأمريكية وتم الانفضاض عنه وعدم الصلاة خلفه، وعزله عمليا إلى أن قتل.

في العام ١٩٨٩ وامتدادا لخمسة سنوات عصيبة كانت فيها ولاية الرئيس الأمريكي بوش الأب (١٩٨٩-١٩٩٣) تم رد العدوان العراقي على الكويت، وبدأت شهية أمريكا للنفط تنفتح أكثر فأكثر في إطار الانقضاض على النفط الخليجي والعراقي لكن هذه الفترة العصيبة سجلت انتصارات مدوية (للاسلامويين) وللإخوان المسلمين تحديدا في عدة بلدان لم تكن أفغانستان هي الوحيدة بينها.

استطاع د.حسن الترابي وعمر البشير في السودان من الانقلاب على الحكم عبر (ثورة الإنقاذ) في ١٩٨٩/٦/٣٠ ، وانتصر (الاسلامويون) في الانتخابات البلدية بشكل كاسح في الجزائر في أكثر من مكان ما جعل من الرئيس بوش الأب برعونة سياسية باهظة التكاليف يحدد (الإسلام) كعدو دون فصل أو تحديد لخريطة التباينات في النظر إلى التنظيمات الإسلامية (الاسلاموية).

وفي اشارة عابرة لضرورات الدراسة نعرج على مصطلح الاسلاموية الذي يتردد معنا في هذه الورقة حيث (يقول د.وليد أحمد السيد أن مصطلح 'الإسلاموية' بات شائعا أكاديميا أكثر فأكثر لتوصيف الحركات والدول التي تلتزم بخط يعتمد الشريعة الإسلامية مرتكزا أساسيا لها في تفسير مختلف مناحي الحياة..... حيث بات هذا التمييز ضروريا بين الإسلام كدين، والإسلام كايديولوجية سياسية تحملها الحركات المعاصرة....) بينما يعرفها (المصلح نت) بأنها (حركة إيديولوجية. إضافة إلى أنها برنامج يسعى إلى تغيير جذري في التركيبة الإسلامية الدينية، والفكرية، والسياسية....ونضيف: ويسعى للسلطة والحكم، وآخرون يربطونها بالتطرف وأحادية التفكير والصواب واقصاء الآخر، وحيث كل مسلم اسلامي وليس بالضرورة اسلاموي)

برز في تلك الفترة محاولات أمريكية للفصل بين مفاهيم الإسلام السياسي والإسلام الشعبي والإسلام الحكومي ثم تطورت الأفكار بعيدا عن (الإسلام) ككل إلى الجماعات الإسلامية (أو الاسلاموية) وهنا وفي هذه الفترة وخاصة مع نشوء علاقة متميزة في إطار تطور هام سنبرزه بوضوح.

بدأ القلق الذي صاحب استهداف الادارة الامريكية (للإسلام) ينمو في مراكز الأبحاث المختلفة وفي بعض المحاور في الإدارة الأمريكية بحيث ظهر التطور الأبرز في مسيرة العلاقة الامريكية مع الاخوان المسلمين وهو التطور الذي سيترك بصمات حقيقية على المستقبل اذ أقام السكرتير في السفارة الأمريكية في مصر علاقة مباشرة مع الإخوان المسلمين وأجرى معهم حوارات مطولة بل وكان يزورهم في مقر الإخوان المسلمين بحيث أن الأعوام (١٩٨٧- ١٩٩٠) كانت أعوام علاقة مباشرة وسلسة وغنية كان طرفاها الرئيسيان هما (فرانسيس ريتشاردوني) ود.عصام العريان الذي كان حينها نائبا عن الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري.

لقد تطورت هذه العلاقة إلى درجة أن الأمريكان وكما يفيد د. عصام العريان نفسه عرضوا عليه الانخراط في برنامج تأهيل لمدة شهر في الولايات المتحدة الأمريكية.

ظهور النجمين: ريتشاردوني- العريان

يشير د. عصام العريان في أحد مقابلاته الهامة إلى أن الحوار مع الامريكان الذي تم ولم ينكره مطلقا هو (حوار حضاري انساني) ، خاصة انه كان يتم (في اطار سياسة عامة تتبعها الخارجية الامريكية وهي: نحن نلتقي ممثلي المعارضة في كل برلمانات العالم وأعضاء الأحزاب المعارضة وحتى عندما لا يكونون أعضاء في البرلمان) كما قال النجم المقابل للعريان السفير فرانسيس ريتشاردوني.

ومع هذه الحوارات واللقاءات والتي منها لقاءات وزيارات ريتشاردوني لمكتب الاخوان والالتقاء (بي والمستشار الهضيبي بحكم عضوية كل منا في البرلمان من٧٨-١٩٩٠) كما يقول د.عصام العريان، الا أن هذا الحوار بنى علاقة وصفها العريان (بالملتبسة) وكانت أبرز ملفات الخلاف فيها مع الولايات المتحدة الأمريكية هي:

- دعم النظم الديكتاتورية
- الحرب على الإرهاب
- العدو الصهيوني
- مصالح الشعوب واحترام القانون الدولي
- احتلال العراق

وبما ان د.عصام العريان قد أشار الى المستشار الهضيبي كمحاور معه فان الكاتب عمرو عبد السميع في صحيفة الاهرام يؤكد اشارة د.عصام العريان لهذه الاتصالات منسوبة للهضيبي قائلا (كنت أول من نشر عنها عام ١٩٩٣ فى حوار مع المستشار مأمون الهضيبى (وقت كونه ناطقا رسميا باسم الجماعة)، حيث ذكر لي أن لقاءات أمريكية (مرتان أو ثلاث فى العام لمدة

ست سنوات قبل حرب الخليج ١٩٩١)، جرت بالإخوان، وأن من قام بها مسؤولون بالسفارة (سكرتير أول)-هو فرانسيس ريتشاردوني- وسألوا عن علاقة الجماعة بالتيارات المتطرفة، والعلمانيين، وكانوا على دراية معلوماتية دقيقة بكل ما يمس الحالة المصرية (وبالطبع هناك اشارات تاريخية لاتصالات قبل ثورة يوليو بين الإخوان والأمريكان).

ومن المهم الاشارة الى أن د.سعد الكتاتني سكرتير عام حزب الاخوان المسلمين الرسمي حاليا (حزب الحرية والعدالة) كما يورد هو أيضا انه قد شارك في هذه الاتصالات/اللقاءات (التي يرفض أن يسميها حوارات) حيث جرى لقاء عام ٢٠٠٧ مع (ستيني هوابر) زعيم الأغلبية في الكونغرس، ثم لقاء آخر برئاسة رئيس حزب الوفد حينها محمود أباظة وبحضورهم، ومع السفير فرانسيس ريتشاردوني فيما بعد، ويقول

الكتاتني أنه ألقى محاضرة في أمريكا في جامعة جورج تاون لاحقا عن (الاسلام والغرب) وبحضور عمرو حمزاوي وعمرو الشوبكي، ثم يشير للقاء آخر للاخوان مع الامريكان في مصر مع وفد الكونغرس برئاسة (نانسي بيلوز) ويشير للقاء لاحق مع سكرتيرة السفارة الامريكية له شخصيا.

ونعود للدكتورعصام العريان حيث يحدد في العام ٢٠٠٦ بأن شروط الإخوان المسلمين للحوار الذي يقبلونه (باعتباره قيمة حضارية) هي أن يكون:

١- مع كافة مكونات المجتمع الأمريكي باستثناء

الإدارة الأمريكية.

٢- وبشرط أن يميز الأمريكان بين العنف الإسلامي والاعتدال

٣- وان هناك تناقضا مشروعا بين هيمنة إمبراطورية أمريكية وبين مشروع نهضة إسلامية إصلاحية يقودها "الإخوان".

٤- وان ينظر الأمريكان للبدائل من خلال القوى الشعبية الحقيقية بعيدا عن الحكومات المستبدة.

٥- ويدعو لحوارات مع الأمريكان وكتابة مقالات وندوات ومن خلال مراكز أبحاث ودراسات ومراكز تطور ديمقراطي.

وتأتي هذه الموافقة "الاخوانية" على الحوار وان بالشروط السابقة أعلاه في هذا الوقت أي (ما بين العام ٢٠٠٥- ٢٠٠٨) لسبب أن المحرك الأساسي والداعي لمثل هذا الحوار هو السفير الأمريكي في القاهرة (فرانسيس ريتشاردوني) الصديق القديم للدكتور عصام العريان.

حيث استطاع السفير ان يبني حوارات مع أركان المجتمع المصري،مع الحكومة والأحزاب كما مع الشعب الى الحد الذي استطاع فيه تجنيد أحد أعضاء مجلس الشعب كما تشير أحد أهم الصحف المصرية.

فعقد اللقاءات والمحاضرات لا سيما وانه يتحدث عدة لغات من بينها العربية بطلاقة إلى درجة انه ذهب إلى مدينة طنطا لحضور أحد الموالد.

إلى ذلك أعلن د.عصام العريان في مقالة له تحت عنوان(الإخوان المسلمون وأمريكا .. جدل المبادئ والمصالح) في ٢٠٠٦/٣/٢ انه والإخوان المسلمين بالطبع على استعداد لاستقبال أي مندوب رسمي من الإدارة الأمريكية أو السفارة الأمريكية لإجراء حوارات ولكن بشرط (علم وحضور الخارجية المصرية إن رغبت ووفق أجندة واضحة وحوار علني لمصلحة مصر والوطن العربي)

مشيرا بذلك إلى تواصل لقاءات الإخوان المسلمين في المسار الذي لا غبار عليه وهو اللقاء (مع أعضاء الكونغرس الأمريكي في مقر مجلس الشعب المصري مع آخرين إن رغبوا في الحضور)

لقد برز في هذه المرحلة اسمان كبيران لهما إسهام رائد في تعزيز وبناء علاقة محددة وواضحة وذات أجندة علنية هما النجمان د. عصام العريان والسفير الأمريكي - السكرتير سابقا- في السفارة في مصر (فرانسيس ريتشاردوني).

وليتغلب الإخوان المسلمون على عقبة أو معضلة العلاقة(الملتبسة) مع الأمريكان فإنهم أكثروا من الإشارة إلى أن العلاقة مع الغرب لم تكن جديدة حيث انه في(العام ١٩٥٤ وبعلم وتأييد حكومة عبد الناصر وقتذاك) قام الإخوان المسلمون بمفاوضات مع السفارة البريطانية.

ويرجع د.عصام العريان فكرة بناء علاقة بين الإخوان المسلمين والأمريكان إلى أبعد من ذلك تاريخيا حينما يشير إلى أن المرشد الأول للاخوان المسلمين حسن البنا عمد إلى فتح علاقة مع السفارة الأمريكية في القاهرة بعد الحرب العالمية الثانية بغرض التعاون لمحاربة الشيوعية إلا أن الاتصال فشل، ولم يذكر لماذا .

ماذا يقول السفير ريتشاردوني؟!

يقول السفير الأمريكي في لقاء صحفي له عام ٢٠٠٧ إلى أن (الإخوان ورغم أنهم جماعة محظورة في مصر منذ ١٩٥٤ إلا أن الجماعة ليست ضمن القائمة الأمريكية للمنظمات الإرهابية مثل حماس وحزب الله) وليجيب عليه د. محمد حبيب نائب المرشد العام للإخوان آنذاك-خرج لاحقا من مكتب الارشاد مهزوما وحانقا- أن "الإخوان" قابلوا أعضاء من السفارة الأمريكية فقط أثناء زيارة أعضاء من الكونغرس للقاهرة ، وذلك ردا على أقوال السفير (فرانسيس ريتشاردوني) للواشنطن تايمز حينما أشار انه (شخصيا دأب على زيارة مقر الجماعة وسط البلد منذ كان موظفا صغيرا في السفارة الأمريكية بداية من الثمانينات وحتى أحداث ٢٠٠١/٩/١١ حيث أعلنت الجماعة عن عدم رغبتها في مواصلة هذه اللقاءات) مشيرا وهو الآن (عام ٢٠٠٧) سفير أمريكا في القاهرة إلى أن الاتصالات تتم، وبعلم وزيرة الخارجية الأمريكية (كوندليزا رايس) رغم إعلانها – كما يقول السفير عام ٢٠٠٥ بالقاهرة عدم الاتصال بالجماعة خشية تأثر العلاقات مع مصر.

لقد شكل الثنائي النجم ريتشاردوني – العريان صلة ايجابية في العلاقات بين الطرفين على الرغم من أن العريان يصف العلاقة الطويلة (الملتبسة) وذات (الحوار الحضاري الانساني) يصفها أيضا بأنها اتسمت (بالارتباك والغموض وعدم التحديد) من طرف الإدارة الأمريكية مرجعا السبب لعدم قدرة الإدارة الأمريكية على حسم مواقفها من عدد من القضايا الجوهرية التي أشرنا لها سابقا من فم العريان.

إلا انه رغم كل ذلك لم يجد غضاضة أبدا في الحوار والتواصل وتمتين العلاقة داعيا إلى (الحوار مع الآخر سواء كان ذلك عبر مراكز الدراسات والبحث أم عبر الفضائيات والميديا، أو مع المراكز الحقوقية أو تلك المعنية بالتطور الديمقراطي...) ، وعبر عقد (ندوات وورش عمل بسرعة حول تجربة الحكومات العربية في القرن الماضي..)، ومطالبا بحسم الوضع القانوني للإخوان في مصر ومشددا على ان

(الحوار مع الأمريكان يحتاج لتمهيد وإعداد مسبق وتمهيد إعلامي) كي لا يكون (صادما للبعض) الذي (يتصور وجود حالة حرب دائمة ومستمرة لانهاية لها بين الإخوان والأمريكان، هذا كان في العام ٢٠٠٧ فكيف هي الحال اليوم أي في العام ٢٠١١؟!

يقول (فرانسيس ريتشاردوني) طرف الاتصال الآخر وذلك من خلال وثيقة (ويكيليكس) عام ٢٠٠٦ (إن صعود الإخوان المسلمين يشير إلى الحاجة لمزيد من الديمقراطية والشفافية في الحكومة المصرية) وفي برقيته إلى (روبرت مولر) مدير مكتب التحقيقات الفدرالي الذي كان يزور القاهرة في فبراير عام ٢٠٠٦ يقول (إن "الإخوان" ليسوا منظمة دينية ولا اجتماعية ولا حزبا سياسيا وإنما هم خليط من كل ذلك) مضيفا للسيد مولر قائلا في برقية ٢٠٠٥/١١/٢٩ قبل زيارة الأخير لمصر (ان المسؤولين المصريين لديهم تاريخ طويل من تهديدنا بوحش الإخوان المسلمين) بمعنى رفضه ذلك وتسليكه الطريق لهم ومعبرا عن رفضه لهذا الأمر وناقلا رأيه لمولرليطالب الحكومة المصرية (بضرورة أحداث مزيد من الديمقراطية وانفتاح النظام)، وكما سيقول لاحقا الشخصية الثالثة من الشخصيات الهامة في بناء العلاقة بين الأمريكان والإخوان وهو (د.روبرت مالي) ان اسمحوا لهم بعمل حزب سياسي.

لقد أشار ريتشاردوني في برقيته لمولر هذا وكأنه يحاول أن يستشرف المستقبل (برقية ٢٠٠٩/١/١٩) بالقول أننا (لا نقبل الطرح بان الخيارات الوحيدة لمصر هي إما نظام مستبد بطيء الإصلاح وإما نظام إسلامي متطرف كما لا نرى أن المزيد من الديمقراطية في مصر سيؤدي بالضرورة الى حكم على رأسه الإخوان).

المرحلة الثالثة، مرحلة الإنعطافة والدورالقطري

في الفترة المعتدلة نسبيا ما بين ولاية الرئيس الأمريكي بوش الأب، وبوش الابن (٢٠٠١-٢٠٠٩) وتحديدا في ولاية الرئيس بيل كلنتون (١٩٩٣-٢٠٠١) كان الحراك الفلسطيني طاغيا بحيث أن اتفاقيات السلام والعودة للوطن وتأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية ثم تواصل المفاوضات والاتفاقيات وصولا إلى محطة كامب ديفيد (عام ٢٠٠١) قد مثلت ثقة امريكية بإمكانية القضاء على الاتجاهات الإسلامية (الاسلاموية) أو زعزعتها أو دمجها أو تدجينها وإن كان الصوت ما زال عاليا في الحرب على (الإرهاب).

في هذه الفترة يحصل متغير هام جدا في سياق أن الاتصالات بين الإخوان المسلمين والولايات المتحدة لم تنقطع منذ (١٩٨٧-٢٠٠١) وإن مرت بمراحل و مستويات مختلفة (حيث الارتباك والغموض وعدم التحديد-كما يقول العريان).

هذا المتغير الذي تمت النظرة إليه في حينه كمتغير داخلي أو في أصعب الأحوال هو متغير إقليمي لكن ظهر فيما بعد أنه عامل تغييرأصيل (وليس فقط متغير محدود) إقليمي وعالمي وهذا المتغير تمثل بتولي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حكم "الجزيرة""القطرية" إثر انقلاب ابيض على أبيه في ١٩٩٥/٦/٢٧ وما يهمنا في سياق هذه الورقة أن الشيخ حمد ذا التوجهات الإسلامية المنفتحة، والمرتبط (بالإخوان المسلمين) استطاع توطيد أركان حكمه من خلال معادلة ذكية مركبة قامت على التالي:

- تحقيق شرعية وطنية عبر إقامة تحالفات داخلية، وفي إطار الأسرة وكان أن برز إلى يمينه الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني وزيرا للخارجية ثم إلى ذلك رئيسا للوزراء، ومن ثم السيطرة على مفاصل الدولة سياسيا وأمنيا واقتصاديا.

- اكتسب شرعية دينية للنظام من خلال استخدام أو استثمار الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي الذي كان قبل هذا التاريخ محدود التأثير ليصبح وهو "الإخواني" المخضرم نجم "الجزيرة" الدولة والقناة ، ثم نجما عربيا إسلاميا، إذ أن فتاواه المؤيدة للشيخ حمد وعلاقته الجيدة السابقة واللاحقة به قد أثمرت تحالفا دينيا سياسيا ضمن أهداف أخرى خدم بها الاخوان المسلمين.
- تمتين الحلف الأمني العسكري مع الولايات المتحدة الأمريكية في رسالة مع غيرها للشقيق السعودي أننا نملك الكثير (الشرعية الوطنية والدينية والأمنية والإعلامية.....)، ومن هنا لمع دور الشيخ يوسف القراضاوي كمفتي عام الإمارة ثم أحد ألمع نجوم قناة الجزيرة التي انطلقت بقوة مع تولي الشيخ حمد الحكم.

النجم الشيخ يوسف القرضاوي

يوسف عبد الله القرضاوي مواليد سبتمبر ١٩٢٦ ، ويعد أحد أبرز العلماء السنة في العصر الحديث،ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين مؤخرا،انتمى القرضاوي لجماعة الإخوان المسلمين وأصبح من قياداتها المعروفين ويعتبر الشيخ منظر الجماعة الأول، كما عرض عليه تولي منصب المرشد عدة مرات لكنه رفض ،وكان يحضر لقاءات التنظيم العالمي للإخوان المسلمين كممثل للإخوان في قطر إلى أن استُعفي من العمل التنظيمي في الإخوان، وهو شخصية مثيرة للجدل خاصة بعلاقاتها وفتاويها التي تقترب من دائرة المصالح الامريكية وبما لا تتعارض مع مصالح دولة قطر أو بالاحرى بما تتساوق مع سياستها وتخدم الاخوان المسلمين في آن واحد.

- في عام ١٩٩٦ يصبح د.يوسف القرضاوي أحد أبرز الشخصيات المطلة على العالم من نافذة قناة" الجزيرة" القطرية التي فتحت أفقا إعلاميا جديدا لم تعهده الأمة العربية صراحة وجرأة ثم نقدا وتحريضا لتلحق به زوجته الثانية الجزائرية وعلى ذات القناة.
- استطاع النظام القطري متعدد التحالفات والذي في أحد أهدافه (تسويق الإخوان

المسلمين كفكر معتدل) أن يكسب القرضاوي ويلحقه في نطاق الحراك والسياسة القطرية، فنفر القرضاوي مع النافرين ليطلب من "طالبان" أفغانستان عدم هدم التماثيل البوذية التاريخية، ثم في حجم صمته الكبير الذي أدى لاكساب شرعية بناء أكبر قاعدة أمريكية في الشرق الأوسط في قطر، مع أكبر كنيسة في الخليج العربي.

• قام الشيخ القرضاوي بتمثيل (الإسلام المعتدل) فدعا في احدى فتاويه لجواز القتال مع الأمريكان في أفغانستان كما دعا مؤخرا لجواز الاستعانة بحلف الناتو والأمريكان للتخلص من القذافي.

• وفي ذات الإطار دعا القرضاوي للتبرع لجرحى الأمريكان.

• كتب د. محمد سليم العوا من قيادات الإخوان المسلمين بخط يده فتوى القتال مع الأمريكان والتي وقعها خمسة (اسلامويين) من أبرزهم فهمي هويدي ويوسف القرضاوي حيث نصت الفتوى أن: (الواجب على المسلمين كافة أن يكونوا يدا واحدة ضد الذين يروعون الآمنين، ويستحلون دماء غير المقاتلين"بغض النظر عن دينهم هنا كما هو واضح" بغير سبب شرعي) مضيفا أنه (والخلاصة أنه لا بأس – إن شاء الله – على العسكريين المسلمين من المشاركة في القتال في المعارك المتوقعة ضد من تقرر دولتهم "وهي هنا الولايات المتحدة الأمريكية" أنهم يمارسون الإرهاب ضدهم....).

إن الشيخ يوسف القرضاوي الذي يصفه معارضوه بأنه (صمام الأمان للسياسة الأمريكية في المنطقة) فيما يوغل آخرون ليصفوه بأنه (نبي البيت الأبيض) قد تطور عمله الديني في خدمة الأهداف السياسية منذ إطلالته على "الجزيرة" عام ١٩٩٦ ثم عبر إنشائه لموقع إسلام اون لاين عام ٢٠٠٠ وما لحقه من إنشاء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي ترأسه منذ العام ٢٠٠٤.

المرحلة الرابعة: الحراك الإسلامي المعتدل، والتقديم للعالم

في الجزائر تواصلت الحرب الشرسة ضد (الإرهابيين) من الجماعات المقاتلة المسلحة في الفترة الممتدة من (يناير ١٩٩٢– ٢٠٠٢) إلى أن تم تحقيق المصالحة عبر ما سمي (ميثاق السلم والمصالحة الوطنية) والعفو العام، وفي ذات العام فاز الإخوان المسلمون بانتخابات مجلس الشعب المصري بما نسبته ٢٠٪ من مجلس الشعب، وأيضا في ذات العام وقعت السودان (الاسلاموية) اتفاق نيفاشا الذي مهد لانفصال السودان الجنوبي، وأيضا في ذات المرحلة يبرز دور دولة قطر في سماء العلاقات العربية والعلاقات الإسلامية والعلاقات الدولية.

لقد تميزت التسعينات عامة بالحراك (الإسلامي) بصيغته المعتدلة حيث أطفأت الكثير من الحرائق ضد (الإرهابيين) والمتطرفين في الجزائر، وقبلها في أفغانستان. ومع دخول الإخوان المسلمين في لعبة السياسية في مصر، ثم في فلسطين (عام ٢٠٠٦)، و التنازل السوداني (الإسلامي) عن ثلث البلاد.... أدرك السياسيون والبحاثة الأمريكان ان نظرة جديدة بدأت تتبلور بل من الجائز القول أيضا ان مراكز الأبحاث هذه هي من مهد السبيل للتمييز بين الإسلام المعتدل والإسلام الآخر(المتطرف/ الإرهابي..)، وتقف جماعة الإخوان المسلمين في السودان والجزائر وقطر وفلسطين والأردن ومصر على رأس هذا المسمى أي (الإسلام المعتدل).

من المهم الإشارة هنا الى شخصيتين كان لهما الدور الكبير في رسم علاقة ناجحة مع الأمريكان هما د. يوسف القرضاوي من جهة (وسنفصل ذلك) والباحث الأمريكي د. روبرت مالي.

روبرت مالي يدعم (نتنياهو) و(الإخوان)

في العام ١٩٩٣ استطاعت عدد من مراكز الأبحاث الأمريكية وعدد من الشخصيات الأمريكية أن تسقط أو تنحي جانبا مقولة (الحرب الصليبية) التي أطلقها جورج بوش الابن (٢٠٠١-٢٠٠٩) وصارعت هذه المراكز البحثية المحافظين بقوة لتكريس مفهوم الفصل بين الاعتدال والتطرف في الفكر والتنظيم الإسلامي، وكان لدينس روس وروبرت مالي –وسنفصل مع الثاني– دور هام حيث مؤسسة (مجموعة الأزمات الدولية) التي يدير فيها مالي قسم الشرق الأوسط.

لعب روبرت مالي ومجموعة الأزمات الدولية دورا محوريا في تقديم الإخوان المسلمين إلى الإدارة الأمريكية،والى الأوربيين والى العالم رافضين اتهامهم بالعنف، وبالضرورة مستجيبين لأراء السفير (فرانسيس رتشاردوني)، واستطلاعاتهم ولقاءاتهم التي لم تنقطع مع هذه القيادات "الاخوانية" وغيرها، فلقد طالبت مجموعة الأزمات الدولية في تقاريرها تباعا بإفساح المجال للإخوان المسلمين للمشاركة في الحياة السياسية في مصر كما طالبت (وقف الاعتقالات التعسفية) وإطلاق سراح معتقليهم أيضا.

في تقرير للمجموعة عام ٢٠٠٨ تحت عنوان (الإخوان المسلمون في مصر مواجهة أودمج) طالبت (مجموعة الأزمات الدولية–أي سي جي) بالتالي:

١. إلغاء حالة الطوارئ في مصر، وفتح نقاش عام على أي مقترح لقانون مكافحة الإرهاب.

٢. وضع أسس تشريعية لمشاركة الإخوان المسلمين كحزب سياسي معترف به.

٣. كما دعت "الإخوان" للحوار مع الحكومة والمعارضة والمجتمع المدني ومع المسيحيين وطالبتهم أيضا بدعم الإصلاح السياسي.

٤.وطالبت "الإخوان" بإنهاء برنامج الجماعة السياسي خاصة فيما يتعلق برؤيتها لدور المرأة وغير المسلمين وحقوق المواطنة والديمقراطية والتعددية السياسية وتوضيح علاقتها بالأحزاب الأخرى.

وأشار التقرير الى الإخوان المسلمين بصيغ ايجابية من مثل :

• أن نجاحهم في انتخابات ٢٠٠٥ أرسل (موجات صادمة) للحكومة أدت لاستجابة النظام لهذه الصدمة (بخطوات قصيرة النظر)هي قمع الجماعة وتقييد أي فرصة لإحيائها والتراجع عن خطوات الإصلاح السياسي.

• أشار التقرير الى أنه لا يوجد ما يدعو للقلق (!؟) حول برنامج الإخوان المسلمين السياسي.

• قال أيضا: أن فوز جماعة الاخوان المسلمين في إطار منافستها على ثلث المقاعد ورغم

التزوير و المضايقات الأمنية يدلل أن الجماعة (قوة سياسية منظمة بشكل جيد، ذات جذور عميقة في المجتمع).

• والقنبلة في التقرير هي الإفادة والاقرار بأن جماعة الإخوان المسلمين "غيرت نهجها"، واستخدمت وجودها في البرلمان لمواجهة الحكومة وتقديم نفسها كقوة إصلاح سياسي كبيرة حيث أعلنت العام الماضي (٢٠٠٧) عن رغبتها في إنشاء حزب ما يعد (فرصة لفصل جناحها الديني عن السياسي، والبدء في العمل كقوة سياسية فاعلة) على قول تقرير مجموعة الأزمات الدولية.

وللمتابع البصير أن يرى أن كل المقترحات أو التوصيات أو الإشارات التي جاءت في هذا التقرير وما سبقه أو تلاه قد أصبحت نافذة في العام ٢٠٠١.

ومن الجيد الإشارة أيضا إلى أن تقرير (روبرت مالي) قد تنبأ بالتالي: (أن تشكيل حزب للإخوان المسلمين لن يتم في عهد الرئيس حسني مبارك، وربما يجب الانتظار حتى تتم عملية انتقال السلطة).

وروبرت مالي ذاته في محاضرة هامة له في مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية في بيروت في شهر ابريل ٢٠١١ ضمن (جدليات السلام والديمقراطية في الشرق الأوسط) قد أكد على ضرورة التنبه من خطوات رفض القوى الإسلامية مذكرا بكيفية تعاطي الولايات المتحدة مع فوز حماس وذلك في سياق مقاربة أوضح فيها إشكالية تعاون واشنطن مع الثورات العربية.

مراكز الأبحاث الأمريكية والنجم روبرت مالي

منذ العام ٢٠٠٣ بدأت مراكز الأبحاث الأمريكية بالتنظير للشرق الأوسط الجديد ثم الشرق الأوسط الكبير (رغم ا ن اول من استخدم المصطلح هو شمعون بيرز عندما نادى في كتابه تحت ذات العنوان للسلام الاقتصادي وذلك عام ١٩٩٦) مع احتساب دور الإسلاميين المعتدلين في النسيج الوطني في الدول العربية كما فتأ يردد الكثيرون الذين منهم (دنيس روس) و (روبرت مالي) كما أسلفنا وتقديمهم بقوة لصانع القرار الامريكي والأوربي وللعالم.

(دنيس روس-دبلوماسي ومؤلف وسياسي أمريكي من مواليد ١٩٤٨كان منسق السلام في الشرق الأوسط فترة حكم كلنتون، والآن يعمل مستشارا لشؤون الخليج العربي وجنوب شرق آسيا) و(روبرت مالي-مواليد عام ١٩٦٣ وهو محام أمريكي، وعالم سياسي ومختص في فض النزاعات. وهو حاليا مدير برنامج للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية)

وبحسب مراكز الدراسات الأمريكية المختلفة وتسويغات (روبرت مالي) وغيره كان من المتوجب التصالح مع (الإسلام السياسي) و(المعتدل) وعنوانه الرئيس "الاخوان المسلمون" وإدخاله في نسيج الحكم لما لذلك من أهمية في (تطويع) أفكاره وجعلها تتعامل مع الواقع مما ينقلها للبراغماتية بعيداً من القوالب الجامدة والشعارات التي تقترب من الأحلام ..

كان روبرت مالي – كما ذكرنا آنفا قد قدم الإخوان المسلمين باعتبارهم القوة القادمة فهم (قوة سياسية منظمة بشكل جيد ذات جذور عميقة في (المجتمع) كما أشار في تقرير مجموعة الأزمات الدولية معتبراً أن الجماعة (غيرت نهجها) وذلك في التقرير الصادر عام ٢٠٠٨ وما سبقه.

ورغم مطالبته الجماعة بإصلاح برنامجها السياسي وحسم أمرها فيما يتعلق بدور المرأة وغير المسلمين وحقوق المواطنة والديمقراطية والتعددية السياسية وتوضيح العلاقة بينها وبين الأحزاب السياسية الأخرى ذات الصلة في المستقبل إلا أنها-أي مجموعة الازمات الدولية- طالبت الحكومة المصرية بالسماح لهم للمشاركة في الحياة السياسية والتوقف عن الاعتقالات وإطلاق سراح المعتقلين.

وذات الشخص أي روبرت مالي ذو الجذور اليهودية المصرية والذي شارك في حملة (نتنياهو) الانتخابية مستشارا هو من كتب معلقاً على فوز حماس في انتخابات ٢٠٠٦ قائلاً (إن التعامل مع النصرالاسلامي يستطيع توفير فرصة للولايات المتحدة لتشجيع مصالحها الجوهرية دون خيانة مبادئها الأساسية) .

مضيفاً (مما لاشك فيه إن نصر حماس يشكل صداعاً للولايات المتحدة ، ولكنه صداع متكافئ الفرص ...) بحيث قد (يوفر الفرص لتحول حماس السياسي . فالنصر يحتمل ان يحتويها أكثر مما يمكن للهزيمة ان تفعله) ومستنتجا انه من (الأفضل كثيراً) (أن يكون الإسلاميون داخل السلطة الفلسطينية بدلاً من خارجها في المعارضة)، حيث يستطيعون تحسين حياة الفلسطينيين حسب شعاراتهم وثانياً يطمئنوا قوات الأمن الفلسطينية (مالم يحصل للأسف حيث قامت حماس بانقلابها العسكري أو ما أسمته الحسم العسكري-الكاتب) ، كما ان ممارسة حماس لمسؤوليات الحكم كما يضيف روبرت مالي يقلل (احتمال ان تعود للعنف) وهو ما يحصل بالفعل برأينا.

و يضيف النجم (مالي) قائلاً انه (من خلال ولعها بالأحادية وتحيزها فيما يتعلق بصفقة مؤقتة بعيدة المدى- يشير بالضرورة للهدنة المطروحة من حماس – قد تكون إسرائيل قد وجدت ضالتها في تردد حماس بالتفاوض مع العدو ، ومعارضتها في هذه المرحلة لأية اتفاقية دائمة وتفضيلها لهدنة ممددة).

ويؤكد على ضرورة أن تلعب الولايات المتحدة بذكاء مع حماس والإخوان المسلمين ضمن منطق المكافآت السياسية بحيث يتم وضع(شروط يصعب على الإسلاميين قبولها ولكن يصعب عليهم بشكل مماثل رفضها)

ويختم بالقول (من الواضح أن إدارة الرئيس بوش لم تكن تريد نصراً ولم تكن مستعدة له ولكن إحضار الجزء الأكثر عسكرية من المجتمع الفلسطيني إلى الساحة السياسية والحفاظ على الهدنة ، وإعطاء دفعة للأجندة الديمقراطية وتشجيع الإصلاح ليست أسوأ ما يمكن ان تحصل عليه الولايات المتحدة .)

المرحلة الخامسة: الظهور وعبور الجسر

لم يتوقف الدور القطري المتقاطع مع الدور الأمريكي والتيار (الأمريكي) في الإخوان المسلمين -ان جاز التعبير دون أن يفهم اتهاما

أو طعنا- عن التفاعل منذ أول اتصال استكشافي عام ١٩٧٩ ثم منذ أول اتصال دائم عام ١٩٨٩، ثم مع تسلم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الحكم عام ١٩٩٥ ، بل ان الدور القطري قد تعاظم في اتجاهات عدة في مصلحة قطر حسب رؤية الثنائي سمو الأمير ورئيس الوزراء وفي ذات الوقت في المصلحة الأمريكية للامساك بخيوط اللعبة في المنطقة.

وبالنسبة للدور القطري تحديداً فيما يتعلق بعلاقة الولايات المتحدة مع الإخوان المسلمين تظهر شخصيتان أساسيتان لامعتان قطريتان هما د.يوسف القرضاوي المصري القطري (أشرنا له سابقا) ود. جاسم السلطان.

يقول الأستاذ الصحفي والكاتب السعودي عبد العزيز الخميس في دراسة له عن دور مستقبل التغيير القطري الأمريكي في إشعال الثورات العربية موردا الحادثة الهامة التالية ننقلها نصاً تحت عنوان جانبي (التنظيم في الصغر كالنقش على الحجر):

(في مطلع فبراير/شباط عام ٢٠٠٦ عقد في الدوحة منتدى المستقبل وسط اهتمام كبير من قبل الحكومتين القطرية والأميركية، وكان كاتب هذا الموضوع أحد المدعوين له.

في إحدى الردهات خرج الدكتور عبدالعزيز الدخيل، الاقتصادي السعودي المعروف بقوميته العربية المفرطة غاضباً. وفي توقف سريع للسلام عليه قال الدخيل أنه ذاهب ليلملم أغراضه من غرفته في الفندق وسيعود للرياض على أول طائرة.

ما هو السبب والمؤتمر في أول يوم له؟

كان رد الدخيل صارماً: هذا المنتدى ليس سوى حلقة نقاش وإعداد للمؤامرات من قبل المخابرات الأميركية.

لم يفت هذا التعليق على كاتب هذا السطور، وتم تعريضه للتمحيص في كل الحلقات النقاشية التي تم حضورها، حيث تبين أن الدخيل كانت لديه حاسة شم عالية، وأن هناك مشروعاً قطرياً أميركياً يعد على هدوء، قوامه التحفيز على الإصلاحات الديمقراطية، وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني.

في غرف مغلقة كانت كلمات مثل الديمقراطية، التغيير الواجب، التحفيز، التدريب، والعمل على دعم الراغبين في تغيير الانظمة، كلمات أصبحت من كثرة تداولها في أيام انعقاد المؤتمر أمراً لا يلفت الانتباه قدر حضه على التفكير عن كيفية تطبيق كل هذه المسميات الجميلة لدى أي راغب في الإصلاح.

كان بيل كلينتون وابنته يتنقلان من غرفة إلى أخرى حاملين معهما عبارات المجاملة والحض على الخروج بأفكار جيدة ومنتجة. وفي منتديات تبعت ذلك المنتدى بدت كونداليزا رايس أكثر رشاقة وهي تضع يديها على طاولات فندق الريتز القطري متسائلة: ماذا بعد؟)

وبعد ان تطورت الأفكار سريعاً، وبدأ العمل فانحصرت مهمة التغيير في طرفين هما الولايات المتحدة وقطر ويضيف الخميس قائلا: (بعد جهد طويل خرج ما يطلق عليه مشروع مستقبل التغيير في العالم العربي وتم توزيع المهام: قطر تعمل على جانب الاسلاميين، وأميركا على جانب آخر وهو الجانب المنفتح من الشباب الليبراليين.) مستطردا بالقول (هذا التعاون أثمر كثيرا في تحفيز الشباب على قيادة التغيير باستعمال ادوات الإعلام الحديث والاتصال الالكتروني من فيسبوك وتويتر ويوتيوب وغيرها.)

تضمنت المهمة القطرية مشروعين؛ الأول هو مشروع النهضة يديره القطري الدكتور جاسم سلطان، (وهو رجل محنك ملتزم بتعاليم الإخوان المسلمين ومطبق لها -كما يصفة الخميس).

والمشروع الثاني الذي تولتها المهمة القطرية هو أكاديمية التغيير عبر زوج ابنة الشيخ يوسف القرضاوي وهو منفذ مهم لما ينظر له ويضعه جاسم سلطان من خطوط فكرية ومنهج للتغيير والنهضة.

النجم د.جاسم السلطان

عندما يتم الكلام عن د.جاسم السلطان فلا بد من ذكر مشروع النهضة وهو مشروعه منذ سنوات ولاجديد فيه الا مشروع (التثوير) حيث بدأ الدكتور جاسم سلطان نشاطاته منذ وقت طويل، وهو إخواني قطري (أصبح ضمن الآلة السياسية القطرية بعد ان كان مستقلا في نشاطه الإخواني.)

(في عام ١٩٩٩ حل الإخوان مجموعتهم ضمن اتفاق رضيت الدولة القطرية أن يكونوا ضمن نشاطاتها في مجالات متعددة. وبالطبع نشاطهم المحلي أصبح محدودا، لكن تم استعمال الحركة خارجيا كأدوات اتصال للحكومة القطرية في دول متعددة وضمن الاتفاق الذي تم في منتديات المستقبل.

لعب على رأس هذه الأدوات الدكتور جاسم سلطان دوراً مهماً دعاه لإنشاء مشروع النهضة والذي يهدف كما يقول إلى فك مشكلة اليأس والمساعدة على تحديد الأدوار وأولوياتها.

ويطالب سلطان الشباب بأن يكونوا مشروعاً نهضوياً و يصنعوا مشروعاً او يدعموا مشروعاً.

ويعتبر أن من أولويات المرحلة هي الفهم لأفكار النهضة الكبرى والتبسيط والتمرير للشباب.)

ويضيف عبد العزيز الخميس ان (مشروع النهضة يقبل لدولة مثل تركيا أو اليونان أو غيرها في ألا تضحي بمصالحها الخاصة من أجل مصالح الآخرين، لكنه يلوم دولاً عربية أن فعلت ما فعلته تركيا واليونان في مسائل متعلقة بالعلاقات الدولية كموضوع أساطيل الحرية أو حصار غزة.)

اما (في الموضوع المصري، يطالب المشروع عبر مشرعه جاسم سلطان المصريين التحشد لتحديد رئاسة الجمهورية ثم التحشد لنيل أكبر الحصص في البرلمان المقبل. ثم التحشد لوقف الانهيار الاقتصادي، ثم التحشد لوقف الانهيار الامني، وبعدها التحشد لوقف انهيار الوحدة الوطنية، لكنه لا يضع أولويات ونقطة بدء ثم تسلسل للحشود المقررة.)

ويمكننا ملاحظة أن مشروع النهضة للدكتور جاسم السلطان يعتبر المنظر والمرجع لأكاديمية التغيير التي أنشئت في قطر لاحقا كفرع لذات الاكاديمية في لندن، وكلاهما يكملان بعضا في مسيرة تحريك الشباب ودفعهم للتغيير والإحتجاج ومنهم الاخوان المسلمون مهمة جاسم السلطان وزوج ابنة القرضاوي.

عندما تطرح الأسئلة بعد الثورات العربية عام ٢٠١١ على د.جاسم السلطان فانه يظهر مؤيدا للثورات والاحتجاجات والشباب والتغيير السلمي حيث يقول الكثير فهو (متفائل بأن الأمّة تسير في الطريق الصحيح) ، وحين يسأل عن الولايات المتحدة الامريكية ودعمها المصلحي للثورات

العربية يقول في لقاء معه (ليست الولايات المتحدة ولا غيرها مؤسسات خيريَّة، بل هي معنيَّة بمصالح أمنها القومي وما يفيد أوطانها وحين تصنع سياستها الخارجيَّة فهي غير معنيَّة بالعواطف، بل معنيَّة بالمصالح، وهو ما يجب أن نتعاطى به في العلاقات الدوليَّة).

أكاديمية التغيير

أسست عام ٢٠٠٦، وفي الدوحة يتدربون بها منذ ٢٠٠٩ وهدفها تحرير الشعوب من القيود، ومساعدتها على التغيير من خلال تدريب كوادر ومؤسسات المجتمع المدني والنشطاء على استراتيجيات ووسائل وسبل التغيير وتوفير الأدوات المؤدية لهذا الغرض.

تقوم الأكاديمية بحسب موقعها على الشبكة الالكترونية بتوزيع نشاطها على ثلاث مجموعات. الأولى، تحمل اسم مجموعة ثورة العقول. والثانية مجموعة أدوات التغيير. والثالثة مجموعة ثورة المشاريع. وتطرح أكثر من ٦٠ وسيلة للمشاركة في تطوير الثورة مثلا كما تطرح سلسلة ما بعد الثورة ووومضات تغييرية يمكن لأي كان مراجعتها على موقعها.

وتروج الأكاديمية بحماس لأدلة عملية على كيفية التظاهر وإدارة الاحتجاجات على شكل كتب مثل: زلزال العقول، حرب اللا عنف، حركات العصيان المدني، دروع الوقاية من الخوف.

ولا يهمنا هنا مدى اسهام الاكاديمية من عدمه بالثورات والاحتجاجات العربية فهذا شأن آخر ولكن في سياق دراستنا عن العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاخوان المسلمين تظهر الأكاديمية وكل من الدكتور يوسف القرضاوي وزوج ابنته طبيب الأطفال هشام مرسي رئيس الاكاديمية، ود.جاسم السلطان في سياق واحد منظم مع الدولة القطرية يعملون معا (بالاضافة للأدوات الأخرى وعلى رأسها قناة الجزيرة).

ما يعني أن تشابك العلاقات الامريكية-الاخوانية قد تأخذ شكلا مباشرا أو غير مباشر كما هي الحالة هنا ، والدكتور جاسم السلطان هو المكلف رسميا منذ العام ٢٠٠٦ بتأهيل شباب الاخوان المسلمين للتغيير (بحسب رأي عبد العزيز الخميس) وبموافقة امريكية واضحة دل عليها مؤتمر ٢٠٠٦ في الدوحة وما تلاه من مؤتمرات في الولايات المتحدة الامريكية (مؤتمر التجمعات الشبابية في نيويورك بتاريخ ٢٠٠٨/١١/٢٠ ثم ٢٠٠٨/١٢/٣) والمكسيك عام ٢٠٠٩ ثم لندن عام ٢٠١٠.

ودعم هذه المؤتمرات شركات أميركية كبرى مثل (غوغل وفيسبوك وبيبسي وسي بي اس).

في ختام مقاله يتساءل الكاتب المعروف عبد العزيز الخميس قائلا هل ما يحصل (هو وسيلة من وسائل الإخوان المسلمين للوصول إلى الحكم باستغلال توق الشباب العربي للتغيير والحصول على حقوق مشروعة، أم انه رغبة غربية في تغيير أنظمة أصبحت عبئا عليها؟) ثم يواصل متسائلا (أم أن الأمر هو تحالف بين الغرب والإخوان تم بتنسيق قطري وبدأ من خلال تنظيم منتديات المستقبل القطرية في الدوحة والتي روجت للتغيير؟)

مضيفا (ماذا عن توسع الجهد القطري الإخواني حالياً وبقوة وانتشاره كالنار في الهشيم محاولاً التأثير على دول مختلفة والعديد من الفعاليات الممولة من قطر ولمصلحة الإخوان تتم حالياً في دول الخليج العربي حيث عمليات التنفير والتحشيد تتم عبر فعاليات متعددة؟).

وانه اذ لا يضع أجوبة محددة فان ما يمكن أن نستفيده هنا هو ان العلاقة ما بين الشخوص والمؤسسات المذكورة في السياق تقاطعت بينها المصالح بوضوح بحيث من الممكن الاشارة للدكتور يوسف القرضاوي ود.جاسم السلطان كنجمي علاقة نسجها أمير قطر ورئيس الوزراء مع الولايات المتحدة الأمريكية بما يخدم تقاطع المصالح ومع الاخوان المسلمين.

ولنربط مع ما سبق تعرض الكاتبة نيفين مسعد في جريدة الشروق المصرية موضوع التدريبات التي تقوم بها مؤسسات قطرية في مصربما حصل لها شخصيا في الجامعة (في مقالها المعنون حدث في كلية الاقتصاد ٢٠١١/٧/١٤) هذه التدريبات (المريبة) التي تذهب لجهات ليست المقصودة أو التي يجب أن تستهدف حقا في الجامعات وغيرها كما تقول الكاتبة، ثم تعلق قائلة (ما هى الصدقية التى تملكها قطر لتمويل أو رعاية برامج للتدريب على الديمقراطية وهى الإمارة غير الدستورية التى لا توجد بها أحزاب وجمعياتها الأهلية خيرية بالأساس وليس فيها برلمان منتخب بصلاحيات تشريعية ورقابية على الحكومة؟).

مضيفة أنه (سيظل دور قطر فى النظام العربى من الأحاجي الكبرى التى تستعصي على الأفهام، وستظل علاقتها بمصر تحديدا هى الأحجية الأعقد. فمن تابع تغطيتها للثورة المصرية يلحظ تركيزها الواضح على أداء فصيل الإخوان، ثم ها هى اليوم تضخ مالا تخصصه لما تتصور أنه تدريب قوى سلفية تتقاطع مصالحها وقتيا مع مصالح الإخوان وتصطدم بها على المدى الطويل، فماذا يراد لمصرنا بالضبط؟)

دلالات العلاقة والرسائل المبعوثة

الآن وبعد انفتاح العلاقات الأمريكية مع الإخوان المسلمين بشكل واسع وعلني وبلا مواربة، وبعد مسيرة طويلة من العلاقات المتذبذبة أو (الملتبسة) ، ولكنها الثابتة في خط عدم الاستعداء لأمريكا من جهة والفصل بين الولايات المتحدة و(إسرائيل) من جهة أخرى، والاعتراف بالدور الأمريكي في المنطقة بل والامتنان لها لحربها ضد الشيوعية الكافرة الملحدة في زمن ولى، على اعتبار ان الأمريكان (أهل الكتاب) على حد تنظيرات أدبيات عدد من التيارات الاسلاموية.

بل وبعد محطات من التعاون كما أسلفنا او التقديم لهذه التيارات ومنها "الجماعة" بعد كل ذلك فما هي الرسالة الأمريكية للإخوان؟! وماهي دلالات هذا الحوار المفتوح؟! وهل نجحت آليات الانفتاح والحوار والتعاون والاستقطاب التي مارستها السياسية الأمريكية مع الإخوان المسلمين. منذ ٣٢ عاما إذا افترضنا انها بدأت بشكل جدي ومتصل في العام ١٩٧٩؟!

سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة ولكن من المهم ان نضع في الاعتبار إن الإخوان المسلمين اليوم ليسوا هم قبل عشر سنوات أو عشرين سنة بل ليسوا هم قبل سنين قليلة فما يكون بالعلن لزاما لا يتماثل بالضرورة مع آليات عمل

وفكر وايدولوجية التنظيم السري (المقموع أو المظلوم أو المحظور) وغالباً ما تظهر التناقضات الداخلية المكبوتة الى العلن تماما كما يحصل مع مجموعة (إسلام اون لاين) التي كانت أول من شرع يخالف " الجماعة" علناً ويتهمها بالتزوير في "انتخابات" مكتب الإرشاد عام ٢٠١٠ ويسوق الدلائل على عدم صحة نهج الجماعة في كثير من الجوانب.

وكذلك في إطار حملة د. جاسم السلطان الإصلاحي الإسلامي والقطريين عام ٢٠٠٩ لتدخل جماعة الاخوان المسلمين وكافة الأدوات الأخرى ضمن سياسة الدولة التي تشرع الأبواب للأمريكان ومع ذلك لا تغلق الباب مع الدول والتنظيمات عامة في سياسة يريدها حكام قطر(متوازنة) تخدم بلادهم والإخوان المسلمين والولايات المتحدة معا.

ولم تكن مجموعة شباب (إسلام اون لاين) هي أول خلاف كبير في طور الصعود نحو العلنية وإنما سبقها انشقاق في الثمانينات ما أصبح الآن يسمى حزب الوسط بزعامة القائد الإخواني أبو العلا ماضي (ينشطر الاخوان اليوم الى ٥ أحزاب في مصر).

ولنا الآن ان نرى خريطة الاخوان المسلمين تتجاذبها التيارات بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ في مصر فحزب (الحرية والعدالة) يمثل الجماعة الرسمية و(حزب الوسط) يمثل الإخوان المنشقين منذ زمن و(حزب التيار المصري) يمثل الإخوان المسلمين الشباب الذين يرفضون الجمود والتحجر، و"حزب النهضة" (إبراهيم الزعفراني) و"حزب الإصلاح والتنمية" (حامد الدفراوي) ، كما نرى على هامش التنظيمات الإخوانية حالات إخوانية مستقلة مثل الحالة المتميزة والمتنورة الممثلة بالدكتور عبد المنعم أبو الفتوح الذي فصلته" الجماعة" لانه ترشح لرئاسة الجمهورية خلافا لقرارهم رغم أن فصله باعتقادي كان جاهزاً مسبقاً لمخالفته المستنيرة للكثير من أفكار وتوجهات الإخوان المسلمين ما قاله جهاراً ونهاراً على شاشات الفضائيات وفي مختلف الندوات.

ان الإخوان المسلمين اليوم ليسوا كما هم بالأمس قطعا واذ يشير الكاتب محمد الشنقيطي في أحد دراساته للصعوبات داخل الجماعة منذ زمن ما لا يختلف معه فيها تيارات في الإخوان ذاتهم- فإنه يحددها بالتالي .

- الجمود القيادي (وخاصة جماعة ١٩٦٥ أو جماعة سيد قطب حسب ما تسمى كما يشير لذلك الاخواني السابق أبو العلا ماضي أيضا والتي ما زالت متحكمة في القيادة)
- التصلب الهيكلي(حيث رفض مكتب الارشاد التجديد وإجراء الانتخابات العلنية بعد الثورة في ٢٠١١ لكافة الأطر القيادية والقاعدية ما دعا له د.عبد المنعم أبو الفتوح وآخرين)
- ضعف الشرعية القيادية (وأيضا نتيجة التشكك والاتهام بالتزوير)
- غلبة معايير الهيبة التاريخية والسبق الزمني
- عدم الثقة في التنظيم (وهي كلها من العوامل التي أسهمت في الانشقاق الأخير لحزب التيار المصري والأحزاب الاخرى.
- تحولهم لطائفة دينية (حيث كان د. عبد المنعم ابو الفتوح قد تبنى ضرورة الفصل بين الإخوان كجماعة دعوية وبين الحزب كتنظيم سياسي مطالبا بتسجيل الجماعة كجمعية دينية والآخر كحزب سياسي بل وداعياً لخروج أكثر من حزب بخلفية إخوانية).
- ارتباك التنظيم وفقدانه لرسالته
- القيود على الطاقات الفردية (حيث أدى صمّ الآذان عن الاستماع لمطالب الشباب لفصل ٣٠٠ شخص هم جماعة (إسلام اون لاين) عام ٢٠١٠ وايضا لفصل مؤسسي حزب التيار المصري من "الجماعة" عام ٢٠١١)، والآخرين.
- نقص الكفاءات لدى الاخوان. ما دفع الشيخ يوسف القرضاوي للتصريح بانفعال (عام ٢٠٠٩) قائلاً:(أن سد المنافذ أمام صعود د. عصام العريان لمكتب الإرشاد يشكل خيانة للدعوة والجماعة والامة) حيث انه بعدم دخوله لا يتبقى فيها إلا (المتردية والنطيحة وما أكل منها السبع).

ان دلالات اشارة وزيرة الخارجية الأمريكية عام ٢٠١١ في شهر يوليو لحوارات ولقاءات كانت تتم مع الإخوان المسلمين من ٥ أو ست سنوات كما قالت وهو ما سبقها لإعلانه السفير الأمريكي في القاهرة فرانسيس ريتشاردوني الصديق القديم للدكتور عصام العريان عام ٢٠٠٧ يرسل رسالة من قبل الأمريكان للإخوان المسلمين مؤداها :

١- إلزام الإخوان المسلمين باللعبة الديمقراطية وهو ما أشارت إليه الوزيرة كلنتون بوضوح وما كان قد اشار اليه كل من النجوم (تسليك) العلاقة مع الاخوان المسلمين السفير فرانسيس ريتشاردوني والباحث روبرت مالي، مضيفة انه من مصلحة الولايات المتحدة أن تتفاعل مع الأطراف التي تلتزم بالنهج السلمي وتنبذ العنف والتي تنوي المشاركة في الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة .

٢- احترام حقوق الأقليات ومشاركة المرأة في الحياة العامة (أعلن د. عصام العريان موافقته باسم الجماعة على تولي المرأة لرئاسة الجمهورية بشرط موافقة الشعب كما قال في لقاء له مع (آم أس إن بي سي في ٢٠١١/٥/١٤)

٣- نبذ العنف وأيضا كما أشارت الوزيرة كلنتون (اعلن د. عصام العريان في اللقاء السابق المشار اليه وفي لقاء مع الواشنطن بوست انه لن يلغي معاهدة السلام مع "إسرائيل" وموضحاً أن المعاهدات والأنظمة يجب ان تحترم من كلا الجانبين ، وعندما لا يحترم أي جانب تلك المعاهدات يتحتم على المجتمع الدولي اتخاذ اللازم حيال ذلك) بمعنى انه يرفض العنف والمقاومة قطعياً ضد "إسرائيل" حتى لو خالفت هي المعاهدة.

٤- اعتراف الإخوان بالدور الأمريكي المركزي في المنطقة بل وقبول هيمنتها وتحقيق مصالحها في (الشرق الأوسط) (رحب محمد غزلان باسم الجماعة بالحوار مع أمريكا" لإزالة أي سوء فهم أو جسر أي هوة" كما قال فيما نقلته اسوشيتد برس) وكأن الصراع الطويل بين الأمة العربية والاسلامية وبين الولايات المتحدة هو عند الاخوان المسلمين مجرد سوء فهم؟! يحتاج فقط لجسر هوة؟! وليس قضية خلافات وتناقضات محتدمة.

٥- الالتزام الإخواني بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية والوطنية ومعايير الواقع السياسي والنظام الدولي القائم ودخول الإخوان المسلمين من أوسع الأبواب في الملعب الأمريكي كما حصل مع الأنظمة السابقة.

نجاح السياسة الامريكية مع "الاخوان"

ان الاخوان المسلمين كفكرة عالمية نهضوية اسلامية كما يعرفون عن أنفسهم في مقابل المشروع الأمريكي التسلطي قد أختلفت اليوم كليا فعلى الرغم من بطء التغييرات الأيديولوجية فان تلك التغييرات السياسية تسير في مسار قد يجعل من تنظيم الاخوان المسلمين يبتعد عن مفاهيم التطرف المرتبطة (بالولاء والبراء والاستعلاء) أو (الاسلام هو الحل) أو نظريات المرشد السابق التي تسوغ حكم مصر ولو من ماليزي والتي تعتبر ان التعامل مع المعارضة هو ضربهم بالجزمة وفي سياق نظرية (طز في مصر).

فالتنظيم اليوم يبدى انفتاحا عاليا او على الأقل بتياره البراغماتي فهم يعلنون صراحة أنهم ليسوا ضد المعاهدة مع (اسرائيل) وليسوا ضد أمريكا قطعا، ومع التعددية والديمقراطية وحق الأقباط ومع حقوق المرأة على الرغم من تشكيك الكثيرين بذلك ومنهم أبو العلا ماضي القائد الاخواني السابق ورئيس حزب الوسط حاليا الذي يراهم باطنيين ويؤمنون بما أسماه العنف المؤجل ويمارسون الدكتاتورية القيادية كما قال.

ان الفكرة العالمية النهضوية للاخوان المسلمين في ظل المتغيرات وسياق اللقاءات أوالحوارات وبالتالي الاحتكاك مع الغرب ومع الامريكان قد غيرت الكثير في الثابت المستقر، فها هم الاخوان يتوزعون بين التيارات والاحزاب المختلفة التي آخرها كما قلنا حزب الشباب المسمى (حزب التيار المصري) وبين آراء وأفكار د.سليم العوا، ود.عبد المنعم أبوالفتوح الذي يمثل فتحا جديدا في فكر الاخوان حيث دعا تفصيلا للتالي:

-التمييز بين الحزب (السياسي) والدعوة (الجماعة الدينية)، وطلب بتسجيل الجماعة كجماعة خيرية

-أقر بتعددية الآراء ضمن الاخوان المسلمين الى الدرجة التي لم يمانع فيها أن يخرج من عباءة الاخوان (الجماعة) أكثر من حزب ما رفضه "مكتب الارشاد" بشدة

-طالب بمزيد من الحرية والديمقراطية في التنظيم كما طالب بانتخابات جديدة وعلنية

-ميز بين فترة السرية والعلنية وأشار لانتهاء عهد التخفي وانطلاق العمل العلني فقط

-ونقض الفكر الجامد ودعا للمرونة في الآراء واستيعاب الآخر المختلف سواء داخل الجماعة أو خارجها

لقد استطاعت الجماعة أن تتلاءم بلا شك مع المتغيرات، ولكن المحك الحقيقي هو السلطة فهل يتغير الاخوان المسلمون حينما يحكمون ولا يكررون تجارب سابقة فاشلة للاسلامويين أشرنا لها ؟! وهل تكون للحوارات أو اللقاءات التي أثمرت فتنبأت بتغير الاخوان كما أشار السفير (فرانسيس ريتشاردوني) وروبرت مالي وغيرهم مدخلا لاستيعاب الاخوان الوطني ضمن الاسلامي ولاستبعاد العنف كليا من أدبياتهم وللتعامل مع الحقوق الانسانية والقيم الديمقراطية بالاحترام المطلوب؟

تقول الباحثة بمجلس العلاقات الخارجية بواشنطن راشيل شنللر في ندوة الجزيرة يوم ٢٣-٢٠١٠/٢/٢٤ (بأن الإخوان المسلمين ليسوا مجموعة من المتعصبين أو الديكتاتوريين أوالطغاة. وأضافت إن مما استفادته من هذه الندوة ترسيخ قناعتها بأن الحركات الإسلامية تتطور وفق تطور الزمان والمكان، ولهذا فعلى أميركا، أن تطور فهمها لتلك الجماعات باستمرار)

وفي الجلسة الختامية للندوة حاول مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التابع لمجموعة الأزمات الدولية النجم روبرت مالي في الجلسة الختامية التي حملت عنوان "مستقبل الإسلام السياسي وخيارات التعاطي معه" أن يحدد

يمكن الرجوع إلى المصادر التالية على الشبكة البينية العالمية

١. مقال عبد العزيز الخميس، دور مشروع مستقبل التغيير القطري الأمريكي في اشعال الثورات العربية، ميدل ايست اونلاين. ٢٠١١/٧/٨

٢. حوار د.جاسم السلطان مع موقع الإسلام اليوم. ٢٠١١/١٠/٥

٣. موقع أكاديمية التغيير ، ثورة العقول بداية التغيير. (على الشبكة=الانترنت)

٤. مقال :العريان والإخوان و العنف، إسلام اون لاين، ٢٠١٠/١/٣٠

٥. محمد الشنقيطي: الإخوان من التنظيم المغلق إلى الفضاء المفتوح، موقع الجزيرة ٢٠٠٩/١١/٧

٦. صادق الشافعي: الإخوان و الأمريكان ٢٠١١/٧/٩

٧. الدلالات السياسية للحوار بين أمريكا و الإخوان ، دار الأرقم ٢٠١١/٧/٧

٨. العريان لواشنطن بوست: معاهده السلام مع (إسرائيل) قائمة والسلطة ليست هدفنا ، ٢٠١١/٥/١٥

٩. العريان لموقع أمريكي من العار لأمريكا أن تخاف الإسلام ، ٢٠١١/٥/١٤

١٠. صبحي عبد السلام: الاتصالات بين الإخوان وأمريكا ، جريدة المصريون ٢٠١١/٧/٧

١١. د.عصام العريان: الإخوان المسلمون وأمريكا، جدل المبادئ والمصالح – موقع إخوان نت، ٢٠٠٦/٢/٣

١٢. د.عصام العريان: الإخوان المسلمون والإدارة الأمريكية الجديدة، هل من جديد؟ جريدة الحياة ٢٠٠٩/٣/١

١٣. ويكيلكس: عمر سليمان صوّر الإخوان كوحوش (فرانسيس ريتشاردوني) ، ٤ يوليو ٢٠١١.

١٤. السفير ريتشارد وني يؤكد وجود اتصالات مع الإخوان منذ عهد السادات، الفكر العربي، عام ٢٠٠٧

١٥. حسام تمام ، تسلف الإخوان، جريدة وموقع نقطة نت ٢٠١١/٧/١٣

١٦. مجموعة الأزمات الدولية تدعو مبارك لدمج الإخوان المسلمين في الحياة السياسية، المصري اليوم ٢٠٠٨/٦/١٨

١٧. روبرت مالي: الاستفادة إلى أقصى حد ممكن من نصر حماس ، موقع أرضية مشتركة في ٢٠٠٦/٣/٨

١٨. بكر أبو بكر ، دراسة الثورات العربية الجماهيرية ثورات الصورة والأمل ٢٠١١/٣/٢١

١٩. أ.أحمد طه: إشكالية العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والنظام العربي، موقع الإسلام المعاصر

٢٠. محمد الباز: ٦٠ مليار دولار تكلفة استيلاء الإخوان على الحكم في مصر، مصريات،٢٠٠٩/٨/٢

النقاط الأساسية التي خلص إليها الباحثون في هذه الندوة وعددها على النحو التالي:

إن السياسة هي جزء أصيل من بنية الإسلام كدين.

إن الهدف الأساسي من مساعي الإسلام السياسي هو المشاركة في اتخاذ القرار وإدارة الشأن العام في بلدانهم بوسائل ديمقراطية.

إن هذا النقاش الذي نظمه مركز الجزيرة للدراسات مهم للغاية بالنسبة للشرق والغرب على حد سواء، فهو مهم للشرق لأنّ تفّهم الغرب لحقيقة الإسلام السياسي يساعد على التطور الديمقراطي في المنطقة العربية، ومهم للغرب لأن ظاهرة الإسلام السياسي يمكن في حال عدم الفهم الدقيق أن تمثل تحديا لمصالحه، ومن هنا وجب على الغرب معرفة أنجع السبل لكيفية التعامل معه حاضرا ومستقبلا.

وضمن نقاط أخرى يضيف روبرت مالي (فهمنا أيضا من النقاش أن الإخوان المسلمين يعترفون بشرعية وجود الدولة وهم على استعداد للدخول في تحالفات سياسية واسعة مع قوى أخرى) ثم أضاف قائلا في الندوة (لا يوجد سوء فهم بين الإسلام والغرب لكن المسألة في جوهرها تتمحور حول "صراع المصالح" وأنه لا بد للولايات المتحدة أن تقوم بحسابات دقيقة حينما تقدم الدعم لأنظمة الحكم في المنطقة العربية حتى لا ينقلب هذا الدعم ويصبح تهديدا لمصالحها في المستقبل.) ما يتوافق مع وعي د.جاسم السلطان ود.عصام العريان أحد أهم حلفاء الشيخ يوسف القرضاوي داخل الجماعة.

وفي الإجابة عن السؤال هل نجحت السياسة الأمريكية والشخصيات المحورية الخمس التي ذكرناها في رصف الطريق و بناء علاقة متينة وذات أسس واضحة بين الطرفين نقول نعم بوضوح، فالتمهيد والاعداد والتقريب (والذي يسميه البعض التدجين وخلع المخالب والتضبيط) وتهيئة المناخ اتخذ زمنا طويلاً استطاعت فيه الولايات المتحدة أن ترسل رسالة قوية ومباشرة وعبر اللقاءات والمواقف والمؤتمرات ومراكز الأبحاث أنها ليست ضد قوى (الإسلام المعتدل) وعلى رأسه الاخوان المسلمون ما دامت لا تناهض أمريكا لذلك سمى محمد غزلان ما بين الإخوان وأمريكا " سوء فهم" وليست خلافات أو تناقضات استراتيجية.

وكانت مجمل الرسائل الأمريكية المتبادلة ومثيلتها من الإخوان المسلمين بغرض التطمين المتبادل وقبول الاستعداد للتعاون والتنسيق تماما كما أراد حسن البنا عام ١٩٤٦.

أو كما أعلن عمر التلمساني عام ١٩٧٩ عبر محاولة التدخل في أزمة الرهائن الأمريكيين في ايران، أو كما مارس القيادي البارز في الاخوان المسلمين د.عصام العريان والمرشد حينها في الفترات ما بين السنوات (١٩٨٧-١٩٩٠) ثم (٢٠٠٥-٢٠٠٩) مع السفير فرانسيس ريتشاردوني، وفي سياق مراكز الأبحاث وآليات التغيير (مؤتمر الدوحة عام ٢٠٠٦، وما تلاه في الولايات المتحدة والمكسيك وبريطانيا)

نعم لقد سعت السياسة الأمريكية لاطفاء بؤر التوترالتي أحدثتها القوى الاسلامية المتطرفة في أفغانستان والسعودية واليمن، وربما نجحت في مصر والسودان منذ العام ٢٠٠٥ حيث اتفاق نيفاشا الذي مهد لتقسيم البلاد، وفي الجزائر مع اتفاق المصالحة والقضاء على المتطرفين، وفي مصر عبر الجسر العريض الذي فتح معهم للحوار واللقاء وبحث سبل التعاون والتوافق.....ما أدى لانتفاء عناصر الاستتار ورد التهمة من جهة اوالارباك والغموض والالتباس القديمة أو سوء الفهم بحسب مصطلحات الاخوان المسلمين المتواترة عن وصف هذه العلاقة المثيرة للجدل.

٢١. ندوة الجزيرة: "الإسلام السياسي: خيارات وسياسات".٢٣-٢٠١٠/٢/٢٤

٢٢. خالد برعي: أسرار علاقة الإخوان بالمخابرات المركزية الأمريكية ، موقع الميدان.

٢٣. الإخوان في مصر: نقبل الحوار مع واشنطن ونرفض الديمقراطية بضاعة أمريكية ، موقع سكوبات ٢٠١١/٧/٧

٢٤. جمال عصام الدين : أسرار الغزل السياسي المفاجئ بين الأمريكان والإخوان في مصر، موقع الرأي ٢٠١١/٧/٣

٢٥. عمرو عبد السميع: الإخوان والأمريكان ، الأهرام.

٢٦. محمود ممدوح ، الإخوان والأمريكان وحوار (التظبيط)، موقع شرقاوية ٢٠١١/٧/٤

٢٧. مايكل منير، الإخوان والأمريكان سنوات من المفاوضات السرية، جريدة اليوم السابع ٢٠١١/٧/٦

٢٨. القرضاوي صمام الأمان للسياسة الأمريكية في الوطن العربي ، موقع زيدال ٢٠١١/٢/٧

٢٩. روبرت مالي في محاضرة في لبنان(خبير في مجموعة الأزمات الدولية...) ،موقع الأمن والدفاع العربي ٢٠١١/٦/٤

٣٠. شخصية د.عبد الله عزام حسب موقعه، وحسب ويكيبيديا.

٣١. من هو مستر اكس عميل السفارة الأمريكية في البرلمان المصري، اليوم السابع ٢٠١١/٥/١٢

٣٢. رتشارد وني (السفير الامريكي في مصر) يطلق تصريحات مثيرة للجدل عن الإصلاح والصحافة في مصر- موقع إخوان اون لاين ٢٠٠٦/٧/١٧

٣٣. نص فتوى د. محمد سليم العوا والتي وقعها القرضاوي التي تبيح القتال مع الامريكان ، إسلام اون لاين ٢٠١٠/١٠/٢٧

٣٤. رئيس الموساد السابق يدعو للتفاوض مع القرضاوي ٢٠١١/٢/٢٤

٣٥. مؤتمر السفير ريتشارد وني عن مستقبل العلاقات الأمريكية المصرية ،موقع الصحفي ٢٠٠٦/٢/١٥

٣٦. ويكليكس: ريتشارد وني يقول: مبارك لا يتحمل المعارضة، أخبار مصر ٢٠١٠/١٢/١٧

٣٧. عمرو احمد، القرضاوي وفتواه للجنود الأمريكان ، مصراوي ٢٠١١/٢/٢٠

٣٨. شخصية روبرت مالي من موقع ويكيبيديا

٣٩. بكر أبوبكر، التيارات الدينية والسياسة اليوم، ٢٠٠٧

٤٠. نارام باله، تناقضات الشيخ الجليل، موقع دوكستانا، ٢٠١١/٧/١٨

٤١. نيفين مسعد، حدث في كلية الاقتصاد، جريدة الشروق،٢٠١١/٧/١٤

٤٢. د. وليد أحمد السيد، العمارة والمدينة - 'الإسلامية'- 'الإسلاموية' مقابل 'الإسلامية'!-موقع من فتى،٢٠١٠/٤/٢٩

٤٣. د.وحيد عبد المجيد، خريطة الإسلاميين المصريين: تضاريس وعرة!، انتهى بعون الله

٢٠١١ كان عاما مليئا بالتطورات والأحداث المصيرية الهامة على مستوى العالم وعلى مستوى العالم العربي وليس فقط على القضية الفلسطينية فحسب، وبالتركيز على ما يحدث في الأراضي الفلسطينية، يمكن القول إنه كان عام النجاح الدبلوماسي للقيادة الفلسطينية دوليا وتكلل بضمّ فلسطين الى منظمة الأونيسكو كدولة دائمة العضوية، وكان عام الوحدة الوطنية التي تنتظر إتمام تحقيقها ولمّ شمل البيت الفلسطيني. كما شهد العام أيضا ربيعا فلسطينيا لم تكتمل ملامحه بعد، تمثّل بما اصطلح عليه "مسيرات العودة الى فلسطين" و"الشعب يريد العودة الى فلسطين" و"الشعب يريد تحرير فلسطين"، وعملية تبادل الأسرى، ناهيك عن ذكر أشرس عمليات التهويد التي تتعرض لها الأراضي الفلسطينية والانسان الفلسطيني على حدّ سواء من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

مجلة "القدس" تنقل لقرائها أبرز ما تناقلته وسائل الاعلام وصفحات الانترنت وما أدرجته على لائحة أهم أحداث العام.

اعداد/ منى حمزة
فاطمة الاسدي

٢٠١١/١/٢٤ قناة الجزيرة تنشر وثائق مفبركة حول المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي.

في محاولة مفضوحة من قناة الجزيرة لتشويه موقف القيادة الفلسطينية، ووضعها في موقع الاتهام بعد أن اعتمد الرئيس أبو مازن تحديداً موقفاً واضحاً بعدم العودة إلى المفاوضات طالما لم تتوافر الأسس المطلوبة وهي وقف الاستيطان، ووجود مرجعية واضحة، وتحديد سقف زمني للمفاوضات.

٢٠١١/١/٢٧ آلاف المواطنين يبايعون الرئيس عباس في الوطن والشتات

احتجاجاً على فبركات الجزيرة خروج الآلاف من الفلسطينيين في كافة المدن الفلسطينية بمسيرات حاشدة منددة بسياسة قناة الجزيرة القطرية وتأكيدا على مبايعة الرئيس محمود عباس.

٢٠١١/٢/١٤ الرئيس يجدد ترحيبه باعترافات العالم بالدولة الفلسطينية ووقوف الشعب الفلسطيني إلى جانب قيادته ضد الوثائق التي قادتها قناة الجزيرة.

جدد الرئيس محمود عباس بترحيبه بالاعترافات المتتالية لدول العالم، بالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود عام ١٩٦٧، خاصة دول أميركا اللاتينية، مشيرا إلى أن هذه الاعترافات تساهم في دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وزيادة تمسكه بخيار السلام العادل والشامل

وأشاد الرئيس بوقفة الشعب الفلسطيني إلى جانب قيادته في مواجهة هجمة الوثائق المحرفة التي قادتها قناة الجزيرة ضد القيادة الفلسطينية بسبب صمودها وتمسكها بالثوابت الوطنية، خاصة في هذا الوقت الذي تخوض فيه الدبلوماسية الفلسطينية معركة من أجل إصدار قرار من قبل مجلس الأمن لوقف الاستيطان غير الشرعي في الأراضي الفلسطينية.

٢٠١١/٢/٢٢ مخيمات بيروت تنتفض ضد الفيتو الأمريكي.

انطلقت مسيرة حاشدة في العاصمة اللبنانية بيروت شاركت فيها مخيمات بيروت ضد السياسة الأمريكية واستخدامها حق النقض "الفيتو" ضد مشروع قرار إدانة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية.

٢٠١١/٥/١٥ مسيرة العودة، مارون الراس.

بمناسبة الذكرى الثالثة والستين للنكبة، دعت اللجان المنظمة لمسيرة العودة آلاف الفلسطينيين من أبناء المخيمات للمشاركة بمسيرة العودة إلى مارون الراس التي حملت شعار "الشعب يريد العودة الى فلسطين".

٢٠١١/٥/١٦ حداد في الوطن والخارج ومسيرات كبرى في المخيمات الفلسطينية في لبنان على أرواح شهداء مسيرة العودة.

بناء على قرار الرئيس محمود عباس، عم الحداد الأرض الفلسطينية ونكست الأعلام على كافة الدوائر الرسمية في الوطن والخارج حدادا على أرواح شهداء شعبنا الفلسطيني الذين سقطوا على يد جيش الاحتلال الإسرائيلي، خلال إحياء الذكرى الثالثة والستين للنكبة

وشمل قرار الرئيس تنكيس الأعلام لمدة ثلاثة أيام على كافة الدوائر الرسمية في الوطن والخارج.

وكان ١٧ شهيدا سقطوا وأصيب المئات خلال إحياء الفلسطينيين والعرب للذكرى الثالثة والستين للنكبة.

٢٠١١/٥/٢٧ التوقيع على ميثاق المصالحة الوطنية بين حركتي فتح وحماس.

أبرمت حركة «فتح» اتفاقا مع حركة حماس لتشكيل حكومة مؤقتة وتحديد موعد للانتخابات العامة في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال عام من توقيع الاتفاق بين الفصائل ووضع اتفاق مؤقت بمهام محددة لتحديد موعد للانتخابات.

لقي الاتفاق ترحيباً واسعاً من كافة الفصائل الفلسطينية بينما أثار استياء إسرائيل التي طلبت من السلطة الفلسطينية الاختيار بين المصالحة مع «حماس» أو السلام معها.

٢٠١١/٦/٢٤ بلعين تدفع الجدار إلى الوراء.

لم تكن مشاهد قرية بلعين مشابهة لتلك التي

اعتاد المواطنون على رؤيتها منذ سبع سنوات، فالمسيرات الأسبوعية التي قمعها جنود الاحتلال على مدار السنوات الماضية، تحولت إلى مهرجان احتفالي لا أبراج مراقبة ولا أسلاك شائكة والبوابات الإلكترونية أصبحت جزءا من الماضي عندما بدأ يتهاوى جدار الفصل بعد قرار لمحكمة الاحتلال بتدمير مقطع الجدار الذي أقامه على أراضي القرية بطول كيلومتر و٧٠٠ متر، وصادر بموجبه أكثر من ٢٣٠٠ دونم من أراضي القرية، سيعود الآن ١٠٠٠ دونم منها إلى أصحابها.

٢٠١١/٧/١٤ روسيا تمنع الرباعية من تبنّي موقف يدعو للإعتراف بيهودية إسرائيل.

يمنع الدور الروسي الحاسم الرباعية الدولية (الإتحاد الأوروبي، روسيا، أميركا، والأمم المتحدة) من تبنّي موقف يدعو الفلسطينيين إلى الاعتراف بيهودية الدولة الإسرائيلية، مقابل إقرار حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ كأساس للمفاوضات من جهة، والامتناع عن طرح عضوية الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة من جهة أخرى.

٢٠١١/٧/١٤ الجامعة العربية تقرر التقدم بطلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية أمام الأمم المتحدة.

قررت لجنة المتابعة العربية في اجتماعها في العاصمة القطرية التوجه إلى الأمم المتحدة بطلب الاعتراف بدولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية والتحرك بطلب العضوية الكاملة في الأمم المتحدة وحشد التأييد الدولي لهذه الخطوة في كل من الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي.

٢٠١١/٨/١٧ زيارة الرئيس محمود عباس للبنان ولقاؤه بالرئيس ميقاتي في السراي الحكومي.

أكد رئيس الحكومة اللبنانية "وقوف لبنان إلى جانب فلسطين وشعبها". وأوضح ان دخول فلسطين إلى الجمعية العامة عضوا كامل العضوية سيعطي الدور الفلسطيني المزيد من القدرة على التحرك ومواصلة النضال"، معربا عن أمله في أن "تكون هذه الخطوة مناسبة لإيقاظ الضمير العالمي تجاه هذه القضية العادلة".

وعبر ميقاتي بعد لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في السراي الحكومي، عن دعمه لاستئناف جهود المصالحة الوطنية الفلسطينية، مشددا على أن "الحكومة اللبنانية سوف تبذل قصارى جهدها للعمل على تخفيف وطأة الظروف الحياتية للفلسطينيين المقيمين في لبنان". وأبدى ارتياحه لما سمعه من الرئيس الفلسطيني من عدم التوطين، موضحاً ان "لهذا الكلام وقع إيجاب في نفوس اللبنانيين الذين يسعدهم أن يحموا الشعب الفلسطيني".

وثَّمن عالياً موقف الرئيس عباس حول سيادة لبنان وأرضه وأكد "عدم السماح بالعبث بأمن المخيمات".

٢٠١١/٨/١٧ الرئيس عباس وميقاتي يرفعان علم فلسطين فوق السفارة في بيروت بعد رفع مستوى التمثيل.

رفع الرئيس الفلسطيني محمود عباس بحضور رئيس الحكومة نجيب ميقاتي علم دولة فلسطين على مقر السفارة في الجناح، وأزاح الستارة عن لوحة على مدخل السفارة تشير إلى هذا الحدث. وألقى عباس كلمة عبر فيها عن سعادته وهو يرى العلم الفلسطيني "يرفرف في قلب لبنان وفي قلب الشعب اللبناني، ليكون رمزا لدولة فلسطين في الدولة الشقيقة لبنان".

٢٠١١/٨/٢٣ لجنة التكافل الاجتماعي تزور المخيمات.

قام وفد لجنة التكافل الاجتماعي الفلسطيني القادم من أرض الوطن بزيارة المخيمات وضم الوفد رئيس اللجنة الأستاذ حسن العوري والأساتذة رائد طه وراغب الحاج حسن ورافقته عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" ومسؤولة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان آمنة سليمان ومسؤول مؤسسة شؤون رعاية أسر الشهداء والجرحى في لبنان الأستاذ شريف.

٢٠١١/٩/٧ سبعون أسيراً من "فتح" بدأوا إضرابا عن الطعام.

أعلن ٧٠ أسيرا من أسرى حركة "فتح" في سجون الاحتلال خوض حرب الأمعاء الخاوية من خلال الإضراب المفتوح عن الطعام، احتجاجا على سياسة القمع والتصعيد وعملية التنقلات البعيدة بحق الأسرى

٢٠١١/٩/٧ حملة "فلسطين تستحق" تنطلق من لبنان.

شهدت سفارة دولة فلسطين في لبنان حشداً رسمياً وسياسياً ووطنياً وفصائلياً وشعبياً بمناسبة إطلاق حملة "فلسطين تستحق"

وكانت مجموعة أطلقت على نفسها "فلسطين تستحق" حملت "مقعد فلسطين الطائر" من ضريح الرئيس الراحل ياسر عرفات في مقر المقاطعة برام الله، في جولة شملت عددا من العواصم العربية والأجنبية، حيث كانت العاصمة اللبنانية بيروت أولى محطات هذه الجولة

٢٠١١/٩/٢٣ خطاب الرئيس في الأمم المتحدة يتحول لتظاهرة تأييد لدولة فلسطين.

تحول خطاب الرئيس محمود عباس، في قاعة الأمم المتحدة إلى تظاهرة تأييد ودعم دولي للاعتراف بدولة فلسطين كاملة العضوية في الأمم المتحدة، وقام قادة وممثلو دول العالم بالتصفيق الحار مرات عديدة ووقوفا، تأكيدا على دعمهم المطلق للرئيس والشعب الفلسطيني في مسعاه للحصول على الدولة المستقلة، وازداد التصفيق حينما قال الرئيس عباس في العام ١٩٧٤ جاء إلى هذه القاعة قائدنا الراحل ياسر عرفات، وأكد لأعضاء الجمعية العامة سعينا الأكيد نحو السلام، مناشداً الأمم المتحدة إحقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني قائلاً: "لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي.. لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي". وقامت الجمعية العامة كاملة باستثناء الوفدين الأميركي والإسرائيلي، بالوقوف والتصفيق الحار والمطول للرئيس، مؤكدين حبهم وإعجابهم الكبير بالقائد الكبير الرئيس الراحل الشهيد ياسر عرفات. وفي ختام كلمته أعلن الرئيس قائلا: 'أود إبلاغكم أنني وقبل إلقاء هذه الكلمة تقدمت بصفتي رئيساً لدولة فلسطين ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى سعادة السيد بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة بطلب انضمام فلسطين على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، دولة كاملة العضوية إلى هيئة الأمم المتحدة، وهذه نسخة من الطلب.

٢٠١١/٩/٢٨ الأسرى في إضراب مفتوح عن الطعام.

بدأ الأسرى في كافة السجون الإسرائيلية، إضرابا مفتوحا عن الطعام، احتجاجا على الإجراءات العقابية التي تفرضها عليهم إدارات السجون ومطالبين بإنهاء عزل الأمين العام للجبهة أحمد سعدات المعزول منذ ٣ سنوات، وفتح ملف العزل الانفرادي لـ(٢٠) أسيرا ووقف عزلهم وإنهاء مأساة سياسة الموت البطيء للمعزولين الذين يقضي بعضهم (١٠) سنوات في العزل الانفرادي.

٢٠١١/٩/٢٩ افتتاح الرزمة الأولى من مخيّم نهر البارد وثلاث مدارس للأونروا.

برعاية دولة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي تمّ افتتاح الرزمة الأولى من مخيّم نهر البارد، وهي الرزمة الأولى من المنازل التي تسلّم إلى العائلات الفلسطينية النازحة عن نهر البارد، إلى جانب ثلاث مدارس للأونروا

٢٠١١/١٠/٧ لجنة الخبراء في مجلس الأمن تجتمع للمرة الأولى لدراسة الطلب الفلسطيني.

اجتمعت لجنة الخبراء في مجلس الأمن الدولي للمرة الأولى لدراسة الطلب الفلسطيني للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

عقد خبراء من الدول الأعضاء في مجلس الأمن، وعددها ١٥ دولة، اجتماعا مغلقا لبحث كيفية التعامل مع الطلب الفلسطيني. وأشاروا إلى أنه ليس من حق أي عضو في اللجنة اللجوء إلى حق النقض 'الفيتو' لأن قرار اللجنة بشأن عضوية الفلسطينيين سيتخذ بناء على تصويت الأغلبية فيها.

٢٠١١/١٠/٩ حركة "فتح" في لبنان تعقد مؤتمرها الثاني "مؤتمر الشهيد ماجد أبو شرار".

افتتحت حركة "فتح" أعمال مؤتمرها الثاني لإقليم لبنان "مؤتمر الشهيد ماجد أبو شرار" بحضور أعضاء اللجنة المركزية اللواء سلطان أبو العينين، عزام الأحمد، جمال محيسن، سفير فلسطين في لبنان عبدالله عبدالله ممثلي فصائل "م.ت.ف"، ممثلي القوى والأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية، أعضاء المجلس الثوري لحركة فتح فتحي أبو العردات، جمال قشمر، أشرف دبور، سمير رفاعي، آمنة جبريل، ماجد فرج، جمال شاتي، هيثم عرار وحشد من الفعاليات اللبنانية والفلسطينية، في قاعة الشهيد فيصل الحسيني في مخيم الرشيدية. وبعدها تم انتخاب الحاج رفعت شناعة أمين سر إقليم جديد لحركة "فتح" في لبنان.

٢٠١١/١٠/١٠ مصطفى يطلق مشروع صندوق الاستثمار الفلسطيني في لبنان.

أطلق مستشار الرئيس أبو مازن للشؤون الاقتصادية د.محمد مصطفى مشروع صندوق الاستثمار الفلسطيني في لبنان خلال مؤتمر صحفي عقد في مقر السفارة الفلسطينية في بيروت.

وأشار إلى أن البرنامج يندرج في سياق توفير فرص عمل جديدة لأبناء شعبنا في جميع المخيمات تتناسب مع إمكانياتهم وتخصصاتهم، كما سيساهم في تمكينهم من إقامة مشاريعهم الخاصة بهم، وتوفير مستوى حياة أفضل لهم، من خلال دعم مجموعة من المشاريع الصغيرة القائمة هناك، بحيث سيساهم البرنامج في توفير سبل العيش الكريم لهم من خلال إيجاد فرص عمل جديدة.

٢٠١١/١٠/١٨ المرحلة الأولى من عملية تبادل الأسرى.

إطلاق سراح الجندي جلعاد شاليت و٤٥٠ أسيراً فلسطينياً في المرحلة الاولى من عملية اطلاق الاسرى حيث سيتم اطلاق سراح ٥٥٠ أسيرا بعد شهرين من تنفيذ المرحلة الأولى. وقد تم الاتفاق على هذه العملية بعد مفاوضات تمت في القاهرة.

وبالمناسبة قال سيادة الرئيس محمود عباس مخاطبا الأسرى المحررين وآلاف المواطنين الذين تجمعوا في مقر الرئاسة بالمقاطعة لاستقبالهم، "سترون نتائج نضالكم في الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، كانت قضيتكم ولا زالت في قلوبنا في عقولنا في وجداننا حيثما حللنا في كل مكان في كل محفل عربي أو دولي، لا هم لنا إلا أخوتنا وإخواننا الأسرى وها نحن نرى كوكبة منهم الآن والآتي إن شاء الله قريب وقريب جداً".

وفي ٢٠١١/١٢/١٨ اطلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سراح ٥٥٠ أسيرا ضمن المرحلة الثانية من صفقة تبادل الأسرى مقابل الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط بعد ان جرى تجميع الأسرى في معتقلات عوفر، وهشارون، وايشل. وقد شملت المرحلة الثانية من صفقة التبادل ٦ أسيرات، إضافة إلى أسيرين أردنيين، وآخرين مقدسين، و٤١ أسيرا غزيا، والباقي من الضفة. وتم استقبال شعبي و رسمي للأسرى المحررين.

٢٠١١/١٠/٢٣ حملة تحريض اسرائيلية بشعة ضد سيادة الرئيس.

في سياق حربها الشعواء على سيادة الرئيس أبو مازن لمواجهة تداعيات ذهاب سيادته إلى الأمم المتحدة، وعدم تنازله عن حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية، حاولت الحكومة اليمينية المتطرفة الحد من شعبية الرئيس أبو مازن ..

٢٠١١/١٠/٣١ دولة فلسطين تحصل على العضوية الكاملة في 'اليونسكو'.

حصلت دولة فلسطين، على العضوية الكاملة في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة 'اليونسكو'، خلال التصويت الذي جرى في مقر المنظمة في العاصمة الفرنسية باريس.

وصوت لصالح انضمام فلسطين ١٠٧ أعضاء، فيما عارض ١٤ عضوا بينهم الولايات المتحدة

وإسرائيل، وامتنع عن التصويت ٥٢ عضوا. واللافت هو تصويت دول من أوروبا الغربية لصالح عضوية فلسطين، وهي: فرنسا، وإسبانيا، وبلجيكا، والنرويج، والنمسا، ولوكسمبورغ، وأيرلندا، وأيسلندا، حيث ضجت القاعة بالتصفيق بعد كل كلمة "نعم" لفظها مندوبو هذه الدول.

وفي ٢٠١١/١٢/١٣، شارك الرئيس محمود عباس، في مراسم رفع العلم الفلسطيني بمقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" في باريس.

وكانت البعثة الدائمة لفلسطين لدى "اليونسكو"، أعلنت مؤخرا أن فلسطين استكملت إجراءات العضوية، حيث سلم وزير الخارجية رياض المالكي، وسفير فلسطين لدى "اليونسكو" إلياس صنبر، وسفير فلسطين بلندن مانويل حساسيان، وثيقة قبول فلسطين للميثاق التأسيسي لليونسكو لوزارة الخارجية البريطانية باعتبار المملكة المتحدة هي الدولة الحافظة للميثاق، ووقعت فلسطين على الميثاق وبذلك تكون قد لبت جميع الشروط لإكمال عضويتها في المنظمة الأممية.

٢٠١١/١١/٢٠ لبنان وفلسطين تحييان الذكرى السابعة لاستشهاد الرئيس عرفات في بيروت.

أحيت مؤسسة ياسر عرفات الدولية وسفارة دولة فلسطين في لبنان الذكرى السابعة لاستشهاد الرئيس ياسر عرفات في البيال بيروت وحضر الاحتفال شخصيات سياسية لبنانية وفلسطينية وأحزاب وقوى وطنية إسلامية ومسيحية وحشد من المخيمات الفلسطينية.

٢٠١١/١١/٢٤ الرئيس محمود عباس وخالد مشعل يتفقان على العمل كشركاء.

اتفق الرئيس محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" خالد مشعل على العمل كشركاء بمسؤولية واحدة.

وقال الرئيس للصحافيين بقصر الأندلس عقب استقباله وفد حركة حماس برئاسة خالد مشعل في قصر الأندلس بالقاهرة ، "لا يوجد اي خلافات إطلاقا الآن بيننا واتفقنا أن نعمل كشركاء بمسؤولية واحدة، فيما قال مشعل: "اطمئن شعبنا والأمة العربية والإسلامية إننا فتحنا صفحة جديدة من الشراكة بكل ما يتعلق بالبيت الفلسطيني".

٢٠١١/١٢/١٠ تصريحات للمرشح الامريكي للرئاسة الامريكية العنصري يانوت جينجريتش تثير الغضب والاستنكار.

أثار إصرار جينغريتش على تكرار مواقفه في المناظرة بين مرشحي الحزب الجمهوري واتهام الفلسطينيين بأنهم "ليسوا فقط إرهابيين، بل وشعب مُخترع، فائض عن الحاجة"، إلى غضب الجالية العربية في أمريكا و توجهها إلى مقاطعة المرشح في الانتخابات المقبلة.

٢٠١١/١٢/١٩ لأول مرة بتاريخ الأمم المتحدة: ١٨٢ دولة تصوت لصالح حق شعبنا بتقرير مصيره.

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأغلبية ساحقة مشروع قرار بعنوان "حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير"، بعد أن صوتت ١٨٢ دولة لصالح القرار.

وقال المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة في نيويورك السفير رياض منصور، في بيان له، "إن عدد الدول التي صوتت لصالح القرار يشكل رقما قياسيا في دعم حق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير، نصل إليه لأول مرة في تاريخ الأمم المتحدة".

٢٠١١/١٢/٢٠حفل توديع لسفير دولة فلسطين في لبنان الدكتور عبدالله عبدالله في فندق كورال بيتش في بيروت.

أقامت سفارة دولة فلسطين في لبنان حفل توديع لسفير دولة فلسطين في لبنان الدكتور عبدالله عبدالله في اوتيل كورال بيتش.

شارك في الحفل العديد من الشخصيات الرسمية بينها ممثلي الرؤساء الثلاثة، وشخصيات حزبية وروحية وسياسية ووطنية، كما شارك فيه قوى العمل الوطني الفلسطيني وقيادة حركة فتح في لبنان.

عملية عيلبون

٦٤/١٢/٢٨ - ٦٤/١٢/٣١

مأثرتان في ذاكرة الزمن الفلسطيني، الأولى تؤرخ لانطلاقة الثورة المجيدة، للعملية الأولى والشهيد الأول، والثانية لواحدة من المآسي الكثيرة التي حطت رحالها على كاهل شعبنا الصابر الصامد.

قامت مجموعات من قوات العاصفة بتفجير نفق عيلبون بعد اكتفاء الأنظمة العربية آنذاك بشجب مشروع سرقة المياه العربية من نهر الأردن بتحويل خزان مياه طبريا إلى النقب لإحضار وتوطين اليهود في الصحراء ، شارك بالعملية الأخوة أبو عمار وأبو جهاد وأبو اياد واستشهد بطريق العودة احمد موسى سلامة فكانت هي عملية الانطلاقة في ١٩٦٥/١/١.

عمليات التسلل والضرب السريع على الحدود الأردنية من سنة ٦٨ وحتى سنة ٧٠ التي أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ثلاثمائة جندي إسرائيلي على مدار الثلاث سنوات حيث كانت قوات حركة فتح المسلحة تتسلل عبر الحدود الأردنية ونهر الأردن وتخوض معارك واشتباكات مسلحة يوميا مع الأعداء.

الشهيد احمد موسي كما تشير سيرته الذاتية هو من مواليد ١٩٢٣ قرية ناصر الدين بمدينة طبريا وهاجر في العام ١٩٤٨ إلى الأردن بعد النكبة ، الأمر الذي وَّلد لديه شعورا كبيرا بضرورة الانتقام عسكريا وبالقوة فقط لان العصابات الصهيونية قتلت وهَّجرت عشرات الآلاف بعدما دمرت منازلهم وقراهم، ومنذ تلك اللحظات الرهيبة امن بضرورة المقاومة المسلحة لتحرير الأرض الفلسطينية، وعند بزوغ فجر الأول من يناير١٩٦٥ أعلنت الثورة الفلسطينية بداية الكفاح المسلح حيث استشهد احمد موسي بعد تفجير موقع إسرائيلي حيوي .

وكان الشهيد الأول في الثورة الحديثة قد التحق بالفدائيين في عام ١٩٥٦ وفي عام ١٩٦٤ التحق بحركة فتح فكان الرجل السابع في جناحها العسكري (العاصفة) حسب ترتيب المؤسسين لها ، ومنذ رحيله وحتى يومنا هذا لازال الشهداء يسقطون على ارض فلسطين من اجل التحرير والحرية والاستقلال.

مجزرة عيلبون ١٩٤٨/١٠/٣٠

مجزرة مروعة وقعت وربما لم تأخذ حقها في ذاكرة شعبنا، مجزرة نسيها وتناساها الكثيرون ممن حاولوا بكلماتهم وصف روع تلك الايام الغابرة، أيام النكبة التي حلت بأهل بلدتنا العزيزة عيلبون كما حلت على شعبنا الفلسطيني.

صباح الـ ٣٠ من تشرين الاول عام ١٩٤٨ والذي بدأ ككل صباح تسطع فيه شمس الكون تحول ليوم احمر قانٍ في ذاكرة كل فرد من ابناء قريتنا عيلبون.

فبالرغم من تناقل الكثيرين لأخبار اقتراب الجيش الاسرائيلي من البلدة وما صاحبه من تخويف وترهيب وخاصة الأخبار عن مجازر ارتكبها مختومة بقتله للعشرات من عشيرة مواسي جيران البلدة، صمد أهلنا ورفضوا النزوح عن القرية وتحدوا قدرهم.

دخل الجيش الاسرائيلي البلدة فوجد أهلها محتمين داخل الكنيسة. واقتاد الجنود بوحشية الجموع خارج الكنيسة وقتلوا بدم بارد وفي وضح النهار ١٤ من خيرة شباب البلدة وطرد الباقي شمالا الى لبنان. لم يكتف الجيش الاسرائيلي بما فعلت يداه داخل القرية ليقتل شخصا آخر خلال مسيرة التهجير شمالا ليصبح عدد الشهداء ١٥ اضافة الى عشرات الجرحى الذين نجوا من الموت بأعجوبة.

لم يكن حظ عيلبون بمختلف عن باقي أخواتها من قرى المنطقة التي وقعت في القسم اليهودي حسب خارطة التقسيم والتي انتكبت جميعاً خلال حملة التطهير العرقي.

ضحايا عيلبون، عبد اللة سمعان شوفاني، فضل فضلو عيلبوني، فؤاد نوفل زريق، ميلاد فياض سليمان، ميخائيل متري شامي، نعيم غنطوس زريق، محمد خالد اسعد، بديع جريس زريق، رجا مخايل خليل نخلة، جريس شبلي حايك، زكي موسى نخلة اسكاف، حنا ابراهيم خوري اشقر، عازر سالم مسلم، سمعان جريس شوفاني.

كي لا ننسى

الملف السياسي

يريدون الأرض... والسلام معها

بقلم: محمود الأسدي

يشهد تاريخ إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ على تعالي قادتها وعنادهم وعجرفتهم وتنكرهم وعدم امتثالهم لقرارات الشرعية الدولية، ونقض الاتفاقات والمعاهدات المبرمة والتخلص من تنفيذ قراراتها وتحوير بنودها وتغيير آلياتها.

وقد أعطوا لأنفسهم الحق في التعاطي من طرف واحد في التدخل في شؤون الدول الحليفة كالولايات المتحدة الأميركية، وايطاليا، والأرجنتين وبلدان أخرى. وإن قضية بولارويد الجاسوس الصهيوني أحدثت ضرراً كبيراً للأمن الأمريكي بنقل وتهريب معلومات بالغة الدقة والحساسية إلى دولة الصهاينة. وان محاولات رؤساء وزراء إسرائيل السابقين والحاليين (رابين، بيريز، براك، ونتنياهو) إطلاق سراحه باءت بالفشل حتى اللحظة.

وقد سمحت دولة الصهاينة لأجهزتها الأمنية استخدام جوازات سفر بريطانية، وكندية، وايرلندية، واسترالية في تنفيذ عمليات اغتيالات في لبنان وتونس والخليج العربي. وقامت مخابراتها بخطف مردخاي فنونو من وسط روما ونقله إلى إسرائيل حيث مازالت قضية الخطف تتفاعل، وقبلها خطفت أجهزتها أيخمن من الأرجنتين وحكمت عليه بالموت.

هذا الاعتداء الصارخ والفاضح والمشين يرتكز على تأييد أو غض طرف من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية، وتمتع الصهاينة بالقوة العسكرية الضاربة، وخوف البعض من عقدة اللاسامية التي ترفعها إسرائيل في وجه كل من يقف ضدها، وكذلك نتيجة الضعف العربي والتمزق والتشتت الفلسطيني والارتهان لولاءات إقليمية.

لذا، تبقى إسرائيل تتصرف فوق القانون ولا تمتثل له وهي الدولة الوحيدة في العالم التي أنشئت بقرار مجلس الأمن رقم ١٨١ الذي نص على تقسم فلسطين عام ١٩٤٧، وتضمن إقامة دولة يهودية ودولة عربية (أسقطت فلسطين) ومنطقة دولة حول القدس. التزمت أمريكا وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي والصهيونية العالمية فيما يخص الصهاينة وطرحوا جانباً النقاط ذات العلاقة بالفلسطينيين، وتمادت الصهيونية في صلفها وغيّها وطغيانها ووحشيتها. وان دولة الصهاينة لم تنفذ ولم تتقيد بأي بند من قرار١٩٤ لعام ١٩٤٨ المتضمن اعترافا دوليا بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي شردوا منها وتعويضهم لما لحق بأملاكهم ومعاناتهم.

كيف لدولة الاغتصاب أن تلتزم وهي اليوم تعمل على تهجير قبائل البدو الفلسطينية من داخل المنطقة الخضراء في فلسطين ١٩٤٨؟ وتنكرت دولة الاحتلال والاغتصاب لقرار ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ الذي تضمنت حيثياته القانونية (الانسحاب من أرض عربية)، أي من الضفة الغربية وغزة والجولان، وإيجاد حل عادل للاجئين الفلسطينيين. وتجاوزت قرار ٣٣٨ لعام ١٩٧٣ القاضي في "بدء محادثات سلام بين أطراف الصراع من أجل إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط". كما أن قضية مدينة الخليل لم تجد حلاً بعد. منعُ التجوال ما زال سارياً في وسط الخليل، والجيش الصهيوني يعمل على حماية /٤٠٠/ يهودي مقابل ١٤٠،٠٠٠ ألف فلسطيني في الخليل حرموا

من مزاولة أعمالهم التجارية والتنقل والعيش في المدينة. وهذه مدينة بيت لحم الواقعة ضمن منطقة السلطة الوطنية الفلسطينية أيضاً شق الصهاينة طريقاً خاصاً بهم للوصول إلى قبر راشيل في وسط المدينة!!! إلى متى تبقى إسرائيل دولة فوق القانون؟ والى متى يبقى الفعل العربي صامتاً ومانعاً؟ وإلى متى يبقى التوحد والتصالح الفلسطيني مرتهناً لأجندات إقليمية ودولية؟!!

مؤتمرات عُقدت وشارك فيها دول أوروبية، وروسيا، وأمريكا والعرب من أجل تحقيق السلام/ ومنها مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ تحت شعار "الأرض مقابل السلام". تلاه اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣، الذي نصّ على "إقامة السلطة الوطنية كخطوة أولى في طريق السلام". تلاه اتفاقات أخرى، وبقيت إسرائيل تتحكم بطرق المواصلات وتقيم الحواجز بين المدن الفلسطينية، وكذلك بين المناطق الفلسطينية أ،ب،ج، وبين الضفة وغزة، وتشرف على المنافذ البرية والبحرية والجوية والمياه الجوفية. ولم نلحظ أية تغييرات في خطط الصهاينة خطة رابين اعتمدت على إبدال حكم مباشر، إي إبدال وجود الجيش الصهيوني في وسط الضفة الغربية إلى الحكم غير المباشر، أي وجود الجيش خارج المدن الفلسطينية. وخطة شمعون بيريز تحدد بوضوح المستوطنات الصهيونية والحجم الصهيوني في الضفة.

ويرفض، كما يرفض نتنياهو وافغدور ليبرمان وغيرهما اعتبار المستوطنات كونها عقبة في طريق السلام. وتلا اتفاق أوسلو واي ريفر عام ١٩٩٨، وشرم الشيخ عام ١٩٩٩، وكامب ديفيد عام ٢٠٠٢ الذي غاب عنه حق تقرير المصير ومساحة الأرض الفلسطينية، ثم كان اتفاق طابا الذي أجل تواريخ إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي، ثم محطة جنيف ٢٠٠٣ تحت شعار "دولة فلسطينية منزوعة السلاح"، والذي يقضي بإزالة غالبية المستوطنات والاعتراف بالقدس عاصمة الدولة الفلسطينية.

ثم طرح جورج بوش خارطة الطريق عام ٢٠٠٣، أيدها الفلسطينيون وتمسكوا بها كما أيدتها روسيا وأمريكا وأوروبا والأمم المتحدة، وتحفظ عليها الصهاينة وتمادوا في توسيع المستوطنات القائمة وبناء مستوطنات جديدة وادخلوا جدار العزل العنصري، وطردوا المقدسيين عن مدينة القدس.

القاسم المشترك بين هذه المبادرات والخطط والمؤتمرات فقدانها آليات وميكانيزم عمل محدد وخلوها من جدولة زمنية دقيقة، وغموض متعمد في نصوصها وتناقض تلك النصوص أحياناً. وأهم من ذلك فقدان إرادة دولية في إيجاد حل للصراع، وتأييد أميركي مطلق وشامل للصهاينة طالما أن مصالحها الإستراتيجية والبترولية مؤمنة، ولتشتت رؤى عربية ووهن أنظمة وصراع فلسطيني داخلي.

هذا، وتبقى الصهيونية عنصراً ضرورياً ولازماً لليهود حتى الفريق الأكاديمي والمتنور منهم، ذكر بني موريس في كتابه خرافة أسطورة تأسيس إسرائيل زيف أسطورة المجتمع الإسرائيلي والدولة الاشتراكية وأن تهجير الفلسطينيين بالقوة سياسة ممنهجة قديمة- حديثة بدأت مع بن غوريون وما زالت مستمرة حتى اليوم ولكنها ضرورة لا بدَّ منها. وقال زيف ستيرنهل أن إقامة دولة يهودية تتطلب طرد الفلسطينيين (أدوارد سعيد، نهاية عملية السلام، ص ٢٧٥) وأضاف ستيرنهل متحدثاً عن زيف مجتمع إسرائيل الليبرالي، الاشتراكي والدولة الديمقراطية ممثلاً بحزب العمال بشكل عام والهستدروت بشكل خاص. وذكر بني مورس أن سياسة ترحيل transfer الفلسطينيين ضرورة وأرجع ذلك إلى ما قام به الجيش الصهيوني وإلى هرب الفلسطينيين من الحرب.

واليهود، سواء كانوا متحررين، مثقفين مؤرخين أو متنورين (بني مورس، إتمار إبينوفتش، زيف ستيرنهل، إلخ)، فإن رؤى الصهيونية فيما يخص الصراع مع الفلسطينيين (بما فيهم حزب ميرتز اليساري) فإنهم يعيشون عقدة الانفصام (الانشطار schizophrenic)، وتبقى الصهيونية محركا لهم (راد وارسعين، ص ٢٧٣-٢٧٧). الصهاينة يودون السلام بطريقتهم الخاصة شرط بقاء الفلسطينيين مهمشين ودرجة ثانية لليهود عمال بناء، مزارع، تنظيفات، وأجراء.

يلاحظ التناقض بين الديمقراطية واليهودية. كيف يمكن قبول دولة يهودية ديمقراطية ويبقى مليون ونصف مليون غير يهودي (الفلسطينيون) لا يتمتعون بحقوق متساوية، وحق تملك الأرض وإقامة مساكن عليها وحق العمل والتنقل وإبداء الرأي...

مقارنة مع اليهود الطارئين من أفريقيا، وروسيا، وأمريكا وأوروبا والبلاد الأخرى.

المنفذ الوحيد للسلام، كما قال إسرائيل شاحاك وعزمي بشارة (إدوراد سعيد، خطة السلام، ص٢٨٢)، يكون بإيجاد مناخ عدل ومساواة بين الفلسطينيين واليهود. وهل يمكن تحقيق ذلك؟ واليهود يصُرون على دولة يهودية الهوية؟!!

السلام يتحقق بين أطراف متساوية بعد انتهاء الاحتلال. لا أحد يقبل بأقل من ذلك.

حكومــة نتنياهو باقيــة

بقلم / ف.ع

مع بداية العام الجديد يستطيع رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو ان يواصل نفخ صدره لأنه اجتاز سنة إضافية في السلطة دون أن يهدده احد من مركبات الائتلاف الحكومي اليميني، بالانسحاب من الائتلاف الأكثر تطرفا في تاريخ حكومات إسرائيل.

عندما أعلنت نتائج الانتخابات قبل ثلاث سنوات تقريبا، كان حزب الليكود برئاسة نتنياهو، في المكان الثاني من حيث عدد أعضاء الكنيست، حيث حصل على ٢٧ مقعدا وجاء بعد كديما بزعامة تسيبي ليفني، التي حصلت على ٢٨ مقعدا، لكن نتنياهو أعلن في نفس الليلة انه انتصر في الانتخابات، لان عدد أعضاء الكنيست من اليمين الإسرائيلي كان أكثر من أعضاء الكنيست من المركز واليسار والعرب، وكان واضحا انه سيقوم بتشكيل الحكومة مع أحزاب اليمين، خاصة حزب "إسرائيل بيتنا" الذي يقف على رأسه المستوطن المهاجر من الاتحاد السوفيتي سابقا، ابيغدور ليبرمان.

أحزاب اليمين حصلت على ٦٥ مقعدا وكان هذا الأمر بمثابة الضربة القاضية لكديما لكي تشكل حكومة، لان أحزاب اليمين رفضت حتى مجرد التفاوض مع ليفني، خاصة حزب شاس، الديني اليميني، الذي لا يعترف بزعامة امرأة تقف على رأس حزب أو حكومة.

نتنياهو استطاع أن يجند ٦٥ عضوا من الأحزاب اليمينية وهي: حزب إسرائيل بيتنا ١٥ مقعدا، حزب شاس ١١ مقعدا، يهدوت هتوراة ٥ مقاعد والبيت اليهودي ٣ مقاعد بالإضافة إلى حزب الليكود مع ٢٧ مقعدا، وبانضمام حزب العمل برئاسة أيهود باراك وصل عدد أعضاء الائتلاف إلى ٧٤ عضوا، اكبر ائتلاف حكومي منذ ستين سنة. بعد انشقاق باراك عن حزب العمل، وتشكيل كتلة منفصلة مؤلفة من خمسة أعضاء. عقب خروج العمل من الائتلاف، على خلفية الجمود بعملية السلام، هبط عدد أعضاء الائتلاف إلى ٦٦ عضوا، وهو ائتلاف قوي ولا ينوي أي حزب الانسحاب منه لان الانسحاب الآن من الحكومة يعني انتحارا سياسيا لهذه الأحزاب.

نتنياهو، يتمتع بشعبية كبيرة بعد صفقة تبادل الأسرى بين حكومته وحركة حماس وإطلاق سراح جلعاد شليط، لان أكثر من ٨٠٪ من الإسرائيليين طالبوا بإطلاق سراح شليط مقابل إطلاق اسرى فلسطينيين. نتنياهو استغل هذه الصفقة من اجل المكاسب السياسية والحزبية، وكان أول من استقبل شليط وحضنه أمام الكاميرات لاستغلال هذه الصور في الحملة الانتخابية القادمة، كذلك موقفه من العودة إلى المفاوضات مع الجانب الفلسطيني، ورفضه الإعلان عن وقف الاستيطان أو الاعتراف بحدود ٦٧ ومواصلة الاستيطان وتهويد القدس، والحفاظ على الاقتصاد الإسرائيلي ومنع انهياره على حساب الطبقات المتوسطة والفقيرة. جميع هذه العناوين لعبت لصالحه ولصالح حزبه الليكود، وستكون المحور في دعايته الانتخابية المقبلة، وحسب استطلاعات الرأي التي تجريها الصحافة الإسرائيلية حول الانتخابات المقبلة، فان حزب الليكود برئاسة نتنياهو سيرتفع من ٢٧ مقعدا إلى ٣٦ وكديما سيهبط من ٢٨ مقعدا إلى ١٨.

بنيامين نتنياهو، يتصرف ويدلي بتصريحات حسب نتائج استطلاعات الرأي اليومية التي تقدم له من قبل خبراء يعملون في مكتبه، فهو يقول ما يريد ان يسمع الرأي العام في إسرائيل وهذا الأمر يرفع أسهم نتنياهو بين أوساط الإسرائيليين، خاصة اليمين.

ما دام نتنياهو يتصرف وفق إيديولوجية الأحزاب اليمينية التي تشكل الائتلاف فان هذه الأحزاب ستتمسك أكثر في الائتلاف وتبقى مع نتنياهو ولن تتخلى عن وزاراتها التي تخدم اليمين والمستوطنين.

مع بداية عام ٢٠١٣ ستجري الانتخابات البرلمانية القادمة في إسرائيل، فخلال منتصف العام ٢٠١٢ ستبدأ فعليا الحملة الانتخابية، والتي ستتمحور حول القضايا السياسية، خاصة قضية فلسطين، والمنافسة على اليمين الإسرائيلي ستكون بين نتنياهو وابيغدور ليبرمان، الذي بنى كيانه السياسي من خلال هجومه على المواطنين الفلسطينيين في أراضي عام ٤٨ والتحريض عليهم وعلى ممثليهم في الكنيست وأيضا هجومه اليومي على القيادة الفلسطينية، ومعارضته الشديدة للسلام والانسحاب من المناطق المحتلة عام ٦٧ ، لكن نتنياهو لن يترك الساحة الفلسطينية لليبرمان وإنما سيكون أكثر تطرفا في حملته الانتخابية وسيكيل الاتهامات للقيادة الفلسطينية ولا احد يستبعد قيام نتنياهو خلال العام القادم بتوجيه ضربة لإيران، سيكون لها الأثر الايجابي بالنسبة له على الانتخابات القادمة.

الانتخابات القادمة خاصة بعد فشل الاحتجاجات الشعبية وعجزها عن مواصلة نضالها ضد سياسة نتنياهو الاقتصادية، وموقفه السياسي من عملية السلام ، ستؤدي إلى حصول الأحزاب اليمينية على أغلبية في الكنيست تشكل الائتلاف الحكومي القادم.

٧ مشروع أميركيا لتسوية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي إلا مشروع نتنياهو

التشدد الفلسطيني حيال رفض التفاوض مع حكومة نتنياهو المتطرفة وبدء الحملة الانتخابية في الولايات المتحدة ليسا السبب الأساس لتوقف ما يسمى الجهود الأميركية لإنتاج تسوية تاريخية بين الفلسطينيين وإسرائيل.

فالهدف الأصلي للابتعاد الأميركي عن المنطقة يمكن في منح الوقت الكافي للحكومة الإسرائيلية من أجل ترسيخ معالم القلعة التي لا مكان فيها للكيانية الفلسطينية وفق رؤية الدولة على حدود عام ١٩٦٧.

ففي خطابه العام الماضي أمام الكونغرس الأميركي الذي تجاوزت تصفيقاته ال ٢٢ مرة، حدد نتنياهو مظلومية إسرائيل الفاقدة للعمق الإستراتيجي، وخطورة قيام دولة فلسطينية مستقلة في خاصرة إسرائيل.

وفي خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، كرر نتنياهو المعزوفة ذاتها.

فيما الرئيس الأميركي لم يبلع وعوده وتمنياته عن الدولة الفلسطينية العتيدة فقط ، بل تماهى مع نتنياهو في تحميل الفلسطينيين مسؤولية وقف المفاوضات – العبثية بامتياز- وطالب السلطة الفلسطينية الاختيار بين المصالحة مع حماس والسلام مع إسرائيل .

بعض المعارضين لسياسة رئيس الحكومة الإسرائيلية يأخذون عليه أنه ولأول مرة في تاريخ الحكومات الإسرائيلية توضع السياسة الخارجية في ثلاجة، فيما الواقع خارج إسرائيل يحتاج إلى دينامية استثنائية ومرونة عالية تأخذ في الاعتبار الواقع المتغير على المستويين الإقليمي والدولي، وأنه لولا المظلة الأميركية لكانت إسرائيل عارية أمام العالم.

يضيف هؤلاء : بقاء الائتلاف الحكومي الحالي أهم لدى نتنياهو من السلام مع الفلسطينيين أو الحفاظ على علاقات جيدة مع أوروبا والعالم. وحذر هؤلاء من النبذ الذي ستواجهه إسرائيل على المستوى الدولي.

ورغم تلك المآخذ على حكومة نتنياهو فإن الأخير ينشط بلا هوادة من أجل ترسيخ يهودية القدس وإعلانها عاصمة إسرائيل الموحدة، وتكريس الواقع الاستيطاني الذي يستحيل تغييرهُ، مما يعني استحالة قيام الكيان الفلسطيني المستقل. بمعنى آخر تصبح الجغرافيا الفلسطينية مجرد جيوب متآكلة لا تصلح لأكثر من حكم ذاتي محدود، إن لم يكن أقل من ذلك.

وبناء على ما سبق نقول: ما يحصل من تسريع للنهب الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية هو قرار على المستوى الاستراتيجي، الاميركي – الاسرائيلي، لاستباق تبلور الخارطة السياسية العربية الجديدة، وبالتالي إنتاج بكائية إسرائيلية مستحدثة عنوانها المحيط العربي والإسلامي المعادي والمهدد لإسرائيل ووجودها، وعليه سوف تحاول إسرائيل ابتداع حلف جديد لمواجهة الخطر الإسلامي- العربي المحدق بوجودها، وبالطبع فإن الولايات المتحدة سوف تأخذ البكائية الاسرائيلية كما هي وتعممها على كل من له صلة بواقع الصراع في المنطقة على قاعدة جديتها وأهمية الوقوف مع إسرائيل المظلومة ضد الذين يهددونها.

في الثاني عشر من أيار الماضي استقال السيناتور جورج ميتشل، لأسباب ذكر بأنها خاصة. بعده بأربعة أشهر استقال دنيس روس، الذي انضمَّ إلى معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى- المدعوم من اللجنة الأميركي- الإسرائيلية- أي اللوبي المؤيد لإسرائيل. رئيس المعهد أعلن عن فخره بعودة روس إلى بيته الفكري. نذكر أن روس علل استقالته بأسباب عائلية أيضا.

بالطبع الاستقالتان مدورستان بعناية فائقة والهدف منهما إباحة تلك الفوضى العارمة التي تفتعلها حكومة نتنياهو بحق الأراضي الفلسطينية وفق خارطة أهدافها المحددة بدقة. فالولايات المتحدة معنية، خاصة في ظل التغيرات العاصفة بالعديد من دول المنطقة، بحماية قلعتها الإستراتيجية وبتوفير كل المناخات والظروف التي ترسخ مكانتها في المنطقة وعلى امتداد الخارطة الآسيوية كلها.

في صحيفة إسرائيل اليوم تاريخ ٢٢-١٢-٢٠١١ كتب يورام اتينغر: العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل تتخطى الصراع العربي الإسرائيلي والمشكلة الفلسطينية، فهي تطيل وتحسن ذراع الولايات المتحدة الإستراتيجية.

يقول مدير مصنع إنتاج طائرات أف ١٦ بورت وورث: ساهمت إسرائيل بأكثر من ٦٠٠ تحسين في هذا النموذج، مما يعادل زيادة مليارات الدولارات للشركة منتجة الطائرة.

كذلك تفيد المصادر المطلعة على التعاون الأميركي- الإسرائيلي المشترك في مجال الصناعة أن فئات شركات الصناعة الأمنية الأميركية تتمتع بإسهام فعال من قبل الخبراء الإسرائيليين، فيما يعتبر شراء إسرائيل لأي من المنتجات الأميركية شهادة كفاءة وأهلية للمنتج، بحيث يضاعف إنتاج الاقتصاد الأميركي.

إضافة لما سبق، تقول المصادر الإسرائيلية أن إسرائيل مختبر ناجح لظروف قتال بالنسبة لأميركا وتسهم في صناعتها الأمنية كما يسهم

حانوت لمركز تجاري.

تضيف المصادر أيضاً: شركات مثل "أنتل" و "ميكروسوفت" ومئات الشركات الأميركية الأخرى مدينة لتكنولوجيات إسرائيلية بتفوقها النسبي في السوق العالمية. فزعيم صناعات ال "هاي تيك" الاميركية جورج غيلدر يقول: الولايات المتحدة محتاجة لإسرائيل بقدر حاجة إسرائيل إليها.

كذلك نشير إلى التدريبات الدائمة التي يجريها الجنود الأميركيون في إسرائيل واستفادة الجيش الأميركي من التقنيات العسكرية الإسرائيلية، خاصة في مجالي كشف العبوات وتدريع المركبات العسكرية.

أندرو شابيرو، مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، قال أمام مجلس الشيوخ: إسرائيل هي حجر الزاوية لسياسة الولايات المتحدة في مواجهة إيران ومحاربة الإرهاب الدولي ومنع انتشار السلاح النووي. أضاف: للتقنيات الإسرائيلية دور حاسم في تطوير الأمن الداخلي والدفاع عن جنودنا.

يجب أن نعترف وبشكل جازم أن لا وجود لمشروع أو فكرة أو حتى مسودة في الأجندة الأميركية خاصة بتسوية للصراع الفلسطيني أو العربي- الإسرائيلي. فالسياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه هذا الملف تحددها إسرائيل دون سواها، فيما الدور الأميركي لا يتعدى الحراك التكتيكي من أجل ديمومة حصر امتياز إدارة الملف السياسي الخاص بالمشكلة في اليد الأميركية دون غيرها.

ما سبق لا يعني تمرُّد إسرائيل على السياسة الأمريكية، بل يعني دبلوماسية تكاملية بين الحكومتين، يتقاسم خلالها كل من ادارتي البلدين الادوار، من أجل استمرار الدور الأميركي الحاضن للأهداف الإسرائيلية بمنأى عن أي تدخل دولي، بما فيه الأمم المتحدة.

مطلع تسعينات القرن الماضي كثر المنظرون الذين اعتبروا الوجود العسكري المباشر في المنطقة دلالة دامغة على بدء تراجع مكانة إسرائيل من الشريك الإستراتيجي للولايات المتحدة إلى الحليف غير المعني ببنك الأهداف والمشاريع التي تنفذها الإدارات الأميركية المتعاقبة، إذ فات على المبشرين بالزمن الجديد حساسية إشراك إسرائيل -يومها- بشكل مباشر في عديد القوى التي أسهمت بتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، مثلما فاتهم تحشيد آلاف الجنود من دول عربية مختلفة لمواجهة جيش عربي ضمن تشكيل للائتلاف الدولي آنذاك. علماً أن التقنيات والتسهيلات اللوجستية والذخائر التي استعملها الجيش الأميركي كان مصدرها الترسانة الاحتياطية الموجودة بشكل دائم في القواعد الأميركية، وفي الحربين المتتاليتين على العراق.

قبل نهاية العام استكملت الإدارة الأميركية سحب جيشها من العراق. رغم كلفة تتجاوز ال ١١٠٠ مليار دولار وأكثر من ٤٥٠٠ قتيل وعشرات آلاف الجرحى، خرجت من بلد لم تستطع هيكلته بما يتطابق وبرنامجها المحدد. فالبلد لم يزل ملتبس الهوية والولاء ومشرعاً على احتمالات غاية في السوء والخطورة.

ورغم ضمان استمرار تدفق النفط العراقي، وربط عقيدة الجيش العراقي وتجهيزه وتسليحه بالإدارة الأميركية، إلا أن النفوذ الإيراني واضح وقوي بشكل يتفوق على النفوذ الأميركي. كذلك حراك الشارع العربي لم يبلغ مداه الأقصى بعد، ولم تنجل الخارطة الجيوسياسية لمخاض هذا الحراك ومعها ملامح المستقبل الذي يحدد شكل العلاقة الأميركية الجديدة مع تلك الخارطة. فأي لغة سوف تتبادلها الولايات المتحدة مع القادة الجدد للأقطار العربية، وما هي مشاريع التكتل أو التكتلات الجديدة تجاه العلاقة مع الولايات المتحدة وغيرها، وأي موقف سوف تتخذه حيال الصراع مع المحتل الإسرائيلي؟

من جملة الأسباب التاريخية للعلاقة البنيوية بين الولايات المتحدة وإسرائيل توافقهما المشترك حيال عدم استقرار النظام العربي غير الديمقراطي والفاقد للعقل المؤسساتي الذي يرسي قواعد الاستمرار والديمومة، فيما إسرائيل بموازاة هذا الواقع حليف مستقر وموثوق به ومميزة على مستوى عراقتها الديمقراطية في المنطقة. فكيف إن أضفنا لهذه الأسباب ظاهرة الحكومات الإسلامية في غالبية الدول التي شهدت تغيرات شاملة على المستوى السياسي والثقافي، بصرف النظر عن كونها أتت من خلال صناديق الاقتراع؟

من هنا لا بد من وضع الملاحظات التالية:

١- رست الإستراتيجية الصهيونية على قبول النزعة العلمانية كمكون بنيوي للفكر اليهودي، بحيث تقاطعت مكونات الثقافة الصهيونية المختلفة عند تقديس الدولة، مع احترام الأبعاد الطقوسية والشعائرية والإيمانية كخصوصيات تتعلق بكل جماعة أو مدرسة ضمن الائتلاف المكون للصهيونية وبشكل تتقاطع جميعا مع فكرة تقديس الدولة، بمعناه غير المحدد الحجم والشكل

وبما يرضي جميع الشرائح الثقافية المكونة لها.

٢- الكتلة التي تشكل جماعات الضغط في الولايات المتحدة- أيباك- لا تلتزم دعم إسرائيل اليهودية كانحياز سياسي لها فقط، بل تدعم الاحتلال والتوسع الإسرائيلي لأنه يعجل في الظهور الثاني للمسيح.

السيناتور الجمهوري والمرشح الأبرز للحزب نيوت غينغريتش الذي قال: "الفلسطينيون شعب تم اختراعه... والقادة الفلسطينيون مجموعة من الإرهابيين" كان يخاطب تلك الجماعات التي تشكل ثلث ناخبي الحزب الجمهوري.

٣- تتعمد الحكومات الإسرائيلية إذلال الساسة الأوروبيين منذ مدة طويلة، رغم الانحياز القوي لغالبية الحكومات الأوروبية لصالح أمن ومصالح إسرائيل، ورغم عدم خروج القادة الأوروبيين على الطاعة السياسية للبيت الأبيض فيما يخص التسوية في المنطقة.

فمن جهة لم تزل إسرائيل تستثمر عار المحرقة بصفته عبئاً أخلاقيا على أوروبا كلها، ويدرك قادتها حساسية الأوروبيين من هذه المسألة. ومن جهة ثانية عجزت إسرائيل عن نسخ اللوبي في العواصم والمدن الأوروبية، بحيث لم تزل أوروبا محافظة على علمانيتها العريقة، رغم الكثير من إسهامات إسرائيل بدعم حركات يمينية وعنصرية في أكثر من بلد أوروبي. كذلك فإن الفاتيكان كرمز للكاثوليكية في العالم لم يزل يتمتع بالصدقية الثقافية والروحية لدى غالبية الشعوب الأوروبية، ويدعو إلى حوار الأديان والثقافات، رغم تبرئة اليهود من المسؤولية عن صلب السيد المسيح.

وبناءً عليه فإن مشكلة الدول الأوروبية بهوياتها العلمانية تكمن في عجزها عن الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية وعن التنكر للحق الفلسطيني في إقامة الدولة على حدود العام ١٩٦٧، ولا تستطيع إلا ان تفصل بين المذبحة بصفتها عارا أخلاقيا على المستوى الإنساني والتاريخي وبين سلب إسرائيل للأراضي الفلسطينية والتصرف بها وبمصير شعبها.

٤- الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء الإسرائيلي متفقان على تهديد القيادة الفلسطينية بين أن تختار المفاوضات والسلام أو المصالحة مع حركة حماس، فيما يدرك المعنيون بالأمر ومعهما العالم أن كلامهما لا يتعدى الصخب اللغوي الفاقد لأي معنى، اللهم الإمعان في استثمار الانقسام الفلسطيني لمزيد من تسهيل آلة العدوان والتوسع الإسرائيلي، لانه لا يوجد لاي من الشخصيتين أية دلالة على تبنيهما أية خارطة لاية تسوية قد تطرح كأساس لحل الدولتين بمعناه التاريخي والاخلاقي.

ولكي نعرف أهمية إسرائيل أكثر، يجب أن نقرأ ما قاله وزير الخارجية الأميركي الأسبق- الذي كان قائداً لحلف الناتو أيضاً- حين عرف إسرائيل بانها: حاملة الطائرات الأميركية الأكبر من دون جنود أميركيين، والتي ترسو في منطقة حاسمة للمصلحة الأميركية، وتوفر على الولايات المتحدة نحو عشرين مليار دولار كل سنة.

ختاماً: فعلت القيادة الفلسطينية خيراً حين أقلعت عن المفاوضات العبثية، كذلك فعلت حين أعادت الملف إلى الأمم المتحدة كمرجع أممي وقانوني تحكم بمقتضى قوانينها وقراراتها ذات الصلة. ولا مفر من تعزيز وتفعيل العلاقات الفلسطينية الداخلية ومثلها العلاقات الفلسطينية- العربية وممارسة حرب متكاملة الفعاليات على المستويات الدولية والاقليمية والداخلية، تجرد إسرائيل مما تبقى من تأثير ونفوذ وتعزز الهوية الوطنية بالاوراق التي تعري سياستي اسرائيل والولايات المتحدة معا، وبالتالي تخترق جدار التفرد الاميركي الممسك بعنق القضية التي تستثمرها اسرائيل لغاياتها التوسعية والعدوانية على حساب حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف والتبدد، ومهما طال الزمن.

بقلم / محمد سرور

أين القضية الفلسطينية في قاموس ثورات "الربيع العربي"؟

لا شك بأن "الثورات العربية" التي صبغت ما بات يعرف بالربيع العربي، الذي حل على العديد من الدول العربية، في المشرق وحتى المغرب. تركت آثارها السياسية والاجتماعية وحتى الايديلوجية على مجمل الشعوب العربية، وقواها السياسية. واذا كان التغيير الأول الذي طاول هذه البلدان يتعلق بالاوضاع السياسية وتركيبة الانظمة الحاكمة والتي وصلت في بعضها نتيجة لذهابها اي هذه الثورات الى مراحل أبعد مما كان مخططاً لها، او متعارفاً عليه هذه الاوضاع او "الثورات" والتي وصلت الى درجة ليس تغيير النظام لوحده وحسب بل طاولت ايضاً، تغييراً للدولة نفسها كدساتير وانظمة وقوانين. وهذه بحد ذاتها نقطة خطيرة جداً على اعتبار ان تغيير النظام السياسي الذي لا يختلف عليه اثنان كحق من حقوق اي شعب يسعى لحياة افضل ومجتمع يعمه الرخاء والعدل والمساواة والذي كان يرى ان نظامه السابق لا يلبي طموحاته الانسانية او الاجتماعية ولا حتى السياسية. ناهيك عن انكشاف حالة تفشي الفساد والمحسوبيات والعائلية والتي وصلت الى حد ما كان يعرف حتى الوقت القريب بتوريث السلطة من الأب الى الابن وهلم جرا وهي كلها اصبحت مكشوفة امام نظر الشعوب التواقة للتغيير. الا ان الامور في هذه الثورات لم تقف عند حدود تغيير النظم السياسية وحسب. بل تعدت هذا الامر لتصل الى تغيير الوجهة الوطنية وحتى القومية لهذه الدول بطريقة تبدو معها بان القوى "المنتفضة" فوجئت بها او وهنا خطورة الامر كانت تدري ما تفعل وتعلم بالضبط الى اين قد تصل بهذه الانتفاضة وفي كلا الحالتين ينطبق المثل الشعبي الذي يقول "ان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة أعظم".

ومناسبة الحديث بهذه الطريقة، هو ما تمت ملاحظته عند كثير من الثورات ان لم يكن جميعها، قضية خطيرة جداً توازي بأهميتها "تغيير النظام" ورموزه كمطلب اساسي ورئيس ومشترك لهذه الثورات "الانتفاضات".ونعني بها غياب القضايا القومية المشتركة والجامعة لكل الشعوب العربية، بطريقة ظهرت فيها بان ما يجري داخل هذه البلدان وما تسير به هذه الشعوب، ليس الا دعوة لزيادة الانغلاق والتقوقع على النفس بطريقة واضحة وهي بالمناسبة ما كانت معظم الانظمة التي سقطت تحاول اضفاءها على شعوبها عبر سلسلة من الممارسات السياسية والاجتماعية والعقائدية وعلى سبيل المثال لا الحصر يذكر الجميع بان النظام المصري دأب منذ سنوات طويلة، ومنذ ايام الرئيس السابق انور السادات، الى تغذية النزعة القطرية وتطويرها، لتصل الى ابدال النزعة القومية الشاملة بها وعلى حسابها ولذلك كان ظهور الحديث عن "فرعنة" المجتمع المصري، اي اعادته الى الجذور الفرعونية القديمة وانتسابه الى هذه الحضارة القديمة والتي لم يبق منها سوى الآثارات الشاهدة عليها وعلى تاريخها الغابر. وهذا ما فسر الدعوات في كثير من رموز النظام السابق بالحديث عنها بشكل علني وتعميم مفهوم الأصول الفرعونية للشعب المصري على حساب اصوله العربية وديانته الاسلامية، التي يلتقي بها مع كل الشعوب العربية الاخرى من المحيط الى الخليج. والتي كانت هي نفسها سمحت بأن يتبوأ النظام المصري وقيادته رأس الامة العربية وقيادة دفتها منذ العهد الايوبي والمملوكي وصولاً الى العهد الناصري ايام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. يوم كانت مصر حاضرة في كل الاقطار العربية، وافكارها السياسية والقومية محفورة في وجدان كل مواطن عربي، على امتداد الخارطة الجغرافية وهو ما حاول الحكام الذين تلوا هذه الحقبة "السادات – مبارك) الى تهميش هذه الحقيقة والغائها من قوانينها تمهيداً لشطبها من وجدان وضمير الشعب المصري، وهذا ما ادى بهذه الانظمة الى الابتعاد عن القضايا القومية والعربية الجامعة وعلى رأسه القضية الفلسطينية وقضية الصراع العربي – الاسرائيلي الذي تحول بفضل هذه

الممارسات وسياسة اللامبالاة الى صراع فلسطيني – اسرائيلي وحسب، والذي ادى في النهاية الى تراجع الاحساس بالقضية المركزية للشعوب العربية وهي القضية الفلسطينية، وهنا تحضر طريقة تعاطي النظام المصري ايام السادات – مبارك.. مع القضية الفلسطينية عموماً ومع قضية قطاع غزة خصوصاً، على الرغم ما لهذا القطاع من مميزات جغرافية وانسانية مع "الجارة" الكبرى. وقضية القطاع لن تكون بالمناسبة معزولة على القضية الفلسطينية برمتها .. التي يبدو بأنها وللأسف تراجعت في سلم الاهتمامات الرسمية خلال المرحلة الماضية. لكن الأخطر الآن وفي هذا الوقت بالذات في حالة "الثورات العربية" او "الربيع العربي" الذي يمر على المنطقة برمتها. يستوقف الجميع هو غياب القضية الفلسطينية، من قاموس تلك التي انجزت "ثورتها" وغيرت نظامها فعلى سبيل المثال لم نسمع حتى اللحظة في القيادة التونسية الجديدة اي كلمة تجاه القضايا القومية والعربية وتحديداً القضية الفلسطينية علماً بان الشعب التونسي قدم الكثير لهذه القضية. وهذا الأمر ينطبق على المثال الليبي والأكثر خطورة هو ما حصل من تغييرات في جمهورية مصرالعربية التي استطاعت "ثورتها" اسقاط نظام مبارك وهي بالمناسبة مازالت تتلمس اقامة النظام البديل الذي اصبح معروفاً بأي اتجاه يسير، وهو صوب اقامة نظام يقوده "الاسلام السياسي" وهو بالمناسبة نظام لا نعترض عليه بتاتاً بل على العكس هو مرحب به من الناحية العقائدية والدينية الجامعة باعتبارها احدى المكنونات العقائدية لشعوبنا العربية بما فيها الشعب الفلسطيني ذاته وهوالشعب الذي ننتمي اليه والى قضيته.

لكن ما نخشاه هنا من هذا "الاسلام السياسي" ان يتجاهل القضايا القومية والعربية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية وعلى رأسها قضية القدس التي تمثل ما تمثل من موقع متقدم في وجدان وضمير وتفكير كل الامة الاسلامية وليس العربية وحسب ومن منطلق ديني بالدرجة الاولى " أليست القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين".. وهو موقع لا اعتقد ان اي مسلم يتنكر له او ينساه. الا ان الغريب ايضاً في هذا الاسلام السياسي ما بدأنا نسمعه بين الفينة والأخرى من تصريحات صحفية او مقابلات اذاعية لرموز قيادية في بعض التيارات الاسلامية والتي حققت نتائج كبيرة في صناديق الاقتراع الاخيرة والتي حصلت نتيجة "ربيع شعوبها" تجاهلت فيه القضية الفلسطينية والقدس واستبعدتها من قاموسها السياسي المستقبلي، بل ذهب الى ابعد من ذلك وصلت الى درجة تطوير العلاقة مع الاحتلال الاسرائيلي والحكومة الاسرائيلية التي أقامتها الانظمة السابقة "لثورة الربيع المصري"؟ وهذا بطبيعة الحال حديث خطير جداً لما يترتب عليه من عواقب وخيمة وينسف التاريخ الوطني للشعب المصري، الذي لا نشك ولا للحظة واحدة ايضاً بان هذه القضية تراجعت في وجدانه وفكره وجوارحه وهنا تبرز المفارقة بين الشعب العربي المصري صاحب المصلحة "بالربيع" المحقق وبين هذه القيادات التي وصلت الى رأس هذا الربيع. واذا كان هذا الحال في الاقطار التي استطاعت ما بات يعرف "بالانجاز" الربيعي فان الحال نفسه يطل برأسه لدى الاقطار التي مازالت تشهد ربيعها الخاص. او على الاقل مازالت في طور الانجاز وفي المقدمة سوريا واليمن اللتان مازالت قيادتهما "الربيعية" غائبة تماماً عن القضايا القومية والعربية وحتى الاسلامية وفي المقدمة القضية الفلسطينية، بل والأخطر من ذلك ذهاب بعض القيادات الى تسويق افكاره المستقبلية في حال انجاز "انتصار الربيع " والتي يبدو بأنها تصب في خانة فك الارتباط مع القضية القومية. وايجاد صيغ ملائمة للعلاقات مع اسرائيل تختلف عما كانت عليه مع الانظمة الحالية "المنتفض في وجهها". وفي هذا المجال للأسف تتساوى طروحات العلمانيين التي عبر عنها رمز المعارضة السورية برهان غليون الذي اعلن عن نيته في حال وصول معارضته الى السلطة الى فك الارتباط بالقضايا القومية والعربية وايجاد الصيغة الملائمة للتعاطي مع اسرائيل...

وهذه الطروحات الجديدة التي تتلاقى مع طروحات الاسلاميين الجدد الذين يتصدرون المقدمة السياسية خصوصاً وانهم وعبر تاريخهم السياسي الطويل لم يكن لديهم لا على المستوى الفردي ولا على مستوى القوى السياسية، اي برامج واضحة او اي مواقف صريحة الى جانب القضايا القومية وخصوصاً القضية الفلسطينية، بل على العكس كانت تعتبر ان الوقوف الى جانب هذه القضايا القومية هو مخالفة لمواقفها العقائدية التي كانت ومازالت ترى بالصراع العربي – الاسرائيلي ليس الا صراعاً اسلامياً يهودياً اي صراعاً دينياً والذي ثبت بان هذا الغطاء شكل لهذه القوى وعلى الدوام مجالاً للتهرب من مسؤولياتها التاريخية والدينية تجاه القضية الفلسطينية خصوصاً وان تاريخها الماضي يغيب عنه اي مواقف واضحة بهذا الخصوص. وهذا بيت القصيد وهو مكمن الخوف في وجه هذه القوى التي تسعى الى انجاز مشاريع " الربيع العربي" وهذا التخوف نراه مشروعاً خصوصاً واننا نعتبر ان مقياس وطنية وعروبة وحتى اسلامية اي طرف من الاطراف او اي قوة من القوى سواء أكانت في موقع السلطة او المعارضة هو مقياس اقترابها من القضايا العربية وبالأخص القضية الفلسطينية وفي المقدمة قضية القدس باعتبارها قضية وطنية اولاً وقومية ثانياً واسلامية ثالثاً. وهذا التخوف يبقى هو السائد حالياً حتى يثبت العكس او على الاقل نرى في تفاصيل وادبيات "الربيع العربي" القادم ما هو يدفع الى تبديد هذه المخاوف المشروعة.

بقلم / احمد النداف

الذكرى ٤٧ للانطلاقة
من الكينونة التاريخية إلى الكينونة الواقعية

مطلع كل عام يضيء شعبنا الفلسطيني شجرة ميلاد ثورته الخالدة، أكثر إصراراً وعزماً على احتضانها وحمايتها حتى تنضج ثمارها ويأتي أكلها ثمار الحرية والاستقلال وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين. شجرة طيبة لا شرقية ولا غربية فرعها في السماء وأصلها ثابت يستظل أحرار العالم وشرفائه على الظلم والطغيان وزوال آخر احتلال في العالم.

لقد كرّس الشعب الفلسطيني يومه الوطني المقدس تيمناً بانطلاق ثورته الفلسطينية المعاصرة بقيادة حركة فتح في ١٩٦٥/١/١ والتي ولدت على صفيح ساخن، نظام عالمي ارتكب خطأً تاريخياً وكان شاهد الزور على ولادة كيان اصطناعي واستنساخ هوية مزورة وانتحالها صفة الهوية الحقيقة تاريخاً وجغرافية وحضارة ومنطقة شكّل موقعها الجيوسياسي ساحة للصراع على مراحل التاريخ، بما أن هذه المنطقة في تكويناتها العرقية والإثنية والمذهبية والطائفية والأقليات ونظمها السياسية تعيش حالة التخلف والتبعية وعدم قدرتها التماهي مع واقعها وإيجاد الحل الموضوعي على قاعدة الثابت والمتحول وتصطدم دائماً مع الظروف الذاتية والموضوعية، وحيث كانت المنطقة العربية الجزء المهم موقعاً وتأثيراً لأنها تملك مفاتيح بوابات المنطقة براً وبحراً وجواً، والعمق الأمني الاستراتيجي لأوروبا والولايات المتحدة الأميركية بما أنها ساحة التنافس والصراع بين الشرق والغرب أو كما يعرف بمصالح تلك الدول واستراتيجياتها وبقي هذا الجزء الحاضر الأول في ملعب الكبار والخاسر في لعبة الأمم.

فتح ضرورة وحاجة وطنية

لقد نشأت حركة فتح كضرورة وحاجة وطنية للتعبير عن هوية الشعب الفلسطيني ووجوده ورسم جغرافيته السياسية والاجتماعية والإنسانية على قاعدة الكينونة التاريخية بعد تشخيص الحالة الفلسطينية والعربية إلى الكينونة الواقعية وذلك ما أثبتته التجربة والوقائع اليومية لمسيرة النضال الفلسطيني من مكاسب وإنجازات أولها ترسيخ الهوية الوطنية الفلسطينية المستقلة وتعبيراته القرار الفلسطيني المستقل وتكريس منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني وبناء للسلطة الوطنية الفلسطينية والاعتراف الدولي المتزايد بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وما قبول فلسطين كدولة مستقلة في منظمة اليونسكو إلا بداية نحو الاعتراف القانوني من قبل الشرعية الدولية في نهاية المطاف.

حملت حركة فتح منذ ولادتها إرثاً ثقيلاً وعبئاً تجاوز قدراتها وإمكانياتها في مرحلة التأسيس والانطلاقة، لكنها كانت خشبة الخلاص لأزمة حركة التحرر العربية وفكرها السياسي ولإعطاء الدور الأخضر للحركة الفلسطينية وممارسة الكفاح المسلح بديلاً للتنظير وحرب النظارات.

فتح ليست حزباً سياسياً

أثبتت حركة فتح بفكرها السياسي الجديد عن عمق الوعي وصوابية الموقف وخلاصة التجربة بمبادئها ومنطلقاتها وأهدافها ونمط سلوكها وممارساتها أنها حركة التاريخ المعاصر ومساره الصحيح بحركته الجماهيرية نحو قراءة الواقع والتعاطي مع المتغيرات والتحولات العربية والدولية، وقدمت نفسها أنها حركة وطنية فلسطينية تناضل من أجل تحرير فلسطين ترفض الوصاية والتبعية والاحتواء. كما هي ليست حزباً ذات المفهوم الشمولي الذي يصطدم بحدود مفاهيمه وأيديولوجيته، تطغى صراعاته الداخلية على تطوره وتبعده عن أهدافه الرئيسية، فتجربة الأحزاب الفلسطينية قبل نكبة ١٩٤٨ كانت مثالاً لتجربة فاشلة، فقد كانت أحزاباً ذات ملكية خاصة، وتعود حصريتها

لأصحابها من أبناء العائلات الكبيرة المتصارعة فيما بينها على مراكز النفوذ في فلسطين وتحت مظلة الانتداب البريطاني، والأهم من ذلك أنها أحزاب بلا فكر سياسي أو برنامج سياسي واضح. ولم تستطع تلك الأحزاب من قيادة التنظيم الذي يقود الجماهير نحو تحقيق أهدافها الوطنية. ويمكن القول أنها مثلت عبئاً على نضال الشعب الفلسطيني وتضحياته الذي افتقد التنظيم القائد الذي يعبّر عن مصالح الجماهير وأهدافها.

من جهة ثانية وحيث أزمة حركة التحرر الوطني العربية وعجزها في بنيويتها والاختلاف في شعاراتها وبرامجها وعدم قدرتها على قيادة الجماهير وسياسية الإلحاق مما افقدها استقلاليتها وتناقضها بين المفهوم الوطني والمفهوم القومي وسلوك طريق المنفعة الذاتية بقيت أسيرة المراوحة ووقعت في أزمة ما العمل؟

أمام إشكالية الذاتي والموضوعي وظروف القضية الفلسطينية أخذت حركة فتح ما هو أصيل وباقٍ في وجدان الشعب من تجربة نضالية وخلاصة تراث حركة التحرر العربية وخصوصية المسألة الفلسطينية لكي تكون حركة وطنية جماهيرية بانطلاقتها ونقلة نوعية تشرّع أبوابها لكل المناضلين ومزهرية تحمل ألوان زهورها المتعددة في وعاء واحد. إنها حركة جماهيرية شعبية من نمط جديد وأسلوب يختلف في شكله ومضمونه عن كل الأحزاب والتنظيمات التي سبقتها في الساحة العربية، حيث استطاعت استقطاب الجماهير الفلسطينية والعربية بمنطلقاتها الوطنية وعمقها العربي وامتدادها العالمي، وغدت منصة للنهوض الوطني على المستويين الفلسطيني والعربي وحيث استطاعت الإمساك بزمام المبادرة وتراكم انجازاتها الوطنية في سياق استراتيجية واضحة هدفها بالاتجاه الصحيح إزالة الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وحق عودة اللاجئين وفق قرارات الشرعية الدولية.

فتح والشرعية الثورية

مع انطلاقة حركة فتح انتهى عهد المصادرة للقضية الفلسطينية، والمتاجرة بالامتيازات والحصرية، وشعارات الفراغ السياسي، وفي العملية الحسابية الجديدة كانت فتح الرقم الصعب في المعادلة، ومهما أسيء الظن والتشكيك بالتنظيم الثوري الجديد إلا أنه استطاع كشف عورة الخط الهروبي والمجاهرة بكل الالتباسات والتخلص من عقدة الاتهامات الملفقة وانخراط الجميع في الصف الوطني وتجذير شروط الشرعية الثورية والنهوض الوطني لثورة خيارها التاريخ الصحيح بلا تقليد أو تغريب وقياسات خاطئة.

انتزعت فتح بشرعيتها الثورية منظمة التحرير الفلسطينية الرسمية وشكلت مدخلاً للتصحيح بإصرارها على الاستقلالية والخصوصية، وهي تنأى عن عملية الشد والإبعاد بالاتجاه المعاكس، وتنقلها إلى حيز الواقع وتعطيها دورها كمرجعية ثورية ومحصنة لا يسمح باختراقها في مستوى المشروع الوطني الفلسطيني وإرساءً للثوابت الوطنية الفلسطينية حيث التطابق بين الإرادة والصمود والطموح والأهداف مما جعلها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني والاعتراف بشرعيتها الثورية عربياً ودولياً.

لم تأخذ فتح رخصة من أحد، بل أختزلت الجدل العقيم بالحتمية التاريخية للانطلاقة ودورها في كتابة التاريخ الفلسطيني المعاصر. وأصبحت بصماتها في الوجدان الفلسطيني وتفكيره وسلوكه، واعدت نفسها لمهماتها التاريخية وكانت العقبة الكأداء في انحسار الحلول التصفوية للقضية الفلسطيني من قبل الدول الكبرى ومصالحها واستراتيجياتها.

شكلت الانطلاقة عبر مسيرتها التوازن الفكري والسياسي للصراع العربي الإسرائيلي على قاعدة فكرتين، تستند الأولى على تزييف التاريخ ومنطق القوة والإرهاب والاحتلال ووظيفته استعمارية كقاعدة متقدمة لحماية مصالح الغرب وتفتيت المنطقة واقتسام النفوذ.

الفكرة الثانية أعمدتها التاريخ والجغرافيا للهوية الوطنية الفلسطينية على حلبة الصراع بتكريسه وترحيله إلى المنصة الدولية شرعة وقانوناً، وقد شكلت تلك الخارطة حقائقها ميدانياً أنجزتها الثورة الفلسطينية المعاصرة بقيادة فتح بكل قوة وإرادة وصمود وبناء السلطة الوطنية الفلسطينية وحشد التأييد الدولي والاعتراف بدولة فلسطين المستقلة حيث تكون الدولة ١٩٤ عاجلاً أم آجلاً رغم الضغوطات التي تمارسها الولايات المتحدة الأميركية.

لقد أكدت التجربة النضالية لحركة فتح مفاهيمها السياسية الواقعية عن جوهر الصراع عبر خطابها السياسي وممارساتها التي كانت تتبلور توازناً مع المتغيرات السياسية وشعارات كل مرحلة أكسبتها خبرة وقدرة على محاكاة المجتمع الدولي وبعداً إقليمياً ودولياً كحركة تحرر وطني وقضية شعب سياسية بامتياز يريد الخلاص من الاحتلال الإسرائيلي، كما استطاعت من واقع المسؤولية ورؤيتها الواضحة أن تسلك الطريق الصحيح وشد الأنظار نحو التناقض الرئيسي. وان تكون مظلة المشروع الوطني الفلسطيني وقاطرته التي تحمل المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني.

بعد ٤٧ عاماً من النضال الوطني وحيث المرحلة السياسية تتطلب الجرأة والشجاعة الموضوعية لمواجهة التحديات ولإنجاح المشروع الوطني الفلسطيني والحفاظ على المنجزات الوطنية تتطلب اجتياز العراقيل والمطبات وإعطاء شحنة المناعة والقدرة على التفاعل السياسي إقليماً ودولياً والتصدي للاحتلال الإسرائيلي، وتقضي الضرورة الإسراع بإنهاء الانقسام الفلسطيني وتكريس الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني والاصطفاف الوطني بعيداً عن المراهنات الخاسرة والاستفادة من تجربة المحاور الفاشلة والأخذ بعين الاعتبار أن تظل أوراق اللعبة بأيدينا وليس في سلة الآخرين. أن نكون أكثر تماسكاً ووحدة.

فكرتان تتصارعان ومشروعان في مواجهة بعضهما سلام عادل وشامل تحضنه وتحميه الشرعية الدولية والقانون الدولي، والآخر يرفضه منطق التاريخ وتدحضه الجغرافيا.

بقلم / يوسف عودة

فتح التي في خاطري وفي دمي

يطيب لي أن أقدم لكِ هذا العام وردة الحياة، وجملة حب.
يطيب لي أن أراكِ كثيرة، تملئين الأحراج وغابات الصنوبر وعيون الأطفال.
يطيب لي أن نظلّ على العهد والوعد والوفاء.
كم كان الظلم مخيفاً، كم كانت الحرية مقيدة بالسلاسل، كم كانت القيود والأقفال في كل باب، كم كان اليأس معشعشاً في العقائد والأماسي وصباحات الشمس.
مهما عصفت الرياح واشتدّ المطر، مهما انكفأت الأحلام وانزوت الأمنيات، فشعلتك لا تنطفئ مكانها في القلب وليس في موقد حديد أو تنك.
أسأل نفسي أحياناً ما هذا الذي لا أعرفه؟ ما هذا الشيء اللامتناهي؟ ما هذا الفضاء؟ ما هذا الأمل الذي أحسه يترقرق في دمي، كأنني أقطّعه بالمقصّ، ثم أنسجه بإبرة وخيط، وأطرّزه بشغاف قلبي ليرفرف كصفائح من الذكريات، وصحائف من جمال وألق؟ يوم كان الوطن قضبان حديد، ورسائل مخبّأة تحت الثياب، يوم كان الشوق يغلي في العروق، وصرخات الحناجر حَمَامٌ يطير في الأعالي، يوم كانت كلمة بلادي ترنّ في الصدور كالذّهب، شدّتني الجاذبية الى حروفكِ الثلاثة، وجدت فيها الأمان والعهد والأمل، لأنها رديف فلسطين، بعبير أشجارها، وعشبها الندي، وغابات زيتونها، بجبالها ووديانها وصخرها الأبي، يومها، كان الانتماء مفتوحاً على خيارات عديدة، ولكني لم أتردد وبدون افتعال وانفعال قلت: " أنا ابن فتح ما هتفت لغيرها". لم أكن وقتها أدري بالقدر الكافي أنّ وطنيتي هي التي اختارت، أو أني أحبُّ حركة فتح أكثر من غيري، لم أكن أدري إن كان أحد قادراً أن يحدّد ماهية هذه الحركة؟ بقدر ما كان يحسّها، كل المسمّيات والعناوين، كلها كانت مفتوحة على ألف احتمال واحتمال، وعلى نظريات غير قابلة للانغلاق، كنت أحس بالانعتاق من القيود والأمراض الحزبية والسفسطة! ومعرفتنا بكِ كانت معرفةً مغروسة في الاسم والروح، مغروسة بوجهكِ العربي وقلبكِ الفلسطيني. في كل عام نتحلّق حول شعلتكِ وميلادكِ، حول انطلاقتكِ، ثم ننفضّ وفي قلب كل منا باقة وردٍ وذكرى، وأسماء شهداء ومراحل، ستبقين يا جميلة عالقة في الذاكرة وروموش العيون. حين انتسبتُ اليكِ، اعترفتُ لكِ بكياني، وبكل ما أملكُ من حب وفقرٍ وشوقٍ الى الوطن، قدمتُ لكِ كشف حساب ببساطة وطلاقة وسهولة، يوم ذاك دوّنت على ورقة الانتساب (الذاتية) مواصفاتي الشخصية بكل صدق واخلاص، لم أكذب بحرف واحد، والله شهيد على ما كتبت، لم أكذب بمعلومة، اعترفتُ لكِ بفرح، اعترفتُ بلون شعري، ولون عينيّ، وبطول قامتي حتى آخر سنتمترٍ، اعترفت بيوم مولدي، واسمي الرباعي، وباسم قريتي الجليليّة، وبما اذا كان عندي علامة فارقة، اعترفت بعنوان سكني ومؤهلاتي العلمية، وبوضعي الاجتماعي، كنت أُحس وأنا أدفقُ بالمعلومات، بأنني امام مخلّصي، امام كائن وقد بدا عظيم الهيئة عريض المنكبين، ضخم الجثة، عالي الهامة،كنت أخشى أن انسى شاردة هنا وواردة هناك، حرصت ان يتطابق ما هو على الورقة مع ذاتي ، لم يكن الانتماء وقتها ورقة ممهورة بتوقيعي وكفى! كان الانتماء يعني قضية صعبة وشاقة، ويعني انطلاقة، لا احد يعرف الى أين ستؤول، ولكننا كنا نحسّ بأنها طريقنا الى فلسطين، وأننا بحاجة إليها، لأنها ستضع حداً لهذا التيه، كان همنا ان نعود الى الوطن، ان لا نبقى لاجئين ننتظر بذلٍّ كيس الطحين ومغارف الرّز والسكر والبطانيات، انطلقنا بطريق الكفاح بكل الوسائل، يومها كان الوطن العربي غريقاً بجراحه مهزوماً منكوساً لألف سبب وسبب، وإلى الآن لا شيء جديداً يقدمه للقضية، مع أن الربيع يعمّ كل الديار. في الفترة الماضية كان الزمن أنيقاً فتيّاً مصقولاً كالزجاج، معجوقاً بالعمل والعطاء والتفاني، تلك الفترة كان فيها لذّة، كان الفضاء المزدحم بالمفاجآت والغارات الجوية لذيذاً، الزمن اليوم مترهل متكرر لاتجديد فيه، صار القتل فيه الوسيلة الوحيدة للخلاص من المنغّصات، قتل الأمل والحقوق والطموح والمبادرات والعمل الخلاّق، قتل النفس والمستقبل والأماني، قتل التجديد، تكسير العظام والرؤوس وشبابيك الاحلام.
واليوم ونحن نحتفل بحريتنا وانطلاقتنا بأملنا المرتقب، أنظر إليك أخي العربي أناديك لتسمع ندائي ولتقف معي. أعترف لك بأننا كنا نحلم بيد ترفع أحلامنا الى فردوس واسع، وليس الى يدٍ ترفع نعوشنا، بيد شقيق ومغيث، وليس بيدٍ غادرة. جميل يا أخي ان يقف الغرب هذه الايام مع المظلوم، وقبيح منه ان يقف مع الظالم الاسرائيلي في فلسطين؟! لذا أناديك. لم تكن فتح حركة جماهيرية بدون أطر، كانت مدرسة ونهجا خلاقا لحركة النضال الوطني، حتى أصبحت جزءاً مهماً من ذاكرتنا الوطنية ومكوّناً مهماً في حياتنا التصقت بنا والتصقنا بها كما يلتصق العلم بألوانه، وكما تلتصق الخريطة بالأرض والعصافير بالشجر، ولا يمكن لأحد ان يشلّعها عنّا، من الصعب ان ترحل عنا بعيداً كما يريدها البعض، نهجاً وممارسة؟! لقد أصبحت مكوّناً مهماً من حياتنا، ، فطوبى لنا بفتح.

محمد سعيد

في الذكرى الـ ٤٧ لانطلاقتها

"فتح": العام القادم هو عام نيل العضوية الكاملة لدولة فلسطين في الامم المتحدة، وتصعيد المقاومة الشعبية ضد الاحتلال على طريق الاستقلال والعودة .

٤٧ عاماً مضت على انطلاقة المارد الفتحاوي ولا زالت هذه الحركة الرائدة مستمرة في النضال والعمل السياسي، متمسكة بالثوابت الوطنية التي من اجلها انطلقت، ولعل أشرس معركة تقودها الآن في المعترك السياسي هي حملة الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة على الأرض الفلسطينية المحتلة في العام ١٩٦٧ .

وبهذه المناسبة الوطنية التي يحتفل بها الفلسطينيون في الأول من كل عام ومعهم الفتحاويون .

أضيئت الشعلة ٤٧ هذا العام في مخيمات بيروت السبت ٣١-١٢-٢٠١١. شارك فيها سفير دولة فلسطين في لبنان وعضو المجلس الثوري اشرف دبور، وأمين سر حركة "فتح" في لبنان عضو المجلس الثوري فتحي أبو العردات، وعضو المجلس الثوري آمنة جبريل، والقنصل العام الحاج محمود الاسدي، وأمين سر إقليم لبنان مسؤول مفوضية الإعلام والثقافة رفعت شناعة، وعضو إقليم لبنان أمين سر اللجان الشعبية في لبنان أبو إياد الشعلان، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش، ومنسق عام تيار المستقبل في بيروت العميد محمود الجمل، ومسؤول الدائرة السياسية في ندوة العمل الوطني هاني فاخوري، ورئيس اتحاد الروابط والهيئات البيروتية راجي الحكيم، ومختار برج البراجنة عبد العزيز الحركة، وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وفصائل "م.ت.ف"، وممثلو فصائل تحالف القوى الفلسطينية والأحزاب والقوى الإسلامية الفلسطينية، ووفد حركة الناصريين المستقلين المرابطون، ووفد الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق، وممثلو اللجان الشعبية والأجهزة الأمنية والكفاح المسلح، ووجهاء وفعاليات وأهالي المخيمات، وكشافة وأشبال وزهرات حركة "فتح".

وفي مخيم برج البراجنة، وأكد فاخوري في كلمة الفاها "أن حركة "فتح" التي أطلقت الثورة الفلسطينية الحديثة، وألهبت منذ انطلاقتها عام ١٩٦٥ وحتى الآن المنطقة العربية والشرق الأوسط والعالم، ظلت متمسكة بثوابتها الوطنية، فهي لن ترضى بديلاً عنها ولا يرضى شعب فلسطين الأبي عن وطنه وأرضه وبلاده بديلاً، وفي سبيل ذلك قدمت قوافل الشهداء الذين سقوا بدمائهم الزكية ارض القدس، وقدم قادتها في سبيل هذه الثوابت وأولها استقلالية القرار الفلسطيني أرواحهم فداء لفلسطين وقدسها، ولهذا استشهد القائد الرمز ياسر عرفات فارس الميادين والمنابر.

مضيفاً إن فلسطين هي المقياس وهي البوصلة لكل المتغيرات التي حصلت في البلاد العربية فمن أسهم في النضال لاستردادها فاز فوزاً عظيماً ومن ابتعد عنها ونأى خسر خسرانا مبينا أما من تآمر عليها وكاد لها فباء بالخزي والعار.

أبو العردات في كلمة حركة "فتح" : "٤٧ عاماً من النضال والكفاح من اجل فلسطين، تاريخ مجيد نفخر ونعتز بشهدائه، حركة "فتح" التي انطلقت لتعلن ولادة الفلسطيني من جديد.

اليوم يوم الوفاء للتضحيات الجسام التي قدمتها هذه الحركة العظيمة، نحتفل في نهاية كل عام وبداية كل عام جديد من كل مناطق تواجد الفلسطينيين في الداخل والشتات، ونقول من هنا نحن ورفاق الدرب الوطني في لبنان أن القدس ركن من أركان الهوية الوطنية القومية وركن من الهوية الإسلامية والمسيحية، ولا تكتمل أي من هذه الأركان بدون تحرير القدس عاصمة فلسطين وعاصمة الأمة العربية.

وفي مخيم شاتيلا، ألقى كلمة الانطلاقة أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش بدأها بتوجيه التحية الى حركة فتح وقيادتها مطلقي الطلقة الاولى، ملفتا إلى "أن الوحدة الوطنية كانت الشغل الشاغل للرئيس الراحل أبو عمار الذي قال "أوصيكم بالوحدة الفلسطينية" وان حركة "فتح" تضع

كل طاقاتها وتسعى سعياً حثيثاً لانجاز هذه الوحدة حرصاً على الثوابت الفلسطينية".

وبعد إضاءة الشعلة قدم راجي الحكيم إلى أمين سر الشعبة درعاً وذلك وفاءً لصمود مخيم شاتيلا.

أما في تجمعات مباني غزة

فألقى الأسدي كلمة الانطلاقة جاء فيها: "يا أهلنا في مخيمات لبنان والشتات لقد حفرنا نضالنا بالدم وفي كل حفرة نهضت شجرة وقرب كل شجرة اتكأ شهيد فلسطيني عين على فلسطين وعين على القدس".

بالأمس البعيد كانت الطلقة الأولى لتكون وتعلن أننا هنا ونحن على الخارطة، وبالأمس القريب وقف قائدنا أبو مازن من أعلى منبر في الأمم المتحدة ليقول للجميع أننا

صابرون صامدون وما زلنا الرقم الصعب، ونحن نستحق أن يكون لنا دولة فكان الجواب من اليونسكو حيث أعلنت معظم دول العالم قبول فلسطين عضواً كامل العضوية في اليونسكو.

وفي عز الربيع العربي نقول للجميع لن يكتمل الربيع العربي إذا لم تتفتح زهرة فلسطين ونحن كفلسطينيين لسنا خصماً مع أي طرف عربي فنحن أهل العروبة ومضمونها وفلسطين البوصلة لكل حر وشريف.

ووجّه حديثه للبنانيين أشقاء الدم والمصير والرغيف قائلاً: "إنّ همنا المشترك هو استقراركم، ونؤكد أن مخيماتنا لن تكون ممراً أو مقراً لمن يريد الشر للبنان، فان من يريد الشر للبنان لا يريد الخير لفلسطين فنحن قوة داعمة لمسيرة السلم الأهلي والعيش المشترك.

وألقى كلمة تيار المستقبل العميد محمود الجمل جاء فيها: "إن لبنان توأم في النضال مع الشعب الفلسطيني، وحمل القضية في قلبه، وقدم الشهداء والجرحى في تحقيق أهداف هذه القضية، وهنا اخص بيروت التي كانت الحضن الأوسع للثورة، وتلاحمت في الفكر والشهادة مع القدس والضفة وكانت السد المنيع في وجه الاحتلال ليمتزج الدم الفلسطيني مع اللبناني دفاعاً عن الأمة جمعاء".

وأضاف: "إننا في تيار المستقبل نؤكد حق الفلسطيني في العيش بكرامة ونشدد على استمرار نهج المقاومة الفلسطينية والصمود، وعلى الوحدة الوطنية وتكريسها وتعزيزها من بوابة "م.ت.ف" الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، لأن أي مساس بها هو مساس بالإطار السياسي والمرجعية التاريخية للشعب الفلسطيني، ونشدد على تشكيل لجنة فلسطينية مشتركة ترعى قانون حق العودة وتواجه مشاريع التوطين".

صيدا ومخيماتها تحيي الذكرى السابعة والاربعين للانطلاقة

ففي مخيم عين الحلوة، أضاءت حركة التحرير الوطني الفلسطيني شعلة انطلاقتها السابعة والأربعين في ملعب نادي عيلبون الرياضي السبت ٢٠١١/١٢/٣١.

تقدم الحضور قيادة حركة "فتح"، وعضو المكتب السياسي للتنظيم الشعبي الناصري محمد ظاهر، ومسؤولو فصائل "م ت ف"، وقوى التحالف الفلسطيني، وكوادر وضباط حركة "فتح" ومكاتبها الحركية، والكشافة والأشبال وموظفو الأونروا، والأخوات من حركة "فتح"، وحشد جماهيري وتنظيمي من مدينة صيدا وإقليم الخروب.

وبالمناسبة، ذكّر إبراهيم الشايب بمآثر حركة "فتح" والدور الذي أدته منذ انطلاقتها وخاصة ما قام به الشهيد ياسر عرفات من إعادة الهوية الوطنية للكيان الفلسطيني.

ثم ألقى أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة كلمة أكد فيها على أهمية المدرسة التي أسسها ياسر عرفات التي تؤكد أهمية الوحدة الوطنية في حياة الشعب الفلسطيني، كما أشار إلى أن ياسر عرفات تحمّل أعباء القرار المستقل من أجل الحفاظ على القضية الفلسطينية، وسلامة مسيرة الكفاح الوطني.

وأكد شناعة على الانجازات السياسية التي تحققت هذا العام بفعل الحكمة والقدرة على تحدي التهديدات الأميركية والإسرائيلية، وهذا ما ثبت من خلال إصرار الرئيس أبو مازن على قرع أبواب مجلس الأمن ليبلغ العالم بأننا قد جئنا لنيل حق مشروع من حقوق شعبنا وهو الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود العام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس.

وقد خاض الرئيس بجرأة ودراية معركة هذا القرار ومازالت المعركة تتفاعل، كما تمكنت القيادة الفلسطينية من تسجيل انتصار دولي آخر في الأونسكو التي اعترفت بالعضوية الكاملة لدولة فلسطين فيها، وهذا له تأثيرات واسعة على صعيد صراعِنا المحتدم واليومي مع الاحتلال الذي يعمل لتهويد المقدسات، والسيطرة على الأماكن الأثرية.

وأشار شناعة، على أهمية التوقيع

على ميثاق المصالحة من قبل الفصائل كافة، خاصة أن اللقاءات التي تمت في القاهرة كانت على أعلى المستويات الفلسطينية، وهذا مؤشّر إيجابي على إمكانية ترجمة هذه القرارات ميدانياً، واعتماد الآليات السليمة.

وفي مخيم المية ومية،

وبدعوة من فصائل "م.ت.ف." وحركة "فتح"، لبت جماهير الشعب الفلسطيني من مخيمات صيدا والجوار دعوة إضاءة الشعلة التي أقيمت على ارض ملعب نادي القسطل الرياضي في مجمع الشهيد فيصل الحسيني في مخيم المية ومية السبت ٢٠١١/١٢/٣١.

تقدم الحضور أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف." في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين سر منطقة صيدا محمود العجوري، وممثل التنظيم الشعبي الناصري محمد ضاهر، والإخوة في حركة "حماس" وأنصار الله، وأعضاء قيادة منطقة صيدا، وإقليم الخروب، والأخوات في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، والمكتب الطلابي، ونادي القسطل الرياضي، والإخوة في فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

وألقى أبو العردات كلمة جاء فيها: "هذا اليوم العظيم يوم الشهداء، يوم الانطلاقة، نحيي كل الشهداء الأبرار شهداء الثورة الفلسطينية بكل فصائلها، ونتذكر عظمتهم لأننا في هذه الحركة العظيمة نعتبر أن هذه الثورة العملاقة هي ثورة الشعب الفلسطيني وهي لا تقتصر على أبناء حركة "فتح" بل على كل عربي مسلم ووطني وإنسان يؤمن بالقضية الفلسطينية وعدالتها".

وأكد أبو العردات، "أننا في حركة "فتح" حريصون على كل قطرة دم تراق في كافة المخيمات، وننقل إليكم بهذه المناسبة العظيمة تحيات الرئيس أبو مازن واللجنة المركزية، ونبشر الشعب الفلسطيني بان المصالحة أصبحت حقيقة راسخة، وان الانقسام أصبح خلف ظهورنا لأننا دعاة وحدة وطنية".

وأضاف: "نحن أبناء فلسطين المشردين أنجزنا بوحدتنا الوطنية صناعة القرار السياسي خارج المخيمات نسعى لانجاز وإعادة تفعيل "م.ت.ف" وتشكيل إطار سياسي مرجعيته "م.ت.ف" وتكون كافة الفصائل والتنظيمات تحت هذا الغطاء مع تقرير المصير وإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه المدنية والاجتماعية التي يحرم منها في لبنان وهذا واجب الدولة اللبنانية المضيفة له".

جماهير مخيمات صور تجدد العهد في ذكرى الانطلاقة ال ٤٧ وتبايع الرئيس محمود عباس

خرجت جماهير مخيمات صور للمشاركة بأعراس انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، انطلاقة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح". وسارت الجماهير الفلسطينية في مسيرات متزامنة في مخيمات الرشيدية والبرج الشمالي والبص وتجمع الشبريحا، السبت ٢٠١١/١٢/٣١

ففي مخيم البص، جابت المسيرة شوارع المخيم بعد انطلاقها من أمام مقر شعبة حركة "فتح" بحضور قيادة الحركة وممثلي الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية والقوى اللبنانية وحشد من الفعاليات اللبنانية والفلسطينية، تتقدمها حَمَلة الرايات والمشاعل وفرق الكشافة والأشبال وطوابير المكاتب الحركية.

وتحدث عضو المجلس الوطني وعضو قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان محمد زيداني قائلاً: "اليوم وفي الذكرى ٤٧ لانطلاقة المارد الفتحاوي نقول نحن معك يا سيادة الرئيس أبو مازن، نعبر العام ٤٦ من عمر ثورتنا حيث كان عام الثبات وعام التحديات والصمود بوجه الاحتلال وأسياده، عام اللغة الفلسطينية تتوغل عقل هذا الكون بعد أن صاغها رجل بوصلته لا تشير إلا لصون الثوابت وانجاز مثلث الحقوق في الدولة وعاصمتها القدس وحق عودة مظفرة. وهنا لا بد من لفت نظر العالم بأن أي مساس بالرئيس أو موقعه السيادي هو مساس بالكرامة العامة للشعب الفلسطيني وبدماء الشهداء".

في مخيم الرشيدية، انتهت المسيرة حيث انطلقت في مجمع الشهداء مروراً بمقبرة المخيم حيث تم وضع أكاليل الزهور على ضريح الجندي المجهول.

وقبل انطلاق المسيرة استعرض ممثلو الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب الإسلامية اللبنانية والجمعيات والفعاليات طوابير الكشافة والأشبال والأندية الثقافية

والرياضية والشبابية والمكاتب الحركية.

وألقى كلمة قيادة حركة "فتح" ا امين سرها في صور توفيق عبد الله جاء فيها "إن التاريخ يشهد بأن شعبنا الفلسطيني الذي فجَّر ثورته المعاصرة لم يهن في يوم من الأيام، ولم تهزه الأزمات ولا المجازر. إنما كان باستمرار ينطلق من إيمانه الذي لا يتزعزع بربه أولاً وبقضيته العادلة ثانياً، ولم يفرط بمبادئه وثوابته الوطنية فهو الشعب الذي يخوض أعظم ثورة في العصر الحديث بوجه الاحتلال الإسرائيلي العنصري والحركة الصهيونية العالمية، ومن القوى الاستعمارية المعادية للاستقلال وحرية الشعوب. لقد كان شعبنا يستوحي ثباته وصموده من الشهيد الرمز ياسر عرفات وهو يخوض معارك المواجهة تحت شعار شعب الجبارين. وعندما وافق على السلام كان شعاره سلام الشجعان. وللرئيس أبو مازن نقول يا رفيق أبي عمار، يا رفيق الختيار عرفناك صلباً لا تلين عرفناك متمسكاً بالثوابت كما ذكرتها في خطابك، عرفناك جندياً من جنود الوطن الصادقين فلا بديل عنك".

وفي مخيم البرج الشمالي، انطلقت المسيرة من أمام قاعة الشهيد عمر عبد الكريم حيث جابت شوارع المخيم وتقدمها طوابير الكشافة وحملة الرايات والمشاعل والأندية الرياضية والثقافية والمكاتب الحركية.

وألقى كلمة حركة "فتح" عضو قيادة إقليم لبنان الأستاذ يوسف زمزم أكد فيها على أن "هذه الحركة التي رفعت غصن الزيتون بيد وبندقية الثائر بيد ستبقى على العهد متمسكة بالمقاومة بكل أشكالها وأساليبها التي أقرتها الشرعية الدولية حتى تحقيق أهدافنا. وها هي اليوم ومعها الفصائل الفلسطينية وجماهير شعبنا الفلسطيني بقيادة الرئيس محمود عباس تشق طريقها نحو

إقامة الدولة المستقلة والاعتراف بها في الأمم المتحدة. ونحو إنجاز المصالحة وإنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية التي باتت قريبة بعد لقاء قيادات "فتح" و"حماس" وكافة الفصائل والاتفاق على برنامجها ولجانها وآلية تنفيذها، ولأنها السبيل الوحيد لمواجهة العدو الصهيوني الغاشم وسياسته العنصرية القائمة على التوسع والعدوان والاستيطان وتهويد المقدسات".

وأكد زمزم على "التمسك بـ"م.ت.ف" ممثلاً شرعياً وحيداً لشعبنا الفلسطيني المناضل وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها استنادا للقرار ١٩٤".

وفي شبريحا، أحيت حركة "فتح" شعبة الساحل انطلاقتها السابعة والأربعين بإيقاد الشعلة وبمسيرة جماهيرية حاشدة انطلقت من مجمع الشبريحا وجالت المنطقة حتى الساحل.

وألقى كلمة حركة "فتح" العميد فضل المصطفى جاء فيها: "إن شعب ياسر عرفات شعب فلسطين في غزة وفي الضفة وفي القدس ورام الله في كل بقاع الأرض يحيون اليوم ذكرى مجيدة ويجددون العهد على الاستمرار في مسيرة الشهداء حتى تحقيق النصر الذي استشهد من أجلها الرمز ياسر عرفات".

وأضاف المصطفى "العهد للقائد أبو مازن فنحن من هنا في الشتات من جبل عامل من بلد المقاومة على

عهدك ومعك حتى إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين".

منطقة البقاع تحتفل بذكرى الانطلاقة الـ ٤٧

نظمت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في منطقة البقاع مسيرة جماهيرية حاشدة شارك فيها كافة الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية ومدراء الأونروا في المنطقة، ومؤسسات المجتمع المدني، واللجان الشعبية الفلسطينية وأهالي المخيم.

وبالمناسبة، ألقى أمين سر المنطقة أبو علي فاعور كلمة جاء فيها: مع كل فجر جديد تطل شمس الفتح من أعاليها ومع كل غروب تبعث فينا الفتح دفء النهار، ومع كل سنة تمضي وأخرى تهل تُلقي الفتح علينا ألوانا من التفاؤل بنصر قادم.

وأضاف فاعور، سبعة وأربعون عاما من النضال والكفاح المتواصل أكدت فيها حركة "فتح" تصميمها على استعادة هويتنا الوطنية، وكياننا السياسي، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وبعد أن تمكنت هذه الحركة من خلال القيادة التاريخية أن تؤدي دورها الطبيعي في استنهاض طاقات وقدرات شعبنا الفلسطيني العظيم لتصبح العمود الفقري للثورة المعاصرة، رافضة للتبعية والوصاية ومتمسكة بالثوابت الوطنية الفلسطينية. وخلال هذه المسيرة حملنا غصن الزيتون لا لنسقط البندقية، حملنا غصن الزيتون لنعيد لأرض الزيتون الهوية وليعلم كل التائهين بأن الثورة ستبقى منارة للقضية، ياسر عرفات كان قائدا مقاوما صابرا محتسبا كرس حياته لخدمة شعبه وقضيته بكل الوسائل والسبل، فكان وما زال عنوانا للوحدة والرمزية واستلم الأمانة الرئيس القائد أبو مازن صانع الحدث الذي يقود المسيرة بحكمة وشجاعة الشهيد ياسر عرفات.

وكما انتصرت فلسطين ثقافيا في اليونيسكو سوف تنتصر في كل الميادين لأن للباطل جولة وللحق الفلسطيني دولة آتية لا محالة.

وبعد هذه الكلمة، تم إيقاد الشعلة وسط أناشيد حركة "فتح" وختمت المناسبة في مكتب قيادة المنطقة بتقبل التهنئة مع كلمة لأمام مسجد المخيم الشيخ محمد طلوزي.

مخيمات الشمال تحيي الذكرى السابعة والاربعين للانطلاقة

ففي مخيم نهر البارد، وبمناسبة الذكرى السابعة والأربعين لانطلاقة حركة "فتح" وانطلاقة الثورة الفلسطينية نظمت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" مسيرة جماهيرية حاشدة من أمام مدخل مخيم نهر البارد القديم السبت ٢٠١١/١٢/٣١.

شارك في المسيرة ممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية وفعاليات المخيم وكوادر الحركة والفرق الفنية والأشبال والأندية الرياضية.

جابت المسيرة شوارع المخيم الرئيسة حتى انتهت عند مقر الكشافة والمرشدات الفلسطينية، ثم ألقى أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض كلمة جاء فيها: "إن انطلاقة ثورتنا بقيادة حركة فتح عام ١٩٦٥/١/١ أثبتت أن هذا الشعب العظيم لا تثنيه جراحه وآلامه ومعاناته من النهوض كطائر الفينيق لان هذه الثورة انطلقت لتبقى ولتنتصر بإذن الله".

وأشار فياض "إن الشعب الفلسطيني مر هذا العام بمحطات تاريخية فبالأمس القريب وقف الرئيس أبو مازن في الأمم المتحدة مثبتاً الهوية الوطنية للدولة وللشعب الفلسطيني مطالباً العالم اجمع بالاعتراف بالدولة الفلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس، مؤكداً حق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم وفق القرار ١٩٤".

وأكد فياض "أن الشعب الفلسطيني ينظر إلى الأيام القادمة بروح عالية من التفاؤل، نسير نحو مصالحة شعبنا وانتخابات رئاسية وتشريعية ومجلس وطني ونسير نحو الدولة الفلسطينية الحقيقية تجمعنا بكل أطيافنا شركاء في تحمل المسؤولية السياسية والنضالية.

وشدد فياض "أن لشعبنا حقاً علينا أن نحميه ونحفظ أمنه الاجتماعي لذلك غير مسموح لأحد العبث بأمن مخيماتنا في لبنان ونؤكد بأننا ضيوف في لبنان ونحترم حق

الضيافة في لبنان، ونطالب حكومته وشعبه أن يكونوا إلى جانبنا وان يعطونا حقوقنا الإنسانية للعيش بكرامة لحين عودتنا إلى فلسطين".

وبعد الانتهاء من هذه الكلمة تم إضاءة شعلة الانطلاقة.

وفي مخيم البداوي،

بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين لانطلاقة حركة "فتح" وانطلاقة الثورة الفلسطينية نظمت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" مسيرة جماهيرية حاشدة من أمام مقر مجمع الشهيد القائد ياسر عرفات الأحد ٢٠١٢/١/١.

شارك في المسيرة ممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية وفعاليات المخيم وكوادر الحركة والفرق الكشفية والأشبال والأندية الرياضية، وفعاليات وجماهير من أبناء مخيمي البارد والبداوي ومدينة طرابلس وجوار مخيم البداوي والمنية والضنية وعكار وقدرت الحشود بالآلاف، وجابت المسيرة شوارع المخيم الرئيسة حتى انتهت أمام مجمع الشهيد القائد ياسر عرفات.

ألقى كلمة حركة "فتح" أمين سرها في منطقة الشمال أبو جهاد فياض جاء فيها: "إن قيادة حركة "فتح" بدأت العمل المسلح باسم جناحها العسكري قوات العاصفة فشكلت ولادة حقيقية لحركة المقاومة الفلسطينية بتفجير الثورة الفلسطينية بعد نكبة عام ١٩٤٨ لتعيد فتح الاعتبار للهوية الوطنية الفلسطينية وللأرض والشعب".

وأضاف فياض "إن ما حصل في القاهرة من تفاهم بين الفصائل الفلسطينية وبرعاية مصرية ثمرة جهد صادق ومخلص في سبيل إنهاء الانقسام الأسود وفتح أبواب المصالحة الفلسطينية والتفاهم السياسي".

أما الضغوطات الأمريكية والأوروبية التي واجهناها لم تثننا عن استمرار المحاولة الشجاعة والعادلة لتحقيق أهداف شعبنا بنيل الحرية والاستقلال، وكان الرئيس أبو مازن على حق حين رفض استئناف المفاوضات بطريقتها القديمة ومعاييرها السابقة وأصر على وجود مرجعيات دولية وسقف زمني لهذه المفاوضات حتى يكون لها جدوى بنتائج تحقق طموح شعبنا الفلسطيني، ولأنه اعتبر أن المفاوضات عبثية مع هذه الحكومة الصهيونية المتطرفة، فأصبح الرئيس أبو مازن في نظر حكومة نتنياهو ليس شريكاً في السلام بل هو المعرقل لهذه العملية ويجب التخلص منه.

واضاف فياض، إننا في ذكرى الانطلاقة ٤٧ التي تأتي هذه الذكرى بوحدة شعبنا الفلسطيني خلف قيادته ممثلة بـ م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني، نطالب الجميع بالوقوف بوجه من يحيك المؤامرات في مخيمات الشتات في لبنان من اجل إلغاء حق العودة لشعبنا ولن نسمح بفتنة هنا أو هناك وستبقى مخيماتنا محافظة على حق العودة وتقرير المصير.

وإننا نطمئن لبنان حكومة وشعباً وأحزاباً لن تكون المخيمات إلا جسراً لتبني المحبة، ونحن واثقون أن ما يجري من تجاذبات محلية وإقليمية سينتهي لمصلحة لبنان الحر السيد والداعم لقضية فلسطين.

مهرجان مركزي حاشد في بيروت

الخطباء يؤكدون على اهمية المصالحة الوطنية، وضرورة مواصلة مقاومة الاحتلال، وحماية القدس

إلتزاماً منهم بالبيان الأول وتأكيداً على تمسكهم بحق العودة والثورة الفلسطينية لبت جماهير الشعب الفلسطينية دعوة منظمة التحرير الفلسطينية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح لإحياء الذكرى ال ٤٧ للإنطلاقة في مهرجان مركزي حاشد في قاعة رسالات الغبيري صباح الاحد ٨-١-٢٠١٢.

حضر الاحتفال، ممثل تيار المستقبل الوزير حسن منيمنة، وامين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي ابو العردات، وسفير دولة فلسطين اشرف دبور، والسفير الايراني في لبنان عضنفر ركن أبادي، وممثل حزب الله عضو المكتب السياسي د. احمد ملي، ممثل الحزب التقدمي الاشتراكي د. بهاء ابو كروم، وممثل حركة امل نائب رئيس المكتب السياسي لحركة امل الشيخ حسن المصري، وممثل العلامة الشيخ عفيف النابلسي المستشار السياسي الدكتور باسم سنان، وعدد من السفراء ورجال السلك الدبلوماسي ولفيف من المشايخ والائمة ورجال الدين، واعضاء الساحة، القنصل العام محمود الاسدي، عضوا المجلس الثوري امنة جبريل وجمال قشمر، امين سر اقليم لبنان رفعت شناعة واعضاء الاقليم، قيادة فصائل "م.ت.ف"، وتحالف القوى الفلسطينية، ممثلو الاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية ولفيف من المشايخ والائمة ورجال الدين ورجال فكر وسياسة، وممثلو مؤسسات حقوقية وانسانية دولية ومحلية، وممثلو فصائل تحالف القوى الفلسطينية والاحزاب والقوى الاسلامية الفلسطينية.

بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الثورة الفلسطينية وفي مقدمتهم أب الثورة ابو عمار وتلى ذلك النشيدان الوطنيان اللبناني والفلسطيني ونشيد حركة فتح.

وكانت كلمة لممثل الشؤون الاحتماعية التابعة لأسر الشهداء

ابو ايمن:

اؤكد على حق الشعب الفلسطيني في العودة الى ارضه ونعاهد شهداء الثورة على الاستمرار في مسيرة النضال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني.

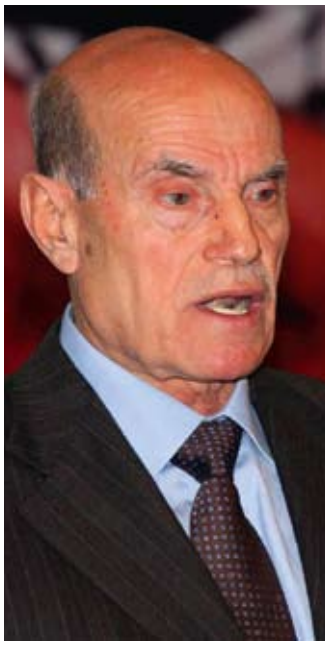

في منظمة التحرير الفلسطينية شريف أبو ايمن ثمن فيها دور الشهداء في ايقاد شعلة الثورة الفلسطينية.

وأكد ابو ايمن حق الشعب الفلسطيني في العودة الى ارضه معاهداً شهداء الثورة على الاستمرار في مسيرة النضال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني.

وألقى نائب رئيس المكتب السياسي في حركة امل الشيخ حسن المصري كلمة حيّا فيها الشعب الفلسطيني وحركة فتح في ذكرى الانطلاقة.

وانتقد المصري المجتمع الدولي الذي غضَّ الطرف عن قيام دولة عنصرية قسمت العالم العربي وجعلته يعيش في حالة من القلق المستمر.

واعتبر ان حق الشعب الفلسطيني في استعادة ارضه وتقرير مصيره هو حق مقدس بالنسبة للقوى الوطنية والاسلامية على إمتداد العالم العربي.

وطالب المصري الشعب الفلسطيني بالعودة الى الكفاح المسلح والالتزام بالنهج الاول الذي عمده شهداء الثورة الفلسطينية بدمائهم، معتبراً ان خيار المفاوضات سوف يؤدي الى مزيد من الاستيطان، داعياً القيادة الفلسطينية الى العودة الى الثورة الشعبية والجهاد

المصري:

أُطالب الشعب الفلسطيني بالعودة الى الكفاح المسلح والالتزام بالنهج الاول الذي عمده شهداء الثورة الفلسطينية بدمائهم، وان خيار المفاوضات سوف يؤدي الى مزيد من الاستيطان.

المقدس، مؤكداً على تلازم المصير بين الشعبين اللبناني والفلسطيني.

وألقى عضو المكتب السياسي للحزب التقدمي الاشتراكي النائب بهاء ابوكروم كلمة الحزب استذكر فيها عذابات الشعب الفلسطيني ونضاله المستمر منذ العام ١٩٤٨، معتبراً ان الربيع العربي هو إستكمال لما بدأه الفلسطينيون في كفاحهم المسلح للاحتلال.

ودعا ابو كروم القيادة الفلسطينية الى الاسراع في اتمام المصالحة الوطنية لقطع الطريق على الاسرائيليين في شرذمة الثورة الفلسطينية.

وأكد ابو كروم على ضرورة تفويت الفرصة على العدو الاسرائيلي من خلال استكمال ملف الحقوق المدنية للفلسطيني داعياً الى اخراجه من دائرة التجاذبات السياسية.

ورأى ابو كروم ان المستقبل يحمل مزيداً من التحديات بالنسبة للقيادة الفلسطينية في ظل غض المجتمع الدولي الطرف عن التصرفات العنصرية للإسرائيليين، داعياً حركتي فتح وحماس الى مزيد من التعاون وفتح الباب امام آفاق جديدة لما فيه مصلحة للشعب الفلسطيني.

وإلقى عضو المكتب السياسي لحزب الله احمد ملّي كلمة الحزب استعرض فيها انطلاق الكفاح المسلح الفلسطيني والتجربة الفذة لإعادة فلسطين الى الخارطة العربية والدولية بعد محاولات العدو الصهيوني لجعل القضية الفلسطينية مجرد مسألة لاجئين.

وهاجم ملّي الادارة الاميركية لإنحيازها المستمر الى العدو

كروم:

ان المستقبل يحمل مزيداً من التحديات بالنسبة للقيادة الفلسطينية في ظل غض المجتمع الدولي الطرف عن التصرفات العنصرية للإسرائيليين.

الاسرائيلي على حساب الشعب الفلسطيني، داعياً العرب الى الإلتزام بالقضية الفلسطينية وخدمتها.

وأعاد التأكيد على تجربة المقاومة التي بدأها الشعب الفلسطيني معتبراً ان الأميركي أضعف من ان يحرز اي انتصار على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية.

والقى كلمة تيار المستقبل الوزير

دبور:

ان العام ٢٠١١ هو عام الانجاز الفلسطيني وعام الدبلوماسية الفلسطينية التي قادها الرئيس ابو مازن بنجاح واقتدار، وتوجه بتقديم الطلب لنيل العضوية الكاملة للدولة الفلسطينية والاعتراف الكامل بها.

حسن منيمنة نقل فيها تحيات تيار المستقبل قيادة وجماهير في ذكرى إنطلاقة الثورة الفلسطينية التي يهتف لها أحرار العالم على الرغم من مضي ٤٧ عاماً عليها.

وإعتبر منيمنة ان القضية الفلسطينية هي مسألة الانسان التي تؤرق أشراف العالم مطالباً القيادة بتوحيد الجبهة الداخلية واعتماد استراتيجية موحدة وآليات عمل محددة لأن التحديات الحاضرة لا يمكن ان تحتمل الصراعات الداخلية للحفاظ على الثوابت التي لا تقبل المفاوضة والمساومة.

واستذكر منيمنة القائد ياسر عرفات الذي معه كان حلم الدولة والقضية أمينة، منتقداً بعض المحاولات التي عملت على تطويق الثورة الفلسطينية واستهدافها من خلال الامساك بقرارها الوطني.

والقى السفير اشرف دبور كلمة سفارة دولة فلسطين نقل فيها تحيات الرئيس محمود عباس واستذكر من كلمته المؤامرات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني منذ اكثر من قرن.

واعتبر دبور ان قلة من الرجال غيروا التاريخ من خلال اطلاق الرصاصة الاولى في العام ١٩٦٥ ناقلين الشعب الفلسطيني من رماد النكبة الى جمرة المقاومة.

ورأى ان العام ٢٠١١ هو عام الانجاز الفلسطيني وعام الدبلوماسية الفلسطينية التي قادها الرئيس ابو مازن بنجاح واقتدار، وتوجه بتقديم الطلب لنيل العضوية الكاملة للدولة الفلسطينية والاعتراف الكامل بها.

وثمن الدعم الكبير الذي قدمته الدولة اللبنانية في الامم المتحدة،

ملّي:

الادارة الاميركية تنحاز بشكل دائم ومستمر الى العدو الاسرائيلي على حساب الشعب الفلسطيني، وادع العرب الى الإلتزام بالقضية الفلسطينية وخدمتها.

شاكراً اللبنانيين قيادة وشعباً على رفع التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني في لبنان الى مستوى سفارة.

وختم دبور ان القيادات الفلسطينية تجتمع جنباً الى جنب لتحقيق الهدف الاكبر بقيام الدولة الفلسطينية.

وختم المهرجان بكلمة لامين سر حركة فتح في لبنان فتحي ابو العردات استذكر فيها قيام الثورة الفلسطينية على يد ثلة من المؤمنين الشرفاء الذين حولوا ذكرى النكبة الى ذكرى قيام المارد الفتحاوي.

واعتبر ان ذكرى الانطلاقة تخزن الكثير من الانجازات الوطنية في الواقع الفلسطيني بفضل تضحيات الشعب الفلسطيني بعظمة الشهداء الابطال وفي مقدمتهم الشهيد الرمز ياسر عرفات.

وحيا في كلمته رجالات الفتح الذين كانوا المدماك الاول الذي بنى الثورة الفلسطينية واسس جيلاً من حملة الرايات الوطنية في الميادين.

ورأى ان القيادة الفلسطينية ممثلة بالرئيس الفلسطيني ابو مازن ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد قد حققت نقلة نوعية في الواقع الفلسطيني حيث تمكنت القيادة الفلسطينية الرشيدة من اعادة القضية الى الخارطة السياسية وطلب العضوية الكاملة في الامم المتحدة.

وانتقد ابو العردات المجتمع الدولي الذي يتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني في العودة واقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، معتبراً ان الشعب الفلسطيني في الشتات صاحب حق في العودة الى ارضه الذي شردته منها مؤامرات المجتمع الدولي.

وثمن المصالحة التي تمت مؤخراً في القاهره وما لذلك من مصلحة للشعب الفلسطيني واعداً بترتيبات مستقبلية تؤسس لمرحلة من العمل المشترك وخدمة للقضية الفلسطينية.

واكد ابو العردات على إلتزام القيادة الفلسطينية بالثوابت الوطنية وفي مقدمها حق العودة واقامة دولة فلسطينية مستقلة.

ودعا الاطراف كافة الى التعاون فيما بينهم لحماية المخيمات الفلسطينية من كل ما يعكر صفو العلاقات فيه ومع الجوار، مؤكداً على وعي القيادات الفلسطينية وعدم انجرارها نحو الشائعات.

وطالب الدولة اللبنانية بضرورة متابعة ومعالجة كافة القضايا الاجتماعية بما يحفظ سيادة الدولة وامن المخيمات على قاعدة الحقوق والواجبات.

وختم كلمته بتوجيه التحية الى الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات وشهداء الثورة الفلسطينية والامتين العربية والاسلامية.

وأبرقت جبهة النضال وجبهة التحرير الفلسطينية والجبهة العربيةوقيادةالجبهةالديمقراطية تبارك لمنظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح بذكرى الانطلاقة خلال المهرجان.

منيمنة:

ان القضية الفلسطينية هي مسألة الانسان التي تؤرق أشراف العالم مطالباً القيادة بتوحيد الجبهة الداخلية واعتماد استراتيجية موحدة وآليات عمل محددة لأن التحديات الحاضرة لا يمكن ان تحتمل الصراعات الداخلية للحفاظ على الثوابت التي لا تقبل المفاوضة والمساومة.

ابو العردات:

ان القيادة الفلسطينية ممثلة بالرئيس الفلسطيني ابو مازن ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد قد حققت نقلة نوعية في الواقع الفلسطيني حيث تمكنت القيادة الفلسطينية الرشيدة من اعادة القضية الى الخارطة السياسية وطلب العضوية الكاملة في الامم المتحدة.

إحياءً للذكرى السابعة والأربعين لانطلاقتها، نظمت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" مهرجاناً سياسياً حاشداً في قاعة الشهيد فيصل الحسيني في مخيم الرشيدية الخميس ٢٩-١٢-٢٠١١.

مهرجان جماهيري في الرشيدية في انطلاقة الثورة السابعة والاربعين

داود:

القدس بالنسبة إلينا ليست قطعة ارض إنها قطعة من السماء نعيش قضيتها صبحاً ومساءً، وستظل هذه الأرض المباركة بوصلة جهادنا، وعنوان مسيرتنا، ووصية شهدائنا، فإن العيش دون القدس موت وذل وان الدرب إليها يمر عبر البندقية.

تقدم الحشود أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة، وقيادة وكوادر الحركة في لبنان، وممثلو الفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية، وممثلو القوى والأحزاب اللبنانية، ومفتي صور ومنطقتها مدرار حبال، وحشد من المشايخ ورؤساء البلديات والمخاتير، وممثلون عن الأونروا في منطقتي صيدا وصور، وممثلون عن الجمعيات والمؤسسات الأهلية والاجتماعية، وفعاليات فلسطينية ولبنانية.

بعد الوقوف دقيقة صمت وعزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، رحب عضو قيادة حركة "فتح" في منطقة صور محمد بقاعي بالحضور، ثم كانت كلمة الأحزاب والقوى اللبنانية ألقاها عضو إقليم جبل عامل في حركة "أمل" صدر الدين داود قال فيها: "أيها الشاهد على امة تراقب فصول هويتها واندثار قضيتها على شاشات التلفزة، وحدك تحمل دمك على كفين طريتين... لا ملجأ لك سوى كوفية وبندقية، وزوايا جدران متداعية في زمن التخمة والرخاء لكنك لم تطأطئ الرأس قط بل رفعت هامة الأمة وقلت إنّ المستقبل ها هنا فلا عودة بعد الآن إلى الوراء".

وأشار داود إلى أن ما بين حركة "أمل" والثورة الفلسطينية علاقة كفاح وجهاد، علاقة القبضة مع الزناد، نحن فدائيو حدود الوطن هذه رسالتنا حراس الوهاد والمهاد زرعنا أجسادنا في الأرض بوجه قاتل الأحلام صانع الآلام فكان النصر هو الحصاد، فلسطين شرف حركتنا وجوهر ميثاقنا.

وأضاف: "القدس بالنسبة إلينا ليست قطعة ارض إنها قطعة من السماء نعيش قضيتها صبحاً ومساءً، وستظل هذه الأرض المباركة بوصلة جهادنا، وعنوان مسيرتنا، ووصية شهدائنا، فإن العيش دون القدس موت وذل وان الدرب إليها يمر عبر البندقية".

كلمة "م.ت.ف." ألقاها عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الفلسطيني ومسؤولها في لبنان تامر عزيز أشاد فيها بالسياسة الحكيمة التي رسمتها قيادة "م.ت.ف" برئاسة الأخ أبو مازن وهي وقف المفاوضات مع إسرائيل

حتى يقف الاستيطان والجدار وتهويد القدس التي تسعى لها إسرائيل واعتبارها عاصمة موحدة لهم.

وأيضاً توجُّه قيادة "م.ت.ف" بالطلب إلى مجلس الأمن لإدانة الاستيطان والاحتلال وإفرازاته العدوانية عن أرضنا الفلسطينية. وتوجهها أيضاً للجمعية العمومية ومجلس الأمن لنيل الاعتراف الكامل بعضوية فلسطين كدولة ذات حدود وسيادة، ونيل الطلب بتأييد ودعم العالم لقيام دولة فلسطين

عزيز:

نجاح الدبلوماسية التي اعتمدتها قيادة "م.ت.ف" بنقل القضية الفلسطينية إلى أعلى المنابر الدولية ورفع العلم الفلسطيني لدولة فلسطين ونيل العضوية والاعتراف بفلسطين في منظمة اليونسكو لحفظ التراث والتاريخ الفلسطيني، ومقدساته الإسلامية والمسيحية وعلى رأسها مدينة القدس.

وإنهاء الاحتلال عن أرضها".

واعتبر عزيز أن "نجاح الدبلوماسية التي اعتمدتها قيادة "م.ت.ف" بنقل القضية الفلسطينية إلى أعلى المنابر الدولية ورفع العلم الفلسطيني لدولة فلسطين ونيل العضوية والاعتراف بفلسطين في منظمة اليونسكو لحفظ التراث والتاريخ الفلسطيني، ومقدساته الإسلامية والمسيحية وعلى رأسها مدينة القدس التي تسعى إسرائيل اليوم لتهويدها بالكامل وهذه أيضا شكلت عزلة لسياسة الشراكة الإسرائيلية والأمريكية".

وألقى أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة كلمة جاء فيها: "علينا أن نستلهم ذكرى ياسر عرفات ومدرسة ياسر عرفات ومدرسة الفتح في هذه الذكرى، لأن الشهيد ياسر عرفات كان صمام أمان للوحدة الوطنية، وكان يعزز العلاقة التاريخية بين مختلف القوى الإسلامية والوطنية الفلسطينية، وهذا ما أقرته حركة فتح في مؤتمرها السادس بأن تقاوم وان تحدد الأساليب والأدوات المناسبة في كل مرحلة.

مضيفاً "المصالحة هي رحلة شاقة وليست قفزة في الهواء، هي الطريق إلى الوحدة الفلسطينية والبرنامج السياسي، هذا العنوان يحتاج إلى جهود مكثفة ووعي كامل لما يحيط بالساحة الفلسطينية من مخاطر إسرائيلية وأميركية، وهما المتضررتان من الوحدة الوطنية الفلسطينية. فإسرائيل ستعمل على منع الانتخابات لأنها مستفيدة من غياب الوحدة ووجود الانقسام وتستخدمه من اجل زرع الفتنة في الساحة الفلسطينية.

وأكد شناعة، أن من حق الشعب الفلسطيني ممارسة كافة أشكال النضال والمقاومة حتى إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين وهو ما أقرته حركة "فتح" في مؤتمرها السادس.

واعتبر شناعة أن الشعب الفلسطيني مقبلٌ على مرحلة فيها الكثير من الانجازات الفلسطينية لكن علينا أن نتعاطى بجدية وموضوعية وأمانة حرصاً على مصالح جماهير شعبنا الفلسطيني، وعلينا كفصائل أن نكون حكماء في المعالجة وان ننسى الامتيازات الفصائلية والتنظيمية ونضع على سلم الأولويات الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وحول الأوضاع في مخيم عين الحلوة قال شناعة هذا المخيم ملك للجميع، لكل القوى الفلسطينية التي تعيش فيه ولشعبنا وأهلنا. ومن حق شعبنا أن نضمن له الأمن والأمان لأن الأمن والأمان هما مسؤولية القيادة دائماً، نحن سعداء بأن يكون هناك حوار فلسطيني داخلي بين كل القوى الإسلامية والوطنية.

شناعة:

"المصالحة هي رحلة شاقة وليست قفزة في الهواء، هي الطريق إلى الوحدة الفلسطينية والبرنامج السياسي، هذا العنوان يحتاج إلى جهود مكثفة ووعي كامل لما يحيط بالساحة الفلسطينية من مخاطر إسرائيلية وأميركية، وهما المتضررتان من الوحدة الوطنية الفلسطينية. فإسرائيل ستعمل على منع الانتخابات لأنها مستفيدة من غياب الوحدة ووجود الانقسام وتستخدمه من اجل زرع الفتنة في الساحة الفلسطينية.

بمناسبة انطلاقتها السابعة والأربعين أقامت حركة "فتح" مهرجاناً جماهيرياً حاشداً في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي الجمعة ٦-١-٢٠١٢. حضر المهرجان ممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية وقوى وأحزاب وطنية وإسلامية لبنانية ومخاتير الجوار اللبناني وحشود جماهيرية من مخيمي البداوي والبارد ومدينة طرابلس والجوار اللبناني.

منطقة الشمال

تحيي ذكرى انطلاقة الثورة بمهرجـــان حاشـــد

افتتح المهرجان بالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني وبقراءة الفاتحة على أرواح الشهداء.

ثم كانت كلمة للمهندس رشيد جمالي أشار فيها إلى "أن القضية الفلسطينية كانت وستبقى القضية المركزية الأولى في عالمنا العربي والإسلامي، ونضالات الشعب الفلسطيني شعب الجبارين، وصموده وتضحياته ستبقى على مختلف أشكالها ومظاهرها وممارساتها الضمان الأول والاهم لاسترجاع الحقوق الفلسطينية كاملة".

وحيا جمالي كل الفصائل والقوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية التي التزمت بوضع حد للانقسام الفلسطيني وتداعياته المأساوية وصولاً إلى صنع وحدة وطنية فلسطينية راسخة على أسس الحوار والمشاركة والديمقراطية وهو توجه لا نشك لحظة في انه سيشكل رافعة نهوض جديدة للنضال الفلسطيني على درب المزيد من الانجازات الوطنية وعلى طريق البناء والتحرير.

وما المواقف الأخيرة للرئيس أبو مازن وخالد مشعل وكل قادة العمل الفلسطيني إلا مؤشر ايجابي على عبور النضال الفلسطيني إلى مرحلة جديدة ستكون حافلة بالانجازات على كل الصعد.

لافتاً، بشكل خاص إلى الأهمية القصوى للقضاء على بذور الفتنة التي تطل برأسها في مخيم عين الحلوة هادفة إلى نشر الفوضى وهدم ركائز الاستقرار في هذا المخيم.

داعياً، الحكومة اللبنانية وكل الجهات العربية والدولية المعنية إلى

الجمالي:

المواقف الأخيرة للرئيس أبو مازن وخالد مشعل وكل قادة العمل الفلسطيني إلا مؤشر ايجابي على عبور النضال الفلسطيني إلى مرحلة جديدة ستكون حافلة بالانجازات على كل الصعد.

العمل الجاد من اجل توفير التمويل اللازم من أجل إعادة اعمار مخيم نهر البارد للإخوة الفلسطينيين الضيوف في وطننا مؤكدين في الوقت عينه على ضرورة تسهيل حركة الدخول والخروج إلى المخيم ومنه ليتمكن سكان المخيم من المساهمة الفاعلة في عملية إعادة الاعمار.

ثم كانت كلمة "م.ت.ف" ألقاها عضو المجلس الوطني الفلسطيني وعضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية صلاح اليوسف جاء فيها: "هكذا انطلقت حركة "فتح" الرائدة العظيمة بعظمة الشهداء وفي المقدمة منهم رمز فلسطين ورمز الكرامة الوطنية الفلسطينية الشهيد الخالد أبو عمار وأبو جهاد الوزير وسعد صايل وكل شهداء هذه الحركة. فإن رياح التغيير في الوطن العربي والربيع العربي كما سمي يختلف تماماً عن الربيع الفلسطيني، فالربيع الفلسطيني يتوافق الشعب مع القيادة ويدعمها من أجل المصالحة والوحدة الفلسطينية.

كلمة الحزب التقدمي الاشتراكي ألقاها مسؤوله في منطقة الشمال الدكتور قصي الحسين الذي أكد "بأن ذكرى انطلاقة حركة "فتح" هذا العام تأتي واعدة مع انجاز المصالحة في القاهرة وانعقاد الإطار القيادي الموحد والمؤقت برئاسة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ومشاركة حركتي "حماس" و"الجهاد الإسلامي" للمرة الأولى ولقد أثمر هذا اللقاء عن تأسيس اللجنة الخاصة بإعادة تفعيل منظمة التحرير وتطويرها وصياغة هياكلها.

وثمن الحسين جهود المصالحة الفلسطينية والنتائج التي تحققت من خلال الاتفاق على عناوين أساسية تهم كثيراً الشعب الفلسطيني.

اليوسف:

إن المصالحة اليوم هي أفضل هدية نقدمها للأسرى الذين كان لهم الفضل الأول في نجاحها، فاليوم دقت ساعة المصالحة ودقت ساعة الوحدة والحرية لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية ومجلس وطني لنتمكن من مواجهة كل العدوان المتواصل على أرض فلسطين.

كلمة حركة "فتح" ألقاها أمين سر إقليم لبنان الحاج رفعت شناعة الذي أكد "انه لا يمكن الدخول إلا عبر بوابة ياسر عرفات بوابة العزة والكرامة الذي أسس مدرسة العنفوان الثوري والقرار الوطني المستقل".

وأضاف شناعة، أن "فتح" بانطلاقتها تسجل حدثاً غير عادي وحالة استثنائية في تاريخ الشعب الفلسطيني بعد اللجوء والنكسة، لقد استطاعت حركة "فتح" أن تثبت للعالم أن الشعب الفلسطيني يرفض العزلة والمهانة في خيام اللجوء وإنما مكانه في مواقع القتال من اجل التحرير والعودة التي منها انطلقت كل الفصائل الفلسطينية التي نسير معها اليوم جنبا إلى جنب بعد المصالحة لان عدونا واحد.

وأشار شناعة، إلى الاستيطان والتهويد الذي تمارسه إسرائيل الذي احدث مأزق في الساحة الفلسطينية التي تحتاج إلى موقف موحد لحماية مدينة القدس التي هودت بنسبة ٨٠٪ وخطر هذا التهويد على قيام الدولة الفلسطينية بأكملها وهذا الخوف ما حدا بنا جميعاً إلى إتمام المصالحة متجاوزين ما هو ذاتي إلى ما هو عام.

الحسين:

اثمن جهود المصالحة الفلسطينية والنتائج التي تحققت من خلال الاتفاق على عناوين أساسية تهم كثيراً الشعب الفلسطيني.

كما نوه، بالموقف العربي المشجع وخصوصاً موقف القيادة المصرية الجديدة التي كانت وفية ودقيقة معتبرة أنهم "شركاء معنا في أدق المواضيع لان العلاقة الفلسطينية المصرية علاقة جادة وعلاقة جوار ومصلحة واحدة".

وشدد الحاج رفعت على ضرورة "أن يكون العام القادم عام القضية الفلسطينية وذلك بوحدة الشعب الفلسطيني وتكاتفه بين الداخل والخارج ومن خلال العمل ببرنامج فلسطيني موحد يستطيع أن يفرض نفسه على العالم اجمع ويجبره على التعاطي واحترام وحدة الشعب الفلسطيني".

سفـارة دولـة فلسطين
تستقبل المهنئين بانطلاقة حركة "فتح" السابعة والاربعين

في الذكرى ال ٤٧ لانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة المجيدة أقامت منظمة التحرير الفلسطينية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" حفل استقبال في سفارة دولة فلسطين – قاعة الشهيد الرمز ياسر عرفات الثلاثاء ٣-١-٢٠١٢.

حضر حفل الاستقبال، الوزيران السابقان بشارة مرهج والدكتور عصام نعمان، وممثل مفتي الجمهورية اللبنانية فضيلة الشيخ الدكتور محمود سلماني، وممثل النائب بهية الحريري، وامين سر واعضاء قيادة الساحة، وأعضاء الاقليم وكوادر وضباط حركة "فتح"، وممثل التنظيم الشعبي الناصري محمد ضاهر، ورئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيلا، وممثل حزب الله عضو المكتب السياسي الحاج حسن حدرج على رأس وفد من الحزب، والعلامة هاني فحص، ورئيس الحركة الثقافية في لبنان بلال شرارة، ومسؤول حزب الشعب في لبنان غسان أيوب، ومفتي فلسطين في الشتات فضيلة الشيخ الدكتور سليم اللبابيدي مع وفد من العلماء، ورئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني فضيلة الشيخ الدكتور محمد نمر زغموت، ومنسق عام الأحزاب الوطنية اللبنانية خالد الرواس، ومنسق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور، وممثل الحزب التقدمي الاشتراكي الدكتور بهاء أبو كروم، وممثل الحزب الشيوعي اللبناني سعد الله مزرعاني، وممثل الأمانة العامة لتيار المستقبل المختار صعب، ومسؤول العلاقات السياسية في ندوة العمل الوطني هاني فاخوري على رأس وفد، ووفد من الناصريين المستقلين "المرابطون"، وممثل حزب لبنان العربي احمد الخطيب، وممثل دار الندوة جهاد الخطيب، ووفد مجلس علماء فلسطين برئاسة الشيخ محمد موعد.

وألقى كلمة "م.ت.ف" وحركة التحرير الوطني الفلسطيني أبو العردات بدأها بتجديد البيعة للشهداء الإبرار الذين ضحوا بدمائهم في سبيل حرية الوطن وكرامته، منهم شهداء اللجنة المركزية وشهداء الثورة المعاصرة وللأسرى البواسل الذين ضحوا بحريتهم من اجل فلسطين والعودة والقدس، وجدد البيعة والعهد بالاستمرار بالنضال لحركة "فتح" ديمومة الثورة وشعلة الكفاح المسلح. مؤكداً على التمسك بالثوابت الوطنية التي انطلقت من اجلها حركة "فتح" واستمرار النضال حتى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

مشيراً: إلى "إن كل الإجراءات التي صدرت عن كيان الاحتلال الإسرائيلي من اجل تهويد القدس وإلغاء الهوية الإسلامية هي إجراءات باطلة وفي الشمال، **أقامت قيادة الحركة في منطقة الشمال حفل استقبال للمهنئين في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي الثلاثاء ٣-١-٢٠١٢**

شارك في حفل الاستقبال، أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، وأعضاء قيادة الحركة، وللتهنئة النائب وجيه البعريني، وممثلو وحزب المؤتمر الشعبي اللبناني، وحركة التوحيد الإسلامي، وتجمع اللجان والروابط الشعبية.

وبالمناسبة، ألقى الدكتور طنوس شلهوب مسؤول الإعلام في الحزب الشيوعي اللبناني كلمة أكد فيها "الترابط النضالي التاريخي بين الحركة الوطنية اللبنانية وحركة "فتح" وتمنى أن تتحرر فلسطين بالقريب العاجل".

ونوه عامر الرافعي باسم تيار المستقبل على عظمة انطلاقة حركة "فتح" وما أحدثته من تغييرات على المستويين العربي والإقليمي وبالدور الذي لعبه القائد الشهيد ياسر عرفات.

وأشار أبو إبراهيم في حزب طليعة لبنان إلى "أهمية انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة عموماً وحركة "فتح" على وجه الخصوص بإبراز الوجه النضالي للقضية الفلسطينية".

هذا وحيا عبد الله الشمالي في حركة الناصريين المستقلين المرابطون الشعب الفلسطيني في الشتات وعلى ارض الوطن لتصديه لأبشع مؤامرة صهيونية عرفها التاريخ الحديث.

ونوه بالدور الريادي للرمز ياسر عرفات مفجر الثورة الفلسطينية وملهم المناضلين في العالم.

كما وقدم التهاني أيضاً الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والجبهة الشعبية القيادة العامة، وحركة "فتح" الانتفاضة، وجبهة التحرير العربية، والجبهة العربية الفلسطينية، وجبهة التحرير الفلسطينية، وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، وطلائع حرب التحرير الشعبية قوات الصاعقة، وحزب الشعب الفلسطيني، واللجان الشعبية في البداوي ومدينة طرابلس، والدفاع المدني الفلسطيني في الشمال، واتحاد موظفي الأونروا، ولجان واطباء ومعلمين وطلاب ومهندسين، ومكاتب نسوية فصائلية، واتحاد المرأة الفلسطينية، ومدير التربية والتعليم في الأونروا ومدير مخيم البداوي وفعاليات من مخيمي البداوي والبارد ومدينة طرابلس والمنية وعكار والضنية.

حيث اجمع المتحدثون على أهمية الدور الريادي الذي لعبته حركة فتح في إطلاق الثورة الفلسطينية التي غيرت مفهوم الحالة الفلسطينية من شعب مقهور شريد إلى شعب مقاوم يقاتل من اجل استرداد وطنه السليب.

وبدورهم أكدوا "على أهمية الدور الذي تقوم به الحركة في تثبيت الهوية الفلسطينية ومساعدة أبناء شعبنا وحماية أمن مخيمات الشتات".

وأشاد المتحدثون بأهمية ما تم انجازه لجهة إتمام المصالحة الفلسطينية لمواجهة كافة مشاريع نتنياهو- لبرمان.

وبالمناسبة ذاتها، تقبلت شعبة البارد التهاني في مقر الكشافة الثلاثاء ٣-١-٢٠١٢ حيث كان في استقبال المهنئين أعضاء من قيادة الحركة في الشمال وأعضاء شعبة البارد، حيث قدمت الفصائل الفلسطينية والفعاليات التهاني بهذه المناسبة العزيزة على قلوب كل أبناء الشعب الفلسطيني.

في يـــوم الشهيد الفلسطيني
اكاليل على أضرحة الشهداء

حركة "فتح" التي أطلقت رصاصتها الأولى وفجرت أول ثورة معاصرة في مواجهة آلة القتل الإسرائيلية قدمت أيضا أول شهيد لها وللثورة الفلسطينية هو القائد احمد موسى الذي استشهد بتاريخ ١٩٦٥/١/٧ وتم اعتماد هذا اليوم "يوم الشهيد الفلسطيني" تحتفي به فصائل الثورة الفلسطينية من كل عام.

ففي بيروت، وبمناسبة يوم الشهيد الفلسطيني قامت قيادة حركة "فتح" في بيروت بزيارة مقبرة الشهداء المركزية عند مستديرة شاتيلا السبت ٧-١-٢٠١٢.

شارك في الزيارة أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش، وأعضاء قيادة بيروت، ومسؤولو وكوادر الحركة، ورئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني فضيلة الشيخ الدكتور محمد نمر زغموت، ورئيس العلاقات السياسية في ندوة العمل الوطني هاني فاخوري، وممثلو فصائل "م.ت.ف" وتحالف القوى الفلسطينية والأحزاب والقوى الإسلامية الفلسطينية وممثلو اللجان الشعبية والاتحادات والروابط البيروتية.

ووضع المشاركون أكاليل من الزهور على النصب التذكاري لشهداء تل الزعتر باسم الرئيس محمود عباس ومنظمة التحرير الفلسطينية وسفارة دولة فلسطين في لبنان وحركة "فتح" ومؤسسة أسر الشهداء.

وبالمناسبة، ألقى مسؤول مؤسسة أسر الشهداء والجرحى في منظمة التحرير الفلسطينية السيد شريف كلمة جاء فيها: "إن يوم الشهيد الفلسطيني هو يوم العزة والكرامة والتحرير، في هذا اليوم نتذكر الشهيد ياسر عرفات يوم قال إنني مشروع شهادة والشعب الفلسطيني كله مشروع شهادة من أجل تحرير الوطن، كما نتذكر شهداء المقاومة الإسلامية والحركة الوطنية اللبنانية وشهداء الثورة الفلسطينية".

وأضاف شريف: في مثل هذا اليوم نتذكر ٢٠١١/٣/١٥ يوم اقتحم الجيل الجديد كامل الحدود الفلسطينية من مختلف الدول من اجل تحرير فلسطين، واثبت للعالم أن الشعب الفلسطيني لن يموت.

وفي صيدا،

بمناسبة يوم الشهيد الفلسطيني وانطلاقة حركة "فتح" السابعة والأربعين وضعت قيادة منطقة صيدا وبمشاركة ممثلي فصائل منظمة التحرير الفلسطينية أكاليل من الزهور على أضرحة الشهداء في مقبرة درب السيم في عين الحلوة وساحة الشهداء في مدينة صيدا السبت ٢٠١٢/١/٧.

وقد ضمت الوفود أمين سر منطقة صيدا محمود العجوري، وأعضاء قيادة منطقة صيدا وكوادر وضباط حركة "فتح" واللجان الشعبية، وممثلي فصائل منظمة التحرير الفلسطينية والكفاح المسلح الفلسطيني، وممثل الدكتور أسامة سعد السيد محمد ظاهر ، وممثل النائب بهية الحريري السيد نزار الرواس، وممثل تيار المستقبل محي الدين النوام وممثل السيد احمد الحريري السيد وليد صفدية.

بعد وضع الأكاليل وقراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء تحدث عضو قيادة صيدا سعود رباح عن معاني يوم الشهيد الفلسطيني موجهاً التحية للأكرم منا جميعاً.

مستذكراً الشهداء الأوائل وفي مقدمهم رمز نضالنا الوطني الرئيس ياسر عرفات.

ومجدداً العهد والقسم لشعبنا وشهدائه أن تبقى الأنظار متجهة نحو فلسطين. مؤكداً على ترسيخ الوحدة الوطنية الفلسطينية وتحصين البيت الداخلي الفلسطيني لكي نستطيع التقدم نحو إقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وحق العودة.

وبالمناسبة، قام حشد من التجمع الوطني لأسر شهداء فلسطين في لبنان، وعدد من ممثلي الجمعيات والفصائل الفلسطينية، وعضو المكتب السياسي للتنظيم الشعبي الناصري محمد ضاهر، بوضع أكاليل من الزهور على النصب التذكاري للجندي المجهول في مقبرة الشهداء في مخيم عين الحلوة.

وطالب امين سر التجمع في لبنان عصام الحلبي بأن تحصل جميع أسر الشهداء على نفس الخدمات والامتيازات التي تطبق في أرض الوطن فلسطين من حيث مساواة أسر الشهداء الوفيات بباقي اسر الشهداء، وتطبيق نظام الاستشفاء والصحة والتعليم لكافة أسر الشهداء.

وفي مخيم المية ومية، بمناسبة يوم الشهيد الفلسطيني وذكرى الانطلاقة، تم وضع أكاليل من الزهور على النصب التذكاري للشهداء في مخيم المية ومية السبت ٢٠١١/٠١/٠٧.

تقدم الحضور، أمين سر شعبة حركة "فتح" في مخيم المية ومية فتحي زيدان وأعضاء الشعبة، ومسؤول الكفاح المسلح في المخيم خالد صقر، واللجنة الشعبية ممثلة بالسيد غالب الدنان، ومسؤولة المكتب الحركي للمرأة أمينة الصالح، وأمين سر نادي القسطل الرياضي فريد مناع.

وقد تم قراءة سورة الفاتحة بعد وضع أكاليل الزهور عن أرواح الشهداء.

وفي صور، نظمت حركة التحرير الوطني الفلسطيني مسيرة جماهيرية حاشدة في مخيم البرج الشمالي السبت ٧-١-٢٠١٢.

جابت المسيرة شوارع المخيم تتقدمها طوابير الكشافة والأندية الرياضية والجمعيات الأهلية، وحملة الرايات وصور الشهداء.

حضر المسيرة، أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة، وقيادة الحركة، وممثلو الفصائل الفلسطينية والقوى اللبنانية والجمعيات الأهلية والأندية الرياضية وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

وألقى أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة كلمة قال فيها "يجب أن ننحني احتراماً للشهداء وأهالي الشهداء لآبائهم وأمهاتهم، لإخوانهم وأخواتهم، إننا نشعر باعتزاز حين نكرم بهذه المسيرة أهالي الشهداء.

وأشار شناعة، إلى أن "حركة "فتح" هي ضرورة وطنية للشعب الفلسطيني واستطاعت أن تضم كافة أبناء شعبنا من أجل أن تكون هناك جبهة فلسطينية في وجه الاحتلال الإسرائيلي".

مضيفاً "أن الرئيس ياسر عرفات الذي نذكره في هذه الأيام مدرسة في الوحدة الوطنية لأنه كان من خلال مسيرته يؤكد أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية فلا نصر بدون

وحدة وطنية ولا يعتقدنَّ أحد أنه يستطيع ان ينتصر إذا لم نكن يداً واحدة".

واعتبر شناعة "أن القرار الوطني الفلسطيني المستقل اثبت انه هو الذي يستطيع أن يبني المصير والمستقبل والوحدة الفلسطينية تحت سقف "م.ت.ف." التي أثبتت أنها بيت واسع يستقبل كافة القوى والفصائل الوطنية والإسلامية".

وأكد، أن "أثمن هدية نقدمها إلى شهدائنا وأسرانا هي أن نبلغهم بأننا توحدنا وتجاوزنا الانقسام المدمر في الساحة الفلسطينية وان نمتلك الجرأة لنقول لشعبنا الفلسطيني ها نحن اليوم اخترنا خياركم، ولا مجال للتراجع عن المصالحة".

وفي الشمال، بمناسبة يوم الشهيد الفلسطيني نظمت حركة "فتح" قيادة منطقة الشمال مسيرة جماهيرية حاشدة، انطلقت من أمام مجمع الشهيد ياسر عرفات في مخيم البداوي السبت ٢٠١٢/١/٧.

شارك في المسيرة، ممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية وفعاليات وجماهير من مخيم البداوي.

تقدم المسيرة حملة الأكاليل والرايات والأعلام وثلة من حرس الشرف من كتيبة بيت المقدس والكفاح المسلح، وجابت المسيرة الشوارع الرئيسية للمخيم حتى انتهت عند مقبرة الشهداء وتم وضع الأكاليل.

وبعد قراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء، ألقى عضو قيادة حركة "فتح" في منطقة الشمال مصطفى أبو حرب كلمة حيا فيها الشهداء ونوه الى عظمتهم وذكر ما قدموه على مدى الصراع مع العدو من ثورة البراق مروراً بثورة القسام والنكبة ووصولاً إلى انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة حتى يومنا هذا حيث قدم شعبنا عشرات الآلاف من الشهداء في صراعه مع العدو.

وختم أبو حرب، مطالباً الحكومة اللبنانية بتخفيف الحالة الأمنية عن مخيم نهر البارد وإعادة قطاع "A" برايم إلى أهله وتسليم المقبرة القديمة وأراضي منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي مخيم نهر البارد

انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة حيث تم وضع أكاليل من الزهر على أضرحة الشهداء في مقبرة الصحابي الجليل خالد بن الوليد، ثم ألقى أمين سر شعبة البارد محمد السيد كلمة أكد فيها "على أهمية التضحية من اجل فلسطين، وأن الشهداء هم من بذلوا الروح والنفس من أجل تحريرها وتحقيق حلم العودة للأجيال اللاحقة".

وشدد السيد على ضرورة رفع الحالة الأمنية عن المخيم وإلغاء التصاريح وفتح المخيم أمام الجوار وتسليم قطاع "A" برايم حي جنين إلى أصحابه.

زارت مسيرة كشفية مقابر الشهداء في بعلبك ووضعت أكاليل الزهور على أضرحتهم

وفي البقاع، نظمت مؤسسة الصمود مسيرة كشفية وطلابية لزيارة مدافن الشهداء في مخيم الجليل السبت ٢٠١٢/٠١/٠٧.

وبعد أن تم وضع أكاليل من الزهور على النصب التذكاري وقراءة الفاتحة، ألقى احد الأشبال كلمة في المناسبة تحدث فيها عن معنى الشهادة والتضحية في سبيل الأرض والوطن وصولاً لتحقيق الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

حفل وداع سفير دولة فلسطين في لبنـــان
الدكتـور عبــد اللّه عبــد اللّه

أقامت سفارة دولة فلسطين في لبنان حفل وداع لسفير دولة فلسطين في لبنان الدكتور عبد الله عبد الله في أوتيل كورال بيتش الثلاثاء ٢٠١١/١٢/٢٠.

شارك في الحفل ممثل فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، ودولة رئيس مجلس النواب نبيه بري، ودولة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي النائب قاسم هاشم، وممثل أمين الجميل الأستاذ سليم الصايغ، وممثل التيار الوطني الحر الجنرال عون رامي المجذوب، وممثل قائد الجيش العميد عبد الكريم يونس، وممثل حزب الله حسن حدرج، وأمين سر حركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، والقائم باعمال السفارة أشرف دبور، وممثل حركة "حماس" في لبنان علي بركة، وممثل حركة الجهاد الإسلامي أبو عماد الرفاعي، وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية مروان عبد العال، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل، وعضو المجلس الثوري آمنة جبريل، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة، والقنصل العام الحاج محمود الأسدي، وفصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطينية، وعدد من سفراء الدول العربية والأجنبية، وممثل عام الاونروا في لبنان سلفاتوري لمبادرو، ورئيس ندوة العمل الوطني هاني فاخوري، ورئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني الشيخ محمد نمر زغموت، وعدد من الشخصيات الإعلامية والفكرية والثقافية والدينية والسياسية والدبلوماسية اللبنانية والفلسطينية، وممثلو القوى الأمنية والحزبية اللبنانية، وممثلو مؤسسات المجتمع اللبناني والفلسطيني.

بدأ الاحتفال بالنشيدين اللبناني والفلسطيني ثم تلاه كلمة للسفير عبد الله عبد الله جاء فيها: "العمل الدبلوماسي كما هو في كل مكان عمل يلتزم بأداء مهمة مكلف بها الإنسان من قبل حكومته ليقوم بمهمة محددة، الدبلوماسي لا يصنع سياسية إنما الدبلوماسي يعمل على تمثيل سياسة ويسعى لأن ينجح في المهمة التي أوكلت إليه ، وعندما كلفت بهذه المهمة حاولت أن استعين بهذه الرؤية وان اخدم قضية بلدي فلسطين وفي نفس الوقت أن اعمل على توثيق الصداقة والإخوة بين فلسطين ولبنان، ووجدت أن لبنان كان وما زال يقف بقوة وإرادة

وصلابة مع فلسطين في كل مكوناتها وكل حقوق شعبنا جعل ذلك من مهمتي أكثر يسراً وأنا واثق بأن من يكون على رأس سفارة فلسطين في هذا البلد خلف لي سيؤدي عمله بنجاح أكثر يبني على ما نحن بنينا عليه فقد سبقنا في هذا العمل عملاق لأكثر من ثلاثة عقود الراحل شفيق الحوت وتابع العمل من بعده أخ له من الكفاءة والقدرة ما مكنه من أن يرسي قواعد العمل الوطني الفلسطيني على الساحة اللبنانية وحاولت أن أقدم بعض الإسهامات في هذا المجال قد أكون نجحت في بعضها وأخطأت في بعضها ولذلك أتمنى لخلفي أن يكون أكثر نجاحاً من ما كنت أنا فيه.

وأضاف عبد الله، نحن في هذا البلد ما زال تؤرقنا قضيتان، القضية الأولى كيف نحمي حرية وكرامة وإنسانية المواطن الفلسطيني في لبنان طيلة الفترة التي يعيشها فيها هنا لحين عودته إلى وطنه فلسطين والقضية الثانية نحن لا نعتبر أن القضية الفلسطينية هي الأولوية الكبرى إنما نعتبر أن الأولوية الكبرى منسجمة متشابكة متفاعلة مع المصلحة اللبنانية.

وتابع عبد الله، الايجابي أن لبنان بكل فئاته وطوائفه يقف موحداً مع فلسطين ونحن نرجو أن نخطو الخطوة التالية وان نجد الفرصة لان يكون لبنان مع الفلسطيني للتخفيف من معاناته أكثر وتسهيل أموره.

وأكد عبد الله، بأننا لا ننسى الموقف القومي الذي وقفه لبنان عندما كان عضواً في مجلس الأمن الدولي وحمل قضية فلسطين وجعلها قضية عربية وساهم هذا في إنجاح العمل العربي والفلسطيني خاصة ورفع القضية عالمياً بوحدة عربية.

اختتم حفل التكريم بتقديم دروع وصور تذكارية للسفير عبد الله تقديراً لجهوده التي بذلها في لبنان.

حفل تكريمي للسفير عبد الله عبد الله في الرابطة الأهلية

أقامت الرابطة الأهلية البيروتية حفلا تكريميا لسفير دولة فلسطين الدكتور عبد الله عبد الله في مقر الرابطة الأهلية في الطريق الجديدة الثلاثاء ٢٠١١/١٢/١٤.

حضر الاحتفال السفير الدكتور عبد الله عبد الله، وممثل مفتي الجمهورية سماحة الشيخ محمد رشيد قباني الشيخ خلدون عريمط، وممثل الشيخ عفيف النابلسي باسم سينام، وأمين سر حركة" فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، ومسؤول إقليم لبنان الحاج رفعت شناعة، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" أمنة جبريل، ومسؤول الرابطة الأهلية راجي الحكيم، ورئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني الشيخ محمد نمر زغموت، ووفد من حركة الناصرين المستقلين المرابطون، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت العميد سمير أبو عفش، وحسن أبو زيد، وفصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني، والفنان اللبناني أبو سليم، وأعضاء منطقة بيروت، ومؤسسات المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني، وممثلو العمل الوطني اللبناني والفلسطيني، وحشد من أبناء المخيمات الفلسطينية وأهالي منطقة الطريق الجديدة.

بدأ الاحتفال بالنشيدين اللبناني والفلسطيني ثم تلاه كلمة اتحاد الروابط البيروتية ألقاها راجي حكيم الذي رحب بسفير دولة فلسطين في لبنان الدكتور عبد الله عبد الله وقال: إن الرابطة الأهلية منذ تأسيسها وتاريخها رابطه تقدس الحق الفلسطيني وتعمل من أجل القضية المركزية الأساسية فلسطين، ستبقى فلسطين القضية المركزية للشعب اللبناني وأن استرجاع فلسطين لن يكون إلا بالمقاومة مع الأحرار المناضلين وتوحيد البندقية وتوحيد الشعب العربي حتى يتم استرداد الحق المسلوب من قبل العدو والاحتلال.

كلمة رئيس لجنة الأسير يحيي سكاف جاء فيها: "إن تكريم سعادة السفير هو تكريم للشعب الفلسطيني الذي يدافع عن فلسطين بوجه الاحتلال الغاصب، إن تكريم سعادة السفير له ميزة خاصة لأنه رجل نزيه ومقاوم وله تاريخ عريق من التضحيات والنضال.

متمنياً أن تتجه مسيرته نحو تحرير الأسرى القابعين في سجون الاحتلال وأن يسعى إلى الاستمرار في النضال من أجل القضية المركزية فلسطين.

كلمة فصائل التحالف ألقاها أبو العبد مشهور جاء فيها: فلسطين قدمت خيرة أهلها وشبابها، ستبقى فلسطين بوصلة هذا الشعب المجاهد المكافح وستسمر مسيرة الجهاد والمقاومة بين لبنان وفلسطين حتى يعود الفلسطيني إلى ربوع دياره

وأرضه ومقدساته، ستبقى فلسطين حية فينا إلى أن نعود إليها أحياء أو شهداء.

وختم بتوجه إلى قيادة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" من أجل تشكيل مرجعية معالجة لقضايا الشعب في لبنان ومحاولة منهم لتخفيف حجم الضغوط والمعاناة التي يعانيها الفلسطينيون في لبنان.

كلمة مفتي الجمهورية سماحة الشيخ محمد رشيد قباني ألقاها الشيخ خلدون عريمط نقل فيها التحية باسم سماحة مفتي الجمهورية إلى السفير الفلسطيني عبد الله عبد الله وإلى كل فلسطيني حمل البندقية، وكل فلسطيني قال لا، وكل فلسطينية حملت بيدها المباركة حجراً ورجمت به الصهيونيين، تحية من لبنان لفلسطين في الداخل وأرض الشتات الذي هو توأم فلسطين ومكمل لفلسطين. فلسطين الجريحة لا يمكن أن تبقى جريحة ما دام الإنسان العربي والإسلامي يسعى إلى تحرير فلسطين يسعى إلى الصلاة في المسجد الأقصى وكنيسة القيامة.

كلمة سماحة الشيخ عفيف النابلس ألقاها باسم سينام جاء فيها: هناك قضيتان مهمتان الأولى الوحدة الفلسطينية نحن في ظروف صعبة تعيش فيها امتنا العربية، يجب أن تكون وحدة فلسطينية لان الاحتلال يتمادى في زيادة احتلاله وتهويده واستيطانه فهو عدو يعمل على محاولة هدم المسجد الأقصى بأي وسيلة كانت وما نراه من تحركات لهذا العدو الغاشم في ظل صمت عربي مؤسف فنحن بأمس الحاجة إلى الوحدة الفلسطينية.

أما القضية الثانية هي قضية الأسرى هناك أسرى في سجون الاحتلال يتحملون الكثير من ظلم السجان لذلك اطلب من السفير

متابعة الجهد من أجل تحرير ما تبقى من أسرانا في السجون.

كلمة الشيخ محمد نمر زغموت جاء فيها "إن تكريم سعادة السفير هو تكريم لكل فلسطين والفلسطيني ليس من يملك الهوية إنما من يتوجه بفكره وقلمه وعقله وجهاده نحو فلسطين، ففلسطين مسرى ومعراج محمد وكذلك مولد عيسى وكل الأحرار والمسلمين والمسيحيين يتوجهون إلى فلسطين، وستبقى فلسطين البوصلة والمعيار لكل وطني مجاهد في سبيل الله وفلسطين.

كلمة فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" ألقاها فتحي أبو العردات وجه فيها التحية إلى أهل بيروت ممن عاشوا مرحلة المقاومة والنضال في حصار بيروت مع المقاومين الفلسطينيين من أجل فلسطين، والتحية إلى لبنان ومن ساند القضية المركزية ولا زال يساندها ويدعمها.

فاليوم نكرم السفير عبد الله ولكن أيضاً نكرم كل قيم الحرية والسيادة والعدالة وحقوق الإنسان. نجدد العهد أننا في "م.ت.ف" وحركة "فتح" سنبقى الأوفياء والأمناء على الثوابت والمبادئ الأساسية التي استشهد من اجلها آلاف الشهداء اللبنانيين والفلسطينيين وكل أحرار العالم، سنبقى أمناء على الوحدة الوطنية الفلسطينية التي هي ممارسة حملناها من قيادتنا.

كلمة السفير عبد الله عبد الله جاء فيها: "إن البذرة التي زرعتموها في ١٩٧٠ أصبحت شجرة تضرب جذورها في الأرض، إن فلسطين أصبحت القضية المركزية التي يلتقي حولها كل اللبنانيين، انتم العنصر الفاعل الذي أوصلنا إلى هذا الطريق وننتظر اليوم الذي يكون فيه كل اللبنانيين مع فلسطين في حقوقهم المدنية والاجتماعية، انتم صناع المجد الفلسطيني في المقاومة والنضال في بيروت ونحن سنواصل المشوار معكم حتى تحقيق التحرير.

وتابع: إن العمل النضالي ليس اختياري ولا يمكن تحقيقه بالعمل الفردي، العمل النضالي هو عمل جماعي، فانتم أثبتم أنكم انتم من صنع ذلك الموقف.

ختم: يجب أن تكون ثقتنا بقيادتنا كبيرة فهي قيادة تسعى دائماً إلى رص صفوف الشعب الفلسطيني والعمل من اجل مصلحة قضية الشعب فالرئيس الفلسطيني أبو عمار ناضل كثيراً من اجل المصلحة الوطنية وقال لا للإدارة الأميركية في كامب ديفيد والرئيس أبو مازن قال لا للإدارة الأميركية فمصلحة الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية هي الهدف الرئيس للقيادة الفلسطينية.

وختم الاحتفال بتكريم السفير عبد الله عبد الله بتسليمه درعا تقديرا ووفاء من الرابطة الأهلية كما قام سعادة السفير بتقديم شجرة الزيتون إلى مقر الرابطة

الأهلية تقديراً منه لوفائهم للقضية الفلسطينية.

حركة "فتح" قيادة منطقة الشمال تكرم السفير د. عبد الله عبد الله

كرمت حركة "فتح" قيادة منطقة الشمال سفير دولة فلسطين د.عبد الله عبد الله بمهرجان جماهيري في قاعة الشهيد ياسر عرفات في مخيم البداوي الخميس ١٥-١٢-٢٠١١.

تقدم الحضور أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان، وممثلو الفصائل الفلسطينية، وقوى وأحزاب إسلامية ووطنية لبنانية، وممثل عن دار الإفتاء، ولفيف من رجال الدين، ومخاتير من الجوار اللبناني، ولجان شعبية وفعاليات فلسطينية من مخيمي البداوي والبارد.

بداية كانت كلمة للجان الشعبية في منطقة الشمال ألقاها أمين سر اللجنة الشعبية في مخيم البارد جمال أبو علي نوه فيها بالجهد العظيم الذي بذله سعادة السفير عبد الله طيلة مدة عمله في لبنان حيث سعى لدى الجهات المعنية اللبنانية إلى التخفيف من معاناة أبناء مخيم البارد ومساعدتهم في تأمين احتياجاتهم ورفع الصوت مطالباً بمعاملتهم أسوة بالجوار اللبناني .

أما كلمة حركة "فتح" في منطقة الشمال ألقاها أمين سرها في الشمال أبو جهاد فياض جاء فيها: " إننا نثمن عالياً ونقدر جهود السفير عبد الله عبد الله على ما قدمه من أجل تخفيف معاناة أبناء شعبنا اللاجئين في لبنان عموماً وأبناء مخيم نهر البارد خصوصاً عبر اتصالاته ولقاءاته الدائمة مع القادة السياسيين والأمنيين من اجل التنسيق وتذليل العقبات" .

وأضاف: الدكتور عبد الله كان المتابع الدؤوب لمعاناة أهلنا في مخيم نهر البارد حيث شارك في عدة مؤتمرات ولقاءات دولية من أجل مساعدة وتخفيف معاناة أهالي المخيم، كما تابع سعادته قضية فاقدي الأوراق الثبوتية من أبناء شعبنا الفلسطيني وذلل الكثير من العقبات، فقد استطاع أن يضع فلسطين في أرقى وأعلى مراتب العمل السياسي والدبلوماسي في لبنان.

ثم كانت كلمة للسفير الدكتور عبد الله الذي أكد بأنه يحمل عدة ملفات سوف يتابعها دون أي كلل، وكان أبرز هذه الملفات إعادة اعمار مخيم نهر البارد وإنهاء الحالة الأمنية حول المخيم لأن حرص الفلسطينيين على أمن لبنان لا يقل عن اللبنانيين أنفسهم وإطلاق سراح أبناء مخيم نهر البارد من السجون اللبنانية مع عدم معرفتنا إن كانوا مدانين أم لا ولكن نحن نعرف أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته وأهلنا سكان برايمA من أهل البارد حيث نسمع أخبارا متضاربة فتارة يقولون أن الجيش يريد استملاك هذا الحي وأخرى يقولون أن أصحاب الحي أحرار في ترميم بيوتهم ونحن نقول إذا كان الجيش يريدها فسمعاً وطاعة ولكن يجب الإسراع في التعويض على أصحاب هذه الأرض والبيوت، وأيضاً ملف الصيادين حيث هناك موافقة خطية من وزير الأشغال ولكن لا نعرف من الذي يعرقل عملهم، وملف السيارات المحترقة .

وتوجه عبد الله إلى المسؤولين اللبنانيين بالقول أن أي موضوع نطرحه عليكم يؤثر سلباً على لبنان سوف نلغيه من أجندتنا.

في ختام الحفل قدم أمين سر حركة "فتح" في منطقة الشمال درعا تذكاريا للسفير تقديراً لجهوده التي بذلها، كما قدم أمين سر اللجنة الشعبية في مخيم نهر البارد درعاً وللأخ فتحي أبو العردات وأبو جهاد فياض.

قيادة حركة "فتح" تهنئ المطارنة بالميلاد المجيد

بمناسبة عيد الميلاد المجيد، قام وفد من حركة "فتح" يتقدمها أمين سرها عضو المجلس الثوري فتحي أبو العردات، والقنصل العام في سفارة فلسطين في لبنان محمود الأسدي، بزيارة إلى مطران الروم الأرثوذكس الياس الكفوري، ومطران الروم الكاثوليك الملكيين إيلي حداد، ومطرانية الموارنة نيافة المطران الياس نصار حيث قدموا التهاني بالمناسبة.

حفل استقبال لجمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في اوتيل غالوري

بمناسبة الذكرى الثالثة والأربعين لتأسيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أقام رئيس الجمعية الدكتور يونس الخطيب حفل استقبال الخميس ١٢-١-٢٠١٢ في فندق galleria في الجناح.

حضر الاحتفال ممثل سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمود مسلماني، وممثل تيار المستقبل العميد محمود الجمل، وممثل عام الأونروا في لبنان سلفاتوري لمباردو، وممثل الصليب الأحمر اللبناني د. سامي دحداح، ورئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني د.يونس الخطيب، والسفير الفلسطيني في لبنان اشرف دبور، وأمين سر حركة "فتح" في لبنان فتحي ابو العردات وأعضاء قيادة الساحة، وأعضاء الإقليم، وممثلو الفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية، ومنسق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور، ورئيس الاتحادات والروابط البيروتية راجي الحكيم، وفصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطينية، وممثلو الاتحاد الأوروبي والصليب الأحمر الهولندي والبلجيكي، وممثلو رؤساء البلديات، وممثلو الأحزاب اللبنانية، ومؤسسات المجتمع المدني، وحشد من أطباء جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في لبنان.

بدأ الاحتفال بالنشيدين اللبناني والفلسطيني ثم تلاه كلمة للسفير الفلسطيني اشرف دبور جاء فيها: "أنقل لكم تهنئة سيادة الرئيس محمود عباس بهذه المناسبة وتقديره واعتزازه بدوركم، ونحن اليوم نسجل اعتزازنا بهذه الجمعية التي تميزت بعملها الإنساني المتطور والمتقدم".

وأضاف دبور: "لقد استطاعت الجمعية توثيق أواصر العلاقة مع جميع المؤسسات الدولية الصحية والانسانية حول العالم بحيث اصبحت احدى مكونات الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وإن الجهد الكبير والجبار الذي تقوم به الجمعية هو محل تقدير من قبل ابناء شعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده حيث يعزز صموده في مواجهة الاحتلال خاصة داخل الأراضي الفلسطينية".

ثم كانت كلمه للدكتور يونس الخطيب جاء فيها: "إن أول جمعية للهلال الأحمر الفلسطيني نشأت العام ١٩١٥ وكانت الجمعية الثانية في الدول العربية بعد جمعية الهلال الأحمر في مصر الشقيقة، والتي استندت على مبادئ الحركة الدولية وأصبحت جزءاً منها، وأوضح كيفية مساهمة الجمعية واهتمامها بالشعب الفلسطيني وبقضيته الوطنية".

وأضاف الخطيب "إن جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني جمعية تخدم الشعب الفلسطيني، فهي مؤسسة موحدة رغم الانقسامات التي تحصل في صفوف الشعب الفلسطيني، فهي دائماً تسعى إلى مزيد من التطور والتقدم".

واستذكر تضحيات الدكتور فتحي عرفات والسبل التي قدمها لتأسيس جمعية الهلال. وفي ختام كلمته شكر الصليب الاحمر اللبناني الذي هو توأم لجمعية الهلال الاحمر الفلسطيني.

ثم كانت كلمة لممثل الصليب الاحمر اللبناني الدكتور سامي دحداح جاء فيها: "افتخر واعتز بهذه الجمعية التي رسمت مبادئ التطوعية والإنسانية في عملها، فهي تعمل وتعطي وتقدم أكثر كلما تقدمت في العمر حتى وصلت الى ما هي عليه اليوم".

وأشاد دحداح: "أن الاعتراف الدولي الذي حصل لجمعية الهلال الاحمر الفلسطيني ليس اعترف بجمعية في دولة انما هو اعتراف بالدولة الفلسطينية، لانه لا يمكن ان تحصل جمعية باعتراف دولي ان لم يكن هناك دولة قائمة".

من رواد فلسطين

مئين شلبية ١٩٥٨

شاعر لا يتحمل زمنين رديئين

(ص١٣٢)

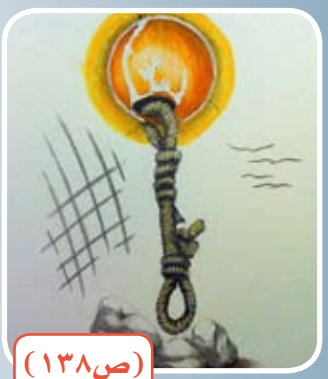
(ص١٣٨)

(ص١٤١)

(ص١٥١)

يطلّ الشعر شاباً في بداية المواسم، من مقاعد الدراسة الابتدائية المحفوفة بالأمل في قرية المغار الجليلية منذ عام ١٩٧٢، الى قرية الرّامة أثناء الدراسة الثانوية ١٩٦٧، الى بداية النفحات الأولى على متون المنشورات والصحف الفلسطينية والعربية. أخذ معين يغذي موهبته وينهل من التراث الشعري العربي والاغريقي، الى ان استقر به المطاف في بساتين المتنبي ومحمود درويش الشعرية، هناك وجد ضالته، فكأن هذين الشاعرين صنوان لمرحلة متشابهة. فذاك المتنبي الطامح الى السلطة والمطارد والملاحق من قبل الولاة والقابضين عليها، وهذا الدرويشي الطامح الى الحرية والاستقلال والمضطهد من الاحتلال السالب للحقوق، فوجد في هذين النموذجين أصدق تعبير عن وضعه النفسي والفكري والوطني، واستقى منهما ذائقته الشعرية، وتعذت تجربته وتجذّرت بالقضايا الوطنية والانسانية، واكتوت أحاسيسه بالنكبة ومرارة الاحتلال وضياع الحقوق. منذ الطفولة، وجد في الطبيعة وغابات الزيتون متعة يلجأ اليها كلما اكفهرّ به الحال واسوّدت في وجهه الدنيا، ولم يجد في هذا العالم الغريب المتوحش اجابة صريحة وواضحة لسؤال يقرع ضميره، ويؤنّب كل ضمير حيّ، هذا السؤال الواقف على حدّ الغفران والفجيعة، والذي يحمله كل فلسطيني بين ان يكون حراً او يموت، بين ان يكون حقيقة موجودة او ان يغرق في وادٍ سحيق، لذا أخذت تجربته الشعرية الطابع العنيف المتأجج، الغامض والقلق المتوتر والمتصاعد. "هل يوجد من يفهم فيكم ما قد أكتب/قد أكتب عنكم كل خطاياكم/ وأعانق فيكم في عز الظهر غذابي/ لتكون الثورة/لتكون الثورة/ لتكون الثورة." يعتبر معين حياته وميضاً في ثنايا المكان والزمان، وصراخاً دائماً من اجل تحقيق العدالة. رأى ان الشعر هو المدخل الذي يطلّ منه على الذات وعلى الآخر وليست المعاناة سوى احدى تجليات اللاوعي للكشف عن الغامض والهوس والسفر الدائم. " ريح الضياع تعصف في خيام اللاجئين/ والموحشات تسفّ من الق البلاد/حين تنفطر السماء على السماء/ فاكتب نشيدك للحياة/ واشعل طقوس العائدين ". صحيح ان معين مصاب بنكسة الاحتلال، متألم من الخيبات، لكن روحه تفيض تمرداً ووجعاً وشغفاً، وشعره غني بالأوجاع وغيبوبة الشاطئ، ودهشة الروح، في هذه الحالة فهو استثنائي بقدر ما في ذاكرته من وجع. " هل من يقرأ في حزني النكبة/ ويشارك في موت الليل مقاساة العتمة". النص الشعري لديه فيه رغبة وحرارة وعذاب، واختطاف لذكريات الطفولة، والتجلي امام الوطن، لديه من الاعمال الشعرية: " الموجة عودة"، " بين فراشتين" ، ذاكرة الحواس"، "طقوس التوحد" ، "هجرة الاشواق". ومن أعماله النثرية: " مساء ضيق"، "شطحات". أنهى داسته الجامعية بقسم اللغة العربية والادارة العامة في جامعة حيفا، مارس نشاطه السياسي والثقافي والاجتماعي والنقابي، ومازال في هذا المضمار الى يومنا هذا. شارك في العديد من الامسيات الشعرية، والمهرجانات الثقافية، المحلية والعربية والعالمية، في الاردن ومصر، حاز شهادات تقدير تنويهاً بعطاءاته، حصل على درع تكريم شعراء ومبدعي فلسطين، وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب، وأحد مؤسسي جمعية إبن رشد للثقافة والفنون. قاوم الظواهر السلبية من خلال كتاباته بما رآه في المجتمع الفلسطيني، وعبر عن انفعالاته بصوت حاد وحضوره اللامتناهي، هو فلسطيني بكل ما للكلمة من معنى.

شفيق الغبرا يتذكر
الكتيبة الطلابية: جيل الأحلام والغضب

صقر أبو فخر

ما تزال قصة الكتيبة الطلابية (أو السرية الطلابية) في حركة فتح تنعش ذاكرة جيل بكامله، وتستدعي حكايات شائقة عن مجموعة من المناضلين الرواد الذين قدموا أعمارهم في سبيل فلسطين، وضربوا أروع الأمثال في البطولة والتجرد والالتزام. وحتى اليوم ما برحت أسماء عبد القادر جرادات (سعد) وعلي أبو طوق وجورج عسل (أبو خالد) وطوني النمس وأحمد القرى وجمال القرى وكثيرين من رفاقهم تلهب الخيال، وتضفي جمالاً أخّاذاً على سيرة النضال الفلسطيني وعلى مسيرة الثورة الفلسطينية في مرحلتها اللبنانية، والتي أسهم فيها مناضلون متميزون من لبنان وسورية وفلسطين بالطبع.

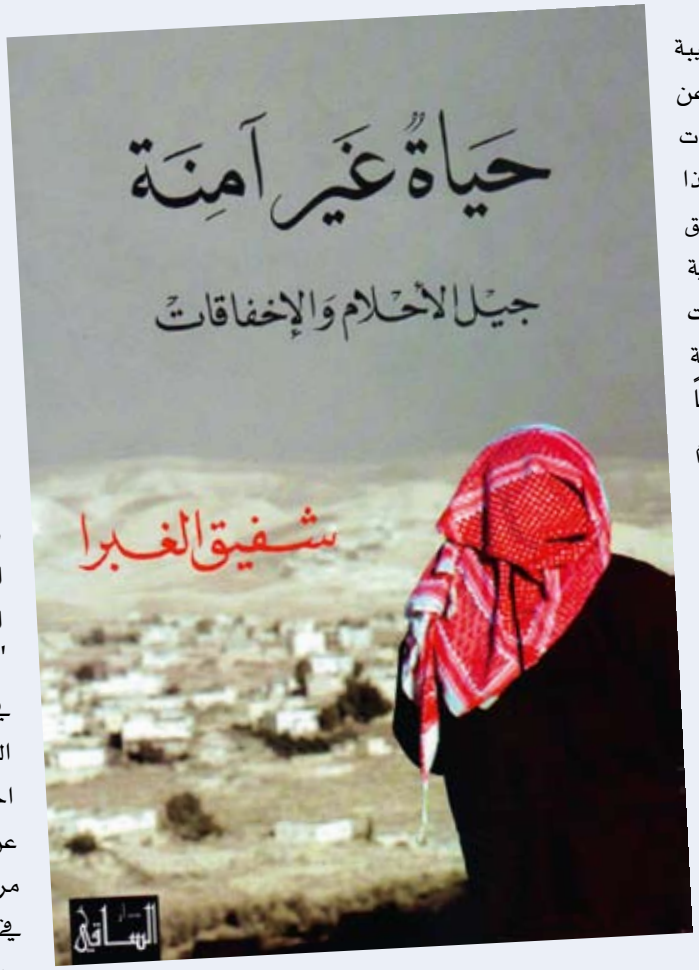

لم يؤرخ أحد، حتى الآن، لتجربة الكتيبة الطلابية، وما كتب عنها عبارة عن شذرات متناثرة هنا وهناك، أو فقرات ترددت في سياق الحديث عن هذا الشهيد او ذاك. غير ان الدكتور شفيق الغبرا، وهو فلسطيني ذو جذور سورية (ويحمل الجنسية الكويتية في الوقت نفسه) تصدى للكتابة عن هذه التجربة البهية، فأصدر لهذه الغاية كتاباً وافياً بعنوان "حياة غير آمنة: جيل الأحلام والاخفاقات" (بيروت: دار الساقي، 2011). وهذا الكتاب عبارة عن سيرة ذاتية مفصّلة تستعيد أبرز محطات حياته منذ ولادته في الكويت سنة 1953 لأسرة حيفاوية (أصلها من دمشق) هاجرت جراء النكبة الى مصر، ثم هاجر والده الطبيب الى الكويت وعاش فيها منذ ذلك الوقت، وأصبح كويتي الجنسية، لكنه ظل فلسطيني الهوى والانتماء.

في هذه السيرة تاريخ للأشخاص وللوقائع معاً. فالكاتب لا يكتفي برسم الخطوط العامة لتجربته، بل ينحاز إلى التفصيلات اليومية، ولا سيما منذ أن تفتح وعيه على النضال الفلسطيني بعد معركة الكرامة في سنة 1968، ومنذ أن تعرف الى حركة فتح في الكويت ثم في بيروت قبل أن يسافر الى الولايات المتحدة لمتابعة دراسته، وهناك التقى هشام شرابي الذي عمّق لديه فهم قضية فلسطين، والتقى كمال بلاطة من القدس والمغرم بدراسة الفن، وفواز تركي وحاتم الحسيني وآخرين، وهؤلاء مهدوا الطريق أمامه للالتحاق بحركة فتح،وقادته رجلاه الى لبنان الذي أصبح بعد أيلول 1970 الساحة الرئيسة للعمل الفدائي.

يروي شفيق الغبرا في سيرته هذه كيف التحق بحركة فتح، وهو القادم من جامعة جورج تاون في الولايات المتحدة الأميركية، وكيف خضع لدورة عسكرية في بلدة مصياف بسورية، وكيف ترك أميركا بصورة نهائية وجاء الى لبنان ليلتحق مباشرة بالعمل العسكري وليس بالعمل الاعلامي او الدبلوماسي او السياسي. فقد تزامن وصوله الى بيروت مع اغتيال معروف سعد في صيدا سنة 1975، ثم اندلعت الحرب الاهلية، ووجد الكاتب نفسه في معمعان المعارك فانخرط فيها. ثم يسرد قصة "السرية الطلابية" التي اسست بعيد أحداث 1973، وتحول اسمها الى "الكتيبة الطلابية" ثم الى "كتيبة الجرمق"، والتي قاتل عناصرها في معركة الطبية في بيروت "كلية الطب التابعة للجامعةاليسوعية والواقعة في احدى نقاط طريق الشام)، ودافعوا عن حي البرجاوي، وقاتلوا بشهامة في مرتفعات صنين وتلال العرقوب، وشاركوا في التصدي للاسرائيليين وجماعة سعد حداد في جبال البطم وتلة مسعود وتلة شلعبون... وغيرها من المواقع الملتهبة.

يعيد شفيق الغبرا احياء كثير من اسماء الشهداء والمناضلين الذين خاضوا تجربة "الكتيبة الطلابية"، فيروي حكايات دافئة عن الشهداء حنا ميخائيل(أبو عمر) ومحمد بحيص(أبو حسن) وعبد القادر جرادات (سعد) وعلي أبو طوق ومروان كيالي وجورج عسل وسمير الشيخ

وعصمت مراد وباسم سلطان التميمي (حمدي) ونعيم (عبد الحميد الوشاحي) وأمين العنداري (أبو وجيه) ونقولا عبود وجواد ابوالشعر ومحمد شبارو وجودت المصري(أبو الوفا) ودلال المغربي وغيرهم. ويعيد تذكيرنا بمناضلين كثيرين تناثروا أيدي سبأ بعد الخروج من لبنان في سنة 1982 أمثال أنيس نقاش وعادل عبد المهدي (الذي صار نائباً لرئيس الحكومة العراقية" وإدي زنانيري ومعين الطاهر ويزيد صايغ والسيد هاني فحص وحسن صالح ومنير شفيق والياس شوفاني وسعود المولى ونظير الأوبري (الحكبي الجذور) ومحمود العالول وسامي عبود ونعمان العويني وهلال رسلان (أبو محمود من جيل العرب في سوريا) ومحجوب عمر (من مصر) وربحي وأدهم وهالة صايغ وسامية عيسى ومحمد صالح الحسيني (من ايران) والعشرات من الاسماء الحركية او المختصرة، والتي جميعها تتكوكب في إطار "السرية الطلابية".

غادر الكاتب لبنان في سنة 1981 الى الكويت، لكن أطياف رفاقه ظلت تأتيه في أحلامه، وترافقه في صحوه ومع أن هذه التجربة انتهت مع تحوّل "خط الشعب" اليساري الى الاسلام السياسي، الأمر الذي أدى الى خروج كثير من المسيحيين اللبنانيين والفلسطينيين على هذه الصيغة الا ان الثورة الاسلامية في ايران سنة 1979 كانت من الاسباب المباشرة للقضاء عليها. وفي ذلك مفارقة غريبة، فالكتيبة الطلابية التي رأى معظم عناصرها أن الثورة الايرانية هي النموذج الذي يمكن احتذاؤه، ومالوا الى التفكير الاسلامي بعدما كانوا اعتنقوا الماوية في البداية وأفكارها في حرب الشعب وخط الجماهير والتناقضات.. الخ، انقسموا الى يساريين واسلاميين جدد، وخرج كثيرون من صفوفها ثم ان المجتمع اللبناني والفلسطيني من حولها انقسم بدوره غداة اندلاع الحرب العراقية – الايرانية في سنة 1980، بين مؤيد الى العراق ومؤيد لايران. وعند هذا الحد راحت الكتيبة تعاني التشقق، ثم انتهت التجربة في حرب 1982 بعدما قدم عناصرها مثالاً رائعاً للصمود والثبات والشجاعة في معركة الشقيف. وها هو شفيق الغبرا يعيد الألق الى اسماء ناصعة غيبتها الذاكرة تحت ركام الوقائع اللاحقة.

في رحيل شاعر المقاومة وعاشق الأرض
سالم جبران

يوم الإثنين ٢٠١١/١٢/١٩

لا تعتب علينا إن تأخرنا أو قصرنا في رثائك

فمثلك ضنين بمحبيه ومريديه

على ورق الوردة كتبتُ مات، لم يمت، سقط ورق الوردة ظلّ قلبك المخملي، غادرتَ وفي يدك جناح قصيدة، وفي قلبك حصانٌ عائد أقفلوا عليك الخط الأخضر ليقتلوك غيظاً، فطرّتَ كفراشات البنفسج الى رحاب الوطن، في الناصرة تعب قلبك للمرة الأخيرة، تعب من الاحتلال وجنوده العفاريت، لم تتحمل ارهابهم، فخذلتك الحياة مرتين، مرّة بهذا الاحتلال الصفيق، ومرة أخرى بموت خاطف، كنتَ تمشي خفيف الظلّ رقيقاً كجملة حبّ تقشّر النهار ببسمة، وبلمحة تخدش غيمة، كلماتك فراش مرقّط بألوان الربيع، قلمكَ نازف الى ما بعد الحبر دماً ومشاعر وأبعد، عندما فتحتْ لك "البقيعة" أيامها الخوالي وتنسّمت صدى ليلها كانت اول اغنية لعاشق نحلته ترانيم الأرض، وقفطانها السندسي، فكتبتَ وكتبتَ ولم تشبع من الشعر، لم تشبع من الحياة، وهي قصيرة لا تتجاوز راحتيك الواسعتين الى السحاب.

في هذا الجو المباغت، وغيابك المفاجئ ماذا يمكن ان يقدم الكلام غير كلمات تقدير واحترام وعرفان بدورك الأصيل في مقاومة الاحتلال والوقوف بصلابة ضد ممارساته وعدوانيته الى آخر يوم في حياتك، ماذا يمكن ان يقدم غير الحسرة والحزن والأسى، وأن يشير الى إخلاصك لفلسطين وعشقك لها أرضاً وبحراً وجواً، ماذا يمكن لكلام ان يقدم لخير من كتب ونطق بالكلام فكراً وأدباً وشعراً، حبذا لو أخطأك الموت ولم يهتدِ الى خطاك، ولم يعرف مكانك، حبذا لو لم تكن في هذا المكان قد يحلو لأحدهم أن يسأل ماذا يفعل الغريب وهو يترنح على الأكتاف والأكف في يوم كهذا؟

صحيح انه يوم مؤلم، ولكن يبقى عزاؤنا بأنك تركت لنا أعمالاً تفوق الابداع وتؤنس وحشتنا، نسترشد بها معالم الطريق، ونكشح بها ظلمة أيامنا.

ستبقى يا سالم شاعر المقاومة وعاشق الارض.

باسم حركة فتح في لبنان، وباسم مجلة القدس والعاملين فيها، نتقدم من أهل الفقيد بأحر التعازي. وطيّب الله ثراه.

طريق المخيم

محمد سعيد

سنةٌ حلوةٌ.. ومرّة
بالأمس جاءتْ
بالأمس اختفتْ
بخفّة فراشة
بلا صوتٍ ولا حركة
بخلسة دخلتْ حياتَنا
مع أننا نعرف متى تأتي وتذهب
ونقيم لها حفلةً
ونضيءُ الشّمعَ
ونذرفُ الدّمعَ
ونغنيّ لها: سنة حلوة..
أمّا أنا
فلستُ مقتنعاً بها
لأنها تزيدنا وهناً على وهن
ما عدّتُ مهتّماً بشيء
لغتي كما تركتها بالأمس مازالت على الورق
كلماتٌ، جدرانٌ عاليةٌ، بركساتٌ
ظلالٌ بلا أسماء
مدارسُ مخلّعة الشبابيك
غرفٌ محشوّةٌ بالإسفنج والشراشف وحبال الغسيل
بهدوء أرتّب أوجاعي كما لو أن الأحلام باغتتني
أرتّبها بقلق
بداخلي شتاءٌ
زنزانةٌ
سهادٌ طويلٌ كمعطف جوخ الى الركبتين
قلبي موجوعٌ كطائر
الكلمةُ التي لا تقتلني تصيبني بقهوة مرّة
بخجل
لحظاتنا ضوءٌ خافت
تلجٌ في عينيّ
أصواتٌ نافرةٌ في ليلةٍ كئيبة
أرضُنا خضراءُ
مركبٌ من ورق الشجر
قصيدةٌ متعثّرةٌ
زهرُ رمّانٍ فاقعٌ
أحلامي متعثرةٌ كيوم السبت
على الشّباك طائرٌ مكتملُ الرّيش
لم ينتبهْ الى حزني
مبتهجٌ كالحليّ وألوان الموسلين
أبعدُ من حبر الليل
أبعدُ من أصابعي في ليلة راس السنة
عاش بقلبي وأوجاعي
بعفن روحي
كبرتقالة قشعريرتي
عاش كشعر حبيتي الأشقر
كفناجين القهوة المنمنمة
غريبةٌ هذه المدينة
مشرئبةٌ كالذّئب
في المخيم حجرٌ أنا
ألمٌ
كلام مضجرٌ
قشرُ فاكهة
مظلّةٌ مكسورةٌ
غريبٌ يتأتئ
سؤالٌ كبير السّن
لفظتني المدينة
ما انزويتُ
أبحرتُ إلى تلال الغيم
صعدتُ موجةً
أبحرتُ في نهرٍ رقراق
أبحرتُ إلى دمي كحبّة أسبرين
كتبي
دفاتري
صورُ المشاهيرِ
اللوحاتُ الطبيعيّة
مكعّباتُ الوجوه
وشوشات القرنفل
اليوتيوب الصاعد كالأغاني
حاجزُ التفتيش عند الباب
قمرُ المخيم الحزين
حجرٌ أنا
أتيتُ من بعيد
من كستناءِ نجمة
لفظتني المدينةُ
نبذتني
ذكّرتني بطفولتي
بدلعِ البنات
برصيفِ المقهى
بدندنةِ الشتاء على الزجاج
بخيوطِ العنكبوت في سقف بيتي
بندمي
بمخيمي المحروق
بمغادرتي المشرّفة
بوحدتي على هذا الرصيف
سنةٌ حلوة.. سنةٌ مرّة.

"الخـط الشمالي" كتـاب لمحمـد خشـان
محفور بالذاكرة وأسنان الجرافات

بأقل ما يمكن من ضجيج وأضواء، تذهب مشاعر الكاتب محمد خشان لتحط بين دفتي كتاب "الخط الشمالي" الصادر حديثاً عن دار الجمل، بعدها، وبأقل من ليلة يمكن أن تقودك الرغبة الى قراءة هذا العمل تاماً، فيما أثره يمكن ان يدوم في خلدك لأكثر من سنة. هذا الكتاب هدمٌ لكل ما ترسّب من جدران وطبقات كلسية فوق ذاكرة جيّاشة بلمحات الطفولة البريئة وحبرها الموجع. وما تلاها من ألم النكبة، وأمل العودة، بحيث يرميك بين فكي رحى وصور مكتنزة ملوّنة، مأخوذة من طبيعة الأرض ومراتع الصبا، وخشونة الحرير التي تتجلى في ملمس المأساة الناجمة من فظاعة القضية الفلسطينية، والرغبة الجامحة بلقاء الوطن.

يصدمك العزم والإصرار وصدق الأحلام، وجدانه يفيض بخشونة باهظة من واقع مأزوم يجلفنا كل يوم بسكين الاغتراب، ويلسعنا بمجاذيف مكسورة على شاطئ الاحلام. فلا الأمل المدسوس في طيّات الكتاب، ولا الانفاس المكتومة الراغبة بكسر الاغلال والانطلاق الى زمن جديد شبيه بالربيع المتأجج في عالمنا العربي. ولا الأمل بالأحفاد في صناعة التاريخ مجدداً وتحقيق حلم العودة واستعادة الارض وتخليصها من مرحلة قاسية وصعبة فقدناها ذات يوم غافل خامل، ولا فصل الوجدان بعيداً من الأرض والتاريخ والحق والمصير، كلها ليست كافية لتملأ حنيناً مراقاً على أرض النكبة. "في الخط الشمالي" سيرة شخصية لكل فلسطيني لاثبات حقه المقدس الذي ضاع في سياق زمن مرعب لا يمكن نسيانه! الكتاب خواطر لاجئ ملأى بأريج الارض، والقرى والتجارب المخزونة في ذاكرة إنسان لمّاح، وذكريات حطّت بأجنحتها على أرض محفورة بأسنان جرافات حاقدة، في خواصر الشجر والحجر، لتشويه الجغرافيا وتغيير ملامح الأرض، قلم يجري كما يشتهي كل فلسطيني بيسر وسهولة في حبر الوجدان، وفي واقع مرّ يرزح تحت وطأته كل فلسطيني ينتظر تساقط الأوراق السوداء في هذه اللحظات السياسية التي تتآكل فيها الاحداث، وتهتزّ الحقوق، ولا نسمع من رؤوس الديَكة غير الصراخ والزعيق! في كتابه "الخط الشمالي" يسجل محمد خشان موقفاً سياسياً مناقضاً للأقلام المسيئة والمشوّهة لفلسطين وتاريخها، فلسطين بالنسبة إليه مجيدة بتاريخها، وعبقرية بمكانها، في هذه الارض المباركة، بيت المقدس، ومدينة الأنبياء والسماء، وهي بموقعها عاصمة الأرض، فقد كانت هدفاً لأطماع الغزاة، وعلى أرضها حصلت معارك مفصلية في تاريخ البشرية، وما اسرائيل سوى دولة عابرة مهما طال الزمن، والشعب الفلسطيني أصيل على هذه الارض، وليس دخيلاً عليها، كما يدّعي المفكرون الاسرائيليون وعتاة الحرب. أسلوب الكاتب محفور بلغة إنسان متمرّس، لغة عفوية تتأرجح بين الفصحى والعامية بواقعية تلامس شغاف الروح، في الكتاب دحض لما أفتى به المفكرون الاسرائيليون وعلى رأسهم الروائي الاسرائيلي عاموس عوز وغيره ممن "تنقبض بطونهم" عندما يسمعون عبارة لاجئ أو عبارة حق العودة، الذين أفتوا بحلّ قضية اللاجئين على أرض السلطة الوطنية، من دون ان يخترقوا الأسوار والجدران التي صنعوها بداخلهم وحولهم كما فعل الشعب الالماني الذي هدم سور برلين! فعاموس عوز يقارب الصراع من باب الاحقاد أو التسامح أحياناً، فيما المشكلة موجودة في الجدران المبنية داخل النفوس، فالاسرائيليون يتحملون الجزء الأكبر من كارثة اللاجئين، وعليهم ان لا يخافوا ويقلقوا من عبارة لاجئ وحق العودة، عليهم أن يعترفوا بهذا الحق بدل ان يهرعوا الى بناء الجدران والتسلح بالرؤوس النووية، إذ ماذا سيفيدهم كل هذا ما دام الخوف يتملكهم، وقد أصبح كل ما يملكونه من قوة خاوٍ من اي مضمون؟ وإذا ظلوا على هذا المنوال ستبقى بطونهم تنقبض؟! يسجلّ محمد خشان في "الخط الشمالي" ان تاريخ الاسرائيليين نقيض تماماً لتاريخنا ، وأنهم هم الدخلاء على هذه الأرض، وعلى عاموس عوز وغيره من الكتّاب والمفكرين الاسرائيليين ان يضعوا انفسهم خارج اتفاقيات السلام المهدورة على أيدي قادتهم، أن يضعوا أنفسهم مكان الانسان الفلسطيني، وان يعيشوا حالة اللاجئ لأكثر من ستين عاماً محرومين من كافة الحقوق الوطنية والانسانية، ومقموعي الوجدان، ماذا كانوا سيفعلون؟ محمد خشان يحلم بعودته الى بيته الذي تركه مع غيره من ابناء وطنه من اللاجئين، إن لم يكن هو، فالاحفاد الذين يحلمون بالعودة الى القرى والبلدات التي هُجّر منها آباؤهم واجدادهم قسراً، يريد ان يعود ببساطة، يريد أن يعود الى المكان الذي هجّر منه بقوة آلة الموت والمذابح وأسنان الجرافات.

التدعيم الدراسي للطلاب الفلسطينيين
بين الواقع والمأمول

رضوان عبد الله

للعام التالي على التوالي اعتمدت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) برنامجاً تربوياً مدعوماً من قبل الاتحاد الأوروبي تحت إسم التدعيم الدراسي (Learning Support). وقد خطت الاونروا خطوات هامة في سبيل إنجاح هكذا برنامج حيث عملت على تحقيقه وتنفيذه على النحو التالي:

أولاً: اعتماد امتحان تشخيصي من أجل التأكد من مشاكل التعليم التي يعانيها التلامذة والصعوبات التي يواجهونها أثناء تلقيهم الدروس.

ثانياً: تصحيح وتحليل نتائج الامتحان والذي شمل المواد الأساسية الثلاث (اللغة العربية – اللغة الاجنبية- والرياضيات).

ثالثاً: اعتماد مجموعة طلابية تُختار حسب نتيجة الامتحان التشخيصي من صفيّ الثالث والرابع أساسي، مع الأخذ بعين الاعتبار متابعة الطلاب المحتاجين إلى الدعم المدرسي من صفوف المرحلة الأساسية أي من صف الأول حتى الثامن أساسي، والاهتمام بطلاب الصف التاسع ضمن برنامج منفصل تغطي خلاله الأونروا معدَّل ٣٠دولار عن كل طالب ضعيف (شهرياً)، يبدأ بالعمل به مع طلاب البريفيه بعد الفصل الدراسي الأول كما حصل العام الماضي.

رابعاً: "توظيف" حوالي ٣٠٠ معلم ومعلمة على أساس المياومة (معلم يومي) ولكن ضمن فئتين: الأولى معلم/ة تدعيم دراسي بمثابة المشرف/ة على تطبيق البرنامج في المدرسة بمعاش هزيل مقداره ٢٠دولار أميركي عن كل يوم دوام، حيث لا ضمان ولا تعويض ولا توفير لمثل هكذا توظيف.

أما الفئة الثانية فهي معلم/ة تدعيم دراسي بمثابة (معلم/معلمة إستشارية) لمتابعة الطلاب المحتاجين للدعم داخل الصفوف وإخراجهم لتلقي دروس الدعم التعليمي إلى غرف خاصة لتنفيذ البرنامج مجهزة بادوات متطورة إضافة إلى وجود كتب ومواد تربوية عادية والكترونية أخرى داعمة، وهذا التوظيف مقابل ١٥ دولار يومياً بمعدّل ٣ أيام دوام اسبوعياً فقط لا غير.

ويلاحظ هنا أن النوع الأول حسب ما نشرت الأونروا على موقعها الرسمي لا يتقاضى المعلم الأول على مدار العام الدراسي كاملاً أكثر من ٣٠٠٠دولار أميركي فيما لا يتجاوز معاش النوع الثاني الـ١٥٠٠ دولار أميركي لا غير وهذا بمثابة بدل بطاقة حسب المؤشرات الاقتصادية العامة.

خامساً: قامت الأونروا باعتماد نوعين من الكتب لتنفيذ هذا البرنامج بموازاة المنهاج المدرسي:

أ- النوع الأول للفئة الضعيفة (الطالب ذو التحصيل الدراسي الوسط من حيث علامات الامتحان التشخيصي)، وهو ملخّص مبسّط عن الكتاب المدرسي ويحاكي مهارات وقدرات الطالب الفكرية والجسدية والاكاديمية.

ب- النوع الثاني من الكتب موجّه للفئة المصنّفة "ضعيفة جداً" أي للطلاب رغم وجودهم في صفي الثالث والرابع من المرحلة الأساسية وهنا نتساءل كيف لهؤلاء الطلاب أن يكونوا في الصف الثالث أو الرابع أساسي وهم لا يميزون بين الأحرف الأبجدية إن كانت عربية أو أجنبية؟

على ألاّ يزيد عدد المجموعة الأولى من كل صف (ثالث أو رابع) عن عشرة طلاب أي بمعدَّل ثلث أو ربع الصف، اما الفئة الثانية فيجب ألا يتجاوز عددهم خمسة طلاب من كل صف مهما كان عدد طلابه، يتولَّى تدعيمهم أكاديمياً النوع الأول من المدّرسين الموظفين ضمن البرنامج في أوقات يتم تنسيقها مع مدرسي المواد الأساسية للصفوف الثالث والرابع بكل مدرسة.

وبينما أخذت الأونروا على عاتقها تنفيذ برامج تربوية متقدمة تواكب وتوزاي مناهج المدارس الحكومية إلا أن المشكلة الأساسية تكمن في العملية التربوية كاملة والتي تتمحور في دائرة مترابطة (من الادارة المدرسية إلى المعلم إلى الكتابة إلى الطالب إلى الأهل إلى مؤسسات المجتمع المحلي). وهذه الأركان التي تستند إليها العملية التعليمية لا يقل أهمية أي ركن فيها عن الآخر، وأي خلل في أي ركن فإن كامل العملية التربوية يجب أن يتم ترميمها وإعادة النصاب إلى مجراها الطبيعي، وهذا يدعونا إلى الوقوف عن كثب على دور المدرستين الأساسيتين اللتين هما عمادان متوازيان يُنجّحان سيرورة العمل التربوي أو يُفَشِّلانه ألا وهما مدرسة البيت ومدرسة التعلم. وهكذا، فعلى الأهل جميعاً أن يتعاونوا مباشرة وبطريقة غير مباشرة أيضاً في مساعدة المدرسة الثانية من أجل رفع مستوى التعليم لدى أبنائهم وبناتهم الذين لا

يجب أن يقفوا مطحونين بين رحى المطحنة بدفتيها البيت والمدرسة، فإن أي إهمال من قبل البيت ينعكس سلباً من التلميذ وعليه في الوقت نفسه، يدفع ذلك بالتلميذ (للفلتان) وعدم الانضباط أو الانتباه، وعدم التركيز في الصف، وأن أي إهمال أو حتى تقصير من الواجبات المدرسية من قبل المعلم تدفع بالتلميذ أيضاً إلى أن يهمل أكثر وألا يلتفت إلى دروسه في البيت وبعدم المذاكرة وحل الوظائف والواجبات المدرسية.

ربما أسمح لنفسي هنا أن أتدخّل إلى حدٍّ كبير في تعاطي المؤسسات الأهلية والمدنية، التي بها إهتمامات بالأمور التربوية ضمن برامج عملها في المخيمات والتجمعات الفلسطينية، شاء من شاء وأبى من أبى حيث إنها توزّع إلى نوعين إن لم يكن أكثر (المؤسسات التي لها علاقة بالعمل التربوي).

النوع الأول، يأخذ منحىً تجارياً ويحاول أن يكون مدرسة بديلة من ناحية حل الوظائف للطلاب فقط لا غير مقابل رسوم تتحوَّل في المراكز إلى شبه أقساط تضاف إلى معاناة الأهل الاقتصادية. أما النوع الثاني فهو شبه مجاني يأخذ رسوماً رمزية لا تزيد عن ٥٠٠٠ ليرة لبنانية وهذا النوع نستطيع أن نسمّيه مؤسسة أهلية وغير حكومية حيث تكون برامجها مدعومة من جهات فلسطينية وغير فلسطينية وتنفذ برنامجاً تدعيمياً بحدّه الأدنى إلاّ أنه بحاجة إلى مراقبة ومتابعة من قبل لجان تنسيق عليا أو مجالس تربوية يجب ونركّز هنا على كلمة (يجب) أن تكون موجودة في مجتمعنا الفلسطيني. ولا يمنع أيضاً أن يتم متابعة النوعين من معاهد التدعيم كي لا نضطر أن نغوص بأمور تُخرجنا عن صمتنا وتُحرج أصحاب المعاهد التربوية في طريق التعاطي مع كلٍّ من الأهل والتلامذة على حد سواء. على أيٍّ حال فإن عملية التدعيم المدرسية بجميع حالاتها إن كانت داخل المدرسة وتتابع من قبل (مرجعية تنسيقية) مكلفة رسمياً من الأونروا ومن خلال لجنة تحصيل دراسية موجودة في كل مدرسة وبقرار (أونرواتي) صرف، تساهم فيه مؤسسات أهلية إضافة إلى الإدارة والمعلمين والإرشاد والتوجيه بالأونروا، او التي يجب متابعتها خارج المدرسة في "مدارس بديلة" إن صحّ التعبير، أو معاهد تعليمية بصنفيها شبّه المجاني أو التجاري.

وربما أيضاً ما يدفع القارئ أن يسأل، وماذا بعد؟ نقول وبقلبٍ مليء بالمشاعر الحزينة تجاه طلابنا، أبناء مخيماتنا وتجمعاتنا الفلسطينية، وبفكرٍ عميق جعل القلم يخطّ الكَلِمَ بكلام كليم يُدمي القلوب إن ما أصاب طلابنا من إنحدارٍ في مستوى التعلم في مدارس الأونروا الكلّ فينا مسؤول، وكما قال رسولنا الكريم "كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته"، فلا نبرِّئ الأهل ولا نُبرِّئ المدرسة ولن نبرِّئ

المدرِّس حيث أنه هو الذي (كاد أن يكون رسولا...) عند حدٍّ قول الشاعر، ولا يجب أن نتغاضى عن دور مؤسسات المجتمع المحلي بل لا يجب أن ننسى أن نقول لكل مرجعية فلسطينية تعتبر نفسها مسؤولة عن شعبنا الفلسطيني في لبنان أن لا تتركوا أجيالنا تضيع بين غرفة المنزل وزاروب المخيم وملعب المدرسة، ويؤسفني أن أسمي بالإسم اللجان المعنية مباشرة بالتعليم كجزء من خطط عملها (اللجان الشعبية – اللجان الأهلية)، فمع الإشادة بدور كلٍّ منهما في شتى المجالات الخدماتية إلاّ أنه لا يجب أن يُطرح أمام مدير عام للاونروا في جلساتهم قضية شخصية (على أهميتها بالنسبة للسائل) فيما تُترك قضايا خدماتية كبيرة يجب أن تناقش في هكذا جلسات خصوصاً ما يتعلق بشريحة أساسية من شرائح شعبنا (أي الشرعية الطلابية) والتي تصل في مجموعها بلبنان إلى حوالي أربعين ألف طالب أو يزيدون، أي بمعدل ٢٠٪ من شعبنا الفلسطيني في لبنان إذا اعتبرنا أن عدد القاطنين في لبنان لم يتجاوز الـ٢٠٠ ألف فلسطيني كمتوسط تقديرات أعداد اللاجئين في لبنان من شعبنا الفلسطيني....! والذي هو من الشعوب الفتيّة لأن نسبة شباب تزيد فيه عن ٢٥٪ عموماً. ولا بدّ من الإشارة أخيراً إلى أن الاونروا اعتمدت على تغيير المنهج الدراسي في مدارسها تدريجياً، وهذا واضح جلي حيث بدأت بمنهج اللغة العربية الذي أصبح بسنته الثالثة مغايراً للمنهج الرسمي للدولة، ويشيد الكثير من المعلمين بنوعية المواضيع الموجودة بالمنهج الذي يتضمن مهارات عديدة، بينما بدأت لهذا العام بمنهج جديد من اللغة الانكليزية، وتراوحت الآراء حول ذلك المنهج بين المرحِّب به والمشكِّك بنوعيته من ناحية محاكاة المهارات والقدرات الطلابية، ولن تظهر النتيجة سلباً أو إيجاباً قبل نهاية هذا العام الدراسي.

وكي لا يضيع الطالب بين "حانا" المناهج و"مانا" الاونروا بدائرتها التعليمية حريٌّ بنا أن نوجّه البوصلة إلى مسارها الصحيح لأننا إن أردنا النهوض بالمستوى التعليمي لطلابنا والسير به قُدُماً نحو الأحسن فلا بد أن نعتمد الطرائق الحديثة المتطورة في التعليم والتي تواكبها التطورات التكنولوجية والتي تحاكي أجيال هذا العصر مع الإهتمام أيضاً بوجود العناصر التحفيزية المشجعة للتلامذة في نيل العلم بعيداً عن الملل والضجر والإهانات والشتائم، وطبعاً مع قوانين او إجراءات عقابية حازمة وصارمة للتلامذة المخطئين ويكون الهدف منها تقويم الطالب وتصحيح مساره ليس إيذائه لا جسدياً ولا نفسياً ولا حتى فكرياً، مع التأكيد على احترام متبادل بين التلميذ ومعلّمه من منطلق تعليمي تربوي ناشط يحافظ خلاله المعلم على دوره الناشط الموجّه كونه معلما ومربيا، فيما يمتاز التلميذ بحبّه للعلم بمعنويات وبهمّة عالية ينهل خلال ذلك من منهل العلم بثقة كبيرة وبعزم لا يلينْ.

الثقافة الفلسطينية في لبنان تحت خط الفقر

يوسف عودة

أثبتت العلوم الاجتماعية عن تلازم مفهومي الثقافة والمجتمع، ولا تبنى المجتمعات إلا على حقيقتين أساسيتين الإنسان كونه كائناً اجتماعياً، والأخرى تعتمد على خصائص سلوكية في علاقات الناس وحياتهم المشتركة.

وغدت الثقافة متصلة بوجود المجتمع البشري ولا يبقى يستمر إلا بها تعطيه التميّز مرتبطة بتطور الإنسان وتؤكد صفته الإنسانية.

الشعب الفلسطيني عبر التاريخ كرسّ ثقافته عبر هوية نسيجه الاجتماعي ومكوناتها من معتقدات ومفاهيم وعادات وتقاليد أكتسبها عبر تطوره المتدرج، نشأ من خلالها تفاعل اجتماعي كرس ثقافتها، كانت بذرتها الأولى علاقة الإنسان الفلسطيني بأرضه، وربطت نمط سلوكه المجتمعي وحركت لديه مسألة الوعي والسير في ركب التطور الإنساني كانت ثقافته الأولى ظاهرة علاقته المميزة بأرضه وعشقه لوطنه مدافعاً عنه مستشهداً دونه ضد كل الغزوات التي تعرض لها على مراحل التاريخ، وذلك يرتبط بالمركب الثقافي لدى الشعب الفلسطيني من معتقدات وعادات وتقاليد ولعلاقته الوجدانية بالأرض، نظمت حركته وصيرورته التاريخية انسجاماً مع نمط علاقاته الاجتماعية المتقدمة

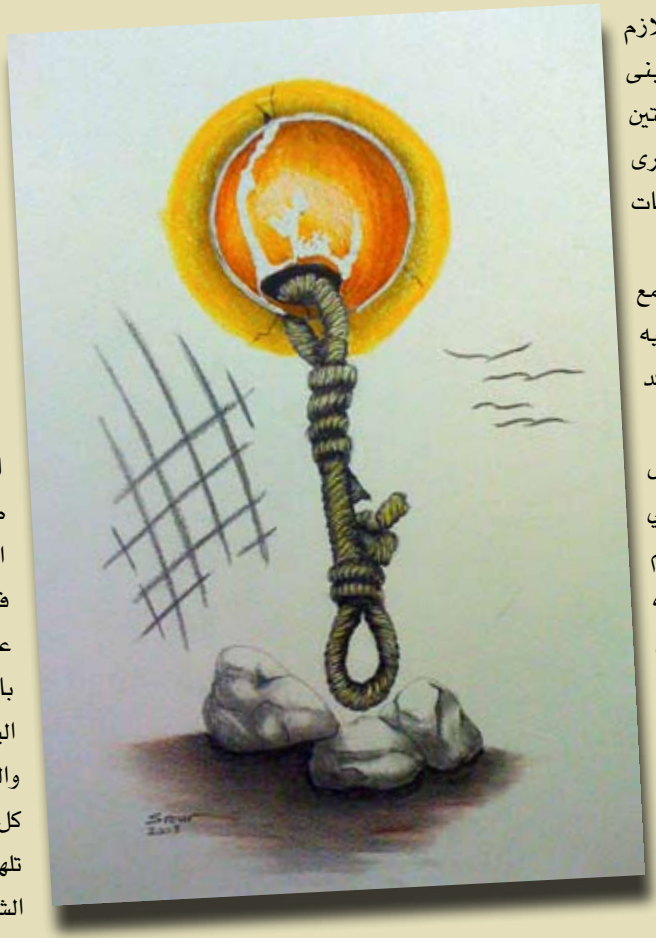

عن غيرها لوفرة الخيرات المادية (زراعة- مياه) مستميتاً في الدفاع عن وطنه ومقاتلاً شجاعاً في وجه كل الطامعين الغزاة.

وعكست ثقافته المتجلية بالروح الوطنية وفي مراحل أخرى عكست مهبط الرسالات السماوية وقدسية الأرض.

هذه التوطئة مقدمة للثقافة المميزة للشعب الفلسطيني حيث كان المبدع الأول الذي أختزن فيها تاريخه الطويل عن طريق الحكاية المتواترة والأمثال الشعبية والأغاني التراثية والأسطورة، عبّر فيها عن معاناته وأحزانه وأفراحه وأتراحه وتضحياته وصموده، كل ذلك من خلال طبيعة كل مرحلة ترسخ تجذره بالأرض وتعلقه بها بثقافة كفاحية ووجدانية تناقلته الأجيال مع مرور الزمن.

الثقافة الفلسطينية عبر قرن من الزمان طبعت بمناخها النضالي الإنساني ضد الانتداب البريطاني والغزوة الصهيونية إلى فلسطين وحيث عبّرت الثقافة الفلسطينية عن تطلعات الشعب الفلسطيني وكل أمانيه بالتحرر والاستقلال، وواكبت التفاصيل اليومية لحياة الشعب، وقد صاغ الشعراء والزجالون أشعارهم وأغانيهم الشعبية في كل المناسبات والمظاهرات والانتفاضات تلهب المشاعر وتؤجج النفوس وتحرض الشعب كأنها تعاميم سياسية ووطنية تدعو الجماهير للمواجهة المستمرة برفض الانتداب البريطاني ودسائسه وخداعه للتخلص منه ومقاومة الهجرة الصهيونية.

من هنا نرى دور الثقافة الجماعية أولاً بتشكلها وذات الملامح الخاصة أخذ الفرد مكانه الشعبي في حركة الوعي العام، ولا بد من الإشارة أن

مازن البندك
فن في المنفى

فقدت فلسطين والثقافة الفلسطينية واحداً من رجالها الكبار، انه مازن البندك، ابن بيت لحم، وسليل عائلة فلسطينية معروفة شديدة الاعتزاز بعروبتها ووطنها. والده عيسى البندك صاحب جريدة "صوت الشعب" التي وقفت وقفات مشهودة ضد الانتداب البريطاني وضد الهجرة اليهودية الى فلسطين،وهو الذي ترأس "المؤتمر الأول للشباب" المنعقد في يافا سنة 1932. وشقيقه الموسيقار رياض البندك الذي لحّن أجمل الأناشيد العربية، وكان له شأن كبير في تطوير الاغنية اللبنانية والأغنية السورية من خلال عمله في الاذاعة اللبنانية في بيروت، ثم في الاذاعة السورية في دمشق،وهو ملحن أغنية "يا عيني عَ الصبر" التي غناها وديع الصافي واشتهرت كثيراً في العالم العربي. أما مازن البندك الذي عمل في صحافة فلسطين وفي بعض الصحف المصرية، فقد استقر في بيروت وأسس "دار القدس للنشر" التي

المثقفين كانوا الطليعة التي تستقرئ الحالة السياسية حيث نشطت تلك المرحلة بظهور الصحافة الفلسطينية والكتاب والشعراء وإنشاء الإذاعة الفلسطينية والأحزاب الوطنية، وهذا يشير أن المثقف الفلسطيني صاحب المبادرة الخلاقة في صناعة الوعي الجماعي المشترك لمجتمع يعيش تحت الاحتلال البريطاني ويقاوم أكبر مؤامرة دولية على الشعب الفلسطيني.

انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة بقيادة حركة فتح في ١٩٦٥/١/١ وتوازناً مع العمل المسلح والبندقية المقاتلة أخذ المثقف دوره النضالي في كل المواقع، واتسمت مرحلة النضال الفلسطيني بالدور المميز للمثقفين ومكانتهم في صياغة الخطاب العام فكراً وممارسة وإبراز مكانة القضية الفلسطينية عربياً ودولياً ومهماتهم الوطنية بالإعداد والتوجيه والتعبئة ومعالجة المراحل السياسية وبلورتها شعراً وقصة ورواية مسرحاً وأغنية وطنية.

ولا بد من التذكير بشعارات كل مرحلة وعلى سبيل المثال "البندقية المسيسة صانعة الانتصارات" "والبندقية التي لا تقرأ ولا تكتب قاطعة طريق". أو "الوحدة الوطنية طريقنا للنصر". حيث عجّت الساحة الفلسطينية بمئات الإصدارات من النشرات والصحف والكتب على أنواعها وكذلك مراكز الدراسات والأبحاث وغدت غذاءً يومياً للإنسان الفلسطيني ومواكبة للحدث السياسي الاجتماعي الإنساني اليومي تحليلا ودراسة وبحثاً أعطى زخماً لحركة الوعي الجماعي المشترك واستفزاز الذاكرة الشعبية ووضعها على رافعة الاستنفار الدائم.

١٩٨٢ خرجت قوات الثورة الفلسطينية من لبنان بعد صمود أسطوري دام اثنين وثمانين يوماً، فقد الفلسطينيون البنية التحتية للثورة الفلسطينية وأهمها مراكز الدراسات والأبحاث وتوقفت الصحف الفلسطينية على أنواعها من الصدور وأقفلت أبواب المعرفة والتنوير والثقافة ولم يعد بالإمكان متابعة الإبداعات الفكرية والسياسية التي تؤرخ كل مرحلة، جاءت مرحلة الجفاف واختلاط الهم الخاص بالعام وتداعياتها على الواقع الفلسطيني.

بعد ثلاثين عاماً على اجتياح لبنان ومن استهدافاته كيّ الذاكرة الفلسطينية والوعي الجماعي وتحويل الثقافة الفلسطينية إلى جثة في ثلاجة الموتى أسئلة كثيرة تطرح، ماذا فعلنا لمواجهة خطر الضياع الثقافي الذي نصنعه بأيدينا أو يضيع مع الوقت؟

أين المؤسسات التي تتحمل مسؤولية جمع وتسجيل نتاج المنفى الفلسطيني (المخيمات) أين هم المثقفون وأين دورهم؟ ومن هي المرجعية التي تعنى باستنهاض وتفعيل الحالة الثقافية إلى مستوى صمود الشعب الفلسطيني وتضحياته، ومعاناته الاجتماعية الاقتصادية وعلى كل المستويات؟

إن من نسميهم النخبة يعيشون في أبراجهم وحصونهم، وهم حالة خاصة مميزة منفصلة عن الواقع الاجتماعي الثقافي بعيداً عن الواقع المجتمعي للمخيمات وخصوصيتها، يكتبون لطبقة معينة! إنهم يكتبون عامودياً.. أما أفقياً حيث العشرات الذين كتبوا بأرواحهم ودمائهم وعذاباتهم ما زال نتاجهم طي النسيان أو ضاع بين ركام مخيم هنا أو هناك.. من يسجل الذاكرة الشفوية للمخيمات؟ أليست أرثاً كفاحياً وأرشيفاً نضالياً للشعب الفلسطيني، تقضي الضرورة جمعها؟ وتقضي جمع مسيرتنا التحررية نحو الحرية والاستقلال والعودة وحاجتنا الماسة إليها كمتحف فكري للأجيال القادمة تدرّس على مقاعد الدراسة كجزء من منهاج تربوي للثقافة الوطنية.

اليوم نحن في أزمة ثقافية تعاني منها الكتلة الشعبية الفلسطينية في لبنان وإن كانت مرتبطة بأزمة الثقافة العربية وانقساماتها ومحوريتها، ولكن ذلك لا يعفينا من مهمتنا الوطنية ومسؤوليتنا التاريخية كفصائل العمل الوطني، وككتّاب، وشعراء، أدباء، إعلاميين، ودورهم في حماية وحفظ وإسناد المتراس الثقافي بكل مقومات الصمود والحفاظ على النسيج الاجتماعي الإنساني الثقافي للمخيم الفلسطيني وإبرازه كحالة متماسكة متمسكة صاحب قضية وذلك بدعم الثقافة الفلسطينية التي أصبحت تعيش تحت خط الفقر بإنشاء المؤسسة الوطنية الثقافية التي تُعنى بالمواهب الشابة للارتقاء بمستواهم وتشريع الأبواب لهم ونتاجهم وجمع إبداعات من كتبوا لفلسطين وطواهم الخلود الأبدي وهم كثر جداً لكي لا يضيع الأرشيف اليومي للمنفى الفلسطيني.

نحن بحاجة إلى رافعة وحاضنة للمثقف الفلسطيني الذي يعيش في المخيم الفلسطيني متفاعلاً مع محيطه منسجماً مع قناعاته ناقلاً الحقيقة والواقع لحسه الوطني وروح انتمائه فكراً وممارسة.

الثقافة يكتبها أصحابها بتشكل وعيهم ومداركهم على خط سلوكهم الاجتماعي الإنساني بكل شفافية بعيداً عن الخيال والتصنّع.. ولا تكتب من الطوابق العليا...

ركزت على دراسة العدو الصهيوني في نقاط ضعفه، وفي جوانب قوته معاً، وكانت منبراً للفكر الفلسطيني المقاتل، وكتب في سياق ذلك كتابه "اسرائيل مجتمع عسكري" في سنة 1917.

أسس مازن البندك في بيروت مجلة "الجيل"، وهي دمج ماهر لمجلة "ريدرز دايجست" الأميركية ومجلة "العربي" "الكويتية"، ونجحت المجلة نجاحاً باهراً، وكانت توزع أحياناً أعداداً فاقت الثلاثين ألفاً في معظم الدول العربية. وقد كرّس مازن البندك صفحات مجلته لفلسطين وقضيتها وتاريخها وشعبها وأعلامها. ومازن البندك عضو في المجلس الوطني الفلسطيني، وشارك في كثير من المهمات الاعلامية والسياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ ستينيات القرن العشرين فصاعداً. لكنه، بعد أن وقع ما وقع من انقسام وشقاق في صفوف أبناء شعبه في سنة 1996 وما بعد، آثر أن ينصرف الى مجلة "الجيل"، ويمنحها جهده ونشاطه لعلها تكون أداة بيد الأجيال الفلسطينية الجديدة لمعرفة تاريخها وواقعها وارتباطها بأمتها العربية. لكن الدهر لم يوفر مازن البندك من آلامه، فتوفي في بيروت في 14/11/2011، ودفن بعيداً عن فلسطين، وعن مدينته بيت لحم.

ص.ا.ف.

هي لا تستحقُّ أن تستحقها!

هي لا تستحقُّ أن تستحقَّها! رجعتُ إلى البيت حاملاً قيثارة الروح؛ فتحتُ بابَ غرفتي بسَكينة الراهب؛ علقتُ معطفي؛ نفضتُ عنه خصلَ شعرها؛ نظرتُ إلى ظلها على جسدي؛ وأشعلته بآخر لفيفةٍ كانت معي؛ وقلتُ في نفسي: هي لا تستحقُّ أن تستحقَّها!

قبل ساعتين كنتُ معها في المقهى؛ ذهبتُ إلى هناك لأشربَ الصباحَ بفنجان قهوتها! لأبتلَّ بمطر عينيها؛ لأسألها: هل العصافيرُ بعد البرد عائدةٌ، إلى شباك لوعتنا؟! إلى أغصان شجرتنا؟! إلى قصص كتبناها على جدران معبدنا؟!

جلستُ هناك منتظرًا! أنتظر الصباحَ الآتيَ من فجر عينيها، والنحلَ المرفرفَ على شفتيها، والسهولَ المسافرة على سنابل شعرها... أنتظرها، كفلاح ينتظر الحصادَ قرب أحزان الخريف؛ كنغمة تنتظر صداها العائد من بلد الحنين... والانتظارُ... ساحرٌ مثلُها، شديدٌ كغرورها، دائريٌّ، كنهديها المقطوفين في أول مواسم البرتقال.

نظرتُ إليها طويلاً، وجُلتُ في بساتين ملامحها... على هاتين الشفتين قضيتُ أزمانًا طويلة أزرعُ الأحلامَ البيضاء؛ على هاتين الراحتين مشيتُ إلى وطني السليب؛ في هاتين العينين عصرتُ الليلَ الشفيفَ قمرًا في السماء.

نظرتُ إليها طويلاً، حادثتها طويلاً... مسحتُ وجهي بشلال شعرها وركبتُ على مراجيح أجفانها. بحثتُ في صوتها الرخيم عن شيء مقتبس من ورق الخريف على الرصيف. ولكنها... لم تكن إياها! ولا كان القمرُ المنثورُ على وجهها كالذي كان يَسهرُ معي إلى منبلج الصباح!

هي الأُخرى الغريبةُ في هويتها، هي الأُخرى التي قتلتْ ملامحَها القديمةَ مثلَ آثار المنازل في معلقة امرئ القيس... لم تكن هي كما هي! عزفتْ عن ظلها الحريريّ ورحلتْ إلى بلد بعيد بلا محطة للمسافرين! صارت غريبةً... كالأعشاب الحزينة على جدران البيوت المهجورة، كهديل الحمام في مخيمات اللاجئين...

أما أنا، فكنتُ غيرَها. تقول في نفسها: من ذا الغريبُ الواقفُ تحت شرفتي؟! من أين أتى؟ وإلى أي وجه ذاهبٌ؟ وكيف عرف مكانَ الصدى في سكون الغياب؟! لا محطة عندي لانتظار المسافرين، ولا شربة ماء للعطاشى. فأنا صرتُ أُخرى، ولن أنتظر نضجَ العنب كي أشربَ النبيذَ المفعمَ بالهوى. أنا صرتُ أُخرى، ولا يحتاج المطرُ والقمرُ إلى قصائد الشعراء كي نحبَّ ونعشقَ!

أيها الغريبُ، من أنت؟ ومن تريد؟ أوجئتَ تسألُ عن الذهب المعتّق في خوابي الذكريات؟! أنا الآنَ أُخرى، أسمعُ أغنياتي دون أن أصقلَ شفتيّ على حرير جسدك! وأشربُ فنجانَ قهوتي دون أن أخبرَ العصافيرَ بزقزقة ليالينا المشتهاة!

أنا الآنَ أخرى، أجدل شعري دون أن تتأملني وحدَك على السرير، وأكتبُ رسائلي دون أن أطرّزَها بالزنابق وأُغلقَها بقبلةٍ حمراء على الغلاف.

أنا الآنَ أُخرى، لا يستوقفني بائعُ الأزهار لأشتري نفحةً من الياسمين المتوَّج بالحنين، ولا تأكلُ الطيورُ قمحَ أشواقي في لهيب الصيف.

أنا الآنَ أُخرى، لا أقفُ على باب الشوق أنتظرُ رسائلَك كسجين ينتظرُ العمرَ المتبقيَ من حريته، ولا أمرُّ بأحرف اسمكَ كي أسمعَ صوتَكَ في غيابك. بدّلتُ شراشفي ومخدتي، وغيرتُ شكلَ وردتي ورقصتي؛ اشتريتُ عطرًا آخر لا يباع في مدينة الذكريات، وانتزعتُ أزهارَ نيسان من ذلك القلب الكئيب، فماذا تريد مني أيها الغريب؟!

أيها الحب! أيها الحرّاثُ الذي يحرثُ في أرواحنا من غير أن يلتفتَ ولو مرةً واحدةً إلى الوراء! كن معي أينما ذهبت، كن أبي وأمي وخليلي... وقصيدتي الأخيرةَ حين تُطل من بعيد سفينةُ الموت التائهة. خذني إلى الحياة حيثما كانت، واجعلْ أنفاسي أغنيةً لها، وافتحْ لي بابَ الأبدية على الأرض، لأن المستضعفين والمظلومين قد أطفأوا نارَ جهنم في السماء بدفق دمعهم وبرد مساكنهم!

هي الآنَ أُخرى وأنا اليومَ غيرُها! فللحرية أشجارٌ كثيرة تستظلُّ بها الحياة، وبين الزنابق والبنادق يضع المحاربون صور الأحباء تحت أجنحة السلاح، ليعتصمَ الموتُ من القلب الغارق في الحياة. هي الآنَ أُخرى، ككل آخر لي... نظرتُ إليها من بعيد، وأمسكتُ بعض الكلمات الهاربة من زحام الروح... ثم قلتُ في نفسي: هي الآنَ أُخرى، تشمُّ رائحة النرجس بخفة الندى، وتلفحُ أنفاسَها شمسُ الحرية المشتهاة؛ وتقتبسُ ذكرياتها إذا خفقتْ بيارقُ الأحزان في عينيها... ولكنها... لا تستحقُّ أن تستحقَّها!

إياس ناصر

انا من هناك ولي ذكريات

ايمانًا منهم بحتمية العودة، واظهارًا لمدى تعلقهم بوطنهم، وشعورًا منهم بأهمية الثقافة الوطنية في الصراع مع المحتل.

قام تجمع "ولاد المخيم" بالتعاون مع "حركة الشباب الفلسطيني" بتنفيذ مشروع اطلقوا عليه اسم " أنا من هناك ولي ذكريات "

وهذا الاسم مقتبس من قصيدة للشاعر العظيم الراحل محمود درويش.

حيث عمل الشباب على تنظيف واعادة دهن الجدران الخارجية لمدارس النقب، القادسية والاقصى في مخيم الرشيدية، وقاموا بكتابة اسماء المدن والقرى التي هُجِّر منها سكان المخيم، وبعض المعلومات الاساسية عن هذه الاماكن مثل: اسم القضاء الّذي تتبعه المدينة او القرية، مساحتها، تاريخ احتلالها ،موقعها وأهم المستعمرات الصّهيونيّة التى اقيمت عليها، كما واضيفت المساحة التي تفصل بين المخيم وكل من هذه المدن والقرى كدلالة رمزية على قربنا من وطننا فلسطين جغرافيًا ووجدانيًا. وقد

تضمن المشروع كتابه معلومات عن المدن والقرى التّالية :

غزة، الناصرة، عكا، بيت أمّر، شفاعمرو، الرينة، الفرّاضة، صفورية، الجاعونة، علما، عكبرة، صفد، فارة، سعسع، دير القاسي، البصة، الكابري، الزيب، ترشيحا، ام الفرج، سحماتا، الشيخ داوود، نحف، الغابسية، شعب، كويكات، كفرعنان.

كما تضمن المشروع رسم بعض الجداريات التى ترمز للثورة والحق في استرداد الارض.

يقول الشباب المشاركونَ في المشروع انه يهدف الى التذكير دائماً بالمكان الذي هُجِّرنا منه والذي ننتمي اليه وخاصة الجيل الجديد الذي ولد لاجئا ولكنه يعرف تحديداً الى اين سيعود .وهو ايضاً رسالة الى الزائرين من خارج المخيم ليعرفوا من اين اتى سكان هذا المخيم، وانهم سيعودون الى هناك رغم طول الغياب.

وقد تمّ اختيار مكان هذا المشروع على جدران المدارس في مخيم الرشيدية للتأكيد على أهمية تدريس مادة تاريخ وجغرافية فلسطين، الذي نُصرُّ على ادخاله ضمن المناهج التربوية حتى وان كان بطرق غير مباشرة.

شارك في هذا المشروع اكثر من خمسين شخصاً من تجمع " ولاد المخيم " و"حركة الشباب الفلسطيني" وبعض المارة من الاطفال والشباب وكبار السن.

و الجدير ذكره أنّ هذا المشروع تم تمويله من خلال مساهمات الشّباب المشاركين انفسهم وبعض المساهمات الشخصية .

يشار الى ان " ولاد المخيم" هو تجمع شبابي ناشط في مخيم الرشيدية.

محمد شناعة

من رحم معاناتنا يولد الابداع الفلسطيني

إنها حقيقة جلية أرساها الكثيرون من مبدعي ومفكري الوطن . فعندما تضيق الآفاق، وتغلق الأبواب، وتخلو الحياة من الألوان وتقتصر على لونين: الأبيض والأسود... ينقلنا المبدعون بأدائهم المبدع الى رحاب هذا الوطن الغالي .

لم يتوانَ فلسطينيو المخيمات في لبنان عن القيام، وبوسائلهم البدائية، عن العمل في إحياء تراثهم الغني المليء بجمالياته وإبداعاته، برغم العوائق الكثيرة التي تحاصر محاولات عدة بدأها هؤلاء المبدعون في المخيمات، وفي مجالات متنوعة، والتي لا تغادر الهدف الواحد: فلسطين وتراثها وهويتها، من هنا كان لقاء مجلة القدس مع نقيب السينمائيين الفلسطينيين في لبنان المخرج السينمائي والمصور محمود خزعل.

-بداية كيف تعرّف نفسك كفنان فلسطيني؟

تولدي فلسطيني، نشأتي لبنانية، وهويتي عربية، وقد اكتشفت في ذاتي توجهي للتصوير في سن الحادية عشرة من عمري من خلال مسابقة لقراءة الصورة أجرتها الأونروا حيث تفاجأت بنيلي الدرجة الأولى على مدارس الأونروا في لبنان، ما دفعني بعد الدراسة لسلوك طريق السينما وكان تخرجي عام ١٩٨٦ بشهادة دراسات عليا من المعهد العالي للسينما من أوكرانيا وكنت الأول على الدفعة، حيث كانت تجربة جميلة وعدت بعدها الى لبنان لأطبق الكفاءة التي اكتسبتها على أرض اللجوء، فوجدت في اللاجئ الفلسطيني مصدراً لإلهامي وركزت في عملي على صناعة الوثائقيات والتجديد في هذه الصناعة ومنها أفلام تسجيلية لبعض المؤسسات الفلسطينية وفيلم وثائقي بعنوان أطفالنا للمخرج ناجي سمعان وهو فيلم وثائقي يروي معاناة الطفل الفلسطيني في مخيمات اللجوء في لبنان، وشاركت في فيلم "عاداتنا وتقاليدنا في الشتات". وسجلت بداخل لبنان ٣٠ مسلسلاً. وقررتُ نقل تجربتي الى جيل الشباب الذي يعاني اجتماعياً واقتصادياً وذلك من خلال دورات تدريبية لمهنة التصوير والإضاءة " عندما تعطي الشباب مهنة فأنت تبعدهم عن الجريمة وتملأ فراغهم" وأسهمتُ في تخرّيج ١٠٠ طالب وطالبة داخل المجتمع الفلسطيني، وعملت على توسيع آفاقهم بالاندماج مع المجتمع اللبناني، وأصبح لهم اسهامات في بعض المسلسلات اللبنانية.

ولي شرف المشاركة في اخراج بعض المسلسلات اللبنانية «مالح يا بحر» و«حكاية أمل» ،وفي المسلسل المصري اللبناني المشترك «امرأة من زمن الحب» ، والمسلسل السوري «الجمر والجمّار» ، وأخرجت عدة أفلام منها «operation golden phenix» اللبناني الكندي.

كيف تنظر الى معاناة الانسان الفلسطيني داخل المخيمات؟

أرى أن الانسان واحد ومعاناته تتشابه فيما بينها، ولكن هنالك ملايين الحلول في أيدينا، والجميع يستطيع أن يحل مشكلاته كل بطريقته الخاصة.

هل من نداء تود اطلاقه عبر مجلة القدس؟

النداء الذي أود إطلاقه عبر "مجلة القدس"، هو أنني "أناشد بتأهيل الكادر الفني الفلسطيني في لبنان وتنشيطه وذلك من خلال دورات وورش عمل تناقش الفن في مختلف مراحله، وفتح الباب مع كل الاتحادات والنقابات، وان يتم ذلك من خلال الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين في لبنان وبالتعاون مع وزارة الثقافة في فلسطين لنأخذ أماكننا في الصفوف الأمامية مع الفنانين العرب. كما وأطالب كل شاب فلسطيني أن يكون دائماً منتصراً على ذاته، فبداخل كل انسان منا ابداع علينا أن نكتشفه.

بعد مسيرتك الفنية هل تعتبر انك وصلت الى مبتغاك؟

"رغم وصف زملائي لي بأني الأنجح إلا أنني أشعر بنقص كبير، ففي هذه المهنة عندما يقولون لك أنك قدمت الأفضل فأنت اذاً في بداية النهاية".

لكل فنان طموح مستقبلي. أين وصل طموحك الفني؟

أشعر بأنني مبتدئ وأطمح مستقبلاً بإخراج

خزعل: أناشد بتأهيل الكادر الفني الفلسطيني في لبنان وتنشيطه .

وتصوير فيلم عن فلسطين أو عن العراق، طامحاً من خلال ذلك مخاطبة العقل الأوروبي بطريقتي الخاصة لتصويب الرؤيا السيئة عن مجتمعنا عند الغرب. وأن أنقل قضيتنا للذين لا يعرفونها ولا يعرفون فلسطين.

آخر أعمالك "احكيلي يا جدي" إخراجاً وتصويراً حبذا لو أطلعتنا على هذا العمل؟

اليوم دخلت عالم الكليبات الفنية، وتجربتي مع الفنان الكبير الأستاذ وديع الصافي من خلال إخراج وتصوير هذا الكليب أغنية "احكيلي يا جدي" مع الطفلة لارا زمزم ابنة الـ١٢ عاماً هو كليب مصور يلخص تاريخ فلسطين المليء بالنضال والأدب والفكر والثقافة بهدف ايصال رسالات متعددة الى جميع الفئات.

وخلال لقاء مجلة القدس مع رئيس الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين في لبنان المخرج المسرحي محمد الشولي الذي حدثنا عن بداياته في المسرح، منذ طفولته في المدرسة، وانحداره من عائلة فقيرة في مخيم برج البراجنة ورفضه لهذا الواقع ما جعله يعبر عن معاناته بتمثيليات مسرحية ضمن نشاطات المدرسة، مما حدا بأساتذته بوصفه بأنه مشروع فنان ونصحهم له باختيار الفن للتعبير عن معاناته، تلك النصيحة بقيت في ذهنه وكانت الدافع لاختيار المسرح .

بداياتك كانت المسرح لماذا هذا الاختيار؟

أنا لم أختر المسرح وإنما المسرح هو الذي اختارني رغم رفض ثقافة المجتمع آنذاك دراسة الفن وفقاً لمقولة الفن المسرحي ما بطعمي خبز" أخذت بنصيحة اساتذتي وكان تخرجي من كلية الفنون في الجامعة اللبنانية سنة ٧٩ والذي أعتز بكوني كنت الأول على دفعتي، وأثناء دراستي أخرجت عملاً عنوانه تجري الرياح بما تشتهي السفن" التي حظيت بإعجاب الكثيرين من أساتذة المعهد وتم ضمي الى مسرحية "وأثمر الوتد" ، وأثناء دراستي أسست فرقة الإعلام الجماهيري وقدمت من خلالها بعض العروض المسرحية ضمن إمكانياتي المتواضعة.: ولم يكن العمل المسرحي في المخيمات الفلسطينية مبنياً على دراسات أكاديمية، أو بأدوات ذات تقنيات عالية، فكان عبثيا مرة، ومرة تجريبياً، وغالباً استعراضياً، ولكن تجربة المسرح الحكواتي كانت الأنجح، وتطورت موهبتي بعد انضمامي الى فرقة الحكواتي مع الأستاذ روجيه عساف

الشولي: المسرحية الكوميدية للواقع الفلسطيني تعبر عن حدث يومي ومعاناة اجتماعية تحدث كل يوم لكل فلسطيني في مخيمات اللجوء .

ومن أبرز أعمال تلك المرحلة " بالعبر والإبر" وحكايات ١٩٣٦، كما اشتركت بأعمال مع مخرجين لبنانيين محترفين أمثال د.رئيف كرم و د.يعقوب الشبراوي.

ما هي الصعوبات والعوائق التي تواجهها في العمل المسرحي؟

المشاكل والعوائق في العمل المسرحي كثيرة مثلاً هنالك غياب الاختصاص، والتمويل، والتدريب، ذلك أن الفلسطيني في لبنان ممنوع عليه العمل في ٧٤مهنة... وسعيه لتأمين لقمة العيش لم يشجعه للسفر للاختصاص في المسرح بالرغم من توافر المنح الدراسية لذلك.

حبذا لو تحدثنا عن تأسيس فرقة المسرح الوطني الفلسطيني؟

بداية فإن الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين هو من إحد مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، وقد تأسس العام ١٩٨١ في بيروت وكان أمينه العام محمد بارود، وانضوت تحته مجموعات فنية تعبيرية، كانت إحداها فرقة المسرح، فتوليت مسؤوليتها، وكنا أحد عشر عضواً، وبعد الاجتياح الإسرائيلي العام ١٩٨٢ رحل عشرة أعضاء، وبقيت وحدي في حالة من الفراغ في العمل، الى العام ١٩٨٦ حيث انعقد مؤتمر تأسيسي في تونس وأنشأنا فرعاً للبنان.. بدأنا بتشكيل فرق مسرحية، فكانت فرقة المسرح الوطني الفلسطيني، وقدمنا أكثر من ٢٠ عملاً مسرحياً منها «الفيل ملك الزمان» للكاتب السوري الراحل سعد الله ونوس، و"ثورة الزنج" للشاعر الفلسطيني الراحل معين بسيسو، و«القبعة والنبي» للكاتب الراحل غسان كنفاني، و«الديكتاتور» للكاتب المسرحي اللبناني الراحل عصام محفوظ، وإضافة الى كثير من الأعمال التي على علاقة بالتراث الفلسطيني أمثال: العرس لفلسطيني، مواسم الحصاد، لما فيها من حكايات وأغان وعادات وتقاليد، مثل "أم سعد" ، "الفراشة المسلحة" ، "حكاية عوض" .

كيف تنظر للمسرح الكوميدي في نقل الواقع الفلسطيني في المخيمات؟

أنا أعتبر أن كل آخر عرض مسرحي هو أهم عمل لدي، وحالياً آخر أعمالي المسرحية "الجاكيت يا مجبور" وأرى أن المسرحية الكوميدية للواقع الفلسطيني في مخيمات اللجوء تحدثت عن شخصية مجبور الشاب الفلسطيني الذي يمتلك الجاكيت التي ورثها عن أجداده والتي تحتوي العديد من الرقع بسبب مرور الزمن قصة مجبور حدث يومي ومعاناة اجتماعية تحدث كل يوم لكل فلسطيني في مخيمات اللجوء، وانعكاس للواقع السياسي الفلسطيني الأليم بشكل كوميديا سوداء تؤكد حتمية العودة والتمسك بالثوابت الوطنية والسعي لتحقيق الوحدة لمختلف أطياف النسيج الفلسطيني. والمسرحية تضعنا أمام تساؤلات علينا أن نجد لها حلاً وأهم هذه التساؤلات الى

ماذا ترمز الجاكيت ورقعها تاركة للمشاهدين القراءة الخاصة بهم.

وبلقائنا مع المخرج والفنان والروائي الفلسطيني عبد عسقول. الذي حدثنا عن الاخراج المسرحي وتقنياته ومهنيته ومفاهيمه، فهو يرى أن أي مخرج مسرحي لا يملك هذه المعطيات لا يستطيع أن يبدع في هذا العمل. ويعتبر نفسه ممثلاً مسرحياً ومخرجاً في آن واحد... لكنه الآن اميل للإخراج كثيراً وهذا هو بعينه الإنطلاقة الجديدة لأهمية الممثل المسرحي.

وفي سؤالنا له عن عروضه المسرحية وأماكن عرضها يجيبنا:

كان لي شرف التمثيل بأهم المسرحيات الوطنية التي كانت مرافقة لكافة مراحل الثورة الفلسطينية والعمل الوطني الملازم لقضيتنا.

كنت بطلاً للعديد من المسرحيات وهي "الأخطبوط" " الخنجر" "الفراشة المسلحة" "حبيبتي جفرا" " الحق على مين يا امي" "مرثية فلسطين" – وهذا جزء من الكثير من الأعمال المسرحية التي كنت ممثلاً وبطلاً فيها من عام ١٩٨٧ – ٢٠٠٨-٢٠٠٩-٢٠١١.

وانخرطت في مجال التأليف والكتابة كمسرحية "مرثية فلسطيننا" وهي من أهم بطولاتي التمثيلية وعرضت لمدة سنتين في مجمل المناطق اللبنانية وفي تركيا". أما الإخراج فكان لي شرف الإخراج لمسرحية "درويش بدو يعيش" ٢٠٠٥ومسرحية "شارع الطرشان" ٢٠٠٧ اللتين عُرضتا في صور وصيدا ومعظم مسرحياتنا عرضت على أهم المسارح في لبنان، بيروت، وطرابلس.

تجربة الاخراج الأولى الخاصة بك متى بدأت، ولماذا توجهت الى الاخراج؟

كانت اول تجربة اخراج لي في العام ١٩٨٢ لمسرحية كتبتها ومثلت فيها وأخرجتها في مسرح ثانوية صور الرسمية وكانت بداية ناجحة ثم أعيد عرضها في العام ١٩٨٧ في صيدا على مسرح سينما غرانادا. وهناك ملف كبير وغني من الاسكتشات تزيد على الألف عمل يعالج الكثير من الأمور والقضايا التي تعالج معضلات نعاني منها في عملنا الوطني.

مهنة الاخراج اختيرت بفعل عامل يعيش في داخلي وهو إيماني الكلي أن المعالجة لأي معضلة يكمن علاجها الفعلي على خشبة المسرح لأن المسرح هو من أهم الضروريات لعالم يشعر بانتمائه لحضارة عريقة ومفعمة بالحيوية . لقد كانت أبرز أعمالي الإخراجية هي مسرحية " شارع الطرشان" للكاتب محمد كروم – ومن إخراجي" هي صور واقعية لحياتنا النضالية وكانت من أجمل الأعمال المسرحية التي عرضت على الساحة اللبنانية.

السؤال التقليدي الذي يواجه كل فنان الصعوبات التي تواجه مسيرتك الفنية؟

الصعوبات كثيرة أهمها الجمهور لهذا واجهتنا معضلة كيفية العمل لتقبل عملنا من قبل الجمهور.

عسقول: لغة الفن عالمية المذاق وترجمتها مريحة وقابلة لأن توائم اي ميدان صعب.

وأستطيع أن أبرز المعوقات التي نواجهها بالتالي: ١- المجال المادي عائق حيادي ولكنه مهم لأن المسرح ذو حاجيات بغاية الدقة من اجل متابعة الدورة التقدمية للتطور التقني. ٢- الاعاقة الفردية أي عامل اتخاذ القرار ومداراة اصحاب السلطة والنفوذ لهذا كنا نتوقف كثيراً عند هذا ونتمهل للكثير من الاعمال التي لا ترى النور بفعل هذا العامل.

هل استطعت ان تجسد القضية الفلسطينية في اعمالك؟

القضية الفلسطينية هي القضية الوفائية التي أتقنت إبرازها على خشبة المسرح وهي ملهاتنا الذكية في دورتها بفعل الاعمال المسرحية. فكنا ملازمين لها وملاطفين لها ومبالين بمجمل كينونتنا واحاسيسنا لابرازها وانا شخصياً لا اجاملها لانني انتمي لها ولكن اتعاطى معها كما هي وهي بالفعل صريحة وغنية ونقية من أي شائبة لانها قضية عادلة ومحقة.

والفن المسرحي هو من أهم الميادين لخوض أي حرب تتعرض لها قضيتنا الفلسطينية ففي العامل الفني تستطيع أن تتجاوز كل الحواجز ومجمل اللغات لأن لغة الفن عالمية المذاق وترجمتها مريحة وقابلة لان توائم اي ميدان صعب في عالم الصعوبات. وهي مفاهيم بحد ذاتها تتمتع بعقلية شاملة للمفاهيم البشرية والانسانية وان اي عامل في هذا المجال لا ينجح الا اذا اكتمل ظهوره ودوره.

تطوير العمل المسرحي يحتاج لطموح، هل تشعر ان لديك هذا الطموح؟

بالتأكيد طموحي هو بناء أسس نظام التدريس المسرحي في كافة المجالات وخصوصاً النظام التعليمي العام، وفي مجمل صروح الثقافة الوطنية.

وفي حوارنا مع حورية الفار مؤسسة "فرقة الكوفية" التي استطاعت أن تجعل من أطفال فلسطين ثواراً جدداً بسلاح جديد هو الفلكلور الفلسطيني الذي يحفظ هوية الوطن.

وفي سؤالنا عن تعريفها للفرقة أجابت:

نحن فرقة تراث فلسطيني ... من فلسطيني الشتات ... تربينا على عشق تراب الوطن الغالي منذ الصغر ... نحمل رسالة أجيال ونؤديها بطريقتنا ... نحن شعب يحب الحياة نرقص على أغاني تراثنا ندبك ونضرب الأرض

حورية: نسعى الى تطوير الفرقة لتصبح اكاديمية من خلال الغناء والمسرح والموسيقى لنحارب عدونا بثقافتنا.

بأقدامنا لنزلزل العالم بالفلكلور الفلسطيني ... نحن فرقة الكوفية من أطفال وشباب وشابات فلسطين في لبنان من قلب عاصمة الجنوب من صيدا من مخيم الصمود والكبرياء من عين الحلوة الى كل العالم ... نصرخ ونقول رغم كل شيء... نحن شعب يحب الحياة.

فكرتك عن انشاء الفرقة وأهم العروض التي قدمتها:

فكرت بإنشاء فرقة الكوفية على اعتبار أن الفن رسالة ملتزمة بالقضية الفلسطينية، ووجه آخر من وجوه النضال الفلسطيني، فالفن والثقافة نوع من الحفاظ على الهوية والتراث الفلسطيني. وكان تأسيس الفرقة في العام ١٩٩٢، وبسبب ظروف قاهرة توقفت قبل أن نعاود العمل من جديد في العام ١٩٩٧، حيث كان العدد ١٢ شخصاً فأصبح اليوم ٧٥ شخصاً. لم نكن نحلم أن نخرج من مخيم عين الحلوة، كان حلمنا متواضعاً وصغيراً في البداية، ولكن المثابرة على العمل والنجاح فتحت لنا الأبواب، شاركنا في مهرجانات فلسطينية ولبنانية وعربية ودولية ومنها: عجائب قطر الصيفية، مهرجان التضامن مع الشعب الفلسطيني في إسبانيا، مهرجان الفولكلور العربي في الجزائر، وزيارة ثانية للجزائر ضمن فعاليات مهرجان تيمقاد الدولي حيث تم تكريمنا بشهادة المشاركة وشهادة أفضل فعالية وانضباط، مهرجان سردينيا في إيطاليا، وآخرها في «الملتقى الثقافي الفلسطيني» في فلسطين، حيث زرنا أرض الوطن مرتين متتاليتين وكان هنالك درع وتكريم من كل منطقة زرناها، وهذا أكبر إنجاز يُمكن أن نحققه. فقد جسّد الأطفال الفلسطينيون حب الوطن تمسكاً بالتراث، من خلال دبكات ورقصات فولكلورية فلسطينية، لتكون جسراً ممتداً نحو الوطن، وطن كان يعيش في قلوبهم، وبزيارته تجسّد حلمهم حقيقة. وحالياً سنحيي الذكرى الـ٤٧ لانطلاقة حركة فتح في الكويت.

سؤالنا لك عن احلامك وطموحاتك عن تطوير الفرقة:

إن أطفال أزقة عين الحلوة المحرومين أثبتوا أنهم مبدعون ولدوا من رحم معاناتهم استطاعوا إيصال الرسالة من خلال المسرح، وأكبر حلم تحقق عندما صعدنا مسرح الوطن. إلا أننا نسعى الى تطوير الفرقة لتشكيل مدرسة لإحياء التراث الفلسطيني، وتكون بمثابة أكاديمية تزرع روح الوطنية وتحافظ على التراث من خلال الغناء والمسرح والموسيقى لنحارب عدونا بثقافتنا، ومؤخراً شكلنا جمعية باسم جمعية التراث الفلسطيني اللبناني وتلقت جمعيتنا دعوة من اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم بعضوية الشبكة الوطنية الفلسطينية لأندية اليونسكو المعتمدة في فلسطين ويحق لنا من خلالها بممارسة الأنشطة التربوية والثقافية والعلمية في اطار اهتمامات اللجنة الوطنية والمنظمات الدولية والعربية والإسلامية.

هبه الغول

مهرجان فني تراثي فلسطيني في قصر الاونيسكو

بمناسبة الذكرى ال ٤٧ لانطلاقة الثورة الفلسطينية المجيدة، أقامت سفارة دولة فلسطين مهرجانا فنيا تراثيا في قصر الاونيسكو في بيروت الجمعة ٢٠١٢/١/٦.

حضر المهرجان سفير دولة فلسطين في لبنان عضو المجلس الثوري اشرف دبور وأركان السفارة، وممثل فصائل منظمة التحرير وأمين سر حركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعضو المجلس الثوري آمنة جبريل، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء المنطقة، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل، ومسؤول الضمان الاجتماعي أبو أيمن، ورئيس اتحاد الفنانين الفلسطينيين محمد الشولي، وممثل الجبهة الشعبية في بيروت فؤاد ضاهر، والفنان الفلسطيني محمود سعيد، والفنان اللبناني عبد الكريم إمام، وعدد من سفراء الدول العربية، وفصائل "م.ت.ف"، واللجان الشعبية، ومؤسسات المجتمع المدني، وحشد جماهيري واسع من مخيمات لبنان.

وبدأ المهرجان بالنشيدين اللبناني والفلسطيني وقراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء وروح الرئيس الرمز ياسر عرفات، ثم كرم السفير أشرف دبور وأبو العردات الفنان الفلسطيني محمود سعيد تقديراً لجهوده الفنية في خدمة القضية.

وبدوره، كرم الفنان التشكيلي اللبناني عبد الكريم، السفير دبور بمنحه لوحة "القدس"، وأبو العردات ومسؤول إقليم لبنان رفعت شناعة بخارطة فلسطين ولوحات فنية.

وألقى الفنان محمود سعيد كلمة جاء فيها: "نحن اليوم نحتفل بيومنا الوطني الذي لا يكتمل إلا بإنهاء الاحتلال ورفع علم فلسطين فوق هضاب وكنائس فلسطين وفوق هامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس، عهدنا جميعاً، فلسطين بيتنا والأرض قدسنا والقدس قبلتنا والشهداء قدوتنا والمناضلون سواعدنا والحرية والتحرير والعودة غايتنا إننا صامدون على ارض فلسطين المحتلة وعائدون من ارض الشتات."

وأكد "ضرورة وعي المجتمع لتاريخه وتراثه حتى تتضح له كيف تكون خلال العصور، وضرورة وعيه لما قدمه للإنسانية خلال تاريخه الطويل، فينطلق في تعامله مع الثقافات الأخرى من خلال مبدأ الثقة بالنفس، فإذا ضاع تراث الأمة وماضيها ضاعت حضارتها وتاريخها، فالوطنية خدمات، وليست خطابات إن الوطن بعد الله وإن حبه من الإيمان".

واختتم المهرجان برقصات فولكلورية فلسطينية ودبكات شعبية من وحي التراث الفلسطيني ألهبت مشاعر الحضور.

معرض تراثي في ذكرى انطلاقة حركة "فتح" في الرشيدية

بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين لانطلاقة حركة التحرير الوطني الفلسطيني" فتح"، أقام مكتب المرأة لحركة "فتح" والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في صور معرضاً تراثياً في قاعة الشهيد أبو الهول في مخيم الرشيدية الجمعة ٢٠١٢/١/٦.

وتضمن المعرض أشغال يدوية وتراثيات من أثواب وتطريزات فلسطينية، كما تضمن زاوية لصور الرئيس الشهيد ياسر عرفات وزاوية لصور التقطها أطفال المخيمات. وقد حضر المعرض، قيادة حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف." والجمعيات وفعاليات.

وألقت عضو إقليم حركة "فتح" في لبنان زهرة الربيع كلمة الحركة جاء فيها: "في هذه الذكرى المباركة والتي يحتفل بها كل أبناء شعبنا في الداخل والشتات نؤكد كامرأة فلسطينية تمسكنا بثوابتنا الفلسطينية وعلى حقنا بالدفاع الذي يعتبر من أهم الثوابت، لأن الحفاظ على التراث هو الحفاظ على الهوية، وعلى النسيج الاجتماعي لشعبنا الفلسطيني، والأرض والمقدسات وخاصة أن العدو يسعى جاهداً لسرقة تراثنا وتراث الآباء والأجداد، فإن أهمية معرض التراث تكمن في اعتباره أحد أشكال المقاومة ومهمة نضالية لما تمثله من تواصل وتجديد الأجيال على كافة الأصعدة التاريخية والحضارية والتراثية والثقافية وحتى الإنسانية".

أمسية شعرية للفنان محمود سعيد في مخيم البرج الشمالي

بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين لانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة أقامت حركة "فتح" شعبة البرج الشمالي أمسية شعرية موسيقية في قاعة الشهيد عمر عبد الكريم في مخيم البرج الشمالي السبت في ٢٠١١/١٢/٢٤.

حيث أحيا الأمسية الفنان الفلسطيني العربي محمود سعيد، وقدم له الشاعر محمد سرور كتابه هنا المخيم وقصائد قصة القدس الحزينة للشاعرة زينب عبد السلام حبش ويافا للشاعرة فدوى طوقان، هذا وتخلل الحفل عزف على الكمان للفنان محمد عياش.

وفي نهاية الحفل قدم مسؤول هيئة التوجيه السياسي والوطني في لبنان العميد بلال أصلان درعا تذكاريا للفنان سعيد.

معرض صور في الرابطة الأهلية

بمناسبة الذكرى الـ٤٧ لانطلاقة الثورة الفلسطينية المجيدة وبدعوة من حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" واتحاد الجمعيات والروابط والهيئات البيروتية، نظم معرض صور في مقر الرابطة الأهلية – الطريق الجديدة الأربعاء ٤-١-٢٠١٢.

شارك في افتتاح المعرض ممثل مفتي الجمهورية اللبنانية فضيلة الشيخ الدكتور وليد أبو القطع، ورئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني في لبنان فضيلة الشيخ الدكتور محمد نمر زغموت، وسفير فلسطين في لبنان اشرف دبور وأركان السفارة، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، والقنصل العام محمود الأسدي، وعضو إقليم لبنان منذر حمزة، وأمين سر وأعضاء قيادة حركة فتح في بيروت، وأهالي الطريق الجديدة، ووفد من حركة الناصريين المستقلين المرابطون، وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وفصائل "م.ت.ف"، وممثلو اللجان الشعبية والمؤسسات الأهلية اللبنانية والفلسطينية وعدد من بداية ألقى رئيس الاتحادات والهيئات والروابط الأهلية في الطريق الجديدة راجي الحكيم كلمة أكد فيها "على المصير المشترك بين الشعبين اللبناني والفلسطيني وأهمية فلسطين وموقعها التاريخي والإسلامي لدى الأمة العربية وإنها تشكل المفصل الأساسي في الصراع العربي- الإسرائيلي.

داعياً الفصائل الفلسطينية إلى التوحد لأن العدو واحد والهدف واحد ولا سبيل لتحرير فلسطين وانجاز الثوابت الفلسطينية إلا بالوحدة.

وألقى أبو العردات كلمة جاء فيها: ٤٧ عاماً من النضال من اجل فلسطين وقضية الأمة العربية، ومن الكفاح الوطني منذ أن انطلقت حركة "فتح" لتحمل راية العودة والحرية والاستقلال والخلاص من الاحتلال الصهيوني حيث شكلت هذه الحركة أولى الطلقات التي أطلقت لتمزق هذا الظلام والليل الحالك التي كانت تسود منطقتنا وشعبنا لتعلن شروق الأمل وانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة ولتجسد من خلال نضالها الهوية الفلسطينية التي حاول الصهاينة عبر كل إجراءاتهم واحتلالهم وبطشهم إلغاء الهوية الفلسطينية والإسلامية. إلا أن هذه الحركة العظيمة والثورة المعاصرة بدماء شهدائها استطاعت أن تعلن للعالم أن الشعب الفلسطيني سيبقى مدافعاً عن أرضه ووطنه ومقدساته.

وختم مجدداً الاستمرار بحمل الراية عبر نضال يستند إلى المقاومة الشعبية، والنضال السياسي والدولي من اجل كسب كل التأييد الدولي للحصول على اعتراف بدولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف.

في نهاية المعرض قدم الحكيم درعين تكريميين لامين سر حركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات والقنصل العام محمود الاسدي.

حفل فني في مركز معروف سعد الثقافي في صيدا

بدعوة من قيادة منطقة صيدا وبمناسبة الذكرى السابعة والأربعين لانطلاقة حركة "فتح" أحيت فرقة الكوفية "أطفال فلسطين" وفرقة عشاق الأقصى القادمة من الشمال حفلاً فنياً على مسرح مركز معروف سعد الثقافي في مدينة صيدا الجمعة ٢٠١٢/١/٦.

حضر الاحتفال نائب أمين سر إقليم لبنان محمود الأسدي، وممثل سفارة فلسطين العميد أبو القاسم، وأعضاء قيادة إقليم لبنان، وأمين سر منطقة صيدا محمود العجوري، وقيادة المنطقة وقيادات الشعب التنظيمية في المنطقة، والاتحادات والجان الشعبية، وممثلاً عن التنظيم الشعبي الناصري محمد ظاهر، وممثلاً عن حركة "أمل" بسام كجك، وممثلاً عن حزب الله يوسف سلمان، وممثلاً فضيلة الشيخ عفيف النابلسي السيد محمد مغنية، ووفود شعبية من مخيمات منطقة صيدا وإقليم الخروب.

وقد تميزت العروض الفنية بالتراث الشعبي الفلسطيني والأغاني الوطنية التي استعادت نبض الانتماء وحفزت الذاكرة بتاريخ شعب يكتب ملحمة الصمود والصبر والشتات مدافعاً عن ترابه الوطني متمسكاً بثوابته حتى يبزغ فجر الحرية بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

الحنفي يوقع مجموعته الشعرية الجديدة "كلمات ملوّنة"

وقّع الشاعر جهاد الحنفي مجموعته الشعرية الجديدة "كلمات ملونة في مجمع باسل الأسد الثقافي في صور في حفل دعت إليه الحركة الثقافية في لبنان الجمعة ٢٠١١/١٢/١٦.

تقدم الحضور أمين سر حركة "فتح" إقليم لبنان الحاج رفعت شناعة، وممثلو فصائل م.ت.ف. وحشد من الفعاليات الثقافية اللبنانية والفلسطينية.

بعد عزف النشيدين اللبناني والفلسطيني وتقديم من الأستاذ بسام بزون، القى الشاعر الدكتور علي نسر كلمة قال فيها "جئت وليس في جعبتي سوى الشكر الكبير لشاعر شرَّع أمامنا أبواب عالمه الشعري ليستضيفنا في رحاب أبياته والقوافي. هو عالم دبَّ فيه الشاعر من روحه تراباً وهواء وأخرجه بصلصاله الخاص فاستحال مملكةً ووطناً مراجعه البيادر وحكماؤه الأجداد وشريط شوارعه أجيال متعاقبة كفصول الطبيعة. عالم لا أفق محددا له حدود أرفع من السماء وأبعد من البحار. عالم كل ما فيه يصبو إلى السلام شرط أن يكون محاطاً بفوهات البنادق. بيرقة كوفية فدائي لا تنتكس ولا تنحني".

كلمة أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة قال فيها: "إن الشاعر جهاد الحنفي ابن القضية المركزية في تطلعاته ومشاعره جيل منتم صاحب رسالة وطنية، إنه يمثل الجيل الذي لم ينسَ النكبة وتداعياتها، وإنما ظلّ الهمُّ الأول مقاومة العدو الغاصب، وانعكس ذلك على العدد الأكبر من قصائده، ولذلك نجد المفردات والعبارات في قصائده تتلوَّن من محبرة الاعتزاز بالشهيد والتضحيات والثورة.

ويؤكد الشاعر على الصمود مستلهماً القوة الكوفية الفلسطينية التي أصبحت رمزاً وطنياً والعيشُ المشرِّفُ برأيه يجدهُ طالبُه "في فوَّهات بنادق لم تبرد". ولا ينسى شاعرنا علاقة الشهيد بأمه، فالأمُّ الفلسطينية تقابل ولدها الشهيد بالزغرودة، لأنَّ العودة إلى فلسطين وقودها الشهداءُ والتضحيات والدماء.

وأضاف شناعة: تبقى اللوحةُ الفلسطينية التي رسمها الشاعر جهاد الحنفي بأمسِّ الحاجة إلى لمسة وفاء ليس لفلسطين العنوان الأشمل، وإنما لتلك الأم التي عاشت التشرُّد بسطوته وجبروته، بوحشيته وإسفافه الأخلاقي والإنساني، تلك الأم التي كابدت الهمَّ والغمَّ والألم، وهي نفسها استقبلت الشهيد مزغردةً واحتضنت أطفالها مربية، فالشاعر ينحني تواضعاً أمام الأم التي عاش في كنف عطفها وحنانها.

واعتبر شناعة أن "أجمل ما في هذا الديوان هي صورة الانتماء لقضية شغلت العالم وما زالت، لقد كانَ شاعرُنا حاملَ رسالة إلى الجيل القادم بأنَّ جُذوة التمرُّد على الظلم والاحتلال لا تنطفئ".

كلمة الحركة الثقافية في لبنان ألقاها الشاعر باسم عباس قال فيها "لا إبداع حقيقياً بلا حريات ولا حرية دون وعي عميق والمتلقي هو النصف الآخر من العملية الإبداعية".

وأضاف عباس: "جهاد الحنفي أيها المسكون بالريح والنار، بالحبر والنور، مرة قميصك الليل ومرة يراعك النهار. بالجمر تكتب حيناً، وحيناً بالدماء. لقد اخترت درباً وعراً من دروب الدهر هو درب الشعر، نعم إنه الدرب المعبد بالقلق ورهافة الحس، وكبرياء النفس واشتعال الروح، وهو الدرب الذي لا يسلكه إلا من أوتي نسبة عالية من القدرة على المواجهة والتحدي ونسبة مماثلة من الهدير الوطني الوجداني والنفاذ مرة إلى عالم الحرائق لإطفائها ومرة إلى عالم الطمأنينة لإحراقها".

وقبل توقيعه الكتاب، شكر الشاعر جهاد الحنفي الحضور والمساهمين في إنجاح العمل لكي يخرج إلى النور بعضاً من شعره.

مسرحية "على كف عفريت" في البرج الشمالي

بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين لانطلاقة حركة "فتح"، نظمت شعبة البرج الشمالي عرضاً لمسرحية "على كف عفريت" في قاعة الشهيد عمر عبد الكريم في مخيم البرج الشمالي الثلاثاء ٢٠١٢/١/١٠

تقدم الحضور قيادة حركة "فتح" في صور وممثلو فصائل "م.ت.ف." وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

وقبل بدء العرض المسرحي تحدث أمين سر حركة "فتح" في مخيم البرج الشمالي جلال أبو شهاب مثمناً الجهد الذي بذله الفنانون، كما شكر قيادة إقليم حركة "فتح" وقيادة منطقة صور على دعم العمل مشيراً إلى أن هذا الأمر إن دلَّ على شيء فهو يدل على إيمان قيادة الحركة بأهمية الكلمة والمسرح في إيصال الصوت الفلسطيني ونشر القضية الفلسطينية.

علماً أن هذه المسرحية "على كف عفريت" كتبها الشاعر جهاد الحنفي ومثلها على خشبة المسرح مجموعة من فنانين مخيم البرج الشمالي، وهي تحكي الواقع الفلسطيني اليومي وهموم المخيم الفلسطيني وواقع الشباب بقالب كوميدي ناقد.

معرض تراثي في ذكرى انطلاقة حركة فتح في الرشيدية

بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين لانطلاقة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، أقام مكتب المرأة لحركة "فتح" والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في صور معرضاً تراثياً في قاعة الشهيد أبو الهول في مخيم الرشيدية الجمعة ٢٠١٢/١/٦.

وتضمن المعرض أشغالاً يدوية وتراثيات من أثواب وتطريزات فلسطينية، كما تضمن زاوية لصور الرئيس الشهيد ياسر عرفات وزاوية لصور التقطها أطفال المخيمات. وقد حضر المعرض قيادة حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف." والجمعيات وفعاليات.

وقام بقص شريط الافتتاح امين سر منطقة صور توفيق عبد الله. ثم ألقت عضو إقليم حركة "فتح" في لبنان زهرة الربيع كلمة الحركة جاء فيها: "في هذه الذكرى المباركة والتي يحتفل بها كل أبناء شعبنا في الداخل والشتات نؤكد كامرأة فلسطينية تمسكنا بثوابتنا الفلسطينية وعلى حقنا بالدفاع الذي يعتبر من أهم الثوابت، لأن الحفاظ على التراث هو الحفاظ على الهوية، وعلى النسيج الاجتماعي لشعبنا الفلسطيني، والأرض والمقدسات وخاصة أن العدو يسعى جاهداً لسرقة تراثنا وتراث الآباء والأجداد، فإن أهمية معرض التراث تكمن في اعتباره أحد أشكال المقاومة ومهمة نضالية لما تمثله من تواصل وتجديد الأجيال على كافة الأصعدة التاريخية والحضارية والتراثية والثقافية وحتى الإنسانية".

الاتحاد الفلسطيني للشطرنج في لبنان ينظم بطولة كأس الانطلاقة الـ ٤٧

بمناسبة ذكرى انطلاقة حركة "فتح" ال ٤٧ نظم الاتحاد الفلسطيني للشطرنج في لبنان بطولة كأس الانطلاقة في مجمع الفجر الرياضي في صيدا الأحد ٢٠١٢/١/٨. حيث شارك في البطولة لاعبون من كل المخيمات لبنان، بيروت، صور، صيدا، الشمال، البقاع.

افتتح البطولة مسؤول الشباب والرياضة في لبنان العميد أبو احمد زيداني، ورئيس اتحاد الشطرنج الحاج معين، ومدير مجمع الفجر الرياض خضر حسن، وممثل رئيس تيار الفجر الحاج عبد الله الترياقي، بحضور أعضاء الهيئة الإدارية للاتحاد الفلسطيني للشطرنج في لبنان، ورئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة الطاولة عماد الدين رمضان، ورئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة السلة معين الجشي، ورئيس الاتحاد الفلسطيني لكمال الأجسام ورفع الأثقال والقوة البدنية زيدان زيداني، ومسؤول مركز بيت المقدس جهاد الخطيب، ومسؤول الأنشطة الرياضية في نادي الفجر خالد مصطفى، وجمهور من محبي لعبة الشطرنج.

وألقى زيداني كلمة أكد فيها على الثوابت والدعم والرعاية للرياضة والرياضيين.

ثم تلاه كلمة الحاج عبد الله الترياقي رحب فيها بالحضور وحيا الذكرى ال٤٧ للانطلاقة ونضال الشعب الفلسطيني. وأعتبر الترياقي بأن مجمع الفجر الرياضي أبوابه دائماً

مفتوحة أمام النشاطات الرياضية الفلسطينية.

وقد حصد المركز الأول اللاعب خالد اللكي، والمركز الثاني د. داوود فرج، والمركز الثالث عمار أبو نعسة، أما الناشئين الفائزين فقد حصد المركز الأول احمد لكي والمركز الثاني أسامه لكي والمركز الثالث إسماعيل كروم، والمركز الرابع احمد محمود الحاج والمركز الخامس مزيان معين الحاج.

وفي نهاية البطولة تم توزيع الكؤوس والدروع والميداليات على اللاعبين الفائزين.

دورة في كرة الطاولة يقيمها نادي "القدس" بمناسبة الذكرى الـ ٤٧ للانطلاقة

بمناسبة الذكرى الـ ٤٧ لانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة وذكرى يوم الشهيد الفلسطيني، اقام نادي "القدس" – الناعمة دورة رياضية في كرة الطاولة "بينغ بونغ"، بمشاركة ٣٦ لاعباً ينتمون الى عدد من الاندية اللبنانية والفلسطينية ابرزها نادي المشرف، نادي دير القمر، نادي شحيم الرياضي، النادي الثقافي، نهر البارد، جمعية ابناء فلسطين ٤٨، النادي الرياضي، الناعمة، بالاضافة الى نادي القدس، الناعمة.

وقد بدأت الدورة التي اقيمت على ارض قاعة جمعية التآخي، بكلمة لرئيس الجمعية الشيخ ماهر مزهر القاها بالنيابة عنه الشيخ شريف رحب فيها بالمشاركين.

وبعدها القى رئيس نادي القدس ابو محمد النداف كلمة اكد فيها: " على أهمية التلاحم الوطني اللبناني – الفلسطيني معتبراً ان اقامة مثل هذه الدورات الرياضية وغيرها من النشاطات الفكرية والاجتماعية والانسانية هي خير دليل على أحقية الشعب الفلسطيني في الحياة وحقه في التمسك بحقوقه الوطنية الثابتة وعلى رأسها حقه في دحر الاحتلال وازالته عن ارضه واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وبقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني مذكراً بمقولة الرئيس الرمز والشهيد ياسر عرفات التي اطلقها عندما قال: ان هذه الثورة ليست بندقية ثائر وحسب بل هي ريشة فنان – وقلم كاتب ومبضع جراح، وابداع رياضي.

وفي ختام الدورة التي تميزت بحضور جماهيري لافت وبحسن التنظيم والتحكيم التي اشرف عليها ونظمها عضو ادارة نادي القدس محمود الحبشي "ابو سمير" وزعت الهدايا والكؤوس على الفائزين الذين جاء ترتيبهم على الشكل التالي:

المركز الأول: اللاعب ميشال مهنا

المركز الثاني: وسيم الريس

المركز الثالث: منير النجار

المركز الثالث م: يوسف لوباني

المركز الرابع: محمود درويش

المركز الرابع م: الياس عون

بعثة فلسطين زارت سمو الامير طلال فهد الاحمد الصباح

تأكيداً على روح التعاون والأخوة بين الشعبين الفلسطيني والكويتي زار وفد بعثة فلسطين للبطولة الآسيوية لكرة القدم للصالات سمو الامير رئيس الإتحاد الكويتي لكرة القدم طلال فهد الاحمد الصباح، في مكتبه في مقر الإتحاد عصر الخميس ٨/١٢/٢٠١١. بدايةً شكر سموه الوفد الفلسطيني على الإستقبال الحار الذي لقيه لدى زيارته مقر المقاطعة في رام الله. وإطلع من الوفد الفلسطيني على تحضيرات المنتخب الوطني للدورة الآسيوية متمنيا" المزيد من النجاحات للمنتخبات الفلسطينية. واستعرض سموه والوفد الفلسطيني آخر التطورات على الساحة الرياضية الفلسطينية، وأسف لما تتعرض له الرياضة الفلسطينية على يد الإحتلال الإسرائيلي. بدوره شكر محمد رشيد رئيس الوفد الفلسطيني سموه على الترحيب الخاص الذي لقيته البعثة الفلسطينية في دولة الكويت. ونقل الوفد تحيات الرئيس الفلسطيني محمود عباس ومسؤول الشباب والرياضة الفلسطينية سيادة اللواء جبريل الرجوب. الى دولة الكويت حكومة وشعبا على وقوفها الدائم مع القضايا الفلسطينية والدعم اللامحدود المقدم من الكويت لدعم الشباب الفلسطيني كما تقدم بالشكر لسمو الشيخ طلال الفهد الصباح لقراره بتمديد اقامة البعثة الفلسطينية على نفقته الخاصة على الرغم من انتهاء مشاركة المنتخب الفلسطيني بالدورة وقال ليس بالغريب هذا الموقف على الشيخ طلال الصباح فهو ابن بار للشهيد فهد الاحمد الصباح صاحب الايادي البيضاء على القضية الفلسطينية وداعم بارز للشباب والرياضيين الفلسطينيين واننا لاننسى زيارة سمو الشيخ الى رام الله ومقابلته سيادة الرئيس ابو مازن وسيادة اللواء الرجوب متمنيا ان يأتي اليوم ليصلى فيه سموه فى القدس وفي نهاية الزيارة قلّد رئيس البعثة الفلسطينية محمد رشيد سمو الأمير دروعاً تذكارية عبارة عن مجسم للقدس الشريف وخارطة فلسطين.

عدة مباريات لنادي بيت جالا بمناسبتي الذكرى السابعة لاستشهاد ياسر عرفات ويوم الاستقلال

بمناسبة الذكرى السابعة لاستشهاد الرئيس ياسر عرفات، أقام نادي بيت جالا عدة نشاطات رياضية بالمناسبة. حيث أجريت مباراة في كرة القدم بين نادي بيت جالا ونادي الوفاء الرياضي على ملعب الشهيد السيد عباس الموسوي في بعلبك الثلاثاء ٢٠١١/١١/١٥ وانتهت بالتعادل ٥-٥.

وأقيمت دورة رياضية في كرة الطاولة في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم الجليل الأحد ٢٠١١/١١/٢، شارك فيها ما يقارب ٢٢ لاعباً من جميع الأندية الرياضية وانتهت بفوز باسل أبو الفول بالمرتبة الأولى ويوسف كرزون بالمرتبة الثانية.

وبمناسبة إعلان استقلال فلسطين أقيمت مباراة رياضية بين نادي بيت جالا ونادي المركز الثقافي الفلسطيني الأحد ٢٠١١/١١/٢٧ حيث انتهت بنتيجة ٧-٤.

وقام عضو قيادة المنطقة السابق هشام عبد الهادي، وأمين سر نادي بيت جالا خليل صباح ومسؤول الجبهة الديمقراطية في بعلبك عماد الناجي، بتوزيع الهدايا على الفائزين في المباريات.

الانطلاقة 47

بسم الله الرحمن الرحيم "وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" صدق الله العظيم

بيان صادر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح - لبنان

بمناسبة الذكرى السابعة والاربعين لانطلاقة حركة فتح، إنطلاقة الثورة الفلسطينية

يا جماهير شعبنا الفلسطيني في الداخل والشتات

في هذه الذكرى المجيدة التي تختزن الكثير من الانجازات الوطنية، والمكاسب السياسية التي حققت نقلة نوعية بل جذرية في الواقع الفلسطيني. بفضلها، بفضل تضحيات شعبنا الفلسطيني الجسيمة تمكنت القيادة الفلسطينية أن تعيد القضية الفلسطينية إلى الخارطة السياسية والجغرافية، واستعاد شعبنا كيانه السياسي بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني المصمم على مواصلة مسيرته الكفاحية الوطنية التي لم تتوقف منذ أن بدأ تنفيذ المشروع الصهيوني في العام ١٩١٧ عندما قدّم آرثر بلفور وزير خارجية بريطانية وعداً لليهود الذين جمَّعتهم الحركة الصهيونية بالتعاون مع الدول الاستعمارية بإعطائهم دولة على أرض فلسطين التاريخية وتهجير شعبها منها.

في هذه الذكرى المباركة نقف بكل احترام وتقدير أمام عظمة الشهداء الأبطال وفي المقدمة منهم الشهيد الرمز ياسر عرفات مؤسس حركة فتح وقائد مسيرتها، كما نحيي الرجالات التي بنت هذه الثورة، وأسست جيلاً من حملة الراية الوطنية في كل الميادين، ويأتي في مقدمة هذه الرجالات شهداء اللجنة المركزية لحركة فتح، وشهداء اللجنة التنفيذية، وقادة الفصائل الوطنية والاسلامية، وقوافل الكوادر والضباط الذين أمضوا حياتهم مكافحين من أجل صناعة المستقبل، مستقبل الحرية والكرامة للأجيال القادمة.

يا جماهير شعبنا العظيم... يا شعب الجبارين

في هذه الذكرى التي يحتفل بها أبناء شعبنا في أماكن تواجدهم كافة باعتبارها هي التي نقلتهم من التشرد والضياع السياسي إلى الحضور بقوة الحق الفلسطيني والشرعية الدولية من أجل تكريس الحضور الوطني لشعبنا على مسرح مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، وتكريس حقوقنا الوطنية وخاصة حق تقرير المصير لشعبنا، وإقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على الأراضي التي احتلت في الرابع من حزيران العام ١٩٦٧. فبعد مرور أربعة وستين عاماً على إحتلال أرضنا، وتشريد شعبنا، وانتهاك حقوقنا في كافة المجالات وخاصة ارتكاب المجازر بحق أهلنا، وزرع المستوطنات، وتهويد الأراضي، والاعتداء على المقدسات الاسلامية، والكنائس المسيحية، رغم هذه السنوات الطوال يستمر التحدي الفلسطيني من خلال القرارات القيادية الحاسمة التي يمثلها سيادة الرئيس أبو مازن رئيس دولة فلسطين، ورئيس اللجنة التنفيذية، ورئيس السلطة الوطنية، حيث وقف بوجه كافة التحديات الاميركية والاسرائيلية، وكافة التهديدات الأمنية، والمالية، والسياسية، والعسكرية، وأصرّ الرئيس أبو مازن ومعه كل الشعب الفلسطيني على وقف التفاوض مع الجانب الإسرائيلي إلاّ بتوافر الضوابط الكفيلة بإنجاح هذه المفاوضات، وخاصة وجود المرجعية الدولية، ووقف الاستيطان، كما أنَّ الرئيس أبو مازن واصل طريقه نحو مجلس الأمن ليضعه أمام مسؤولياته تجاه الحق التاريخي والقانوني والشرعي والسياسي الذي يمتلكه شعبنا، وكانت المعركة السياسية في مجلس الأمن حيث طُلب من مجلس الأمن الموافقة على طلب نيل العضوية الكاملة للدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة. صحيح أن الولايات المتحدة وإسرائيل مارستا الترغيب والترهيب مع الدول الأعضاء في مجلس الأمن لمنعها من التصويت لصالح الشعب الفلسطيني، إلاّ أنَّ المعركة السياسية والدبلوماسية متواصلة من أجل تثبيت الحقوق الوطنية الفلسطينية، وهي حقوق لا يمكن التنازل عنها مهما طال الصراع، لأن الحقَّ يجب أن يعود إلى أصحابه، فلا سلام دون أن يستعيد شعبنا حقوقه المشروعة وخاصة حقه الطبيعي في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وفي المقدمة أيضاً حق العودة لأبناء شعبنا المشتتين الذين طردوا من أرضهم بقوة المؤامرة الدولية، والصمت الرسمي العربي، ونصرُّ على العودة إلى الأراضي التي طُردنا منها، وأن تكون العودة إستناداً إلى القرار ١٩٤.

ونحن نحتفل بذكرى الانطلاقة نؤكد التزامنا الكامل بميثاق المصالحة الوطنية الفلسطينية الذي تم اعتماده من قبل كافة القوى والفصائل الوطنية والاسلامية، كما نؤكد اعتزازنا بالثقة المتبادلة، والشراكة السياسية، ووضع المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني فوق المصالح الفصائلية، وهذا ما يعزّز فرص نجاح هذه اللقاءات، والإجراءات التي تمّ الاتفاق عليها لإنجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية المستندة إلى برنامج سياسي واضح ينهي الانقسام وتداعياته المدمِّرة في المجتمع الفلسطيني، ويحدد أيضاً الضوابط الكفيلة بصون وحماية المجتمع الفلسطيني من كافة أشكال الصراعات المؤلمة التي تدمِّر الانجازات الوطنية، وهذا يعني اعتماد الحوار الوطني البنّاء، والشراكة السياسية الحقيقية، وممارسة الديمقراطية كعامل مهم في حماية النظام السياسي الفلسطيني، وتنفيذ الاستحقاقات التي تضمن سلامة الخيارات الديمقراطية، ووحدة القرار وخاصة الانتخابات الرئاسية، والتشريعية، وانتخابات المجلس الوطني إضافة إلى الانتخابات النقابية والبلدية.

نحن نرى في اللقاءات الأخيرة التي تمت في القاهرة على أعلى المستويات الفلسطينية، والتي ناقشت واتفقت على إجراءات موضوعية بما يتعلق بالقضايا الأساسية وهي ركائز المصالحة، وخاصة الإطار القيادي الفلسطيني المؤقت وهو المعني بوضع كافة الترتيبات المستقبلية المتعلقة بموضوع انتخابات المجلس الوطني في الشتات، وضمان سلامة التمثيل في هذا المجلس الذي يمثل الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات، وهو الذي سينتخب اللجنة التنفيذية الجديدة. هذا إضافة إلى تشكيل الحكومة الوطنية من المستقلين التكنوقراط والتي يُؤمل تشكيلها في الشهر القادم لتأخذ على عاتقها وضع كافة الترتيبات المتعلقة بالانتخابات، وأيضاً ما يتعلق بإعمار ما تهدَّم في قطاع غزة. كما أن لجنة المصالحات الاجتماعية بدأت عملها، ووضعت الآليات المناسبة لإنجاح مهمتها استناداً إلى ما تم الاتفاق عليه في الوثيقة المصرية التي تم اعتمادها خاصة المعايير المادية، والقانونية، وإصلاح ذات البين في المجتمع الفلسطيني، واعتماد الأسس الاعلامية في كافة المنابر السياسية، والدينية، والاعلامية لتكريس الثقافة الجديدة.

إنَّ ما أدلى به الرئيس الفلسطيني أبو مازن والأخ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس وباقي الأخوة المسؤولين المعنيين بإنجاح المصالحة يؤكد أنّ هناك نقلة نوعية مميّزة في الواقع الفلسطيني، يمكن لشعبنا أن يراهن عليها لإنهاء حالة الانقسام الأسود الذي استخدمته إسرائيل سيفاً مسلّطاً على شعبنا، كما استخدمته غطاءً لتنفيذ المشاريع الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وخاصة مدينة القدس التي خنقتها المستوطنات، وهُجِّر الكثير من أهلها بعد سحب بطاقاتهم المقدسية، وإغراق المدينة في حالة تغيير ديموغرافي يومي، والاعتداءات المتواصلة على المسجد الأقصى، والأماكن الأثرية الأخرى.

نحن في حركة فتح ندرك أن عملية إنجاز المصالحة، وإنهاء الانقسام ليست رحلة أو نزهة، وإنما مسؤولية وطنية تحتاج إلى جهود مشتركة وصادقة، وإلى حوار بنّاء ومسؤول يضع المصلحة الوطنية فوق الاعتبارات الفصائلية، نحن نسجِّل تفاؤلنا بأنَّ هذه القيادة التاريخية قادرة مع شعبها المتعطش للوحدة الوطنية أن تجتاز هذا القطوع الصعب، وأن تنهض بالمسؤوليات الوطنية نحو واقع فلسطيني قادر على تفعيل المقاومة الشعبية اليومية بوجه الاحتلال الاسرائيلي، والعمل على مشاركة كافة الشرائح الوطنية والاجتماعية الفلسطينية في معركة الحرية والاستقلال ودحر الاحتلال.

اننا في حركة فتح نؤكد أهمية تجسيد العلاقات الوحدوية في المخيمات الفلسطينية، وهذه العلاقات القائمة على أسس ثابتة لتحقيق الأهداف الوطنية، والتطلعات المشروعة لشعبنا لدحر الإحتلال والعودة إلى الارض التي طردنا منها. إنَّ البحث عن كل ما يضمن أمن المخيم الفلسطيني، واستقراره الاجتماعي، وتطوير الثقافة الوطنية في إطار مسيرتنا الكفاحية هي الأساس في اهتماماتنا الحركية. ونحن نسعى باستمرار إلى تكريس العلاقات والآليات القضائية والإجتماعية التي تؤدي إلى شراكة حقيقية تُسهم في القضاء على الفتنة، وعلى كل محاولات بث الخلافات، وتفوِّت الفرصة على كل الساعين إلى نسف الأمن الإجتماعي، وتعميم الفوضى. إننا نؤمن بضرورة تفعيل الآليات القائمة والتعاون في إطارها من أجل حماية المخيمات. خاصة أن هناك عوامل مساعدة في إيجاد الاستقرار الإجتماعي منها الإعلان عن المصالحة، والبدء بالتنفيذ الميداني، أيضاً أنّ هناك تعاوناً مع الدولة اللبنانية لمتابعة معالجة كافة القضايا بما يحفظ سيادة الدولة، وأمن المخيمات وعلى قاعدة السيادة والحرية والكرامة للفلسطينيين مؤكدين على حقنا في العودة ورفض كل أشكال التوطين والتهجير.

ونحن ندعو الجميع إلى التعاون من أجل حماية مخيم عين الحلوة من كل ما يعكِّر صفو العلاقات فيه، وبالإرادة المشتركة نستطيع فرض ما يخدم اهلنا في المخيمات، ونعاهدكم ان حركة فتح التي اطلقت الرصاصة الاولى من اجل فلسطين ستبقى ضمان الوحدة الوطنية، وصمام الامان في وجه الفتنة ومطلقيها، لأن حركتنا الرائدة ستبقى وفية لدماء الشهداء الطاهرة وستبقى حركة فتح حركة الشعب الفلسطيني، تحمل راية العودة والحرية والاستقلال حتى يعود شعبنا الى دياره عزيزاً كريما.

وفي هذه المناسبة فإننا ندعو إلى الاسراع في استكمال كل ما يتعلق بعملية إعادة إعمار مخيم نهر البارد حتى يتمكن أهله من العودة إليه، وتأمين التمويل اللازم لإعادة إعماره بالتعاون ما بين الدولة والاونروا، والدول العربية، والمجتمع الدولي ومنظمة التحرير الفلسطينية، كما نطالب بتسليم قطاع (A برايم) لأهله حتى يتمكنوا من بناء بيوتهم والعودة إليها .

التحية إلى شعبنا الفلسطيني في غزة والضفة وفي كل مناطق الشتات ، معاً وسوياً حتى النصر و العودة إليها.

التحية إلى الشهداء الأبرار الذين هم جسر العبور نحو الحرية والإستقلال.

التحية الى شهداء لبنان وفلسطين، وشهداء الامة العربية والاسلامية، والى كل الذين سقطوا من اجل فلسطين.

التحية إلى الأسرى الابطال في صمودهم بوجه السجَّان وآلة الاجرام الصهيونية.

التحية إلى الجرحى والمعوَّقين، مع الشفاء العاجل لهم.

عاشت فلسطين حرة عربية

وإنها لثورة حتى النصر

قيادة حركة فتح-لبنان

٣١-١٢-٢٠١١

الشهيد البطل سلامه عبد الرحمن فرج"سلطان"

ولد الشهيد في بلدة روبين حيث ينتمي لعائلة مناضلة انضم العديد منها للثورة منذ انطلاقة حركة فتح.

أنهى دراسته الثانوية في قطاع غزة والتحق بالجامعة لإتمام دراسته والتحق بقواعد حركة فتح العسكرية عام ١٩٦٧ في الأردن.

اجتاز العديد من الدورات العسكرية والتنظيمية في الأردن والعراق وجمهورية مصر العربية وجمهورية الصين الشعبية حيث كان من المتقدمين في كافة الدورات.

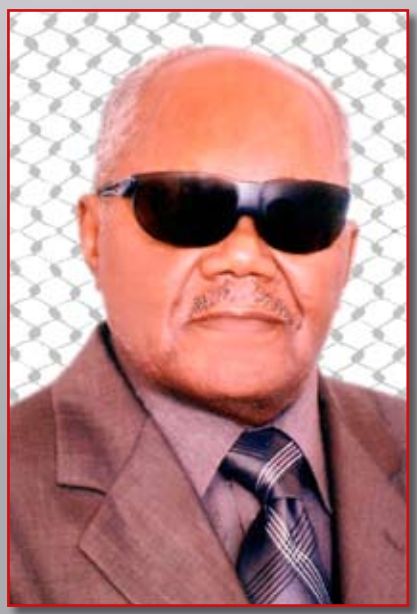

تسلم مهمة معسكر تدريب القوة الخاصة في الأغوار حيث تخرج منها العديد من الضباط.

أسس القواعد الارتكازية المقاتلة للثورة الفلسطينية في العرقوب وسفوح جبل الشيخ، وشكل كتيبة بيت المقدس عام ١٩٦٩. وقاد العديد من الدوريات القتالية ضد جيش الاحتلال داخل الأرض المحتلة.

شارك في عملية المطلة التي تم فيها أسر أحد جنود الاحتلال الذي تم التبادل به فيما بعد بالأخ الأسير الأول محمود بكر حجازي والأخت الأسيرة الأولى فاطمة برناوي.

في حرب ١٩٧٣ شارك في العديد من العمليات القتالية في سفوح جبل الشيخ ورويسات العلم.

أصيب في أنحاء جسده العديد من المرات. وكان آخرها عام ١٩٧٦ حيث فقد نعمة البصر دفاعاً عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل.

كان صديقاً مقرباً من الرئيس الشهيد ياسر عرفات وكان مثالاً للمناضل الملتزم بقرار قيادته.

تدرج في المراتب التنظيمية والعسكرية وتم ترفيعه إلى رتبة عميد ركن من العام ٢٠٠٣، وفي العام ١٩٨٦ تم تعيينه رئيساً لجمعية الكفيف الفلسطيني في لبنان.

أخيراً تم تكريمه بمدرسة الشهيد ياسر عرفات للكوادر وقدم له درع القدس تقديراً لنضالاته وتاريخه النضالي المشرف.

كان حلمه العودة إلى بلدته بورين في غزة ولم يتحقق هذا الحلم الذي تمنى على أولاده أن يتحقق في حياتهم. وقد وافته المنية الأحد ٣٠-١٢-٢٠٠٧. إثر أزمة قلبية حادة رحمك الله يا أبا العبد وأدخلك فسيح جنانه. وعهداً لشهدائنا الأبرار أن نستمر في النضال حتى إقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

شهداؤنا

الشهيد البطل أشرف هشام أحمد قادري

ولد الشهيد في مدينة صور عام ١٩٧٦ من عائلة مناضلة (من مدينة طوباس-فلسطين) "أعزب" التحق في صفوف حركة "فتح" سنة ٢٠٠٠/٥/١، تلقى عدة دورات عسكرية وشارك في العديد من المهام وكان مثالاً للانضباط والأخلاق ومن ذوي السيرة الحسنة بين إخوته ورفاق دربه.

أستشهد غدراً على أيدي العملاء والمأجورين مساء الأربعاء الواقع في ٢٠١١/١٢/١٤، في مخيم عين الحلوة.

عهداً لشهدائنا الأبرار أن نستمر في النضال والكفاح حتى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. نسأل الله تعالى أن يكون مأواه الجنة إلى جانب الأنبياء والصديقين والشهداء.

الشهيد البطل مازن أحمد علي سليمان "عامر فستق"

ولد الشهيد في مخيم جرمانا- سوريا عام ١٩٧٤ من عائلة مناضلة من قرية دوارة- صفد- فلسطين متزوج وله ثلاثة أطفال ألتحق في صفوف الثورة عام ١٩٩٠ وفي صفوف حركة "فتح" عام ١٩٩٥ تلقى عدة دورات أمنية وشارك في العديد من المهام وكان مثالاً للانضباط والأخلاق ومن ذوي السيرة الحسنة بين إخوته ورفاق دربه.

استشهد غدراً على أيدي العملاء والمأجورين يوم الأحد الواقع في ٢٠١١/١٢/١٨، في مخيم عين الحلوة.

عهداً لشهدائنا الأبرار أن نستمر في النضال والكفاح حتى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف نسأل الله تعالى أن يكون مأواه الجنة إلى جانب الأنبياء والصديقين والشهداء.

الشهيد ملازم أول
حسين العريفة

انتسب إلى حركة "فتح" في العام ١٩٦٩، خضع للعديد من الدورات العسكرية في طرطوس عام ١٩٦٨ وأخرى في الكفاح المسلح عام ١٩٧٨ وشارك في معارك الدفاع عن الثورة الفلسطينية وقرارها المستقل، وكان في المواقع المتقدمة ولم يتأخر في أداء واجبه النضالي. المجد والخلود لشهداؤنا الابرار

الشهيد المقدم
رجب محمود الحلو

انتسب إلى حركة فتح عام ١٩٧٠ وعمل في المجال الأمني في جهاز الشهيد أبو حسن سلامة وقد شارك في الدفاع عن الثورة عام ١٩٧٤ في منطقة الشياح ضد القوات المعادية. وشارك في الدفاع عن مخيم صبرا وشاتيلا إبان المجزرة حقاً لقد كان ابن فتح بكل معنى الكلمة حتى استشهاده.

الشهيد النقيب
عبد الكريم الغزي

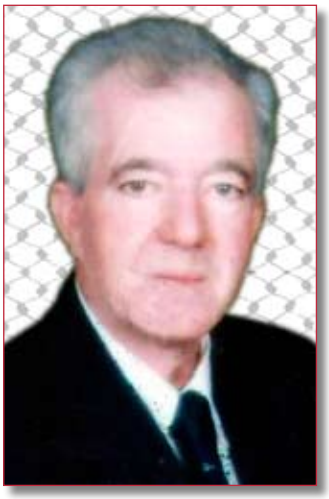

التزم في الحركة عام ١٩٧٢ في المجلس الأعلى للشباب والرياضة، وكان مثابراً في عمله الرياضي حتى وصل إلى رئيس اتحاد رفع الأثقال وكمال الأجسام وحصل على عضو الإتحاد العربي في هذه اللعبة. مثل دولة فلسطين في العديد من الدول العربية والأجنبية وكان من طليعة الرياضيين الفلسطينيين في اللعبة.

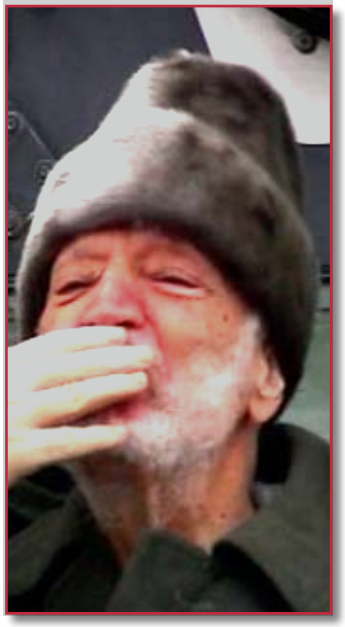

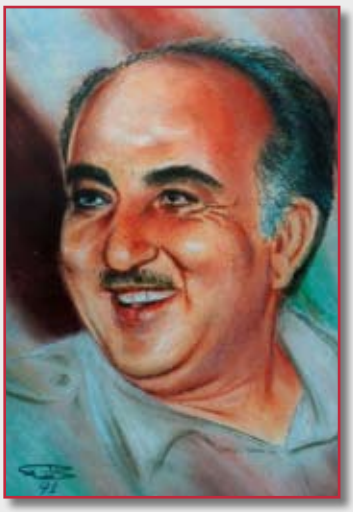

الشهيدالنقيب
محمد اسعد قبلاوي

التزم في حركة "فتح"، منذ البدايات وكان من الروَّاد الذين دخلوا إلى فلسطين في الستينات شارك في العديد من المعارك القتالية وأصيب عدة إصابات كان أخرها أن فقد البصر في إحدى عينيه، وقد تابع النضال وتابع الدفاع عن حركة فتح وكان في مقدمة الصفوف حتى وفاته.

الشهيد الملازم اول
توفيق طه دحابرة

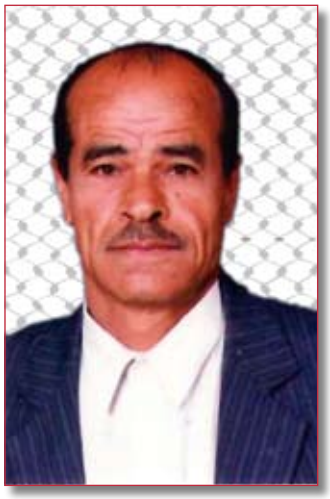

انتسب إلى حركة فتح عام ١٩٧١ وعمل كمراسل عسكري في القوات لمعرفته التامة في كافة مواقع النضال بالجنوب اللبناني وشارك في الدفاع عن حركته الرائدة فتح وقرارها المستقل وكان لا تصعب عليه مهمة مهما كانت خطيرة حتى مماته. وكان أمله أن يعود إلى وطنه فلسطين.

الشهيد العقيد
يوسف حسن مهداوي

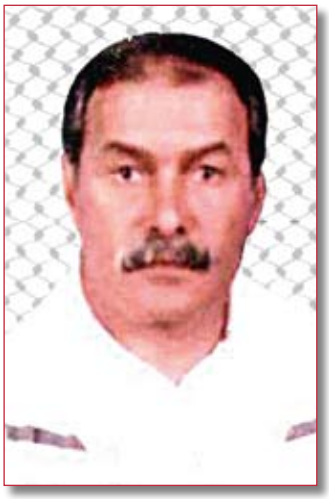

انتسب إلى الصاعقة كمسؤول عسكري فيها ثم انشق عنها وانتسب إلى حركة فتح عام ١٩٧٨ وعمل في القطاع العسكري، وغادر مع القوات إلى السودان. وكان من أوائل المدربين لتأهيل القوات، وبعد العودة إلى لبنان تسلم نائب قائد كتيبة أبو جهاد الوزير، واستلم القوة الأمنية في مخيم عين الحلوة حتى وفاته.

الشهيد المساعد
محمود جمعة أبو حميد

انتسب إلى حركة فتح عام ١٩٧٤، وعمل في قوات أل ١٧ التابعة لأبو حسن سلامة. وعمل بشكل فاعل مع الأخ أبو الطيب قائد القوة التنفيذية في بيروت حتى العام ١٩٨٢. وبعد عام ١٩٨٢ التحق بجهاز العلاقات العامة في قوات القسطل وكان مثالاً للمناضل الذي ينفِّذ كل شيء يطلب منه حتى استشهاده.

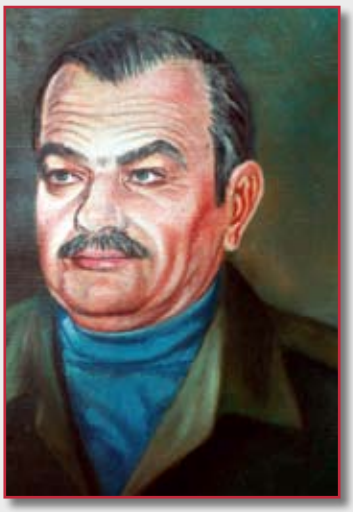

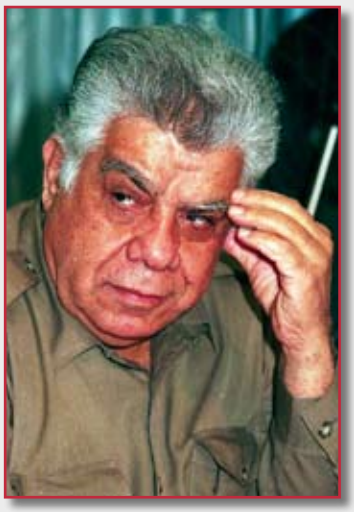

الشهيد المناضل
طلعت حسن سليمان

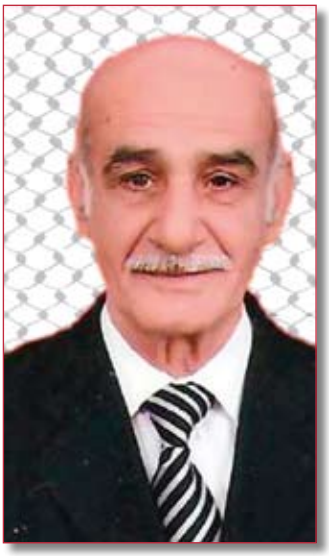

انتسب إلى حركة فتح منذ البدايات وتخرج في دورة عسكرية خاصة على رشاش الدوشكا، ولُقب بملك الدوشكا في منطقة العرقوب، أغارت إحدى الطائرات الإسرائيلية على موقعهم فتصدى لها وظل يطلق النار عليها حتى أصابها وشوهدت النار تشتعل فيها حتى سقطت داخل فلسطين.

الشهيد المقدم
جهاد قاسم حجازي

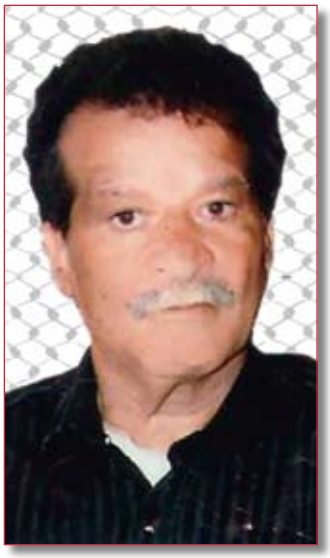

انتسب إلى القوات العسكرية التي أبلى فيها بلاء حسناً حيث كان في المقدمة دائماً، عمل في كتيبة بيت المقدس، وعمل في عمليات منطقة الجنوب والقسطل، وكان يُعرف بإخلاصه لحركة فتح لأن حركة فتح هي التي تقود الشعب الفلسطيني وصاحبة مشروعه الوطني في التحرير والعودة.

الشهيد العقيد
زكي إبراهيم الطويل

انتسب إلى حركة فتح عام ١٩٧١، وكان يعمل في العديد من المواقع العسكرية واجتاز العديد من الدورات العسكرية في سوريا والجولان وجمهورية مصر، التحق في معسكر عيتا الفخار في البقاع الغربي. وتسلم قائد سرية في القوات العسكرية وأصيب عدة مرات، توفي إثر جلطة دماغية حادة وكان ما يزال في موقعه النضالي.

الشهيد الرئد
عبد الله موسى عبد الله

انتسب إلى حركة فتح عام ١٩٧٠، أنهى دوراته العسكرية في بغداد وفي لبنان، عمل في قطاع العرقوب وقوات اليرموك، وكان من أوائل المناضلين في أداء واجباتهم النضالية، ومثالاً للمناضلين الملتزمين والمناقبيه الثورية، وعانى من مرض عضال ألمَّ به وكابده سنوات عديدة حتى استشهاده.

الشهيد العقيد
أحمد عبد القادر صبح

التحق في حركة فتح عام ١٩٦٨ واجتاز العديد من الدورات العسكرية الخارجية والمحلية، شارك في دوريات استطلاع داخل الأراضي المحتلة وكان مثالاً للمناضلين، ومدافعاً عن حركة فتح وخطها السياسي. وكان أمله أن يعود إلى غزة أرض وطنه ولكن ذلك لم يتحقق حتى وافته المنية عل إثر نوبة قلبية حادة.

الشهيد المقدم
محمد أحمد حليمة

انتسب إلى حركة فتح عام ١٩٧٠، في مخيم شاتيلا، وعمل في كثير من المواقع النضالية حتى أصبح مسؤول إدارة الشهيد القائد علي أبو طوق في مخيم شاتيلا، وكان مناضلاً مؤتمناً حيث واصل الليل مع النهار من أجل السهر على راحة المقاتلين وتأمين احتياجاتهم وكان الذراع الأيمن للشهيد علي أبو طوق.

الشهيد العقيد
خميس محمود سعد

انتسب إلى حركة فتح بالقوات العسكرية في قلعة شقيف وكان قائداً لكتيبة بيت المقدس، ثم انتقل إلى المليشيا وعمل في العديد من المواقع القتالية وتسلم كتيبة الهندسة قبل عام ١٩٨٢. دافع عن الثورة وقرارها المستقل ولم يتأخر في أداء واجبه النضالي وقاتل في كافة المواقع العسكرية وأصيب عدة مرات حتى وافته المنية.

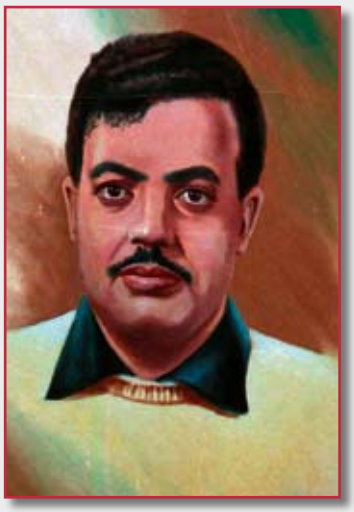

جيلُ الخيامِ

سالم جبران ١٩٦٥

مهما ابتسمتُ في عيوني،
حزنُ أزهارِ القبور
وضياعُ سرْوٍ لم يزلْ
بين الخرائبِ في قرى وطني المهُدَّمِ
لفَّهُ الصمتُ المرير..
هل مزَّق التاريخُ شعباً مثل شعبي
واستباح
أرضاً.. وأعطى ساكنيها للرياح!!
وطني، وراء تنهُّدات الأفْقِ نام،
وأنا هنا
عيناي سوداوان، لا أصَلاً،
ولكنْ فيهما ظلُّ الخيام
شفتايَ لا شفتا صبيٍّ
تصبوان إلى النساء،
لكن، رغيف يابس
جفَّ النداء عليهما.. جفَّ النداء!..
وطني، أُحبُّك.. يا أبي الباقي

أتعرفُ من أنا؟!..
بالأمسِ مات أبي فواريناهُ في المنفى
التراب
لم يُبقِ إلاَّ صورةً
وحكايةً عن عزِّ أيامِ الشبابْ!!..
هو عاشَ فيكَ، ومات في المنفى،
وحمَّلني هواكَ.. والاغتراب!!..
تتحدثون عن السلام
وأنا هنا غصنٌ بلا جذر،
وسقفٌ في الهواءِ الرحب، قام..
جيل أنا، ينمو، ويكثرُ في الخيام
ولتسمعوها جيداً:
ينمو، ويكثرُ، في الخيام!!..
خلُّوا الفُتاتَ على موائدِكم
وخلُّوني على جوعي، على عطشي،
أنام
والويلُ للتاريخِ من جيل الخيام!!..

رثاء... للشعر والجمر

محمد سرور

ثقيلة أقدامُهم على جسدي
حوافرُ خيلٍ غريبة
وعشقُ الخصيانِ للزرَدِ
ودموعٌ في الليلِ تسهر
حتى النرجسةُ العاشقة
سحقتْ ضلوعي
وكأسي المخمور
على شفتي تكسَّر.
مائدةُ الغبار جسدي
شغفُ الأطلالِ بالأنين
وفرَسُ جراحي الأصيلة
ورمادُ القوافي
ونعاسُ الحنين
مرعى الحتوفِ جسدي
نايُ البهجةِ القتيلة.
جسدي ميدانُ الهزيمة
لذيذٌ مذاقُ الهزيمة
سجَّادةٌ حمراء
تخبُّ بالدماء
تحت الجزمةِ الثقيلة.
إصعدْ قاتلي
إصعدْ حاكمي
حتى أعالي عُنقي
ألستُ نذرَ الصمتِ
وأنت ...
ألستَ قلادةً في عنقي
كالذلِّ الساكنِ ملامحي
كم غنيتُكَ يا مليكَ الرماد؟
أسميتُكَ النيشان
سجني... والسجَّان
ويدي المثخنة
كم عزفتكَ للقهر الحان.
جسدي لك
خذه يا مليكَ الرماد

قدِّيسٌ أنتَ بي
شعلةٌ من مجرَّات المدائح
لكَ عمري جسراً
قمحاً
رغيفاً كالقمر
خذه وخذْ
خطاي الضئيلة ...
وهمسَ السمر
خذْ هديلَ الغيم
سلامَ الحجر.
لكَ بأسي وبؤسي
وجهاتُ أشرعتي
والشوكُ اللاهي في قدمي
وبقايا حميم القصيدة
وزِمامُ خيول القنا
وغبارُ الحكايا المجيدة
يتيمٌ طيف الشعر سيدي
أنفاسُه في الحناجرِ ذليلة
تاهتْ نوارسُ شطآني
أمواجُ غدي
وشموعي الضئيلة
وحيدا صرتُ يا مليكَ الرماد
أحلامي القيود
دياري السجونُ العنيدة.
قلْ لي يا مليكَ الرماد
هل تثورُ السياطُ على الجلادين
متى أسمعُ سوطاً
ينشدُ أحلامَ المقهورين؟
قلْ لي
أينهضُ أحرارُ الأمس
من سُباتِ الرحيل
من نومِ الغيابِ الثقيل
من وحولٍ سرقتْ خطاهم؟

حدِّثني يا مليكَ الرماد
أتسمعُ آهاتِ المنسيين؟
لمَ قتلتَ الجمر يا سليلَ الورى
لمَ أطفأتَ الشموخَ في بُرج العُلى
ألم أُسلفكَ نبضَ الفؤاد
وسألتُكَ أن تسبي حبري
تُخمدَ قلمي؟
قلتُ فداكَ كبدي
فازرعْ فيهِ سهامَك
مزِّقه
كم أسعدتني سهامُك
خلتها باقاتِ زهرٍ
عرسَ ألوانٍ في جسدي.
يا قاتلَ الجمر...
أعترفُ الآن
يداكَ خنقت
عنادلَ الشعر
والعازف المجنون
واللمسة الرقيقة
خنقتْ... حتى العاشقَ المسحور
والنشوة الطليقة.
اتدري يا سليلَ الرماد
يدي الآن تهدهدُ سرير العتب
علهُ يغفو في الأقاصي الغياب
والتي فساتينها شدوُ بلابل
كلُّ حساسين التعب
وزادي
وذاكرةُ الناي
والوترُ الغافي من سنين
حوراءُ في رحم البهاء
ثورةٌ من نشيدٍ
من ضياء
سوف تولد بعد حين .

ĶŋĀDžĶūǩŧĶ ΘŧŃĀĚĶ ŋǪĶūǩŧ JNYĶØĀĘǪĶ ğpèŧ Æƽ5ĶØƽsǩŧ ƵĶØШǩŧ

"إلى شعبنا العظيم. إلى امتنا العربية المناضلة. إلى الاحرار في كل مكان. من شعبنا الصامد على الحدود ومن ضمائر امتنا المجاهدة انبثقت طلائعنا الثورية المؤمنة بالثورة المسلحة طريقاً للعودة والحرية لتثبت للاستعماريين وأذنابهم وللصهيونية العالمية ومموليها ان الشعب الفلسطيني ما زال في الميدان، وانه لم يمت ولن يموت.

"لقد نسي هؤلاء قدرات هذا الشعب وثوراته المتلاحقة وانه مصمم على الكفاح المسلح مهما كانت العقبات حتى يذيب كل المؤامرات التي تحاك ضده. لقد خطط الصهاينة لاقامة طويلة في بلادنا عن طريق مشاريع التحويل والاعمار لزرع ارضنا الطيبة بمزيد من قوى العدوان ليفرضوا على امتنا العربية سياستهم اللئيمة، سياسة الامر الواقع. ومن وحي هذه الاخطار ولأن الزمن يسير في خط معاكس كان لا بد لطلائعنا الثورية ان تتحرك بسرعة لتشل مرافق العدو ومنشاته معتمدة على قوتها الذاتية وامكانات شعبنا العربي الفلسطيني.

"ونحن نعلن للعالم ارتباطنا بتربة الوطن وخيره ولا يحركنا الا ايماننا بان هذا هو الطريق السليم لاخراج قضيتنا من العزلة التي عاشت فيها طيلة السنوات الماضية. ولكن هذا لا يمنعنا من ان نصارح الدنيا كلها اننا مرتبطون بامتنا العربية مصيريا ونضاليا التي سترفد كفاحنا ماديا ومعنويا.

"فالى جماهير شعبنا الفلسطيني والى امتنا العربية الواحدة والى احرار العالم كله نتجه بهذا النداء لتأييد طلائع العاصفة في كفاحها الثوري البطولي. وإننا نعاهد شعبنا ان نظل على العهد ولن نلقي السلاح الفلسطيني حتى تتحرر فلسطين وتعود الى مكانها الطبيعي في قلب الامة العربية.

"عاشت امتنا العربية.

"وعاشت فلسطيننا حرة عربية.

القيادة العامة لقوات العاصفة".

ĶŋĀDžĶūǩŧĶ ΘŧŃĀĚĶ ŋǪĶūǩŧ JNYĶØĀĚĶ ǰŪ ƵYĶdžǩŧ ğpèŧ á{Ğŧsūǩŧ ŬÊШǩŧ

بسم الله الرحمن الرحيم

"اتكالا منَّا على الله وايمانا منا بحق شعبنا في الكفاح لاسترداد وطنه المغتصب، وايمانا منا بواجب الجهاد المقدس، وايمانا منا بموقف العربي الثائر من المحيط إلى الخليج، وايمانا منا بمؤازرة احرار وشرفاء العالم، لذلك تحركت اجنحة من قواتنا الضاربة ليلة الجمعة ١٩٦٥/١٢/٣١، وقامت بتنفيذ العمليات المطلوبة منها كاملة ضمن الارض المحتلة. وعادت جميعها الى معسكراتها سالمة.

واننا لنحذر العدو من القيام بأية اجراءات ضد المدنيين الآمنين العرب اينما كانوا، لان قواتنا سترد على الاعتداء باعتداءات مماثلة، وسنعتبر هذه الاجراءات من جرائم الحرب. كما واننا نحذر جميع الدول من التدخل لصالح العدو بأي شكل كان لان قواتنا سترد على هذا العمل بتعريض مصالح هذه الدول للدمار اينما كانت.

"عاشت وحدة شعبنا.

"وعاش نضاله لاستعادة كرامته ووطنه.

القيادة العامة لقوات العاصفة".